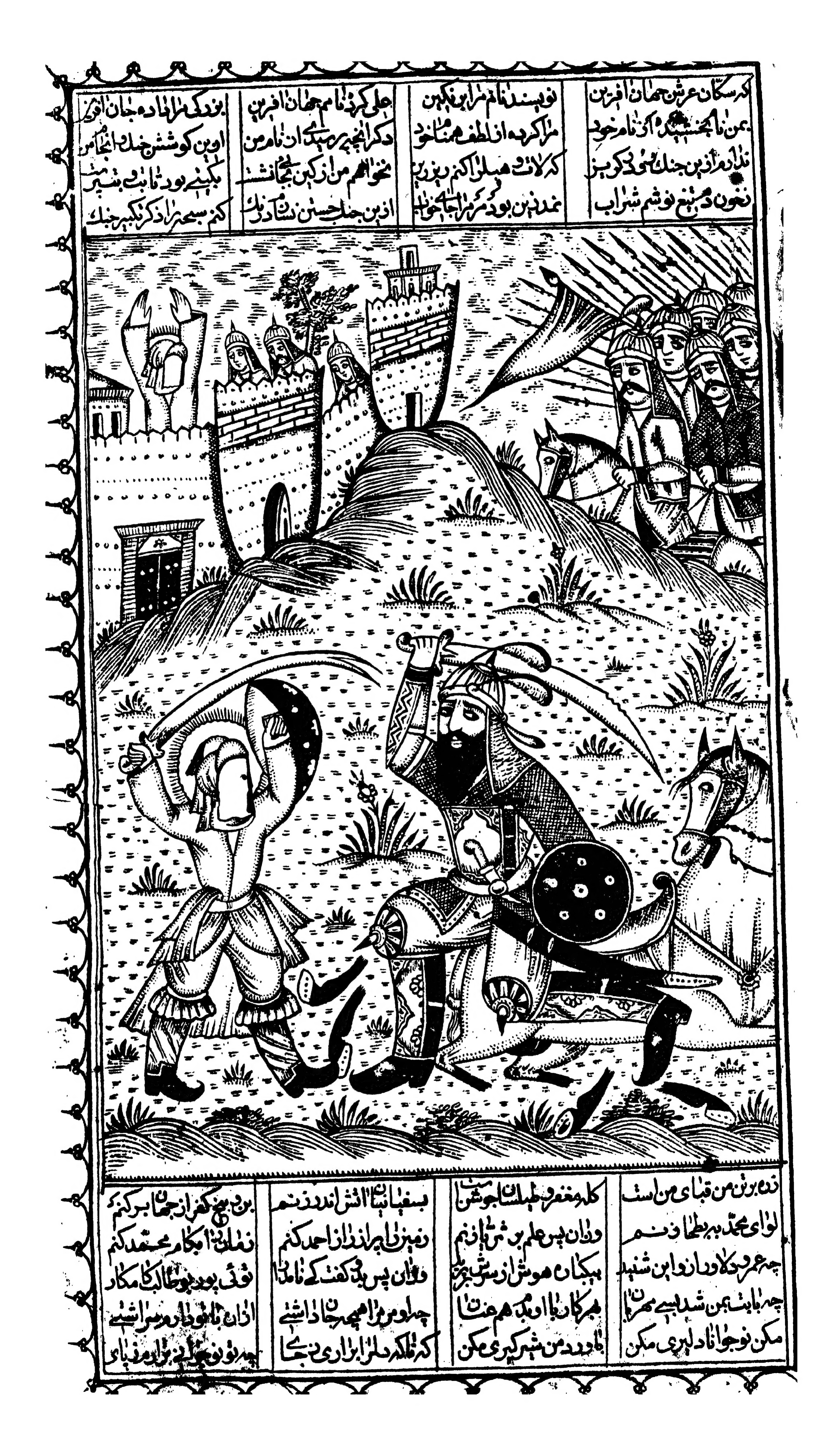
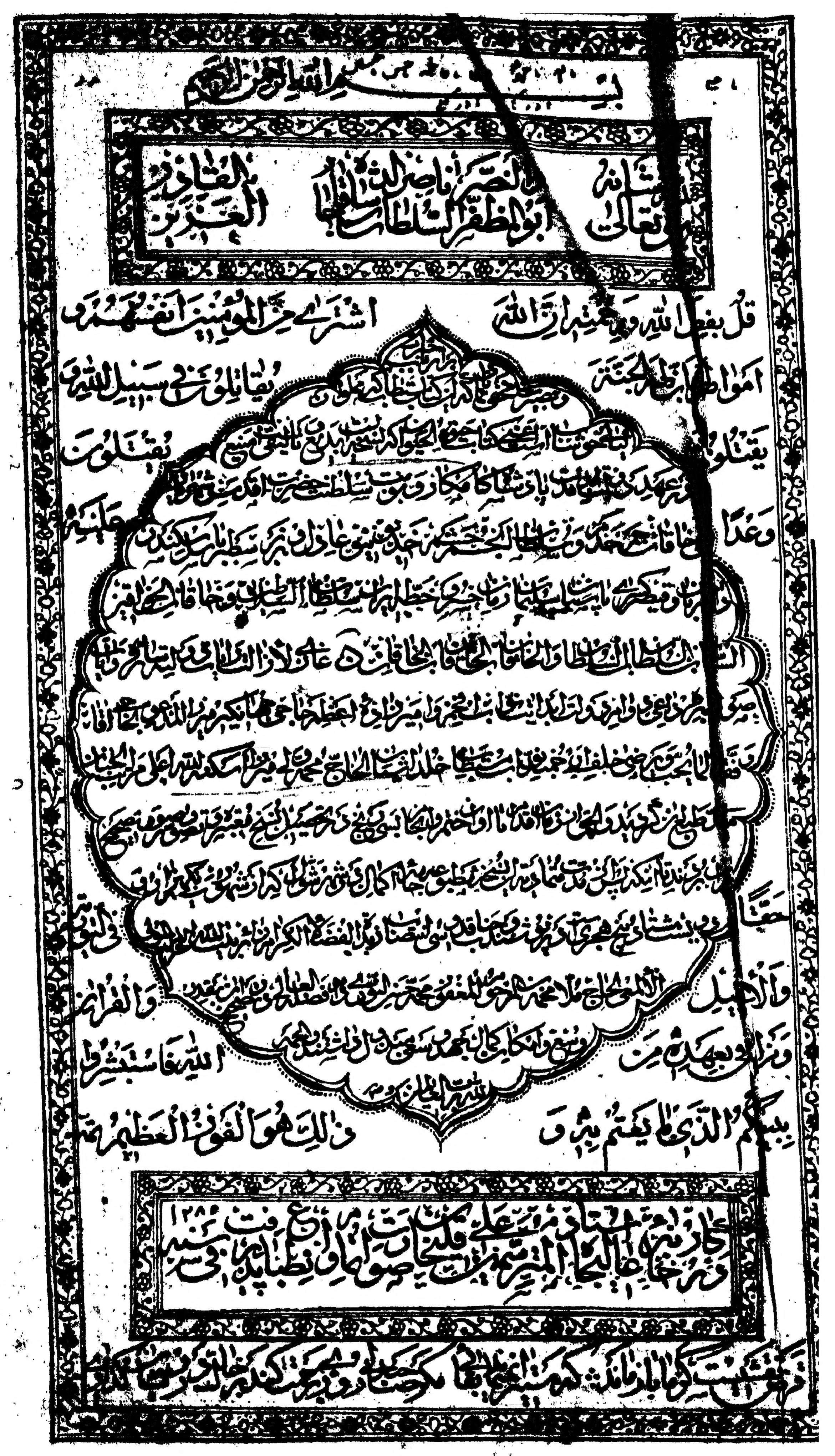
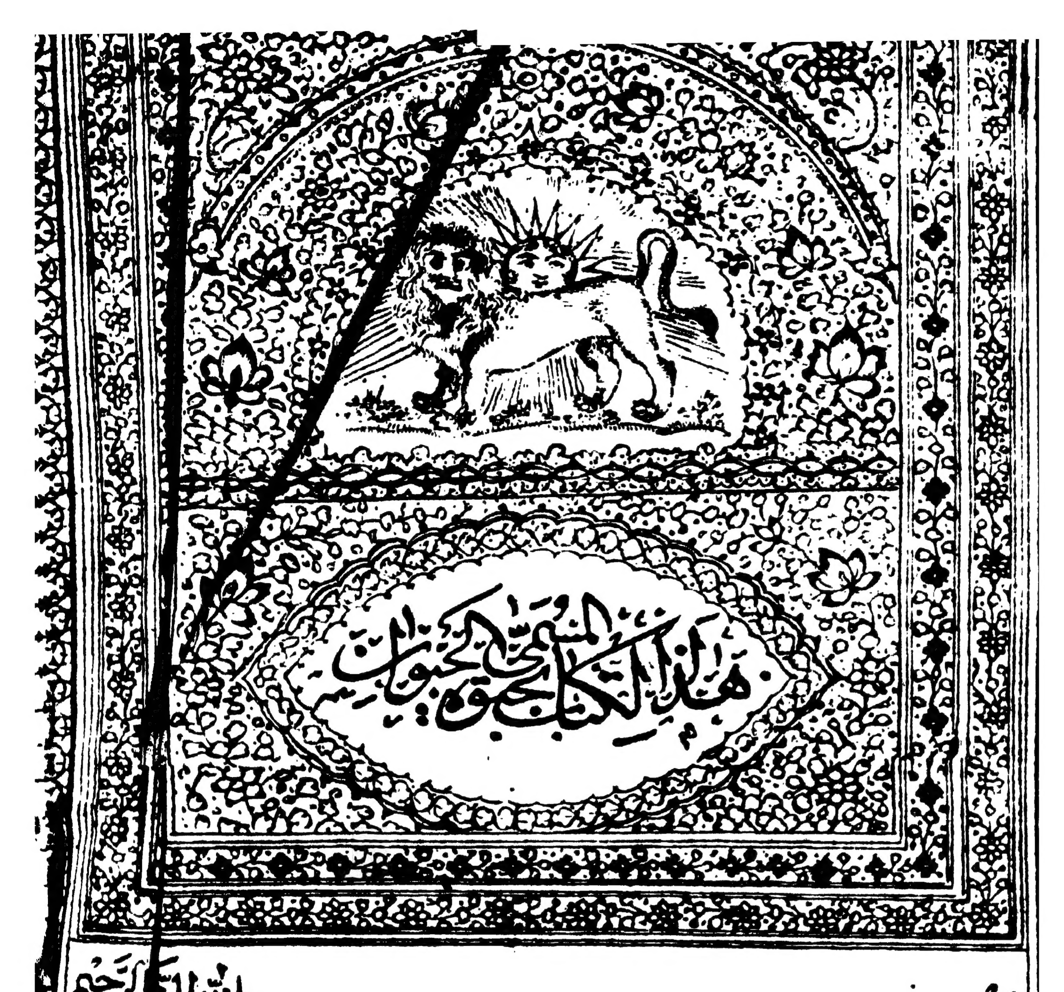




بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
وذلك هو الفوز العظيم



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي
النطق والبيان وميزه بالعقل الذكي وزان بمقتضيات القياس في الحس ميزان فاقام على وحدانيته البراهين احمده حمدا يمد
بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذو الامتنان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات اكمل الانبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوة وسلاما يدومان بدوام الملوين
ويبقيان في كل زمان واوان **وبعد** فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع
في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والديخ المخصوص فحصل في ذلك ما يشبه البؤس
من مزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصبر الادبي مع لفاء
برعي وقطعوا بالجماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل اخلاق الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع
طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى في الشيم ومباين شانهم مشتكي ذيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصقر كالفاختة
غالطا وصار الشيخ الابقع كذات النحيين والعبد ذو النحو كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشعب تحيرا والطالب كحبارى
تحيرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والثعلب كصاحب بكر واطرق كرا فقلت عند ذلك في نيته يؤتي الحكم وما اعطاء
القوس باريها يتبين الحكم وفي الزمان مسابق الحيابري وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان
في وضع كتاب في هذا الشان **وسميته حيوة الحيوان** جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ورتبته على حروف
المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم **الاسد** من السباع معروف وجمعه اسود واسد واساد وآسد والانثى اسدة وفي الحديث ام
زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وللاسد اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماة اسم وصفة وزاد علي بن قاسم جعفر
اللغوي مائة وثلثين اسما من اشهرها اسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدره والدواس والعند وكهل والرئبال
والسبع والصعب والزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة والكهمس والليث والمتانس
والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو العفراء وابو شبل وابو العباس وابو الحارث

في اسماء الاسد

وانما ابتدأت به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه و
لذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجرأة والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال ان نبل الا
انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الضاد المعجمة وهو انواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الذي تقدم ذكره ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ
فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة
ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب في التعليم قالوا وللاسد من الصبر على
الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله واترك حبها من غير بغض
وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب
يلغن فيه وقد الغز بعضهم في القلم فقال وارقش مرهوب الشبا مهفهف يشتت شمل الخطب وهو جميع تدين له الآفاق
شرقا ومغربا وتعنو له ملاكها وتطيع حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي به الاسد في الآجام وهو رضيع وهو منهوش ولا يأكل
وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلود
السباع تساقط شعرها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي
في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء قالوا اسد
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول انما يسلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم والبيهقي عنه سواء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام الى الارض كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة
في الارض حتى يرتع الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم يمكث
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا يأكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد
الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا تائه فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأ الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم مشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رض فقيل رومان وقيل مهران
وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عتبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت
معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا ههنا سباع فقال ابو لهب انكم عرفتم سني وحقي فقلنا اجل فقال

جهامته
ومن فريسة غيره
تجتنب
واذا اكل افترس من غير
ولا يزال محموما
القوم

ان نجعل متاعنا على ابل فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا الابل عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتيبة نومي فجاء الاسد فشمّ وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال بسيفي يا كلب ولم يقدر
على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة ولحقه فشدخه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سمّاه
النبي صلى الله عليه وآله كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فرّ من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رح في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعديان وقال ان ولد المجذوم قلّ ما يسلم منه قال
معنى قول الشافعي رح انه يعدي اي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ذلك ان شاء الله واما قوله في الولد
قلّ ما يسلم منه فقال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزع عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قد قال
له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله
عليه وآله قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره انه صلى الله عليه وآله ان مجذوما ليبايعه فلم يمدّ يده اليه بل قال امسك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رح في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من
الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار و
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان المجذوم اذا اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع
الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها اجذم وما وجب عليها تمكينه
من الاستمتاع اولى وهذا مع اشكاله قد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الثعلبي والحافظ
المنذري عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رض عن علي رض قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار
بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عم طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال
له يا دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرّى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه
عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه
آخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فقال
يقتل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رأيت في يد ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة وهذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فسأل ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه
كي لا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا وآخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك
تمنع شر السباع وفي الطاسات للتبوكي عن معاذ بن رفاعة قال قبر يحيى بن زكريا عم بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

المتاع

والفرار من المجذوم



فحكاية دانيال مع الأسد

الولاستماع

سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من
قالهن استغفر له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة و
كان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا
افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في
سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلكنا
وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا **فائدة** قال
بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الآيتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله
وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما تجمع حروف المعجم باسرها
وتكتبان في اناء نظيف وتمحيان بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الالم كالدماميل والطلوع والريح والخراج والثآليل
والنفخ والقروح فانه يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الآية الاولى
من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور والآية الثانية من سورة
الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل الى
قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء
فناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت
واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله تعالى لاهله
من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه
وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها
فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت
فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد قد دخل ارضي وقد هبته
فلم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها
بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفهم وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المازيار
على المعتصم كان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام ان الاسود
اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال لعلم الغيث لند حتى اذا ما رام علم
الناس بالاسد فاذا الغيث مغرى بالندى واذا الليث مغرى بالجلد **ومن شعره** لا ظفر الحب بقلبي نفس بلا والسقم بجسم ناحل
وبكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا ياخذه السوداء ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه
ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم فقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من حر
رحمته وكم مسعد من مثله ومعيني وردت دموع العين حتى كانها دموع دمي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء
ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امرها وسأل الله عن تفكره
فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا
وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت
قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن
آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما
سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب الصابئون فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب**

دعاء لازالة الخوف والهم والغم

وصاح بالمرأة

تمكث على الدم

لمن يزرعها

المازيار

نجاة ابليس

باب الهمزة

كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كثيرا ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان المنصور بالمدائن فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رأيتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروا اليه فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتله هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ورمى برأسه اليهم ثم درج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامة ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واساء آخرا ثم قال في آخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر من اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بغيظ الضغائن المجنة والمنية الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروي عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الاثير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الاثير ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تألفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني امية ومحيي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال العار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك

الحكم

قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما يثب بنابه فيفترس بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوانه بانيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي





باب الهمزة في الأسد

هو ما كان عيشه بنابه فإن ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بنابه وإن لم يبتدئ بالعدو وإن عاش بغير نابه فهذه
ثلاث علل أعمها علة أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الأوليين يحل الضبع لأنه
بنابه وهو حتى يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لا تتقوى بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الأصحاب تحريمها
كما سيأتي في باب السين المهملة ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لأنه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لأنه يعيش بنابه
وهذا هو الأصح كما سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا
أجد فيما أوحي إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت
محرما إلا المذكورات في الآية ثم أوحي إليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولأن العرب لم تأكل أسدا ولا
نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت تأكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا
الصقور من الطير ولا الحشرات وأما بيع الأسد فإنه لا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله تعالى أكل فريسته **الأمثال** إنما كانت
العرب أكثر أمثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون إلا بذلك لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش
والحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك روى الإمام أحمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال
حفظت من رسول الله ﷺ ألف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتاب الأمثال له حديثا مشتملا على ألف مثل من كلام النبي ﷺ
فمما يخص الأسد من ذلك أنهم قالوا أكرم من الأسد وأجرأ من الأسد وضربوا المثل بالخوف من الأسد قال مجنون ليلى و
اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئت حيهم وفي باطني نار يشب لهيبها أما تختشي من أسدنا فأجبتهم
هوى كل نفس أين حل حبيبها وضربوا المثل أيضا بأسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الأسد قال الفرزدق وإن الذي يسعى ليفسد
زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها يأخذ أولادها وينسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي
أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام
فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين
وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من أهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال
أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا
الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى إلى
ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم في كفه
خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة إن
كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال أثقال أقوام إذا افتدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم عم البرية بالإحسان فانقشعت عنها الغياهب والإملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى و
معتصم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم و
إن كرموا هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن
أثروا وإن عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فأنفذ له زين العابدين مائتي ألف درهم (اثنى عشر ألف درهم) فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فأرسل
إليه زين العابدين وقال له إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك وبيتناب عليها فشكر الله لك سعيك
فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة الواحد

ابو حنيفة
من السباع
فرع الامثال في الاسد
ولا الحشرات
باسناد حسن

فرزدقه وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرء منه فبقي وجهه جهما محمرا منقبضا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد
سمي بهذا الاسم قبله صلعم الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه واله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه واله **الخواص** مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق لليرقان بماء بزرقطونا ولعقه نفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت ببورق ومصطكي وجففت
وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام ويشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يداف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش ينفعهما
من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهيه ابدا ومرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الحز
يزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما حمل نوح ع في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الى
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فتخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ع ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع
بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني الف بينهم فلا يتضررون قال
عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل التمساح اذا سمعه ومرارته الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده بشعرها ابرأته من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد امتد بعده لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت
منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استصحبها انسان امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدان والرجلان امنتا من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابته الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال
بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد البأس والبطش ظالم غاشم مجاهر متسلط يجترئ لا يأمنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
ومن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك
والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى
سجن المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او
من عدو ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فانه يقهر عدوا فان صالحه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن
رأى انه رعى اسدا فانه يولى ملكا ظالما ومن رأى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا او



فانه يحل ولد امير في حجره كما عبر ابن سيرين رحمه الله ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان ومتون الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن راى ان اسدا يتملق له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل على تهدد والله اعلم تتمة قال الامام الشافعي رح لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا من قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى ومن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال يسال عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي رح دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رح لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه وامّا الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم يعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور ولما ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة او هيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر اذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال فان تصدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

مطلب في علم الكلام مذموم ام محمود

حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد
اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا
الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على
ما هي عليه وهيهات فهيهات بل منفعته شيء واحد هو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة
بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء
متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وتولي الحقوق
كالقضاء والولاية وغيرها وما لم يشتغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس
وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن
ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر
الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل علم التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة
والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى
لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه
لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر
الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الآخر وهو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق
الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر
القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش
المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان
ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره
واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ
وقال صلى الله عليه وآله أبغض إلهٍ عُبِدَ في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس
يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي
يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف
يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وبأي قشر قنع
هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص ثم وقد تكلمت
على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه
غرائب اقوال الحكماء والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم
ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البحر والبر ثم امسكوا وانما زجر عنه من
ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم
ان الكواكب هي المؤثرة وانها الآلهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية ويعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا
اليها ويرى الشر والخير محذورا ومرجوا من جهتها ويمحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط
والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين
محض وليس يدرك في حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

التعصب

باب الهمزة في الإبل



حيث انه علم وقد كان ذلك علماً لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو
اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان
اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر
اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويذهب الغيم وربما يكون
بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافياً في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرك وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتماداً على
ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه
العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة
الانسان بغير فائدة وغاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا
قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه واله انما
العلم آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذاً الخوض في النجوم وما يشبهه اقتحام خطر وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر
كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخميناً لانه
جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لفرط الحاجة اليهما
ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب **الإبل** بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف لها
وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد
من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لازم لها واذا صغرتها
ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة
اليها ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث هبت ابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لم يصبحوا اي امتنع من
غشيانها اعواماً وتوحش عنها ويقال للابل بنات الجمل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران
الشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والهرامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من
اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتنقاد
به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في
بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال تعالى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وقد جعلها الله تعالى
طوال الاعناق لتنوء بالاثقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشا بارض لا ابل فيها
ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش
حتى ان اظماءها لترتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن
جبير قال لقيت شريحاً القاضي ذاهباً فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل
كيف خلقت وقال تعالى وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة
بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا
صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب
ولكل له وجه وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل
تعالى اعناقها طوالاً لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر
اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا
الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال لما هو والله

باب الهمزة

نوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضه ان النبي صلعم قال انما مثل القرآن مثل الابل
المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت وان قام صاحب القرآن يقرأه بالليل والنهار ذكره
واذا لم يقرأه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي ان شاء
الله تعالى في باب الراء المهملة في لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني رحب من همدان وقال ابن الصلاح انها
من ابل اليمن والشدقية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة
الى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة
الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح و
ما قاله الغزالي من ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا
ابل عاد وثمود ومن اعيب الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء و
هي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة
والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها
من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل والقوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام
هجان وقوله ابوها اخوها اي من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها
اخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج و
القول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد وهما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رضه قوله ولو كنت اعجب من شيء لاعجبني
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل
لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء
خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي
يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه فلا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب الخطب
من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان
النبي صلعم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه والفحل لا ينزو على امه ولا اخته في السنة ويطول
فيها مكثه وينزل فيها ماء كثيرا ولذلك يعقبه فتور وهزال والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة
لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد
كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله و
اخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكني الجمل با
ابي ايوب وانما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب
الشجر الذي له شوك وبعضها يعاف الماء ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها
اذا اصاب ابلها العر كووا السليم الصحيح ليبرا السقيم وفي هذا المعنى قال النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره
وهو راتع عيرتني وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من
حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلعم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله
عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال صلعم عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث
في الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلعم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلعم في الانتفاء منه والرجل المذكور في هذا
الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في مبهمات
المسند وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة فقال كانت امرأة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من بني عجل فسئلن
عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آبائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي قال الخطيب

واخذ منه عزه فقال

باب الهمزة في الابل

ابو بكر قلت كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بلحمها ومنع على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يؤلمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظ عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب آخرون الى انه ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول للشافعي قديم وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل اسنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها ماوى الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة **تتمة** قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبههم سبا ورآحوا بالابل قيل اول من قاله ابن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف ما لا يحسنه تمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من الشيء الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق يزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المرأة في قطنة الصوفية بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير من رأى انه ملك منها جماعة في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي قدر ويملك مالا اثاثا وكذلك اذا رأى انه نال ثلة وثاغية وراغية والهجمة مائة من الابل قالوا ومن رأى انه ملك ابلا في منامه نال عفوا حسنا وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رأيت جمالا فربما دل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر وان قال رأيت نعاما او انا الرجها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعم عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تسرحون ومن رأى انه يرعى ابلا فانه امارة وولي على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلي من رأى انه يملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

الحكم في اكل الابل وانتقاض الوضوء باكل لحومها

في زكاة الابل

الامثال في لفظ الابل

الخواص في الابل

التعبير في رؤيا الابل

والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل

لا بأس بأكل لحم الإبل لقوله تعالى والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الجيم
في لفظ الجمل والله أعلم **الأبابيل** واحدها أبالة وقال أبو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أبول
كعجول وقيل إبيل كسكين وقيل إبال كدينار ودنانير وذكر الفارسي أنه سمع في واحدها أبالة بالتشديد وحكى الفراء
إبالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعيش بين السماء والأرض
وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة أنها طيور خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت أظنها
الزرازير وقالت عائشة رضي الله عنها هي أشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين أنها السنونو التي تأوي الآن
في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والأبيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم أبيل الأبيليين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها ... على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ... أبيل الأبيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما إذا ما هز بالكف صمما

والإبالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على إبالة أي بلية على أخرى كانت قبلها والله الموفق.

الأتان بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل أتانة ويقال ثلاث
آتن مثل عناق وأعنق والكثير أتن وأتن واستأتن الرجل أي اشترى أتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل
من أهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو أمير العراق فانفرد عن أصحابه فإذا هو بأعرابي على أتان
له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال من أهل المآثر والحسب والمفاخر قال فأنت إذا من مضر فمن أيها أنت
قال من الطاعنين على الخيول المغانين عند النزول قال فأنت إذا من عامر فمن أيها أنت قال من أهل الرفادة والكرم والسيادة
قال فأنت إذا من جعفر فمن أيها أنت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خميسها قال فأنت إذا من الأحوص فما أقدمك
هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن تريد بها قال أميركم هذا الذي نعلم بره وحطه استر
قال فما أردت منه قال كثرة ماله وكرم آبائه قال فما قلت فيه شعرا فقال لامرأته أنشديه فقالت كيف تحتشمنا
مدح اللئيم منه اليوم إن مدح اللئيم ذل قال أنشديه فأنشدته

إليك ابن عبد الله بالجد أرقلت ... بنا البيد عيس كالقسي سواهم
عليها كرام من بني عامر أضرتهم ... حدب السنين العوارم
يردن امرأ يعطي على الحمد ماله ... وهانت عليه في الثناء الدراهم
فإن تعطنا ما نهوى فنهدي ثناءنا ... وإن تكن الأخرى فما ثم لائم

فقال له خالد يا عبد الله العجب لك
وشعرك جئت على أتان هزيلة وتزعم أنك جئت على عيس وقد كررت الرجال في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا
ابن أخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان أشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد أتعرف خالدا قال لا قال فأنا هو خالد قال
أسألك بالله هو أنت خالد قال إي والذي سألتني به أنا خالد وأنا معطيك غير مكافيك فقال لها يا أم جحش أمر في وجه
أتانك فقال لها خالد لا تفعلي وأنت وزوجك فقال الرجل لا والله لا أزال أزدرهما بعد أن أسمعتما ما يكره وصرف
وجه أتانه ومضى فقال خالد تمثل هذا الفعل قال هذا وأباه ما نالوا وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وآله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الأتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن بن حماد بن سعد وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة
فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأكل أحدكم مع عياله وفي الاستيعاب في عنوان زرارة بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله إني رأيت في طريقي رؤيا هالتني قال
وما هي قال رأيت أتانا خلفتها في أهلي قد ولدت جديا أسفع أحوى ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله أخلفت في أهلك أمة مسرة حملا قال نعم
قال فإنها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فأنى له أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال أبك برص تكتمه قال
والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول
الله قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف بين أصابعه دم المؤمن عند المؤمن أحلى من الماء

الأبابيل



الأتان

يحسب

باب الهمزة في الأرانب

يحسب المتي اثر محسن ان مت ادركت ابنك وان مات بتلعاد ركتك قال فامع اسئل ان لا تدركني فعغاله وقد قال العلماء

ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضه والاسفع الاحوى الابلق **الأمثال** قالوا كان حمار اماسنا ان يصير

لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمار امرأة معينة على العيش كثيرة الخير ذات نسل متواتر ونسل ولفظ الاتان من الاتيان

الاخطب كالاحمر يقال انه الصرد وانشد ولا انثنى من طيرة عن مرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب حمار

يعلو ظهره وخضرة وقال الفراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر

الذباب الاسود قاله ابن سيدة **الاخيل** طائر اخضر وعلى اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل

الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة لا اذا سميت به فمنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة

ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذريني وعلي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك بالاخيل **الأ**

ضرب من الحيات ابيض فيه بنقط سود ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضه

وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الدّا معلاق حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال

رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الدّا معلاق

الارخ قال ابن درستويه هي الانثى الشابة من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها اروخ واراخ قال والشد اعرابي

من مزينة في طريق مكة لنفسه فقال ايام عهدك في فتك كانها ارخ برود بروضة مثقال وقال الجوهري الارخ وحشي

البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية **الارضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة وهي دويبة صغيرة كنصف

العدسة تأكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه

وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى

على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عم والنمل عدوها و

هو اصغر منها فياتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها انها

تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع و

بينها ناووس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر

واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا

يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم

في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه واله وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم

الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله

على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك

الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجة في سننه حديث

ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه واله كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع اليه حنين العشار حتى مسحه

الله بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا

وسيأتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها

واذا استخرجت من الارض ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر

فصار كتراب عجن بخل او ماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب والكتان لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من

ارضة واصنع من دودة **التعبير** هي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الأرقم** الحية التي فيها بياض

وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر سن عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضه يطلب منه القود فابى ان يقيد

فقال الرجل هو اذا كالارقم ان تقتل ينقم وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية



الاخيل

باب الهمزة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن
يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد قال
مهذب الملك في ذلك مشبها كانون ذهب برده كانوننا ما بين سادات كرام حذق بارائهم البطون ظهورها سود
تلعلع باللسان الازرق **الارنب** واحد الارانب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة
يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ اذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما ان العقاب
لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما
يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد و
صردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر
الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون
عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **غريبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين
وستمائة ان صيدا يقال له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب
من ذلك انه كان لنا جارية بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج
رجل وفرج امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها
كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في
اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فائدة**
الذي يحيض من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث
جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو رض ان النبي صلعم قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره
ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله جيء له بارنب
فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها
الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رض انهما كرها اكلها و
حجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رض قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها فاتيت
بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلعم بوركها وفخذيها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وآله قبله
واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رض بعجزها الى النبي صلى الله عليه وآله
والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي
وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وآله فامره
باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد والخلاف ابن ابي ليلى ومن وافقهما روى الترمذي عن حبان بن
جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رض قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلعم لا آكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله
قال اني احسب انها تدمي قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يأكل الضبع قال
الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات و
سألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب
وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب فطن من ارنب واطيب من الادم كليسة
الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقيل الضب يضرب بالمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم و
هو مما وضعت العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم
قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت

ز ارنب

غريبه

باب الهمزة في الأرنب



فاطلقني قال الحر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال في قضية فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى
شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ
الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وشريح هذا
هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع
فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات وكان شريح
من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس
ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه
وروي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له و
اشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله كتب زياد بن
ابيه الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع رأي الاطباء على قطعها
فاستشار شريحا فيما راه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك
مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت فرارا من
قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني
ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يوما يده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح
البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابروا كما للحرب فرسان وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين
وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه
كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من
الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن عجيب ما في
انفحته انه اذا طلي بها داء السرطان رأيت العجب واذا شربت المرأة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى
ولدت انثى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل ما دام عليها قال بقراط لحم الارنب حار يابس يغسل البطن ويدر البول واجوده صيد
الكلاب وهو ينفع من يحفظ السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة
الباردة ودماغه اذا اكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار بالرعية الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو ايسر
مما يرعى في البيوت انتهى وان سقي انسان من دماغ الارنب في مدام بعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافورا لم يلقه احد الا احبه
ولم تنظر اليه امرأة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربته المرأة لم تحمل ابدا واذا طلي به البهق والكلف
ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المرأة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحمل باذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي
اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال مهراريس مرارة
الارنب اذا عجنت بسمن وديفت بلبن المرأة واكتحل به ازال البياض من العين وابرأ القروح واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله
ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا
شرب منها قدر باقلاة اذهبت الربع المتماهية واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت
انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل اخرجه ويخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في
الحمام دفع الصداع عن من شمه ولم يتمالك سفلة واذا طلي به الثواليل والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبرئ من السم القاتل اذا

على موضع اللسع بها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه
سكن وجعه. **التعبير** الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست بباقية ومن رأى انه ياكل
لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان
كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريم. الارنب البحري قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك قال
الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل. **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى
هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق لمعنى الاسم. **الاروية**
بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المرأة وهي افعولة في
الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل
فاذا كثرت فهي الاروى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه واله اهدى
له اروى وهو محرم فرده وفيه ان عبد الله بن عمر رض لما كان يوم احد قال لكنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلعم
وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رض ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية
الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين
يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي
حاتم عن ابي هريرة رض انه قال طرح يونس بن متى ع فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشية ترعى في البر ثم
تاتيه فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انبته الله تعالى في ظل اليقطينة باروية
تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته
عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى هبط عليه من ثبير وفي
حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى
تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد منها شيء تبعته ورضيت
ان تكون معه شريكة وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان
في قرنه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا. **وحكمها** الحل كما سياتي ان شاء الله تعالى في الوعل. **الامثال**
قالوا انما فلان كناطح الاروى وذلك انها ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب
لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى و
النعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتالف الخير والشر. **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رض خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الحيرة
وقالت انه قد اخذ حقي وانتقص قطعة من ارضي فقال سعيد رض كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله به يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان
كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت ثم جاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى اروى كانت
تلتمس الجدار وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروي انها سالت سعيدا ان
يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى
اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة
العمى والصواب الاول. **الخواص** اذا اتخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح به الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه
ازال عنه ضرر التعب حتى كانه لم يمش شيئا. **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال
ابن مالك قال ابن السكيت والاصل تبروع بالفتح لانه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس

بيض الاجسا

بيض الأجساد تكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الأساريع شحمة الأرض والصواب أنها غيرها
كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الأساريع دود تكون في الرمل بيض طوال يشبه بها أصابع النساء
ويقال لها بنات النقا وذكر في أدب الكاتب نحوه وقال الأساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها أصابع النساء واحدها
أسروع وذكر ابن مالك في شرحه المنظوم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز أن اليسروع والأسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير
فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الأساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الأجساد يكون في الرمل يشبه بها
أصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في إصلاح المنطق أنها تكون في الرمل
تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات **الخواص** إذا سحق هذا الدود
ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي إذا غسلت الأساريع وجففت وسحقت
ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فإنه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا
بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال أهل التعبير وهو دود أخضر يكون في المقاثي والكروم **الأسفع** الصقر والصقور
كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين
يقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **الأسقنقور** قال ابن بختيشوع إنه التمساح البري لحمه حار في الدرجة



الثانية إذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة
بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقتها إذا علقت عينه على من يفزع بالليل برئ إذا لم يكن من خلط وقال أرسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير إن شربه يهيج الباه ويزيد في الإنعاظ في سائر البلاد إلا بمصر وهو نفس ما يهدى منها لملوك الهند
فإنهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا منه الأمر ذلك الملح على
بيض ولحم وأكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسيأتي إن شاء الله تعالى في التمساح أنه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار
تمساحا وما بقي في البر صار أسقنقورا وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين المهملة حكمه وحكم السقنقور المذكور **الأسود**
السالخ هو نوع من الأفعوان شديد السواد سمي بذلك لأنه يسلخ جلده كل عام يقال أسود سالخ ولا يقال للأنثى سالخة
وأسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الأصمعي وأبي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والأول أعرف وأساود سالخة وسوالخ
قاله ابن سيده روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا
سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد وما
ولد إبليس والشياطين وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب وأنشد
ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت آماقها بسم الأسود حنقا على سبطين حلا يثربا أولى لهم
بعقاب يوم أسود وللإمام الشافعي رضي الله عنه من أبيات والشاعر المنطيق أسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه وعداوة
الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس
فأتاه رجل فقال إنا أقبلنا حجاجا حتى إذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله فحفرنا
له قبرا آخر فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله قال فتركناه وأتيناك
نسألك فما تأمرنا به فقال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك
قال فألقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل
يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الأوسط والبيهقي أيضا في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحاجة أبعد فذهب
يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسل منه أسود سالخ
فقال صلى الله عليه وآله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين

ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال عيسى عليه السلام يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الأصرمان** الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الآخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لمن اهل الجنة **الأصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي يا رب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا بعد نهل فاقدر له اصلة من الاصل كبيسا مثل القرص او خف الجمل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك لاستئصالها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر **ومن خواصها** انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الأطلس** الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب اطلس لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة تهدي الرعية ما استقام الريس استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم **الأطوم** كالانوق السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت به للتشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الأطيش** طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلدة منه شظية فاوله المعبرون الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه باهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك وهلاك والعلم اطيب منك واحلى ولا مبالاة واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه





الأغثر

الأفعى

او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعى جوادا كريما مفضالا لا يبقى على شئ ولا يتغير شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان
تحصى ولد بغزة فى سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التى توفى فيها ابو حنيفة وفى تهذيب الاسماء واللغات
قيل توفى سنة احدى وخمسين وقيل فى سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى فى اليوم الذى ولد فيه الشافعى لا فى السنة
وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين و
وصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره
بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة **الأغثر** طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن
سيده **الافال والافائل** صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسيأتى ذكره ان
شاء الله تعالى فى تبيع **الأفعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدى الافعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعى سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما فى
رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغنى انها
كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال صف لى افاعيها فقال له دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤ
رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزوينى هى حية قصيرة الذنب من خبث
الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفى فى التراب اربعة اشهر فى البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب
شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشرى يحكى ان الافعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها
الله تعالى ان مسح عينيها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت فى برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى
تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة
باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهى اعدى
عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها اكلا ذريعا وحكى انها تهشت ناقة فى مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل فى
الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعى ما تلد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع
مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها ثم تهشمها فيموت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافعى صوتها من
جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كان صوت شخبها المرفض كشيش افعى ازمعت لعض فهى تحك بعضها
ببعض قال الشيخ ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير الصوفى كنت ببادية تبوك فقدمت الى بئر استقى منها فزلقت رجلى
فوقعت فى جوف البئر فرأيت فى البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فتأملت
فاذا انا بافعى سقطت على ودارت بى وانا ساكن لست كلا اضطرب ثم لفت على ذنبها واخرجتنى من البئر وحلت عنى ذنبها
ثم ذهبت عنى وعن جعفر الخلدى قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودنى شيئا فقال لى اذا ضاع منك
شئ او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين
كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى توفى الشيخ ابو
الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارية نوع منها وهى الحية قال فيها النابغة الذبيانى حارية قد صغرت من الكبر
مهروتة الشدقين حولاء النظر وفى الحديث ان ابا بكر لما مات النبى صلى الله عليه وآله اصابه حزن شديد فما زال الحزن
بدنه حتى لحق بالله تعالى اى يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تأتى الجحر قد
احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التى لا تحتفر ثم تجئ مبادرا فتحتجر فكل بيت قصدت اليه هرب منه
اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوى او ناظره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى
العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بافعى حارية وهى التى يموت لديغها من ساعته وقالوا امن لسعته افعى من جحر الحبل نعم
وما احسن قول صالح بن عبد القدوس درة المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادى عاقلا خير له

من ان يكون له صديق احمق فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام اذا نطقت فانما
يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يحل بكل واد قلبه
فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات
من عطش وآخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت
اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايت دمع نوائح يترقرق سكت الذي تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين
يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما يبلغ الاعداء
من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذي
الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت
من يبسه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر
باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين
قال بلى يا امير المؤمنين قال فانت لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند
انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة فكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤي في المنام فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني
برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف العندليب حيث قال مشبها وقد بدا
كان اخو عسنه محياه من صوته اذ تجلى اشار الى الحا بلسان ذي قسم ذيله فرقا وولى والافعوان هو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك
زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا ورأسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما رأتك
وطالما كانت تحن الى لقاك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد
عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك
ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب فاسمع
هديت نصيحة اولاكها بر نصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا ورأى الامور بما تؤوب وتعقب لا
تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤدب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ان التقي هو البهي الاهيب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب لا تامن الانثى زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغري بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب وابدأ عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا
تترقب واحذره ان لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور
مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن

فارغب

من امرئ



حلوة

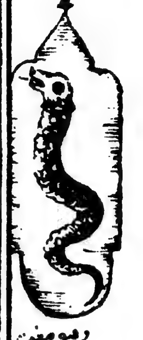
اخي وصيته

لا تامن الانثى حياتك انها كالافعوان يراع منه الانيب

باب الجرهمي في الأفعى

يبش ان الغني من الرجال مكرم وتراه يرجى ماله ويهاب ويبش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الانسب واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان اذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حرا يصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في رزق
بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس ياتي رزقه رغدا
ويحرم كيس ويخيب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب لك مكسب واذا اصابك نكبة فاصبر
لها من ذا رايت مسلما لا ينكب واذا رميت من الزمان بريبة او نالك الامر الاشق الاصعب فاضرع لربك انه ادنى
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مصاحبة
اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رايت
الرزق عز ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اغلى ما يباع ويوهب **تتمة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ هذا
البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر وعرفت انه افسدها بشدة
وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته
ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم ثم قال اتحتاجون الى وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا
انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئتنا بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم و
دس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت لذ الطعم وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

ذلك من طباعها لان اماه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا مسته نفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعرا لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد انشد ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان واجاد ما واحد مختلف الاسماء يعدل في



الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء اعمى يرى الارشاد كل راء اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايماء يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس والاسطرلاب وسائر الات الرصد وقوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ميزان الشمس لان سطر اسم للميزان ولاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كماله وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسئل الله الوفاة على التوحيد امين توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة

الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك الانسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال بقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة

حكى عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة

الاقهبان الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة

ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا

الامليل دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده

الانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة ايضا

باب الهمزة في الانسان

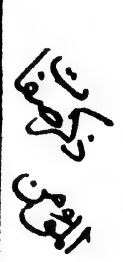
انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا على ذلك انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت
عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في
تصغيره ياء وقيل انيسيان كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن فعليان فحذفت الياء
تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنه انه
انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز متناولا ماكوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني
فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسألهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا طلاق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى
فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمسين ومائة وان المنصور
كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتأمل ذلك قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران
ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
ما لك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب ع يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ
من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم
يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرأ مما انت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن
الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاء لنا نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه و
آله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا و
كان لها ولوالديها التردد لدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي
وقال يا شيخ هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت و

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت اليّ وقالت يا سيدي كصدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا الا انه قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابوه ابي هكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت فتفرجت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد فاستحسنه وفرح به

قال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي

بختيشوع ومنها عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر لها متعلق بالنهي وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعطيني مسئلتي وتقضي حاجتي وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وآله كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وهو سر لطيف مجرب وروي ان الامام احمد بن حنبل انه راى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسألنه فراه تمام المائة فسأله وقال يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا ارحم الراحمين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** في كتاب الشفاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر قبل الاخلاص ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انك تعلم ما اردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفضائل من العلماء اي الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان بري وقال المؤمن شريف ظريف لطيف لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا فتان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا محتال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع اهل الآخرة كان اورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويخرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع وقته كانه ناظر الى ربه مراقب له لا يخلو لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه عند عسرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين المخلصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يصحب ابراهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل





في الاسم الاعظم

هذه الكلمات صباحا ومساء فانهما دعا بهن خائف الا امن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يا من له
وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد
صلى الله عليه وآله ان تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الاحد اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل
الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في ثلاث سور في البقرة وال عمران وطه قال بعض المتقدمين الائمة هو الحي القيوم لانه في
البقرة في اية الكرسي وفي اول ال عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم و
قد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة**

فيمن يستجاب دعاؤهم

فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل
دعوت فلم يستجب **ومن الفوائد المجربة** العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار

لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم

المخزونة المكنونة كما قال شيخنا اليافعي ان تقرأ بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى اللطيف ستة
عشر الف مرة وستمائة مرة واحدى واربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فانه يبطل سر الحيلة في معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عددها ١٢٩ تقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستقيمة لمعرفتها فان عدد
حروفه اربعة وهي ل ط ي ف جعلتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحدى واربعين وتتم
حاجتك فانها تقضي ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

لدفع كيد الظلمة

وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على العدا ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع علي في رزقي اللهم عطف علي خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الخصال
الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك
من الموتى واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في
الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى
ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان
اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس
وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير و
قراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا و
يرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اي وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب
الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت
ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

باب الهمزة

ابدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من
هم او غم او خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من تسع وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل وا
اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم و
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى لتسلم
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتقاد
في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه وآله من ياخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدي وعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين الخاصين
فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين وفي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي وتسلم من الظلمات فلا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق دوما كالمطر فلازم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستار
عيوب ويحب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضي الله
عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله عليه وآله للاعرابي حين ساله وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل

مواعظ حسنة

وان اردت

من ذهب

باب الهموم والغموم والاحزان

لقضاء الدين وللنجاة من المهلكة

من ذهب بينا قد عاينك لك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما اسألك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك وان اردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة ما لزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شيء قدير وان اردت ان تأمن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله عليه وآله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على من يخاف شره فليقرأ الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت الستر مع الناس فداوم على قول اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب **فائدة** عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتولى قبض روحه الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى اهبط الله جبرئيل مكتوبا باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقالها عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الي **فائدة** مما جرب للصداع وغيره ما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فلم اجعله الى جنب قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق على المحل الذي فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم دم له ووجد ايضا في خزائن بني امية ترس مرصع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه زال عنه الصداع في الوقت والساعة ففتشوا الترس فوجدوا في باطن ازراره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وتدق في الحرف الاول مسمارا وتقرأ الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتدقه دقا خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى نصفه وان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح ا ک ک ح ع ح ا م ح والسواد موضع وضع

المسمار ويجيعها فذلك اذا حملت ليلة كل كريمة حوراء عن خطا الميم ما حنث فاوائل الكلمات منها مفصلة لصداع رأس
يا فتى وقد جربت ثم قال اى ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذ شعر
ادم واحرقته وخلطته بماء الورد وضمدت المرأة على راسها عند الطلق سهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بعظم
ابن ادم ابراه واذا حطته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وهذا فى ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت فى فم الحية ثلاث
مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من دهن ابن ادم فى ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المرأة بطوله اذا طرح
فى ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل
الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبى وخلط بماء حطب الكرم
وحط على القرحة نفعها واذا علقت المرأة عليها سن الطفل الذى وقع فى اول سنة لا تحبل قال جالينوس ويحيى بن ماسويه
مرارة ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماسويه سرة الطفل اول ما تنقطع اذا علقت
المرأة على يدها او بها الوسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ فى الانف لكل فيل لباسور ابراه
باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من فى عينه بياض ذهب واذا
اخذ جميع ابن ادم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل وغسل النخل وطلى به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت
به الخوانيق التى فى الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من يشتكى الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب
برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السداب وطلى به كل قرحة تكون فى البدن برئت لو فيها البتة لا سيما
تكون فى الساقين والقروح الرطبة التى يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط معه خرء عتيق
واكتحل به من فى عينيه بياض برأ وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المرأة وجع
السرة تاخذ خرقة الحيض فتحرقها حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بلعاب ورد
يطلى به ما حول السرة تبرأ باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى ووجع الطفل عند
الولادة يجفف ويسحق ويكحل به من فى عينه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت قلفة الصبيان وهى طهارتهم
وجففت وسحقت وخلط معها شئ من المسك فى ماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف باذن الله تعالى واذا
احرقت وسحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من رجيع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق و
يذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرأ باذن الله تعالى واذا اسحق ودبف بالخل كان بلغ واذا اخذ رجيع ابن ادم اول ما
يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرأ باذن الله تعالى واذا غسلت وسخ رجلى ابن ادم ويديه بالماء وسقيته
لمن تشاء فانه يحبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب فى مثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا
فاغسل جبهتك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام فى برج فخذ راس ابن ادم
وهو ميت قد مضى عليه من السنين مدة وادفنه فى ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا اصاب
انسانا اللقوة والفالج يسعط بلبن جارية سوداء حبشية مع شئ من دهن الزئبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السعوط
منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبى وزن حبة ويخلط معه فى بعض الاوقات انزروت ابيض ويقطر فى العين المجروحة
تبرأ واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وعجن ببول صبى لم يبلغ الحلم وسقى للدابة المغلولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا
يقرب المرأة احد غيرك فخذ ما تستخرجه من شعرها من تسريح او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند
الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سر عجيب مجرب يؤخذ من منى الرجل جزء ومن النوشادر
جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللقوة ثلاثة ايام متوالية يبرأ باذن الله تعالى واذا اخذ رجيع انسان واحرق وسحق
ناعما وخلط معه ملح اندرانى وشئ من زنجبيل وخلط الجميع ونفخ فى عين الدابة التى فيها البياض برئت واذا اخذ بول صبى قبل
ان يبلغ الحلم وجعل فى وعاء وترك على النار حتى جف وغمست صوفة فى ذلك البول وطلى به على العين التى بها ورم او حمرة برئت
واذا اخذ منى ابن ادم وهو حار وطلى به البرص غير لونه بعد ثلاثة ايام باذن الله تعالى واذا اخذ شئ من ابوال وجعل فى اناء نحاس وطبخ حتى



انعقد ثم جفف وخلط مع ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة واوقد عليه حتى يذوب ويكون كالبندق والفضة فانه
يسبكه ويحكه على المسن بالماء والمسك ويكحل به العين التي غلب عليها البياض تبرأ باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب النعر
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به العين يزيل ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المرأة فخذ شحم اوزة انثى
يذاب ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة ويمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك لدجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من اكل من تلك الدجاجة ومن مرقها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان او انثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ مرارة آدمي وخذ ما تيسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وتطعمه
لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة رأى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا
كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المرأة ينقطع
اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يزيد اللبن فخذ حنظلة ودقها واعجنها بالزبيب وخذ صوف زرقاء ولفها على عود
واغمسها في الزبيب والحنظلة واطل بها رأس الثدي يزيد اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب ومتى صورت صورة صبي حسن
الوجه ونصبت قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت رأس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب والثآليل اذا طلي عليها قبل ان يأكل صاحبه
شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت الحصا من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته وانشد على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا حرقت وسقيت لانسان اخرجته تلك الانسان حاشد بدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى بخل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود خصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان
السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابرأه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس
معقد بمدقوق وذر على الاكلة ابرأها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ مخ صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من بخار انسان قدر حمصة وديف بخل
خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا نفع النقرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم
اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابرأها وسن الصبي عندما ينقطع اذا اخذ منها شيء
ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المرأة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او
فضة بحيث يكون فصه منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا
طلت المرأة بدنها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب
البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقطعه ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برئ وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف
الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل بين عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوابي
ابرأتها واذا خلط بها زهر الغبيراء وجفف واستفه انسان لا امرأة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به الكلف لا يكبر

باب الهمزة

فائدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم ام لا فمرها ان تحمل ثومة في خرقة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي هي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك الشخص بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالضد فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم يبلغ البياض قوة لجد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فامنت به فحملته والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون وقحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض ويرى له كان صبيا امر باخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو وشيخ الشاب التركي عدو لا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه والعرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقلت لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار فمن راى امراة سوداء غابت عنه وظهرت له امراة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمراة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك خالد معجب وتكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك والشابة اذا راتها المراة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتنقبة عسر لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانقطاع الشهوة منه فمن راى خصيا وكانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال التلذذ في العبادة وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحيها او شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن راى راسه كبر احسنا نال الرياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن راى راسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم التي ينالها مشقة التعب والعمل نال التعب لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور والرياسة واصلاحها واكل الراس من الحيوان ما لم يكن بوجوه وطول حياة اذا كان غير نيء والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما رؤي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول الى راس اسد فانه ينال الملك ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم رجل فانها تزني واكل لحم البقر بلا مرض وانسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيئا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال الحرام والله تعالى اعلم



انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقيد كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسنحكي ان شاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء اخرى من هذا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل شيء من البحر الا ... والله تعالى اعلم **الانقد** بالنون الساكنة



باب الهمزة في الأنقد

وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ **الأمثال** يقال بات فلان بليل أنقد لأنه لا ينام الليل كله وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف في القنفذ قال ابن سيده أنقد معرفة لا تدخله الألف واللام يضرب لمن سهر ليله أجمع قال وقيل الأنقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الأضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس أن يكتب ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ويحمل عو عصه سمه ولها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم جهكيطكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم اسكن أيها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ليفتش نفيش قتا مسقس ان البهر بهر ادوابي ويكتب لوجع الضرس أيضا على جدار هذه الأحرف وهي ح ب د ص لا ع م لا و ت ا م الموجوع أن يضع أصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال الضرب بانه ويضع مسمارا على أول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وأنت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فإذا علق رأس المسمار يسيرا اسأله هل سكن الوجع فإن قال نعم فبالغ المسمار بالدق إلى قرصه وإن قال لا فانقل المسمار إلى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا إلى آخر الحروف فعلى أي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق إلى قرصه فإنه لا بد أن يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فإذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط التي في الحروف موضع وضع المسمار وهو شيء عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في أبيات وهي وللضرس فاكتب في الجدار مفردا بما جمعه حبر فصلا وعلا ومر على الموجوع يجعل أصبعا وضع أنت مسمارا على الحرف أولا ودق خفيفا ثم سله به تري سكونا فإن قال بلغه موصلا وإن قال لا فانقله ثاني حرف ودق بكل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي سورة الفرقان تقرأ ساكنا كذا آية الأنعام فاقرأ مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالإسقام تذهب والبلا تخذها أخي كنزا لذلك مجربا ذخيرة أهل الفضل من خيرة الملا وقد أحسن الأمير أسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرس قلعه

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

ولما يعنا في الصبر من قول مرتق الصبر بالنفيسة ولا حظه السعود في الفلك أن اصطبار الزجاج حين بدا الكسر أدناه من فم الملك **الأنكليس** بفتح الهمزة والكاف وكسرهما سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم إن شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فإن البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي أنه بعث عمارا إلى السوق فقال لا تأكلوا الأنكليس من السمك وإنما كرههما لأنه تقدم لا لأنه حرام وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري قيل إنه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له يكون في أنهار البصرة وليس لفظه عربيا **الأنيس** بضم الهمزة والنون طائر يضرب إلى السواد وله طوق كطوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة إلا أنه أسود وصوته بين أوه وآه حكاه في المحكم **الأنيس** ويسميه الرماة الأنيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الأنهار والأماكن الكثيرة المياه الملتفة الأشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال أرسطو إنه يتولد من الشرقراق والغراب وفي ذلك بين في لونه وهو طائر يحب الأنس ويقبل الأدب والتربية وفي صفيره وقرقرته أعاجيب وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات كالقمري وربما أبهم كحمحمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الغياض **الحكم** يحل أكله لأنه من الطيبات وينبغي أن يخرج فيه وجه بالحرمة لأكله اللحم والتسبب في تولده من الغراب والشرقراق **الأنوق** على فعول الرخمة أو طائر أسود له شيء كالعرف أصلع الرأس أصفر المنقار وقيل إن في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل أعز من بيض الأنوق وأبعد من بيض الأنوق فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر وذات اسمين والألوان شتى وتحمق وهي كيسة الحويل وقال غيره وكنت إذا استودعت سرا كتمته كبيض أنوق لا ينال لها وكر وقال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني أمه فقال إنها قعدت عن الولد فلا حاجة لها إلى الزوج قال فولني كذا فأنشد معاوية طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع



اصبر إذا ما ناب خطب وانتظر فرجا يأتي به الله بعد العسر والياس
إن اصطبار ابن العنقاء وإن حبست في ظلمة الغار أدناها إلى الكاس



باب الهمزة

في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة
في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق والصواب ما في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي فقال
نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره والعقوق الحامل من النوق
والابلق صفة من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع
وقال السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اعز من بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا
يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا
اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق
يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن
ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى بها احد حاجة الا
قضاها وهي وانه الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما
يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب
اوسع وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **الاوز** بكسر الهمزة وفتح
الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن
من ماجن صرصرة الاقلام في المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت
غريبة وخمريات بارع فيها واسمه الحسن بن هاني الحكمي الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا
نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعاني ولطفها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر
ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك
مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لا تدعني بكنية
فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت
اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو فدخلت
ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك
الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة
الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي سنة اربع وتسعين
ومائة والاوز يستطيب سباحته وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ومخرج افراخها في اول الشهر وروى الامام احمد في المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال
خرج علي بن ابي طالب الى صلاة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت
يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه
وان عشت فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب
النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي
على ان ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي
طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السابع عشر
ليلة تمضي من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب قتل اباها واخاها

ذكر السهيلي وشيء من اشعاره



الاوز

طردت لجدك

بالله لقد وافيت بابك عالما ان التذلل عند بابك ينفع وجعلت معتمدي عليك توكلا وبسطت كفي سائلا اتضرع فبحق من احببته وبعثته واجبت دعوة من به يتشفع اجعل لنا من كل ضيق مخرجا والطف بنا يا من اليه المرجع ثم الصلاة على النبي وآله خير الخلائق شافع ومشفع

ذكر ابي نواس



يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره وانست مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي يومين ومات وقتل الحسن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب اوراكه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له ولد بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معوية يديه ورجليه واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو ورآهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا رأى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معديكرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عائشة قتل علي قالت فالقت عصاها واستقربها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اول امام خفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ المشهد والله الموفق **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين مآربهم وتجدد لهم ما ينسى الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة عزيزة ذكرها المؤرخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه فوائد ابين بها سيرة كل واحد منهم وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة ويحصل الجدوى والعائدة قال المؤرخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وادم ومن دونه يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء وملته اشرف الملل له المعجزات البينات والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو افصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناءات والنقائص ومنه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلمي انه لا يخلق قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووفاؤه وصبره وهيبته وتقنته وبقية الخصال الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ان نذكر يسيرا منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

صلى الله عليه وآله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وآله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب ؑ ودفن ص في حجرته التي بها مات الامّ المؤمنين عائشة. **خلافة ابي بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده ص خليفته على الصلوة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه صهره ومؤنسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر ثم قيام وفتح في دولته اليسيرة اليمن واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان ؓ كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا راوفا عديم النظير في الصفات ولما مات النبي صلى الله عليه وآله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق و الله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم على منعه قال عمر فوالله ما هو الا ان قد رايت شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد وجه اسامة بن زيد ؓ في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وآله ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حللت عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فاذن له اسامة بذلك وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعني شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداءك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المُقبِّل والمُقبَّل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي ؓ ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ؓ ثلاث وستون سنة كان سبب موته كمد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية من ابي بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولما اسلم رضي الله تعالى عنه اعز الله به

من هجرته من مكة الى المدينة

مدة خلافته

من العمر

مدة خلافته

ايام معدودة

باب [illegible]

الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا لا يبغضه الا زنديق او رافضي مفرط الجهل وهو اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا لحفظ الدين والناس وهاب الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقال قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد اضعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اخبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان رضي الله عنه ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل في السوق ووراءه من جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده وروي ان طلحة خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبائها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال عمر لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا باس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخباره في مثل هذا كثيرة جدا وذكر القضاعي ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى رهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو النذير بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله أملك

في ذكر خلافة عمر

وقد عمر بن الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عم اسكنني
في هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه واله فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت بنفسك ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلوة فلم يجد جوابا ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من مصر الامصار وحقق كلمته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع
عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند
الري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبرج وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف
الحجاج وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع
الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
او دينا لانه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القران وعمل بما فيه فاقام حدود الله
كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وستأتي الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة
في لفظ الديك وقتل في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد ثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وكمن به لعمر فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين كانت ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله
الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا وتوفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن
مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وحكي
طرفا من هذا وذكر الشوكري في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره و
ثلاثة عشر يوما والله اعلم **خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان بن
عفان بالشورى واهل الحل والعقد بعد دفن عمر بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

نكتب سعد بذلك

ذكر قتل عمر



بويع

في خلافة عثمان

بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بابي عمرو و
ابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد مناف
ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله رقية وام كلثوم رضي الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج
بابنتي نبي غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وهو
من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فاراً بدينه ومعه زوجته رقية رضي
الله تعالى عنها وعده من اهل بدر ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله في الجلوس عندها ليمرضها وقال له لك اجر رجل ممن
شهد بدراً وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانه و
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض وبشره بالجنة
ودعا له بالخصوص غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورأفة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته ورأفته برعيته وكان يطعم
الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرساً
وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرساً وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيراً وستين فرساً وعن حذيفة بن اليمان
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه وآله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية ما يضر عثمان
ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بجملته وثلاثين الفاً وسبّلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس
الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو والمعروف ان المدينة
صارت وافرة الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبي اليها الخراج من الممالك وبطرت عليه الرعية من كثرة
الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا ونزعوا اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة و
كان له الف مملوك ولكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح للخلافة
وهموا بعزله وثاروا وحاصروه وجرت امور يطول ذكرها فحاصروه في داره وكانوا اهل جفاء ورؤس شر فوثبوا عليه ثلاثة
فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وآله
فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة وحسبه انه شهد
له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة واخبر صلى الله عليه وآله بانه شهيد وانه يبتلى
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفاً وقال ابن خلكان وغيرهما
بويع عثمان نفى اباذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان فقيل له ما رده باذن من النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة
مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم علياً فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم عثمان وكتبوا على عثمان
كتاباً بانه عليهم ان يسير بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واخذوا عليه عهداً بذلك واشهدوا علياً على انه ضمن
ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده
فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلاً على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل ورجع المصريون

وخرج البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ
خاتمك ويختم من ملك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان
من اكبر المولبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيفه وامامه ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق بسببي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فاعاد علي عليه القول فاجاب بمثل ما اجاب قال فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو رآك ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه سنان بن عياض وسودان بن حمران بسيفهما فنضح الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه تسع ضربات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال المهدي وقتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل عمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله لابويه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان احب الناس اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه خلفه في اهله وكان غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع ثم لحق به ويقال انه اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه كثيرة
جدا ويكفي منها قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

باب الثمن

يكتب لرسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم على الكتابة زيد ومعوية ذكر من جمع القرآن
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه صلعم علي والزبير
ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح ذكر من كان يحرسه سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب
الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة ذكر من كان يفتي على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن
جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري ذكر من انتهت اليهم الفتوى من
التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة ذكر
من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءته من الزنى وشاهد يوسف ببراءته من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حين دعاها
الى الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه عليهما السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي ع حيث قال وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل سفيان بن حيان ولد لاربع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن عبد الله بن
حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك وسليمان الضحاك
ولد ابن سنتين خلتا في بطن امه ذكر النماردة وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل ع الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ع وهو
صاحب التنور وقصته مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح ع الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش
ابن كنعان بن نوح ع الخامس نمرود بن ساروغ بن ارغو بن فالخ السادس نمرود بن كنعان بن المضاض بن نبقطا ذكر الفراعنة
وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشل بن علوان بن العبيد بن عمليق وهو فرعون ابرهيم ع الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ع ذكر اصحاب المذاهب الاربعة ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي
سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين
ومائة وولد سنة تسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر آخر رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائة ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة ابو عبد الله البخاري ولد يوم
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور
لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات
سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة قال
اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا ع وضربوا عليه الباب فدخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فرد ثم عن ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهما ما
كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا
راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك طريق الله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا زاهدا قوته
الدين وكان قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم تصب عليها ماء فيشربه وكان قد نفر عليه الخوارج
هو اعتقد بعض الناس فيه الالهية فحرقهم بالنار وسأل رجل ابن عباس أكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال
والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله
قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد
تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه
فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين وأخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان افضل من بقي من
الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله وصى الحسن
والحسين وصية طويلة وفي آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن
بي غير قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولما مات علي
قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمى في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع فلما اراد
قطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوهت فزعا ولا جزعا من الموت وانما تأوهت لان تمر علي ساعة من ساعات
الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي
اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال
الذي يضربك على هذه وقبل منها هامته واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي
قاتله الله كما تقدم وكانت قاتلته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري
مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا
وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر
خلافته والله اعلم **خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي ع** وهو السادس من الخلفاء كما سيأتي قالوا ثم قام بالامر بعده
امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء ع بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم
سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعل على مقدمة
الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رض فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسيره معه فوجأه بالخنجر في فخذه
ليقتله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله
لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية الى ما التمسه منه ووصل اليه ما
اشترط عليه فسلم الامر الى معاوية وبايع له الحسن لخمس بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه رأى المصلحة في جمع الكلمة وترك
القتال وظهرت المعجزة في قوله صلعم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معاوية الف الف درهم وقال ابن قتيبة انه صالحه بأذرح في جمادى الاولى واخذ منه
مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال يأخذ منه حاجته وان يكون ولي
العهد من بعده ففرح معاوية بذلك واجاب بخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة
فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معاوية وخلع نفسه من
الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية
فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال ع لقد رأيت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه والحسن على المنبر بجنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين

حسن بن علي

من المسلمين

من المسلمين ويروى عن الحسن أنه قال إني لأستحيي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه من المدينة
إلى مكة وإن الجنائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى أنه يعطي نعلا ويمسك أخرى
قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معوية بذلك فكتب إليه معوية أن أقبل المطي إلي بخبر الحسن فلما بلغ
معوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية أقر الله عينك ما الذي
كبرت لأجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل
عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك فقال لا أدري ما حدث إلا أني أراك مستبشرا وقد
بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله أبا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا قد أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة
وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سم سمته امرأته جعدة بنت الأشعث مكث شهرين يرفع من تحته في اليوم
كذا وكذا مرة طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة وكان قد أوصى إلى أخيه
الحسين وقال إذا أنا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إن وجدت إلى ذلك سبيلا وإن منعوك فادفني
ببقيع الغرقد فلما مات ألبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم ومعه موالي بني أمية وهو
يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين
وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع أمه فاطمة وقيل دفن بالبقيع في قبة العباس ودفن في هذه القبة أيضا
علي بن العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم أربعة في قبر واحد فأكرم به قبرا وكانت خلافته
ستة أشهر وخمسة أيام وقيل ستة أشهر إلا أياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله من مدة الخلافة ثم
يكون ملكا عضوضا ثم تكون جبروتا وفسادا في الأرض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومات الحسن و
عمره سبع وأربعون سنة **خلافة أمير المؤمنين معوية بن أبي سفيان** قالوا لما خلع الحسن نفسه من
الخلافة تم الأمر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه أهل الشام
لما اختلف عليه العراق إلى أن صالحه الحسن فأجمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى أسلم قبل أبيه أبي سفيان وصحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب له وكان في عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على إمرة دمشق
فلما احتضر استخلف أخاه عليها فأقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة
عمر وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها إلى أن سلم إليه الحسن الخلافة فاجتمع له الأمر وبعث نوابه إلى البلاد وذلك
في سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة لأن الأمة اجتمعت فيه بعد الفرقة على إمام واحد وكانت مرة استشار النبي
في أن يتزوج به فقال صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول بإحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الأربعين صار
ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان
كثير البذل والعطاء محسنا إلى رعيته كبير الشأن يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد مناف بن قصي وينسب إلى
أمية بن عبد شمس فيقال الأموي وخرج عليه فروة بن نوفل الأشجعي الحروري وورد الكوفة وهو أول الخوارج فكتب معوية إلى أهل
الكوفة ألا إنه لا أمان لكم عندي حتى تكفوني أمره فقاتلوه فقتلوه وهو أول من اتخذ المقاصير وأقام الحرس والحجاب وأول من مشى بين
يديه صاحب الشرطة بالحربة وأول من تنعم في مأكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم أخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع أهله
فقال ألستم أهلي قالوا بلى فدائك الله بنا فقال إني عليكم حدب ولكم كنزي وكسبي قالوا بلى فدائك الله بنا فقال فهذه نفسي قد خرجت
فدعوا قرابتي وما لي إن استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا إلى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال من تغره الدنيا بعدي وذكر
غير واحد أنها ثقلت في الضعف وتحدث الناس أنه الموت فقال لأهله احشوا عيني إثمدا وأشبعوا رأسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهدوا له مجلسا وأسندوه وأذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده أنشد قائلا وتجلدي
للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع فسمعه رجل من العلويين فأجابه وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا

لا ينفع ثم انه اوصى ان يدرج في اكفانه اظفار رسول الله صلى الله عليه واله وتجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان و ثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان امره وخليفته اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والله اعلم

خلافة يزيد بن معوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي ع ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان وقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين ع بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ع ومن كان مع الحسين ع من حرمه بعد ان عمدوا اما عمدوه من سبي الحرم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وتتفطر منه القلوب الى الخبيث يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين ع فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين ع في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ع لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر

يفلقن هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي ابن الحسين ع واخاه عمر بن الحسين ع فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين ع الى المدينة ووجه معهم رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ع خمسون عاما وقيل ان الحسين ع لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبروه باسمه فقال ههنا محط رحالهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين وكرابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ع ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين ع وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى



خلافة يزيد

ذكر مقتل الحسين وقصة شهادته صلوات الله عليه

ههنا

ثلاثا

بحرة وخرج اهل المدينة يعسكرون بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا
فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا اهل المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة و
اباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد
بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن
الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين عليه المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر
الى الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي
الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي
يزعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا فتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي
يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ الفهد

خلافة معاوية ابن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من ابيه ذا دين وعقل بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن
يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه
واله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا
لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة
ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية
فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون
بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى
كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستحسن
خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته
وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم
خنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله
جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم
والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله
ان كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما ولئن كانت سوءا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه
فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم
ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على
ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم
يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان

عمره ثلاثاً وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشرة سنة ولم يعقب

خلافة مروان بن الحكم



ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه واله كان قد طرد اباه الى الطائف فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريباً وتوفي مروان في سنة خمس وستين ووثبت زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه واله وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثاً وستين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه واله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضاً عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه واله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك بن مروان



ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولهذا سبب مواتي رايته في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقاً وامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيراً ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال سأخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانياً على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها اباً وابناً وروحاً فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطناً فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بصورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الآفاق جميعاً بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظاً فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبت فقد اخطأوا فاختر من هاتين الحالتين ايهما شئت واحببت وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية واني ارغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولاً فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

ولم يشغلني بحاجتي فتوهمت انك استقللت الهدية فاضعفتها ثم جريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح
لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه او لآمرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادي
ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي
وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودني بها ونبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب
صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض وقال احسبني اشأم مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى
الله عليه واله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات تدور بين
الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن
زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله
عليه واله قال صدقت ولكنه ارتج علي الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الى محمد بن علي بن الحسين ع مكرما ومتعه
بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه واحتبس الرسول
قبله الى موافاة محمد بن علي ع فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد ع لا يعظمن هذا عليك فانه ليس بشيء من جهتين احدهما
ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى وجود الحيلة فيه
قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها
صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه واله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى في الوجه الثاني و
تجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل
وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا وعشرين مثقالا فتجزيها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن
سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على
وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس البغل ضربها
لعمر بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور اي كل هنيئا
وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامره محمد بن علي بن الحسين ع ان يكتب
السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من
الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد
رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل مانعك مما قد اردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد
بكذا وكذا وبابطال السكك والطروز الرومية فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت
ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل
الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين ع الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض
الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير
وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك
انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه باموال فخانوه وسلموه فبقي
مصعب في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهرت من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ
على العراق وخراسان واستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب
ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بشجاعته المثل كان يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم
من ابواب المسجد واستمر يقاتلهم اربعة اشهر ففي اخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شرافات المسجد فخر منها فبادروا

اليه اخبروا راسه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها
واسع العلم وكان طويل العنق دقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر
لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخر فمه كان للغر مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي
صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن
مروان بالجزيرة وكل من هولاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن
عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف تعرف هذا قال لا ولكن اعرف من
امر هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم مناو الا قتلوه فتغير لون عبد الملك
ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد راه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان وصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك
كالامة الوهاء بل اتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال براسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقنوته ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق
بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من نسأل بعدهم فقال سلوا هذا الفتى
يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة
عشر ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير
ثم انفرد بما لكه الدنيا الى ان مات **خلافة عبد الله بن الزبير** وهو السادس لخلع ومقتله كما سيأتي قد تقدم
ان معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن خلع من
الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير سادسا وبويع لعبد الله ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة
اربع وستين في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب
واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة
وسبب هدمه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله
ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه واني اعيذ امير المؤمنين
بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه كالقمر ليلة
البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واخذ الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء فلم على
تلك الحال مدة ثم مرت به امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسيأتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين
واثنين وعشرين يوما قتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة **خلافة الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائل الانف يختال في مشيته قليل العلم
وكان يختم القران في ثلاث ليال قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في
الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم توفي والده
ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على
ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان من حملة القران





ويقضى عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموى وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وذلك فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وذكر

انه كان فى الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفى الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة

صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن

عبد العزيز فجعلها فى بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوى ووسعه حتى

دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحد الوليد ارتكض فى

اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العافية والسلامة وفتحت فى ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند و

الاندلس وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجيد وينبغى الركوب فى السفر والحرب فى هذه الايام التى

ذكرها وينهى عن غير ذلك وهى فائدة جليلة عظيمة القدر روى علقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله توقوا اثنى عشر يوما فى السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار فقلنا ما هى يا رسول الله قال ثانى عشر

المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثانى وثامن عشر جمادى الاولى وثانى عشر جمادى الثانية وثانى عشر

رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثانى شوال وثامن عشر ذى القعدة وثامن ذى الحجة انتهى وقيل ان الوليد بنى

الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان فى ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا

من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سياتى ان شاء الله تعالى

عن ابن خلكان وغيره ولعلها انشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفى الوليد بن عبد الملك فى خامس عشر جمادى

الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا

وحمل على اعناق الرجال ودفن فى مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر

وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان

اباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم

على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموى كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك فى سنة سبع وتسعين

الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتى الاشارة الى شئ من ذلك فى باب الجيم فى لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه

ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان

قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتى الفلانية غلبنى عليها

عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدى من الارض حتى

يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذى خلقه وتولى نعمه خشى على نفسه من لعنة الله تعالى

وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا

وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابى مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحى ذكر الحجاج

باستكتابك يزيد فقال له يا عمر انى لم اجد عنده خيانة فى درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه فى الدرهم

والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفى كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان

ابن عبد الملك وكان يزيد دميما قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك فى امانته فقال يا امير المؤمنين

لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتنى والامر عنى مدبر ولو رايتنى والامر على مقبل لاستعظمت ما استصغرت منى ولاستعظمت

ما استصغرت منى فقال له سليمان ويحك وقد استقر الحجاج فى قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فى الحجاج

قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه يأتى يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيثما كانا كان وكان

سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو محسنا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر

الاسلام متوقفا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان فى ترجمته انه كان ياكل فى كل يوم نحو مائة رطل شاميا

وكان به عرج ولما ولى رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بنى امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد

ذكر ايام النحس فى السنة (?)

خلافة سليمان بن عبد الملك (?)



باب الهمزة

سبرين ان سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش
اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان فينا نبينا محمد صلى الله عليه
وآله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد
صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلوة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار
فانشدته هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير
انك فاني فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج فقالت ما قلت لك شيئا ولا
لا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات
وقيل انه صعد المنبر وخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل
داره يحمل بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه
مات بذات الجنب وتوفي في صفر عاشر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله نحو
وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور **خلافة امير المؤمنين عمر**
ابن عبد العزيز ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة
يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر
سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدرى قائله من الان قد طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وآلى
من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم تشتم عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت بالفعل القول
مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين
ظلمتني باخذك ديناري واخذك درهمي فاربح بها من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقيدوا
مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك و
تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم
على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تأتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير
واحد عن محمد المروزي قال اخبرنا ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة
فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الي بغلتي
فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما
في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة ولقد قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك فامرنا باليمن
والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شيء
وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وآخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع
احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

بالمد المهمل والغاء
المهملة يعلون غنمه
والمراد بها هنا
للاشارة كا
في ق



لي عليكم

إلي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وأمر ببيع ذلك وإدخال أثمانه في بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد أن تصنع يا أبت قال أي بني أقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال أي
بني إني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى
الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل
وأمر مناديه أن ينادي ألا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم إليه ذمي من أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب
الله قال وما ذاك قال إن العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال إن أمير المؤمنين
الوليد أقطعني إياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
أحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد إليه أرضه يا عباس فردها إليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد أهل بيته من المظالم
إلا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب إلى عمر بن عبد العزيز إنك قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم و
سرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من أولادهم وقطعت ما أمر الله أن يوصل إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم
فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذه الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أما بعد فقد بلغني كتابك أما أول شأنك يا
ابن الوليد فأمك بنانة أمة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله أعلم بها ثم اشتراها ذبيان من
بيت مال المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم أني من الظالمين إذ حرمتك
وأهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على
جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لأبيك ما أكثر خصماءكما يوم القيامة وكيف
ينجو أبوك من خصمائه وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وإن أظلم مني وأترك
لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابيا جافيا على مصر وأذن له في المعازف واللهو والشرب وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل
لعالية البربرية سهما في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء إلى أهله لتفرغت لك ولأهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق وأخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما أرجو أن أكون رأيته من بيع رقبتك
وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي أنه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم إليه وقال يا أمير المؤمنين
إنا وفدنا إليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو إما أن يكون لله أو لعباده أو لك فإن كان لله فالله
غني عنه وإن كان لعباده فآتهم إياه وإن كان لك فتصدق به علينا إن الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وأمر بحوائجهم فقضيت فهم الأعرابي بالانصراف فقال عمر أيها الرجل كما أوصلت حوائج عباد الله إلي فأوصل
حاجتي وارفع فاقتي إلى الله فقال الأعرابي إلهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم و
أمطرت السماء مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من أعظم الناس وأكبر الناس وأجملهم في مشيته ولبسه
فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فإذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره أن عمر بن
عبد العزيز كان قد شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما في أيديهم فتبرموا به وسموه ويروى أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك
ما حملك على أن سقيتني السم قال ألف دينار أعطيتها قال هاتها فجاء بها فأمر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال للخادم اخرج حيث
لا يراك أحد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز أنها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا
الأمر وكان نهاره في أشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه الذي مات فيه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير

المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم وشغلك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا من اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جميلا اسمها نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر العدل جدد الله تعالى للامة دينها وساس بها بسيرة جده لامه عمر ابن الخطاب وكانت دولته في طول مدة ابي بكر الصديق وقبره بدير سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقط منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك



ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال الخذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار وا بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح الوجه وقال بعض المؤرخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل ابن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء ستر لها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء من الدنيا قال وما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذته واختلى مع حبابة وامران يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتنكد عليه عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد وكل خليل زارني فهو قائل من اجلك هذا هالك اليوم او غد وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الداجن عن سليمان بن داود عم وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة واشهر وكانت خلافته اربع سنين وشهرا



خلافة هشام بن عبد الملك



ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان رأى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان آخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا رأي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة اتم قيام

وكان يجمع الأموال ويوصف بالبخل والحرص ويقال إنه جمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد
على تركته فما غسل وكفن إلا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الآخر بدمشق سنة خمس وعشرين
ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل عشرين
عاما **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** وهو الحادي عشر فخلع كما سيأتي ثم قام بالأمر بعده ابن أخيه الوليد
ابن يزيد الفاسق كان أبوه حين احتضر عهد بالأمر إلى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات
هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو إذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لأنه كان بينه وبين عمه منافسة لأجل
استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بأرض خوفا من هشام فلما كانت
الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض أصحابه ويحك إنه قد أخذني



الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في أمر هشام وما يتعلق به من كتبه إليه بالتهديد والو
عيد ثم نظرا فرأيا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك إن هذه رسل هشام اللهم
أعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما وأثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت فقال ويحكم أمات هشام
قالوا نعم ثم أعطوه الكتب فقرأها وسار من فوره إلى دمشق فأقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجتمع أهل دمشق على خلعه وقتله
لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض
الآخرة وراء ظهره وأقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي
بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان أكمل بني أمية أدبا وفصاحة وظرفا وأعرفهم بالنحو واللغة و
الحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني أمية أكثر إدمانا للشراب والسماع ولا أشد مجونا وتهتكا واستخفافا
بأمر الأمة من الوليد بن يزيد يقال إنه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف أن لا
يصلي بالناس إلا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال إنه اصطنع بركة من خمر وكان إذا طرب ألقى
نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في أطرافها وحكى الماوردي في كتاب أدب الدين والدنيا عنه أنه تفاءل يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشأ يقول أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث إلا أياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على
أعلى سور بلده انتهى وسيأتي هذا أيضا إن شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير وأخباره في مثل هذه
كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر من
فرعون لقومه قال العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه أهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من أحضر
رأس الوليد فله مائة ألف درهم وكان الوليد بالبخراء فحضر أصحاب يزيد فهزم أصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا
من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع رأسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم
على أعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني أمية أعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى
الأولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من أجمل الناس وأحسنهم و
أقواهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا اشتهر أمره متهتكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه
يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا
فحاربه إلى أن حاطوا به بحصن البخراء من أرض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه وأتوا برأسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق
خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالأمر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو أول خليفة كانت أمه أمة وكانوا بنو أمية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة
ولما سقط إليهم أن ملكهم يزول على يد خليفة أمه أمة وكانوا يتحوتون من ذلك إلى أن ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا أن
ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وإنما سمي بذلك لأنه نقص أعطيات الناس وردهم إلى ما كانوا عليه أيام هشام



باب الهمزة

قيل لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن والخلاف عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع ونغصته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست وثلاثين وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر ونصفا وقيل ستة اشهر والله اعلم **خلافة ابرهيم بن الوليد** لما مات يزيد بويع لاخيه ابرهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامامة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بما يعنه وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي صاحب الفتوحات سار بالجيش ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابرهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فبرز اليه الخليفة ابرهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وخامروا عليه بعد ان نفق عليهم الخزائن فاختفى امرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابرهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة **خلافة مروان بن محمد** ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المشهور بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمع بالزاب بالموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر بهم عبد الله بجيفهم فسحبوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا همة ابيض ربعة اشهل ضخم الهامة كث اللحية وكان حازما سائسا وتمزقت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اختل النظام في ان كل سادس مخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ثم اخوه ابرهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة **الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح** قال المؤرخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناولها اياه وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار



باب الهمزة



بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امرة الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانتهج ثانيا فلما قرب من مكة رأى على جدار سطرين مكتوبين وهما ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنية دافع فلما تراءاهما ايقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد رأى في نومه قبل موته قائلا يقول كأني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث تبني عليه جنادله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وامه بربرية وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم ورأي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان يخلط ابهة الملك بزي النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من فوق سوق الفرس فقتله وقيل بل سمته جاريته قيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف وقيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فلقيه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا اجنبيا ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد البرمكي وزارته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا ان شاء الله ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى تلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في نهر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فلما



باب الهمزة

بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه مات لانه سقط فرجعوا اليه فوجدوه مات وكان الرشيد مع عظم ملكه يغزو
خوفه لله تعالى ومن بينه ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا
ثم انه جهز اليه جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسروه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تأمل هذا الامر فانه مما يجرئ
عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم في حقه بشيء فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فيّ فلو اطاع الله فيك الناس ما وليت
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الباء الموحدة والقاف. وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الآخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ونصفا وولد بالري وكان جوادا ممدحا
غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا جميلا قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم و
ليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين وموته**
تخلع وقتل كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المأمون على
ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فوردت عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي شهر
الاولى وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره ويرغبه ويسأله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء
الوحشة بين الامين والمأمون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد دعاني لتأديب
الامين والمأمون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه ثمرة عيني
وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان
لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رأت في منامها كأن اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن
يمينه وشماله وامامه ووراءه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد
الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم
الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خربت بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة
فضاق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل
شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى
يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد كمن للامين فلما صار
الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرقت بهما فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه
واخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه

سنة وشهرا وقيل



من قفاه

من قفاه وأخذ رأسه وأثوابه طاهر فأمر بنصبه فلما رآه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر إلى المأمون وصحبه خاتم وبردة رسول الله صلى الله عليه وآله وقضيبه فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وأمر للرسول بألف ألف درهم وذكر عن الأصمعي أنه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فأومأ إلي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فأومأ إلي أن اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا أصمعي ألا تحب أن ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا أمير المؤمنين إني لأحب ذلك وما أردت القصد إلا إليهما لأسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول إليهما وقال أجيبا أمير المؤمنين فأقبلا كأنهما قمرا أفق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما الأرض حتى وقفا على أبيهما فسلما عليه بالخلافة فأومأ إليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني بمطارحتهما الأدب فكنت لا ألقي عليهما شيئا من فنون الأدب إلا أجابا فيه وأصابا فقال كيف ترى أدبهما قلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فأطال الله تعالى بقاءهما ورزق الأمة من رأفتهما ومعطفتهما فضمهما إلى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم أذن لهما في القيام فنهضا حتى إذا خرجا قال لي يا أصمعي كيف بهما إذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من الأحياء أنهم كانوا موتى قلت يا أمير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما أو شيء أثرته العلماء في أمرهما قال لا بل شيء أثرته العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء في أمرهما وكان المأمون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر فلذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره أن المأمون مر يوما على زبيدة أم الأمين فرآها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا أماه أتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا أمير المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفيني أمير المؤمنين فألح عليها وقال لا بد أن تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لأني لعبت يوما مع أمير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فأمرني أن أتجرد من أثوابي وأطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من أثوابي وطفت القصر عريانة وأنا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فأمرته أن يذهب إلى المطبخ فيطأ أقبح جارية وأشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم أعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فأبيت فقلت والله لتفعلن ذلك فأبى فألححت عليه وأخذت بيده وجئت به للمطبخ فلم أر جارية أقبح ولا أقذر ولا أشوه خلقة من أمك مراجل فأمرته أن يطأها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحة أي التي ألح عليها حتى أخبرته بهذا الخبر وقتل الأمين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان طويلا أبيض بديع الحسن وكانت خلافته أربع سنين وثماني شهور وقيل ثلاثة أعوام وأياما لأنه خلع في رجب سنة ست ومن حسب له المخلوع خلافته خمس سنين إلا أشهرا وكان مبذرا للأموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو والقصف والإقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من أبيات إذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب

خلافة عبد الله المأمون

ثم قام بالأمر بعده أخوه عبد الله المأمون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الأمين بإجماع من الأمة على ذلك خلا ما كان من أمير الأندلس فإنه كان والأمراء قبله وبعده لم ينقادوا لطاعة العباسيين لبعد البلاد قال في الإخبار الطوال كان المأمون شهما بعيد الهمة أبي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب أقليدس وأمر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الأديان والمقالات وكان أستاذه فيها أبا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستأتي الإشارة إليه في باب الباء الموحدة في لفظ البرذون وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن ويقال إن القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان الناس فيه بين أخذ وترك إلى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه أشد عقوبة وكان الإمام أحمد إمام أهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل إلى المأمون مقيدا فمات المأمون قبل وصوله إليه وسيأتي ذكر محنته في خلافة المعتصم ولما دخل المأمون بلاد الجزيرة والشام وأقام بها مدة طويلة ثم غزا



الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بطرسوس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة
ثمان عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته
عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو و
غيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجده في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب
قال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم
اغنت عن المامون شيئا او ملكه المانوس خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه
مربوعا طويل اللحية دينا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة **خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم** ثم
قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما
بناه من طوانة وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة و
الاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاقام المعتصم في ذلك
اليوم اربعة الاف فارس فلم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان
من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد كانه
والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد فلم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولده
بين اخذ وترك كما قدمنا فربما الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعواه الناس الى
ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وا
طلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة
واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد
وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال
الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل يضرب الى ان غشي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي عليه باري وديس
عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي
ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن اليك احدا ولا
تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر
باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله
وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة و
ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني
الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين
اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع الذي
كان فيه وتترد اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان
في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال
المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم وجه
الامام احمد فخر مغشيا عليه فتشوشت وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش
على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غضب عليه صاحبه فقال
المعتصم ويحكم اما ترون ما يتجرأ به علي هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران
مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك



الرشيد

لعنه الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه واخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط فقال الامام احمد و
كان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وآله قد صررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليخرقه فقال له المعتصم لا تخرقوه
وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وآله وشد الى يديه فتخلعتا ولم يزل احمد يتوجع منها
حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال للآخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه
كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق غلك بيدي وجعل
بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول اتريد ان تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم
يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي ورجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم ثانيا
وقال يا احمد اجبني فقال له كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب
عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكان ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب
انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا
تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت
اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود
من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى
الله عليه وآله وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل
يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما رآه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا
ففتحه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والآخر
فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال اما انا فلا افجعك فيه ولكن اغسله واتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه وحضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دؤاد وقال لولا انه ذو بدعة لاحللته و
لو تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية وقال
هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال لي سياتيك موسى بن عمران فاسأله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن
حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلعم على موسى عم امور منها بيان فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وآله على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون
القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق
فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين
ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين
الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف
ووقع الماتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن
حنبل اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن

كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين الحجم المعتصم بسر من راى نحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان او سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعسف وبذلك رهب الاعداء سامحه الله تعالى

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل لم قال لان النبي صلى الله عليه وآله مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر علي صلى الله عليه وآله الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وآله حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد روينا حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه انت فخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه انت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار وياذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب



دول الاسلام

دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء في ذاته غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص
ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الآجري بلغني عن المهتدي انه
قال لما قطع ابي يعني الواثق لا شيخ جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما
وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وآله برد السلام فقال
له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس واتيمم للصلوة فمر بحل
القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسألة لي فمره ان يجيبني فقال سل
فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم
قال لا قال فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك
من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدون
شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرأيت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول
صدق ليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه
وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك
قال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه عن بلدنا فدل هذا على ان المهتدي كان
اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل
ذلك لان اسمه احمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريقة اخرى سياقا غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ
الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق مؤثرا لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين
لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يأخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات
بخل خمر ويأكل منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل
منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع رأي الاطباء على انه لا دواء له الا ان يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب
زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده
نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات و
قطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك
لا سوقة منهم ولا يبقى ملك ما ضر اهل قليل في مفاقرهم وليس يغني عن الملاك ما ملكوا ثم امر بالبسط فطويت والصق
خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل
فجاء جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكي ان ذلك له سبب
وهو ان الواثقي قال كنت امرض الواثق اذ لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد منا فتقدمت
انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتأخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت
فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت
لحيته وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي داود
القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظ لنا بدنه فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا
بجرذون قد جاء فاستل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت وانكسر سيفي هيبة لها و
توفي الواثق بسر من رأى في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين.

باب الهمزة

وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا يعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهابا حازما فيه جبروت كأبيه سامحهما الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القرآن واظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال دخلت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت انينا عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل نقعده في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي دواد القاضي فدخل وجلست كا لا اعقل لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني ادخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قدر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب الظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب الله به فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير محددة وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسال الله العافية في الدنيا والآخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة واماتت البدعة وكتب للآفاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة ولعن اهلها واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا ويتنقصه فذكر عليا يوما وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر دخل عليه الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه ضعف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيا السنة واماتت بدعة القول بخلق القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مع وصيف وبغا فعملوا على قتله فدخلوا عليه بعد مضي نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المنتصر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك وروى انه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه وقد ملك بعده فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر وايام وعمره ست وعشرون سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل محب الخير وقيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب ثلثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل بل سم في طعامه فقال لامه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلت ابي فعوجلت **خلافة احمد المستعين بالله** وهو السادس من خلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم بديعة الحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال لكل من انشدني بيتا مرثيا في ابنة عمي اعطيته الجائزة العظمى فانشد ابو نواس ما روض ريحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر وحق وجدي والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق لي ناظر والقلب لا سال ولا صابر فقالت الا لا تلحين زارنا وكابد الاشواق من اجلنا واصبر على مر الجفا والضنى ولا تزر تعلي بيننا

خلافة جعفر المتوكل





خلافة محمد المنتصر



خلافة احمد المستعين

قوله ... الى قوله [illegible]

ان ابانا رجل غائر فقلت انت طالب غرم يحظى بها القلب او ترم قالت بعيد ذاك من حسرة قلت سا قضي غرضي جهرة منك
سيفي صارم باتر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا تأت الى حينا واشرب بكاس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا يكفيك
اني سابح ماهر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا اوكان بالجو بلغت المنا قالت منيع في الورى قصرنا
قلت واني فوقه طائر قالت فعندي لبوة والد فقلت اني اسد شارد غشمشم مفتض صائد قالت لها شبل بها لابد قلت
واني ليثها الكاسر قالت فعندي لخوة سبعة جمعا اذا ما التقوا عصبه قلت ولي يوم اللقا وثبه قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت واني قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبديه من شوقنا نمضي الى الحي غدا كلنا ونختشي النقمة من ربنا
قلت وربي ساتر غافر قالت فكم اعييتنا حجة تجي بها كاملة بهجة فيا لها بين الورى حجة ان كنت ما تمهلنا ساعة
فائت اذا ما هجع الساهر واسقط علينا كسقوط الندى اياك ان تظهر فالند يستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كضيف
الطيف مسترصدا ساعة لا ناه ولا آمر حاجبها عشر وصالحها على رنان الحمر صافيها ولمس موثبها فوائتها ملتحفا
سيفي ولا قيتها لحر ليلي والدجى عاكر يا ليلة فضيتها خلوة من شفا من ريقها بهوة تسكر من قد بينغي سكرة ظننها من
طيبها الحظر يا ليتها كان لها آخر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى وفي هذا
عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن
المتوكل نقل المستعين الى قصر الحسن وهب فاعتقل به تسعة اشهر ووكل به من يحفظه ثم حدر به الى واسط ودس عليه المعتز
سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا رأس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة
اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا
اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة
فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو يتقي بيده ويأبى ثم البابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح
ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه
لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم اتوه بماء مالح فشربه فسقط ميتا وذلك
في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورأيت
في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولي اخرج الملاهي وحرم
سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فبرم به الاتراك
وكان ظلوما غشوما فامر المهتدي بقتله ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين بضعة
آلاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا اخو بابكيال
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فاجتمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه
اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سائسا بيده خنجر فادخل الى دار احمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون
اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع و
ثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حازما شجاعا الا انه لم يجد
للخلافة لكثرة الفساد ناصرا ويقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد
باب الملاهي والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ





باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني
هاشم واهل الجلالة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى
قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى اصحابها بين يديه فسرني
ذلك وجعلت انظر اليه ففطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني
نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال اني في نفسك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي

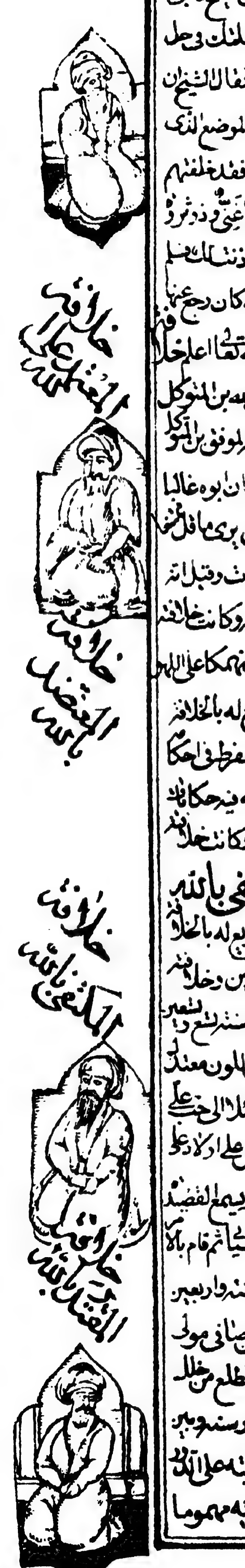
او قال تريد ان تقوله

فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد همتني نفسي
فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك
فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وتامر به اطال الله بقاءك فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا
ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي من اولى بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين من الاولين والآخرين فقال لي ما زلت اقول ان القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن السلام ودعا بابلغ الدعاء واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر
ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة
فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القرآن مخلوق لان كل شيء من دون الله
مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله
عليه واله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين



واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخر ما انزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ اكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب
يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها
رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ ادعا الناس اليها فسكت ابن ابي داود فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت فلم يطالب
امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير
المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي
عليهم السلام فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقال للشيخ لم جاذبت
عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

يوم



يوم القيامة وأقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى
الواثق وبكيت ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين قد جعلتك في حل
وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ كنت رجلاً من أهله فقال الواثق لي إليك حاجة فقال الشيخ إن
كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فينا فقال الشيخ يا أمير المؤمنين إن ردك إياي إلى الموضع الذي
أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك وأخبرك بذلك أصير إلى أهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم
على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني وذو مرة
فقال له سل حاجة قال وتقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة وتأذن لي قال قد أذنت لك فسلم
عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم وأظن أن الواثق بالله كان رجع عنها
من ذلك الوقت ولي فيها طرق أخرى فيها بعض مغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى أعلم **خلافة**
أبي القاسم أحمد المعتمد على الله بن المتوكل ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أحمد المعتمد على الله بن المتوكل
على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولأخيه الموفق بن المتوكل
تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه أحمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان أبوه غالباً
عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعاً
عليه وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه قيل إنه شرب يوماً على الشط شراباً كثيراً فتغشى ومات وقيل إنه
غم ومات وهو نائم في بساط وقيل إنه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته
ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان أسمر ربعة مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع إليه الشيب منهمكاً على اللهو
واللذات والسكر وبعض به **خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق** بويع له بالخلافة
يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالأمر وكان شجاعاً عادلاً ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرط في أحكامه
وسيأتي ذكر شيء من ذلك وكان يكثر الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محباً للعدل مؤثراً له وله فيه حكايات
نادرة توفي سنة تسع وثمانين ومائتين لتسع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست وأربعين سنة وقيل أربعين سنة وكانت خلافته
تسع سنين وتسعة أشهر وقيل عشر سنين وكان أسمر مهيباً معتدل الشكل **خلافة أبي محمد علي المكتفي بالله**
ابن المعتضد ثم قام بالأمر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة
يوم توفي أبوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن ربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته
ست سنين وثمانية أشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب الذهبي أنه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين
ومائتين عن إحدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفاً وكان وسيماً جميلاً بديع الحسن دري اللون معتدل
الطول أسود الشعر وكان حسن العقيدة كارهاً لسفك الدماء ووطأ له أبوه المعتضد الأمور وكان المكتفي مائلاً إلى حب علي
ابن أبي طالب عليه السلام باراً بأولاده ويحكى أن يحيى بن علي الشاعر أنشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل أولاد العباس على أولاد علي
فقطع المكتفي عليه إنشاده وقال يا يحيى كأنهم ليسوا بني عمنا أحب أن يخاطب مثلنا بشيء من ذلك وإن كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة
ولا أجازه عليها **خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله** وهو لسادس خلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالأمر
بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين
يوماً ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله أصغر منه وضعف دست الخلافة في أيامه وذكر صاحب النشوار وغيره عن صافي مولى
المعتضد أنه قال مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف يتسمع ويتطلع من خلل
في الستر فإذا هو بالمقتدر وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من أترابه في قدر السن وبين
يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جداً والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور
حتى إذا بلغ الدور إليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظاً ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيته مهموماً

باب الهمزة

فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه واي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رايته من انه اطعم الصبيان مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياتك ويصير كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كلما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله

خلافة المرتضى بالله



بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسين بن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد ثم ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود في الخلفاء لانه لم يتم له امر واستمر المقتدر في الامر الى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس فدخل الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بيته ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر بنهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبوه ثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم وحكى الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص

وحضره

قاصر

الرأي اعطى جارية له الذرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه يحو من الذهب ثمانين الف الف دينارا في ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع **خلافة محمد القاهر بالله**

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بما لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهو تقول له الست امك في كتاب الله وخاصتك من ابني في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا الحكي ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض بطن بطانتها وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج سفاكا للدماء بيد من السكر وكان له حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك الناس **خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق لها الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخويه وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والتخمة وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر وخلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته ست سنين وعشرة ايام وكان قصير اسمر نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامرا فابلغ واجاد ومرض اياما تقيأ دما كثيرا ومات **خلافة ابرهيم المتقي بالله** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على المنبر وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي بالله فكان تدبير المملكة الى الامير بحكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد من التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة **خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي**

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله

خلافة القاهر بالله

خلافة الراضي بالله

خلافة المتقي بالله

خلافة المستكفي بالله

باب الهمزة

لما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما
وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو اكبر
بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم
وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين و
ثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي
وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما
يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة فاعتقل ثم خلع وسملت
عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستة
واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر **خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر** وهو
السادس ممن خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون
سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست
وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب
الا انه كان في الخلافة شرابه فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا
الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور
وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنة و
فيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على
ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله
مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين
التركي على بغداد وكان من اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع
منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقبل له بكر
وقيل انها كيدته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم
توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان لين
الجانب كثير الصدقة فان عز الدولة كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة
شهور **خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله** ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطائع لله
بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه
سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السابع
نخلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذا لم يعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج
ولما ولي اعني الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه
ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بقصيدة
لم يسمع في مصلوب مثلها فلنأت بها وهي هذه علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كأن الناس حولك اذ
قاموا وفود نداك ايام الصلات كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم
بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب
السافيات لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات وتوقد حولك النيران قدما كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات وتلك قضية فيها تأس تباعد عنك تعيير العداة ولم ار قبل جذعك

خلافة المطيع لله



خلافة الطائع



احتفارا

باب الهمزة

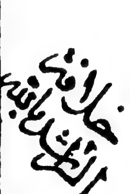
نطحنها تمكن من عناق المكرمات اسات الى النوائب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجيرنا من صرف دهر
فعاد مطالبا لك بالترات وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالنحسات
غليل باطن لك في فؤادي يخفف بالدموع الجاريات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض
من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة وما لك تربة فاقول تسقى
لانك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في
ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن ثلث واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان
وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا
عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويردد ما اخنى مات ولما مات كتم
موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فدفن به و
كان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى ان عضد الدولة
خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح
الا في المطر وغناء من جوار في السحر ناعمات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله بقيته في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده لبساس الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات
عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بهاء الدولة
امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا انه كانت تغيرت مع ملوك بني بويه **خلافة ابي العباس احمد القادر بالله بن**
اسحق ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره
اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي
القعدة ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين
سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا قيل هي ثلثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل
اللحية كبيرها يخضبها بالشيب وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على غاية شهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزلة
والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة نزهة ويحضر الناس **خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله بن**
القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده
وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك
في سنة ثلاثين واربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح
الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوائج المسلمين مؤثرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن
الطوية ولم يتم لاحد في الخلافة مدة اقامته وكان كثير الصدقة وله فضل وعلم من خيار الخلفاء لاسيما بعد عوده للخلافة في نوبة
البساسيري فانه صار بكثرة الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه للنوم قط وتوفي القائم بامر الله في سنة
سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضين من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر
وقيل خمسا واربعين سنة وامه ارمنية **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله محمد بن القائم**
ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده



القائم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك انه كان له مرض فافتصد فانفجر فصاده وخرج منه
دم عظيم فخاف فوته فحضر بحضرته ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله بحضرة من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت
ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمره حينئذ في ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكى ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول
منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانة شمس النهار فقال لها ما هذه الاشخاص التي
دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننت انه قد
غشي عليه فاذا هو قد مات فتمسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فنكبا واحضرا ابا العباس
احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهناه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته
سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء **خلافة**
المستظهر بالله ابي العباس احمد ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا
للظلم وكان حسن الجانب محبا للخير جيد الادب ذا فضيلة قوي الكتابة مسارعا الى اعمال البر توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف اولادا
وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابن المستظهر وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته ربعا وقيل خمسا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر **خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة
وكان من وراء سرادق الخليفة جماعة من اهل البيت فلما حضروهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه ويقال ان مسعودا انفذ السلطان محمود جهز عليه الفداوية في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين و
خمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة عشر وستة اشهر وعاش ربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين
ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا رأي وفطنة وهمة عالية ضبط الامور
واحيى مجد بني العباس وجامع غير مرة **خلافة ابي منصور جعفر الراشد بالله** وهو السادس من خلع كما ان
هذا الامر بعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد هجم عليه قاعدة ثم ابا طنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب بالقرنين
فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وتهيأ للقتال فكاتب السلطان
مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بازبك فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل
بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال ارباب الدولة واحضر
القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدر منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما يجوز
فعله وشهد واعليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك وهو ابن الكرخي العلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة
من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى
فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب اليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة
وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس و
العشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقي ايضا ودفن في جامع جي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية العهد
اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل مدته
خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر المقتفي
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه واله في المنام قبل خلافته













بستة اشهر وقيل بستة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاتفق ذلك وكان آدم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم
الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده ازمة الامور
كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت له حاشية كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات وكانت وفاته بالخوانيق
في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا
وعشرين سنة وقد جلد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ
صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الشيخ عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي ان
القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على
هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر
يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم
وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا
نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان
كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الآخر وحبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت
خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر
وسط وامه طاوس الكرخية ادركت دولته **خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد** ثم قام بالامر بعده
ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه و
ابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع الخدم ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز **خلافة
ابي العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء
بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة
العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا
به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة
ودفن بها وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق
المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ وبهضة باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب
والاسواق وكان الناس يتهيبون لقائه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في
عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على
كل سلطان ياتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه
الفالج بقي معه سنتين وذهب عينه وكان فيه عسف للرعية **خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله**



ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى
الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرابغا بلغه انه خرج
عليه فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان في ذلك سنة اربعين
وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها
تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على
حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن ابي الحسن
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة



خلافة المستنجد بالله

خلافة المستضيء بنور الله

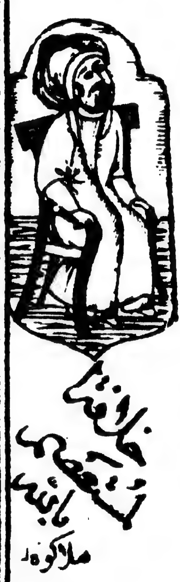
خلافة الناصر لدين الله

خلافة الظاهر بامر الله

باب الهمزة

وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة
حلو الشمائل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد ظهر من العدل
والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تتفسح وتتنزه فقال لقد لبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا
بعد العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار
انما الامام فقال اخرج منكم الى الامام تقولوا اتركوني افعل الخير فكم ما بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار
على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن
خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر
ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته
ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر وعليه ثوب ابيض وقباء
ابيض وطرحة قصب بيضاء فجلس الى الظهر وبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين
خلعة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ونهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل
الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها
في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس ونفذ الحرم بالستارة وخطب
له بالاندلس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو ولا ابوه وبهذا العذر
الفاسد الاتي التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام وقتل جلال الدين خوارزم شاه
في ايام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر بعد شيئان من ولي
بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت
الدولة العباسية من العراق في سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما سيأتي في ترجمته ان
شاء الله تعالى **خلافة المستعصم بالله** ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله
ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة و
كان مولد ابي احمد في خلافة جد ابيه قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر بعينه العامة وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين
وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل تلك كما وجد
فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة ست وخمسين وستمائة
وكان قتله بمواطأة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبالابلهية وكان قد خرج الى هولاكو
ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل خنقا وقيل غرقا الحاصل انه مات
ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان الطاغية
هولاكو بن تولي خان بن جنكزخان المغلي لما كان في اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه
الدويدار بالعسكر فالتقوا طلائع هولاكو وعليهم بايجو فانكسروا وقتلهم ثم اقبل بايجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على
شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في
ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا
العقد فضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة وبالجملة تم
للبغيض تلك هولاكو امره وبولده البكر فسلخني ما تاه ذلك من خد ودخل الحزن وكان الامر اشغل من ان يوجد مورخ
لموته او لموات اجمعه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقيت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة

الظاهر مخفف ايش شيء كتب بالرمز ويمكن ان يكون المراد به هنا قلة العمر والعلم بالمراد


خلافة المستعصم بالله
هلاكو



مآب الهمة

تسع وخمسين وستمائة بايع المصريون بمصر المستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة**
الظاهر بالله هو احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا
قدم مصر فعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فنهض بامر فاشد ولته وما يعد السلطان الملك الظاهر تفويض امر الامة اليه ثم خرج
الى الشام ثم ان الخليفة فارق من ثم وسار بعسكر نحو العراق فالتقى بهلاك بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة فعدم
في الوقعة وكان تخلف عنه الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة
احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد
بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه فقعد ذلك مثل السلطان الملك الظاهر بيبرس وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة
والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته
وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند
السيدة نفيسة **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر
ابوه الحاكم بامر الله وفرح بتقليده بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في
الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة**
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع
للحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني
في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابراهيم بغير
عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان مات وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد**
بالله بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي وكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات
في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة
بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين و
سبعمائة او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستمر في الخلافة الى
ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر
سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن المعتضد
لقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه
ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى
الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين**
بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه
بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع ولي عهده واستمر احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات
المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق
بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة اجتمع
اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر فسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد
ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت
اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ
فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فسكنها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة فسكنها
ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم التاسع دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك و

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين
وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض
ثم تتوجه دواداره الى الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة متوجه الى تدبيره و
يتشوف من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان حضر
شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر
وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصلى القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه
بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط ان ينزل الى بيته فلم يوافق على ذلك اياما ثم انه نقله من القصر وانزله
في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر
وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نيروز ارسله
الى الاسكندرية فعقل بها ولم يزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة
في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون
سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة **فصل** فيما يجب على من صحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين
قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يا بني اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا تحدثهم كذبا ولا تطوين عندهم نصيحة
ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض
الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تدم
النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تتغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر قرب الملوك يا
اخا البيد السني خطر جزيل بين شدقي ضيغم قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه
وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا فيها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر
عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه
لنصيحته وصديقه ينافسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك افضل
من احسانه اليك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا
دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح
يشكو مصيبة فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا
يتواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وآله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا
منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من
لم يعتبر بالتجارب وقعها اسفي المهالك وقال كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد
منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصل الا
ولا يجهده الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه حمل اليه وصاحب
الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو لمركوبه اهيب وقال من عرض نفسه لما يطلبها هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه
ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المستور ومن احب
المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفسد اللئيم بقدر
ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب دل على الصواب من امل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة اثم ومن
قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم من فرط في الامانة ضيعها عدو مرء تضمن نفسه لما قصر عنه فعاله فقد نقص في
عين غيره من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد ظلم الايامى واليتامى مفتاح الفقر لا يصلح للقصد الا من يكون واسع

في بعض المواعظ والنصائح

باب الهمزة

التصدر ما ناء الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا بخيل ولا انصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانقص الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضي بالقضاء صبر على البلاء من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر اخرته
بلغ اماله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه بالخير اجل عتقا
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر في امره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من ابدى شر اخيه ابدى الله شره حسنا واعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم ازدياد الادب عند الاحمق
كازدياد الماء العذب في اصول الحنظلة لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل تكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء احزم الناس من وقى نفسه بالنزر ووقى دينه بنفسه والجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل فلسه اعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
مبدء بالعدل وقال عليه الصلاة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وآله والعدل
ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وآله السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة المعتضد**
بالله ابي الفتح داود بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عوضا عن اخيه المستعين
بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر
فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل
خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و
ثمانمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس
الحاكم فقتلته اخته وسيأتي له ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو آخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين



ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن
اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية فبان في فانه وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودي حداد مات عنها زوجها في غاية الحسن
الجمال لعله منها ولدا يماثلها في الجمال فتزوجها ولحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه وتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن

الهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل ودله الدعاة واعطاه
الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه بابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه انسابا و
هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد
القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلبه فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى قريب منه احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير من
شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
ويلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى
حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل
ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة
العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز
مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافة ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد هو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة و
طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظر الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه
فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فتتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة
فنزل شخص منها فوجد سبع جباب مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآمر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل
ولم يل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك لمن كان قبله
هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن
حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر
فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر
احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع
ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك
الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خاير بك فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك
الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

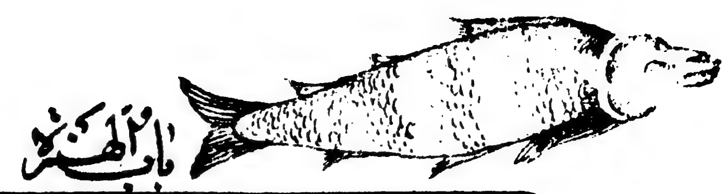
بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد اطلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب بالله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اي الاوز يحب السباحة في الما وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحر بيضها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخهما في اول الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول انه ارطب الطير الحضري واجوده الخاليف وهو يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضرره بانفاخ البورقي في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلى بطنها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شوي خصية الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصى يمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه وغذاؤه جيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو بحسب الطعام غليظ بطيء الانهضام من احب اكلها فليقنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب من الصفرة واغذى البيض والطفه الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في بابهما **الالقة** السعلاة وقيل الذئبة وسياتيان ان شاء الله في باب السين المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى القة وجمعها الق وربما قالوا للقردة الالقة ولا يقال للذكر الق ونكر ونزر ودباج **الاورع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف **الاورق** من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب وبه سمي الرجل واويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت والمجين قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس بالغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في الضبع ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصته وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ياتي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

الالق

الاورع

اويس القرني



باب الهمزة

عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة
ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **ايلس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه ومن
خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان ما بينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا
اليه وقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي
الحديث انه امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم مخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى
في تكعيب ما ذكره الازرقي عقب هذا انما يشبه **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك
وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصيدونه ومنه نوع يأكل
الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع
وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس
اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان مسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعبان ولا
يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو يأكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحية بدأ باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في
كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء ويسرع الولادة في
الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق منه جزء ولعق بالعسل قاله في العيون ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له
ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء
ودك في الصدود كهجر الحائمات الورد لما رأت ان المنية في الورود تفيظ نفوسها ظمأ وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد
يوجهي البغضاء عنه ويرمقه باللحاظ الودود فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الابل
تأكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تنسمه لانها لو شربت في
تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب
اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب
طاف سبوعا وسأل الله تعالى ان يغفر له وان ينفع بقارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل بازائه خيرا منه حرم الميتة واباح
المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربوا واباح البيع توفي سنة سبع وتسع وثلاثين وثلثمائة
بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف
الورد وقفة حائم حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة

وكان اماما

وما ربيعة ومضر قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ايلس

الايم

الاوعال

نيصطاد

تتمة

نوران

وكان اماماً للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبراً في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين وحلف حالف ان نصرانياً او يهودياً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالآخر الا متماثلاً انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب منه فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم

ابن آوى جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن لبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ايوب وابو ذؤيب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلاً وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عدداً كثيراً **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهباً وفي المحض ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين من ولد وغيره امن وقلبه اذا علق على شخص امن من بطش السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طرباً وما حنينك ام ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيدة وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبراً واضيقها خلقاً قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر كالحدأ او الشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول

يا جاعل العلم له بازياً … يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها … بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما … كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها … لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى … عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل … زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضاً قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فذهب الى انطاكية وكان

باب الباء الموحدة

فذهب القلم معه فتذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه ثم عاد وروي انه عند ذكره نزل الرحمة
توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن عجائب الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء
ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك
ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات
ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها
مزاجا قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما
اجراه على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين ثم
الاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه
وان تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي
المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير
ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة
يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر الشيخ اليه وكان
قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته كان ابن سريج يقال له الباز الاشهب قال الواعظ في اول قصيدته ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة
الانذال من همي ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك البازلا ياوي مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب
وكنيته ابو الاخيل وهو يصلح حار المزاج يغلب عليه القلق والرعدة ياتنس تارة ويستوحش تارة وهو قوي النفس فاذا انس
منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تتخذه لانه يصيد افخر ما يصيده
البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان
يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء
قريب الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم في المعنى حسبي من البزاة والبوادق ببيدق يصيد صيد الباشق مؤدب
مهذب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق ربيته وكنت غير واثق
ان الفراخ من البوادق واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما اخطاه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله
عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي
صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد
بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه
ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم
فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لما فيه من المضرة كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي والجارح بلا خلاف لانه طاهر
منتفع به وروى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب هل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك

ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي
ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فامتقع وارتعد فلما خرج من
عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال
كيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال
وقد كبرت سني فاطعم الشيء القليل وادنى يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فآخذه واجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ارى السفافيد مملوءة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوأ حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في
سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شيء
من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر
الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويسلم اليه وانشد على ذلك الناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله لا تجعل
الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصخب السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره
قوله بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر وله
ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايهما اضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا
وجسمي بالضنى يفنى دائما وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا
لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل الطرف الحل **الخواص** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينه
وان شربته امراة مع مرزنجوش البازي مدافا بماء اعان على الحبل ان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض
من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان
لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يديه وبقي منه شيء فانه يذهب ملكه ويبقى ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء
من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين
والبزاة للرجل الشريف رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او
انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل وفي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله استقرض بكرا فرد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وآله من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له ارضيت بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء يلتفت يمينه ويساره وفي
حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله

الخواص من البازي

التعبير في البازي

الباقعة

باب الباء الموحدة

صلى الله عليه وآله فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسمي محمد
الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أينفعك شيء إن حدثتك فقال أسمع
بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن أول الناس إجازة يوم القيمة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على أثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال سل قال
أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة كان ذكرا
بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل كان أنثى بإذن الله تعالى قال صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري
من حديث أنس رضي الله عنه نحو من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون وأما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لأى بوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أن يعبر بالسبعين
ألفا عن العدد الكثير من غير انحصار ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا **البال** سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين


البال

ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كأنها عربية قال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أكثر تظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها
أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق بأذنها فلا خلاص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها أناس من الزنج يرصدونها فإذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام **الببر** بباءين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب
من السباع يعادي الأسد من العدو لا من العدوان ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب
شبيه بابن آوى ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه أن الأنثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر
أحد على صيده وإنما تسرق جراؤه فيجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه
قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيرجع حينئذ ويألف الصبيان ويأنس بالإنس
وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فإذا كان عندها لم يستطع أحد أن يأخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فإذا علم أهل
تلك النواحي بذلك أتوا إلى الشجرة وأخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم أكله لأنه يتقوى بنابه **الخواص** من أصابه برسام وربما
يطلي رأسه بمرارة الببر مضروبا بالماء ينفعه نفعا بينا وإذا حملتها المرأة لا تحمل أبدا وإذا كانت حاملا أسقطت وكعبه يشد على
المرتد فلا يتعب حامله أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الأبرار
أن الببر على صورة الأسد الكبير وهو أبيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال أرسطو الببر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة
لا بغيرها **الببغا** بثلاث باءات موحدات ولام [illegible] مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الأخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله المفضل الصابي وضبطها ابن السمعاني في الأنساب ببائين بفتح الأولى وإسكان الثانية
وقال يلقب بها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي الببغاء كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع

بصوتها

احكام الببر

خواص الببر

الببغا

بصوتها كما يتخذون الطاوس للاستمتاع بصوته ولونه ومن الببغاء نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه ببغاء بيضاء اللون
سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان
دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار وتراه
ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم
الببغاء الكلام تتخذ مراة وتجعلها امامها فترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاودها فانها تعيد
الكلام وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من الببغاء احمر وابيض واصفر يتكلم
الكلام باي لغة كانت قال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان
توهمني بانها انسان تنهي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة
زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيفة قراها الجوز والارز والضيف في اتيانه بعز تراه في منقارها
الخلوقي كلؤلؤ يلتقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تميس في حلتها الخضراء مثل
الفتاة الغادة العذراء خريدة خدور وربة الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص تحبسها وما لها من ذنب وانما ذلك لفرط
الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالببغاء ابو الفرج
عبد الواحد بن نصر نعته نفسي حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمس العلوم قمر الاداب
امسى لاصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصر او هل يباري المدرك المغرر الى ان
قال في وصفها ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال
القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ
كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب دهر اتاكا بمقادير
اتلفت ببغاكا عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اصلح للمو ت من الببغاء واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم اكلها
على الاصح الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات
السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز بيعها لما للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك
وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب ونحوه **الخواص** من اكل لسان الببغاء صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها تشد
اللسان كحلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين الصدغين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة و
الرمد كحلا **التعبير** الببغاء في المنام رجل نمام كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية او غلام
يتيم **البج** طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء
وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب قال
التميمي في منافع القران من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد او بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل وامراة فانه يخبر بكل ما عمل **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد
البقرة الوحشية **البخاق** كغراب التيتل الذكر **البخت** من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والانثى
بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده
مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها
وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثفية بثاء مثلثة مفرد الاثافي وهي
الاحجار الثلاثة يجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا
لم يجد الا اثنين جعل الثالثة الجبل فعبر بثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول

ومن احكام الببغا
ومن خواص الببغا
البجع
البحزج
البخت

الله صلى الله عليه وآله يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال في صفة النساء اللاتي يأتين في آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وآله انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر البدنة جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القرآن وممن ذكر الضم الجوهري وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري
تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ولشبهها لاختصاصها بالابل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكأنما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنه هي نفع في الدنيا واجر في الآخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات ولما
مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت الرجال والطيب ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيها ولا يأويها
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت غاية يوم الخميس فندبت تبكيه كلما طلعت الشمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وآله بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشأنها اذ هي ابدعت كيف يأتي بها فاتينا الى ابن عباس رضي الله عنه فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع علي منها قال صلى الله عليه وآله انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من
رفقتك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وآله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله
عليه وآله خمس بدنات او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة و
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ولمخالفة الجاهلية ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله اهدى ولم يركب هديه

ولم يأمر

باب الباء الموحدة

ولهي بام الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وآله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن يقع في هلكة فقال له ذلك لانه
كان محتاجا قد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم
لا ام لك لا اب لك تربت يداه قاتله الله عقرى حلقى وما اشبه ذلك ¶ **البذج** ما بلد اللحمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من
اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري مراده بالهمج سوء
التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعد اوصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك
وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني ما
قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار وخرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل
الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن وقتادة والبذج بباء موحدة مفتوحة
وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبهه به لما يكون فيه من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بابن آدم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا
ابن آدم انظر الى عملك الذي عملته لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له وروى
الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب عن بعض الاعراب انه وجد متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا
ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن المشعل اناء ينبذ فيه ¶ **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف
ما يكون من الحملان ¶ **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم
الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسئل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبرئيل عليه السلام
اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة
بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام
يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المغني والحكمة في كونه على
هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الآية في الاسراع العجيب
في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وآله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته
وشجاعته صلى الله عليه وآله قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف
الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليه السلام معه صلى الله عليه وآله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وآله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق
وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المسند للدارمي عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال
اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها
السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من
قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل
ابن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وآله الى السماء ولم ينزل عنه
فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل ان ابا الصعود على النزول به عليه

من البذج

في الحديث حين قيل لصفية ان ... فقال عقرى حلقى ما اراها الا حابستنا ومعنى عقرى اي عقرها الله وحلقها اصابها الله بوجع في حلقها ومعنى عقر جسدها اي جرح جسدها

ثم جيم

من الامثال

البراق



مناقب

باب الباء الموحدة

كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير في الشر وقال بعضهم ما زال ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة
يركبها النبي صلى الله عليه واله دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء
الصدور عن سويد بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال حوضي يشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء
عليهم السلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه واله لا ابنتي تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
تسع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الاخر وفي سيرته والروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جلي الملك

الأول

نهارا وجلي الملك ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه واله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه

عام ولادة النبي صلى الله عليه وآله

بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام
وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه واله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
ثم بنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه واله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه واله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضه بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه واله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
واله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة احدى وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه واله بين الصحابة
واتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام اخا وفيها اتمت صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما
وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت

ذكر غزوات النبي صلى الله عليه وآله

في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه واله يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة
نجران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
سبع اتخذ النبي صلى الله عليه واله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه واله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسم اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة صلى الله عليه واله ثلاثا وستين بدنة
اعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه واله وكان ابتداء الوجع في
مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه واله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه واله كلهم من خديجة رضها الا

ذكر اولاد وازواج النبي صلى الله عليه وآله

ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه واله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
واله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضه وتزوج صه ام سلمة رضه سنة اربع واسمها عاتكة عند رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه وآله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين
في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام **البرذون**
بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل كني بخطل اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف ذلك العربي
وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام اعجميا كان او عربيا الا انهم قالوا زياد الاعجم لعجمة
كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وآله صلوة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث
باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وآله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة
الا فالاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني اسالك قوت يوم
بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجذعة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى
ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني دارا بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا
وموتوا قريبا فقال مروان ان اباهريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا اباهريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا
قريبا يا معشر قريش ثلاثا تعرفونا ذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السمياء واللحم
السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم
في الدنيا درجة وانشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد
عن القرط اذا رات خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا ما مشت كانما تكتب بالقبط قال الحاكم
الخامس من علامات في المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت رايت رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله على برذون
وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذلك
جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام
اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه
بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يزهو في مشيته فنزل عنه وضرب
عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد
الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي اانت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب
فقال عمر اباد ربالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين
من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فمررت بدير هرقل فاذا رجل مشدود
في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحملق الي وقال معتزلي انت قلت نعم قال اامامي انت قلت نعم قال انت ابو
الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى تجدها اصلحها فقلت لا ادري قال ان قلت مع النوم اخطات
فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى
قال فتحير فهمي وجال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال الدير صاحب هذا
الدير ان لا تضربني يومي هذا مسالة لها فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه
وهممت بالانصراف فقال يا اباالهذيل قف واسمع مسالة عظيمة قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وآله امين
هو في السماء والارض قلت نعم قال اعجب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وآله على

الوقت فيه حثث عليها وحرص قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسالته الجواب فتنكرت حاله فقلت عنان بن زيد وانصرفت عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرت نفعنا فعاد المامون وقال ما تشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وتمنع المعرفة بالاشياء وقد نفى
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانها افة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الافات فلا ننعس ولا يجوز عليه سبحانه
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المؤمنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امراة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستطراف
الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن يا امير المؤمنين الطويلة التي تشتهي لجسمها والبيضاء التي تحب لروعتها
والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما تشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي بما شغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك فلما راته على تلك الحالة قالت اني لانكرك
يا امير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت فما قلت لابن
الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فقلت تحققت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون والسلام اردم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا في كلامك اولا قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث
من النساء يدخلن على الرجل البؤس ويشبن الرؤوس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله ان كنت سمعت
هذا منك او مر في حديثك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال تكذبني قلت فتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء رجال
الا انهن ليس لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك
الى النساء والجواري فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن

وهو عشبة تفعل تنفع على القلب

حكاية خالد بن صفوان التميمي

اشعر

لسانك

حكم وخواص البرذون

تعبير البرذون

البرغش

لسانك فقال له التفاح فقال لله قال الخالد قاتلك الله وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون وتخت
ثياب **الحكم** هو كعموم الخيل **الخواص** اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت اذا بخر
به واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة
وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامرأة فمن سرق برذونه طلق زوجته وضياعه بجور
المرأة والله اعلم **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم للشيخ الحافظ
ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة هذه بالقا
ثلاث بات بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري ايها اوحش **البرغز** بفتح الباء
والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله عز وجل
خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وفي
سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن قال الضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو
طافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب
الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لاسيما
في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب
يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ
نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرنا البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال انها توقظ للصلوة اي
لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال
ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله
الا ان حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس
سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز
للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب
لغسله قبل وقت المعتاد فاجاب نعم يحمل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسل مثل غير
ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند
المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فائدة** مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية
وتلطخها بلبن جارية وشحم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٣ مرة اقسمت عليكم ايها البراغيث انكم جند من جنود الله
من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على المواثيق والعهود ان لا
اقتل منكم والدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان اخر ولا تقتل منها احدا فيبطل السر ثم
تكنس البيت وتقول عليه ٣ مرة وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب **فائدة** سئل مالك عن البراغيث املك
الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرأ قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض **الامثال** قالوا اظلم من برغوث واطيش من برغوث **وخاصيته**
اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر تطاول في الفسطاط ليلي ولم يكن بارض الفسطاط ليل على بحو

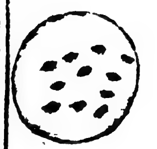
فائدة مجربة للبراغيث

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * وليس لبرغوث علي سبيل وقد أجاد مجد الدين بن الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث
ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم إذا سفكت دما منهم فما سفكت * يداي من دمه المسفوك غير دمي
وقال أبو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح بابن برغوث بليت ولا أقول بمن لأني * متى ما قلت من هو يعشقوه حبيب قد نفى
عني رقادي * فإن غمضت أيقظني أبوه ومن محاسن شعره كأنما الآس في خده * للعين في سلسلة من عذار أسود يستخدم
في جنة * قيده مولاه خوف الفرار وله أيضا وما عشقي له وحشا لأني * كرهت الحسن واخترت القبيحا ولكن غرت أن أهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا وله أيضا تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم فإنك إن لم تغفر الذنب في
الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم وقيل إن هذين البيتين للعباس بن الأحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين
وثلثمائة **فائدة** روى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عاملا لإفريقية كتب إلى عمر بن عبد العزيز يشكو إليه الهوام والعقارب
فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى وأصبح أن يقول وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله أحد رواته وينفع
من البراغيث وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الهاء آية أخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن أبي الدرداء وشرح المقامات للمسعودي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا آذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه
حول فراشك فإنك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن إسحق والحيلة في طرد البراغيث أن يؤخذ شيء من الكبريت والراوند
فيدخن بهما في البيت فإنهن يهربن أو يمتن ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فإنهن يأوين إليها كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي إن رش البيت بطبيخ الشونيز فإنه يقتل براغيثه وقال غيره إذا نقع السذاب في ماء ورش في بيت ماتت براغيثه
وإذا بخر البيت بشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث إليه أبدا وإذا دخل البرغوث في أذن الإنسان اليمنى
فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى وإذا دخل في أذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فإنه يخرج سريعا
التعبير البراغيث في المنام أعداء ضعاف طعانون وتعبر أيضا بأوباش الناس وقال جاماسب من رأى برغوثا نال مالا **البرا**
بضم الباء طائر يسمى التمويل وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب التاء المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعها برقان قال ابن
سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة ثم قاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الحجاز الشرشور
وأما أبو براقش فسيأتي في الباب إن شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لأنها سمعت
وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير
يصف قطاة فرت من صقر إلى ماء * حتى استغاثت بماء لا رشاء له * من الأباطح في حافاته البرك قال ابن
سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأبراك وبركان وعندي أن أبراكا وبركانا جمع الجمع والبركة أيضا الضفدع وقد فسر به
بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الإبل الباركة الواحد بارك والأنثى باركة قال في العباب **كبشر**
الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل أنؤمن لبشرين مثلنا والجمع أبشار **البط** طائر
الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعا مثل حمامة ودجاجة
وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره الإوز وحكمه وخواصه كالإوز وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن زرير
قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم نحر فقرب إلينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط
يعنون الإوز فإن الله تعالى قد أكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل للخليفة من مال
الله تعالى إلا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال
سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان منذ سبع وستين يقول مثل النساء إذا اجتمعن بمنزلة البط إذا صاحت واحدة
صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الإوز لا جزاء فيه إذا قتله المحرم لأنه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي
تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط أما الذي لا يعيش إلا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الأمثال السائرة بين العامة أو للبط تهدده بالشط قلت وقد ذكرني

مراد از ریختن خون حجاج ... ترک کردن ایشان است

يعرفه

اسود يستخدم في جنة



في دفع الهوام والعقارب





هذا

باب الثاء

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي كان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان
ابن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان
جوابه ابياتا ورسالة وهما يا للرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سمعي توقعه يا ذا الذي بقراع السيف هددنا
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في
التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك القلاع من الجبال الرواسي فتلك
اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله
في قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع
للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافنينك بك عنك ولا تكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين
بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت بيوتك فيه واستقر عمودها فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى مغارسها قدما وفينا حديدها
ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب كان بينه وبين الادفونش صاحب
طليطلة مكاتبات فارسل الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة
من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن
ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم
القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن
نصرتهم اذ امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم
قتال عشرة منا بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فرحمة منه ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا
لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك
سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بوعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز
الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي اليد العليا عليك استحقيت
امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على
قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت
المتنبي ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار و
ضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة
شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين
وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي

لا قام مصرع جنبي حين تصرعه

بالشط

باب الباء الموحدة

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو عمرو وابو الخطاب ابنا دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعلماء مغربية غيرهم توفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستمائة والله تعالى اعلم ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال تظلم رجل بعد موت نور الشهيد بدمشق ثوبه استغاث بنور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته عند التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند تربته مستجاب قد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والخانات في المنازل واثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان ولما كتب القاضي الفاضل ساعة موت السلطان الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة المغمدة ما لا يدفع البلاء ولا يملك رد القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا

البطيس نوع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها ... ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

وذلك

ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير التي
تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله
فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح
البستي في هذا المعنى لا تستحقرن الفتى تعاديه ابدا وان كان العدو ضئيلا ان القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
ونحوه قول ابي نصر السعدي ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال
الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع ادرك بقية
مهجة لولم تذب اسفا عليك دعيتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما وقفنا للوداع وصارما كنا نظن من النوى
تحقيقا نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب
وغيره وكان كلفا بالمعذرين ومعذر بن كان نبت خدوده اقلام مسك تستمد خلوقا نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا
تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك
اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جميعه كلك بالذي يكون على ذا الحال قدر
عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود
بنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء
والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا
اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف
ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من
الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم
عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
واما ما كان من الدنيا يقرب ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب
اليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما ومتعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى
الله عليه واله قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي
هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم واعمالهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضه يؤتى باعمال
كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم
السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه واله ان ابغض الرجال الى الله الحبر
السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدده فلما عاين النمرود ذلك
انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه
فعذب بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

باب الباء الموحدة

نقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابن البقال
الذي لما تبقن عليه لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان فلقد غرقت املا الحجر فارة وبعوضة قتلت بني كنعان
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عليه السلام عند راس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى وقد مر هذا وما تقدم عن ملك الموت في البراغيث ليعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة
تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على *ذكر الزمخشري*
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن على صاحب له بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس
فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فافهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة ووصفها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر *فائدة*
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع زاهد متقلل
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرت ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا الآنية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رضه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط
وبرأ الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي
حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبست

مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي
العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج
عني فكان ما رأى وتوفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب وقد ذكرني هذه الحكاية ما حكاه
الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة اتاني آت في منامي فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب بيت حوله غمم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
فمكثت حولا لا ارى شيئا ففي راس الحول اتاني ذلك الآتي فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
قال ثم اقمت حولا لم ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي في راس الحول فانشدني عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب فيامن خائف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة
فادلي لي حبل وربطت نفسي به وتسلت من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لي لست به
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت
الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه
وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب
الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر رضه فسأله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رضه انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه واله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك
فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى
بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما
السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج
والله لتخرجن منها او لتأتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى او لالقين الاكثر منك شعرا ولا تأتني بهذه الآية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى
وقد الحقه الله بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما
اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة واشهد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له
الحجاج اخبرني عن هل اللحن فيك فقال اقسمت علي فقال اما اذ اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال ذاك والله اللحن السيئ ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام
وقيل ان الحجاج قال ليحيى اسمعني اللحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرؤها بالرفع فقال له الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان

الرابع عشر
الخامس عشر
الحكم
فائدة

لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكر ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بان الضمير
في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا
فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس و
لوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما
بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي
قال ابن خلكان خطب امير البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا ابا سعيد
يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوارة المهالك واحدها هورة وحكى
الاصمعي هذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح
الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة
رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم
على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت
الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله ما خرجت من فيه ولا خط الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني
قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى
نعفو ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي
شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص
بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه
الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان ذا تشدق في عبارته يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق
يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم وله ايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي بلاك
بالله هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذيب لك الترياق في الماء وله ايضا الحما استاثر الله به ايها القلب دع
عنك الحرق تفضلا سلا يدفعه حول محتال اذا الامر سبق وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد
من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا موليه ولا يضر مع الاقبال انفاق **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني
مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما
ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء
قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في
الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر
البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من
الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى
عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال
مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول
الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي
عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهمت كلامهم توسطا بين تنزيل
النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي الصحيح
خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رحمه الله يعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

الامثال

فائدة

قوله



باب الباء في البعير

قوله اتبع والا فالاولى تتبع قوله فرع لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الآخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الا
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل زهوق
الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب
المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصابه
من غير مذبحه لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما

فائدة

او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن
رافع واخوه رضي الله عنهما الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى
بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم برك في
وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه

فائدة

ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا
بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه

عليه السلام

وآله ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت فجاء
رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير وحن ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وآله
يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وآله على الاعرابي وقال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي
يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى
سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره
وان الملائكة قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا
عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك
شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من
سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وآله من يأتيني بالرجل فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة
حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن
عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد هم اهله بنحره
واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله
صلى الله عليه وآله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله
عليه وآله اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا
سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه و
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نسأله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آية من كتاب الله عز وجل يرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله اما تجب عليك طاعته فقال اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه
ففتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال آه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
تقي فقال له خذ لما جئناك له قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك منها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شئت واني لاقول لك هذا و
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا قال فبكى
هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك وارفق
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلود الاباد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي عم النبي صلى الله عليه وآله جاء فقال يا رسول الله امرني

باب الباء في البعير

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و
ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا
حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و
اياك ان تصبح او تمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون بكاء شديدا ثم قال له عليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوبها على عبادة ربك فقال الفضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لا نفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله
فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رح فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي
لو خطات في رقعة البدرة الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا وانت
زهدت في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال
يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني
فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انشدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة
لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك
وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا قال
فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رض ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رض عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رض لو كانت لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رض لان يلاطف الرجل اهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رض ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله وسبحان الله وليس هذا موضعهما
وانما موضعه ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله وبلغه رض ان ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان ارى فيه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان رض قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى
فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن يحمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الباء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

ريا ترك العمل لاجل الناس

الاوزاعي رحمه الله رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة
وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق
ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن قال النووي ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية خنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه
الا الخواص من الناس ورده **الحكم** البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى
احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله
ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال**
قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد
اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه
وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا
تذنيب قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره روي ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على
بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقلت ما اسمك فقالت وجهك فقلت الحسن اذا
ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس
صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه



وكانت له جارية فنظرت على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان
الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور
فكان ذلك سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه
كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فعجب
العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده للوزير فلما رفع عليه الوزير سر بذلك وفهم
انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم **البغاث** بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين
المعجمة طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان
مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها
قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت اي هلاك
ومنه قول العباس بن مرداس السلمي
بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تحمل وكرها في اهلها الذي والنزور
بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل **الحكم** تحريم الاكل لخبثه **الامثال** قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر
اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشجع وابو
الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو موص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس و
الحمار ولذلك له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم
لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن مهرة سوداء وبغلا

الحكم
الامثال
تذنيب
البغاث
بغاث
الحكم
الامثال
البغل

باب الباء – البغل

ابيض قال وهذا العجب ما سمع انتهى ومن شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ومما ينشد في ذلك قوله خلو جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل
من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال آسيناك
او الى حاجة عاوناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رضي الله عنهم قال
ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فاولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك والراضي به ولعنه وكان قدمهم عبيد الله بن زياد ليقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن
معاوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضأ يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارتعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه حج واراد ان يلبي ارتعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لابد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان يكثر الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يعلم موته فكيف لا ابكي وقد رأيت بضعة عشر رجلا يذبحون من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم او اهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي
بن الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وتخلص

باب الباء الموحدة

أهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور أنه توفي سنة أربع وتسعين في
أولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي
في سنة اثنتين وثلاث وتسعين وأغرب المدائني في قوله إنه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره
ثمانياً وخمسين سنة ودفن في تربة الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في وفيات
الأعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه أن المقتدي بأمر الله جهز أبا إسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما إلى نيسابور سفيراً له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة لفخر الشعار وناظر إمام الحرمين هناك فلما أراد الانصراف
من نيسابور خرج إمام الحرمين إلى وداعه وأخذ بركابه حتى ركب أبو إسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون
التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله إماماً عالماً ورعاً زاهداً عابداً توفي في سنة ست وسبعين وأربعمائة
وتوفي إمام الحرمين في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وغلقت الأسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريباً
من أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاماً كاملاً وفي تاريخ بغداد ووفيات الأعيان أن أبا حنيفة كان
له جار إسكافي يعمل نهاره فإذا رجع إلى منزله ليلاً تعشى ثم شرب فإذا دب الشراب فيه أنشد يغني ويقول أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وأبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان أبو حنيفة
يصلي الليل كله ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له أخذه العسس منذ ليال فصلى أبو حنيفة الفجر من غده ثم ركب
بغلته وأتى دار الأمير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له
الأمير من مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال يأمر الأمير بتخليته فقال الأمير أطلقوه وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا فأطلقوهم
أيضاً فمضوا فركب أبو حنيفة بغلته وخرج الإسكافي معه يمشي وراءه فقال له أبو حنيفة يا فتى هل أضعناك فقال
بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد إلى ما كان يفعل واسم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن
زوطى بن ماه وكان عالماً عاملاً قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية
أن يجعلها ذهباً لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى محمد بن
إسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان أبو حنيفة إماماً في القياس وداوم على صلاة
الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية حكي أن أبا عمرو بن العلاء
سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافاً للشافعي فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يعرب الأسماء الستة بالألف
في الأحوال الثلاثة وأنشدوا على ذلك إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة
من أهل الكوفة وتوفي أبو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم
الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات توفي في سنة إحدى وقيل
ثلاث وخمسين ومائة والله أعلم قلت البيت المذكور في حكاية الإسكافي المتقدمة للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا أمير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان إلى علي بن أبي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال كيف قلت سداد فقلت لأن السداد هنا لحن فقال المأمون أتلحنني قلت إنما
لحن هشيم فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد فقال المأمون أو تعرف العرب ذلك قال قلت نعم هذا العرجي يقول أضاعوني وأي





النضر

قال

باب الباء في البغل

فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المأمون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه بلّغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ ابن
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال وبينا انا ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا
هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فقال لنا
من عند امير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال لي
الرشيد اظننا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فسكت ساعة ثم قال اتدري يا يعقوب لم دعوتك فقلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سألته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى و
قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم هي في هبة من يدك على
كل حال فقال عجلت عليّ بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان عليّ يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها
الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال عليّ بالجارية والمال فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة
ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين
الف دينار ثم قال عليّ بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي
واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك
عن هذا سألتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك
عنه وقيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطأت انا في
استدعائي نطقك وانشد عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول عالما وفي الصمت ستر للعيي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء
يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال له لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن
فاحب الله ان لا يحدث في السماء اية الا احدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره
وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال
فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه
الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكي ان عبد
الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف
القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا عليّ عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا
ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه
الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد و
قال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب الباء الموحدة

وانشد ابو السعادات المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد زلقت به بغلته اى زلقت بغلة من تحته فاتى في زلتها عذرا
حملها من حمله شاهقا ومن ندى راحته بحرا وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها **فائدة غريبة** روى عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذى رمحه فانه الذى سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة
فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت انشاء الله تعالى مذا في الدابة وفيه عنه ايضا انه روى
عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا
تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه واكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير
الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل
لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون
النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب في العدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول
ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان ينمو عدد الخيل ويكثر
نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من
الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والسبنتا ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل
ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وآله البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رض قال بينما النبي صلى الله عليه وآله
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه وآله
من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وآله ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل النبي
صلى الله عليه وآله علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال
فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل التي يركبها
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بالبقيع في زمن معاوية رض وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو
حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى حنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وآله خمس بغال وقال السهيلي مما ذكر في غزوة حنين ان
النبي صلى الله عليه وآله اخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا و
كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رض قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وآله

> فائدة

> فائدة

> خلقت فان اكثر الحيوانات المركبة من بعض

> عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من
> فائدة

باب الباء في البغل

على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دلدل اسكني فالصقت بطنها بالأرض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين للعباس ناولني
من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلوة والسلام هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها
كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي
اتبيعنيها فقلت نعم فقال احكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الفي درهم فدفع الي الفي درهم فقيل لي لو قلت مائة الف
درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الفي درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر فرع الحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر البغال والحمير
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن علي ان قوما ماتت بغالهم
ولم يكن لهم شيء غيرها فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة
فرع واذا اوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة
وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقالوا اعقر من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيب
بغلة ابن ابي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمنها انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره ان
الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهد وولده عند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه خاصم
رجلا الى عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمت غواة الرجال وخاصمتهم سنة ولقيته فما ادحض الله لي حجة وخاب الله
لي قضية فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال ولم قال لانك
هجوتني قال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الامام ابو الفرج بن الجوزي
روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب
المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال بل لك قال فاني اسالك
ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين
فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا
امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال له يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن
اين ما يقوت هؤلاء قال امير المؤمنين قد اقطعتك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما
الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب غامرة بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين
من الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين

باب الباء الموحدة

اذ اخولوا منه المال فصار غاما فضحك المهدي منه وارضاه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان
ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين نصف الخلافة الى المهدي فقال استأذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم
لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون اجدى عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد طمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم
انه راى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد ارى
الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله افتعلها قال قد والله قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل
عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك
ما رايت قال يا امير المؤمنين رايت كان اتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية
ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فما ذا اصنع انا
الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع
فقال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه
كفيل فمد عينيه فراى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر
وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح
سعيد فوافى الباب قائما واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد اوما
راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرأته طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي قد والله رايت ذلك بينا
فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من نفس دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سالتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لتلك الرؤيا التي ذكرتها حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك
وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يؤبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام
خطر بباله وحدثته به نفسه واشربته قلبه واشتغل به فكره فساعة ما نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه
فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له
سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر ذلك علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فجعله
نديما له وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لارتاب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم لهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه
وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها
فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت فراسخ لحقني التعب وكان معي بغل عليه خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاذا بدير

عبلم

علمهم

ويحلف ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني حلفت على صدق فقال المهدي

عظيم

باب الباء في البغل

عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل إلي واستقبلني وسألني المبيت عنده وأن يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم أجد فيه غيره
فأخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط وقد بين يدي
نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فأكلت ومضت قطعة من الليل فأردت النوم فسألته عن طريق المستراح فدلني عليه وكان في غرفة
فنزلت ومشيت فلما صرت على باب المستراح إذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فإذا أنا بالصحراء وإذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني إلا أني
سالم الجثة فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فإذا حجارة قد أتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت أعدو وأصيح
فشتمني فعلمت أني أتيت من جانبه وأنه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت فإذا أنا تالف من البرد
والثلج فولد لي الفكر أن أخذت حجرا فيه ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي فجعلت أعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى
يلحقني التعب فإذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست أستريح فإذا سكنت ولحقني البرد عدت ولبست الحجر وعدوت به فلم
أزل على تلك الحالة إلى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وأنا خلف الدير إذ سمعت حس باب الدير وقد فتح وإذا بالراهب قد
خرج وجاء إلى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال آه يا قوم ما فعل وأنا أسمعه ثم مشى نحو القنطرة إلى باب الدير ودخلت الدير
وهو لا يراني يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي
على علم ولا خبر ولا عرف لي أثرا عاد ودخل الدير وأغلق الباب فجئت عليه وجأته بالخنجر فصرعته وذبحته وأغلقت باب الدير
وصعدت إلى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من علي ثيابا كثيرة وأخذت كساء الراهب فنمت فيه
فما انتبهت إلا قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فأكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير
فوقفت أفتح بيتا بيتا فإذا أموال عظيمة من عين وورق وأمتعة وثياب وآلات ورحال القوم وأخراجهم وحمولاتهم وإذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم أدر كيف أعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا وأقمت في صومعته أياما أتراءى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكوا أني أنا هو فإذا قربوا مني لم أبرز إليهم وجهي إلى
أن يخفى أثري فنزعت ثياب الراهب وأخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الأمتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت إلى قرية
قريبة من الدير فاكتريت بها منزلا ولم أزل أنقل إليه على البغلة حتى أخذت الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم أدع فيه
إلا الأمتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة
هائلة حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن شاكر في تاريخه عن أبي محمد البطال الدنيا في
بعض مجالسه. **الخواص**: إن جفف قلب البغل ودق وسقي من عجانه امرأة لم تحبل أبدا وكذلك وسخ أذنه إذا تحملت به المرأة لم تحبل
أبدا وإن علقته في جلد بغل عليها لم تحبل أبدا ما دام عليها أبدا وحافره إذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس
الأقرع أو الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر وإذا دخن حافر البغلة السوداء أو دمها تحت عتبة باب لم يقربه فأر وإذا بخر
البيت بحافر بغلة ذكر هرب منه الفأر وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن بقراط الطبيب أنه من كان عاشقا وأحب أن يزول عشقه فلينظر
في مراغة بغل ذكر إن كان عشقه من ذكر وإن كان عشقه من امرأة فمراغة بغل أنثى وزبله إذا شمه المزكوم ونفل عليه ورماه على الطريق
فمن تخطاه انتقل الزكام إليه وبرئ الناقل عليه وقال هرمس إذا أخذ وسخ أذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن وإذا سقي منه إنسان في نبيذ سكر من وقته وإن شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثة دراهم
لم تحبل أبدا وإن سقيت المرأة الحامل من دماغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة إذا تحملت به امرأة
في قطنة لم تحبل أبدا. **التعبير**: البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر أيضا بولد زنى لا أصل له ومن ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فإنه يقهر رجلا شديدا والبغلة امرأة وقيل امرأة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة أيضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول معاودة نزل عن مرتبته أو فارق زوجته التي هي مركبه أو بطول سفره والله أعلم.
قيل الظباء السمين وسيأتي إن شاء الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الظاء. **البقر الأهلي** اسم جنس يقع على الذكر والأنثى
وإنما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل إذا أردت التمييز قلت هذه بقرة

جانبكه قاطر در خاك غلطيده خود را غلطانند

باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذه بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبيقور والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال
الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه واله اليهم
كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين
العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر
فتنا كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رض قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ان طالت بك حياة يوشك
ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت
فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا ابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض
ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء
الخراساني عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم
الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة
دار قوم الا ذلوا والسكة هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فياخذهم السلطان
بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه واله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر
حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع
عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله في محل القرن كما
يرى في العجاجيل تتل بنا قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها اطيب وافضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان
فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن
والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له التدربانة بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي
التي تفضل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر يتزو ذكورها على اناثها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لاسيما اذا اخطا
المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرب واتبعت الرغاء وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها
كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا
فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في اخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رض قال
مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رض قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا
بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ومما جرب
لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

دعاء لعسر الولادة

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده

احد

احدا الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك وحدثت نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات و ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع علينا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تجنى عشرين اردبا سنين وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء ليشربه فخرجت له صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير تعب والان قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد فقيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير مأكلة وكان كلما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال اليعني ابن خلكان والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد الزم الثالثة الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد وان يخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم

ويطوي وإذا أفطر جلس على الرماد للإفطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الأيام ولم تشهد
له جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت إلى أصبهان ودفن بها وأما البقرة التي أمر الله تعالى بني إسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وسنشير إلى شيء منها في باب العين في لفظ العجل إن شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لإبراهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني إسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج أبو بكر الصديق
رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره وأسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم
فسحبان أنطق متكلم وباقل أعجز من أخرس وفاوت بين الأماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب
إذا أرادت الاستسقاء في السنة الأزمة جعلت النيران في أذناب البقر وأطلقوها فتمطر السماء لأن الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال
الشاعر في ذلك: أجاعل أنت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر. وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي يذكر ذلك: سنة
أزمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا ... لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا ... ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل
خشية أن تبورا ... عاقدين النيران في ثكن الأذ ناب منها لكي تهيج البحورا ... سلع ما ومثله عشر ما ... عائل ما وعالت البيقورا
وحكى في الإحياء أن شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض أولاده إن
تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه فقال كلوها
ولا بأس بها **الحكم** يحل أكلها وشرب ألبانها إجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله قال سمن البقر
وألبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية زيد
الله زيد بن عبد الله بن سعد قالت شكيت وجعا في حلقي فأتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت إن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التي بعثها لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بألبان البقر وأسمانها وإياكم ولحومها فإن ألبانها وأسمانها
دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الإسناد وروى الحاكم أيضا وابن حبان عن ابن مسعود أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما أنزل الله
داء إلا وأنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي ألبان البقر شفاء من كل داء فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر
أي تأكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجه عن أبي موسى خلا ذكر ألبان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن
سيار وهو صدوق عند الأكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم أيضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن وإذا أوصى ببقرة لم يتناول الثور على الأصح لأن لفظها موضوع للأنثى
والثاني يتناولها والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العمدة والكفاية تدخل
إلا إذا قال من بقري وليس له إلا الجواميس ولو لم يكن إلا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والإبل وأما زكاتها ففي
كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة لها سنتان وروى مالك عن طاوس عن معاذ بن جبل أنه أخذها
كذلك وأتي بما دون ذلك فلم يأخذ منها شيئا وسمي تبيعا لأنه يتبع أمه في المسرح وقيل لأن قرنه يتبع أذنه ولو أخرج تبيعة
أجزأه بل هي أولى للأنوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو أخرج عن أربعين تبيعين أجزأ على الصحيح وقال البغوي لا لأن
العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني إسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولي غيره
مكانه ثم قضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها
الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فجاءا إلى القاضي الأول فدفع إليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بأن العجلة لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فإن تبعت الفرس فهي لي فأرسلها فتبعت الفرس فحكم له
بها وأتيا القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا فقال إني حائض

قال

باب الباء في البقر الوحشي

قال الملك سبحان الله يجيء التكرار قال سبحان الله انذا الغريب بقرة وحكم بها لصاحبها فلتت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركت زيدا ملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلى منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمه يجلس الدم السائل واذا طلى بمرارته مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلى به الآثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلى بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه وقال ارسطو مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا نقشت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغد لم تبن بالنهار وتقرأ بالليل وشعرها اذا احرقت وشربت نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالسكنجبين ازالت الطحال واذا شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن وقال يونس اذا طليت الثواليل بخثي البقر نيا ثرت وبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قتل ظهورها وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلى به على البدن مرارا ونزل خثي يجف اخرج السهم والشوكة منه وان طلى به مع الكبريت على خرقة كتان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت بمخ البقرة بدهن ورد دهشت في شربت **التعبير** البقرة في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي تدخله لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغبرة في البقر شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب اليه من تركة كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان بقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل واصواتها تدل على ناس معروفين بالادب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقتله فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقال النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه فالمرأة يفادوه منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امن للخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله عنها رأيت كأني على تل وحولي بقر ينحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تفود على ابنتها ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم **البقر الوحشي** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وتكتفي باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف والكلام الآن في المها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من غشيانها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبن عليه وقرون البقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تأتيه من كل جانب فحكت قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رأيت اكثر منها الليلة ولقد كنت

باب الباء الموحدة

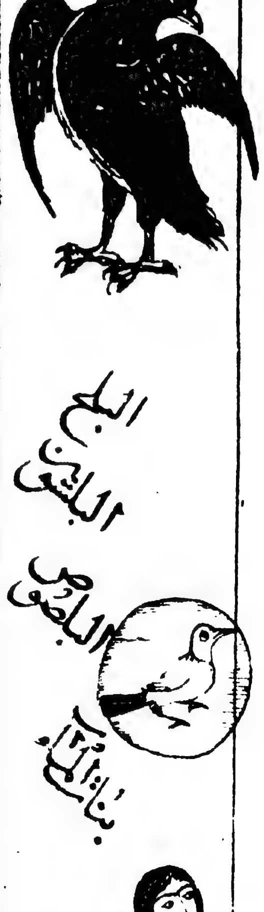
اكرن بها اليومين والثلاثة ولا ابعد منها ولكن حمد الله وما شاء فعله ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء
من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل قال انه خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذته اسيرا وارسلوه بقبائه الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فتعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم ان النبي
صلى الله عليه وآله عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في رمضان في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات التي
بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هادي فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد
امرنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات
الامثال قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسكحوج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على
راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي بنفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند
تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتآكلة المتالمة يسكن وجعها و
شعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء
من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير رمادا
ويذر في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول ويسف منه مثقال درهم فانه لا يخاصم احدا الا غلبه
بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ودونها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر
نبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم **بقرة بني اسرائيل**
هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة
فتخرج وتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات فانه يذهب
اذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين و
الياء واللام لزفر بن الحرث الكلابي الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت والبق المعروف هو الفسافس
الاتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الآدمي نفسه
عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة
اصلا كما قاله الرافعي رح في الدم والدم الذي فيه يمصه من بني آدم كما يمتص القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي
وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به
البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق
بالكلية وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلبة هرب منه البق اجمع و
كذلك اذا بخر بالعلق والعاج او بجلد جاموس وباغصان شجر الترو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقرب منه البق واذا نقع السذاب في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا وعجنا بماء وطلي بذلك قضيب شبث ووضعه انسان عند راسه حيث
ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والآس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب
ووجد نافعا لطرد البق ان يكتب على اربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما صورته ۲۱۲۱۱۱ **[illegible]** قد ذكر
النبي صلى الله عليه وآله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رض قال سمعته اذناي هاتان وابصرته
عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال صلى الله
عليه وآله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف

باب في البكر

وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول في خطبته يا ابن آدم وما ابن آدم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي
عن علي عليه السلام اشياء لم يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجه حديثا واحدا نزل جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وآله بحجامة الاخدعين والكاهل **الحكم** يحرم اكل البق لاستقذاره كالبعوض **الامثال** قالوا
اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد وربما يدل على الهم والحزن
لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ
وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية
والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله استسلف من
رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه
وآله اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية بازلا بدل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضه قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي
ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى
الله عليه وآله هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضه قال
حج رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه
وآله لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت
العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى
الله عليه وآله في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه
فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى
حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وآله ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري
او ثقفي او دوسي وفي حديث علي عليه السلام صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على
نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم في بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره
وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان رضه في يوم صائف اذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش
من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضه فقلت هذا
امير المؤمنين فقام عثمان رضه فاخرج راسه من الباب فآذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك في هذه الساعة
قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسألني الله عنهما فقال
عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان
ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاؤا بحيث يحملهم بكرة ابيهم قلت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم
صار مثلا للقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال
بعضهم البكرة ههنا هي التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة
الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة ولعدد

باب الباء الموحدة

وذكر الاب خفاراد ومنجبهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل البلبل من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجمع بلابل وهو
النغر وسيأتي في بابه وقد احسن من الغز فيه بقوله وما طائر ينقض كلا لمعنى ذوي الدوح شيرو لبث وانما ثلاثا ثرا كباعه
اذا صحفوها عدت وهي ثلث وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الاسكي قاضي واسط حيث قال واها اذ ذكر الحمى فناوها
ويعابه دلعى الصبا فنولها هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه تثني عن الحلم النهى فتكلجوي ونكى اسى وتذلل الوجد
تقدمهم ولم يزل مشبها لا تكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها لا عتب يا سعد عليك فانما هي
وصلى فقد بلغ السقام المنتهى وما احسن قول يوسف لؤلؤ حيث يقول بأكر الى الروض تستملها بنغرها في الصبح
بسام والزجر الغض عزام الحمام نغض طرفا فيه اسقام وبلبل الدوح فصيح على الايك والشجر ورعمام وذمته
الصبح على ضعفها لها انتشار والمام فعاطني الصهباء مشمولة عدوا فالواشون نوام واكتم احاديث الهوى بيننا مع
حلال الروض غمام ومن محاسن شعره ايضا قوله سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحي بلادا انت في افقها بدر و
روى بقاع الجود كفك غيثها ففي كل قطر منك للقطر ولهم ايضا تسلسل مني ومولاي شك مطلق ومن حقيقا حين قال لي انكر
وفي قلبها في القلوب بسره وقالوا سحري بالهنا وكذا جرى وله ايضا بعيني رايت الماء الغي بنفسه على راسه من شاهق متكسر
وقام على اثر التكسر جاريا الا فاعجبوا من تكسر فجرى وله ايضا انفقت كنزمدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في البارد والعرب تقول البلبل يعندل اي يصوت وروى الحافظ ابو نعيم
صاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على
الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العفعق عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام وحكى البويطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك
ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدا من الصياح
فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطا فاخبر مالك بذلك
وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا
الغلام يزعم ان هذه الفتيا خطا فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا
عن النبي صلى الله عليه واله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه واله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى
الله عليه واله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه
وانما اراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك
فودعته فقال لي مالك يا حبيبي زودني يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم و
هو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسياتي
ان شاء الله تعالى التعبير هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارئ لكتاب الله لا يلحن **البلح** بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشه منه وسط ريش طائر آخر الا احرقه وقيل
هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **البلصوص**
بضم الباء واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة
تسميه بوصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وعكس ذلك آخرون وقال قوم البلصوص للذكر والبلنصى للانثى ذكره ابن ولاد
وانشد والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطائر **بنات الماء** قال
ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد
يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب



البحر

باب الباء الموحدة

الجرانة إذا كان أتاه صياد فيمسكه على هيئة المرأة حلفة أنه لم يطأها وذكر القزويني أنه صيد لبعض الملوك رجل إذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه امرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة أبيه ولغة أمه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في إنسان الماء **بنات وردان** يأتي ذكرها في حرف الواو إن شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص إن ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال أبو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل أحسبها غير عربية وأراها قبطية **البهيثة** بالثاء المثلثة البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور قال ابن سيده **البهمة** بفتح الباء الصغير من أولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والأنثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الأزهري في شرح ألفاظ المختصر أما أسنان الغنم فساعة تضعها أمها من الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفار واحده جفر فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والأنثى جذعة فعلم منه أن ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل والله أعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأصحاب السنن الأربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لأبي داود قال كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة أم المؤمنين فأمرت لنا بخزيرة أو قال بعصيدة فصنعت لنا وأتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل أصبتم شيئا أو أمر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه وآله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وآله لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها إذن قلت يا رسول الله إن لها صحبة وإن لي منها ولدا قال فعظها فإن يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك لأمتك قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما وفي سنن أبي داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال إن النبي صلى الله عليه وآله صلى إلى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وآله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سجد جافى بين يديه حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر بين يديه مرت **البهيمة** كل ذات أربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وآله إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش سميت بهيمة لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم أي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام فأضاف الجنس إلى ما هو أخص منه وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما أضيف إليها من سائر الحيوان يقال له أنعام مجموعة معها وكأن المفترس كالأسد وكل ذي ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام هي الراعي من ذوات الأربع وروي عن عبد الله بن عمر أنه قال بهيمة الأنعام الأجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الأمهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس أيضا وفيه بعد لأن الله تعالى قال إلا ما يتلى عليكم وليس في الأجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى إذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الأصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة كما أن فداء أرواح الإنس بأرواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان وتعظيم العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الإنسان روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك أنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تصبر البهائم وهو أن يمسك شيء من ذوات الروح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي

بنات وردان
البهار
البهرمان





باب الباء الموحدة

الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت
لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
والارانب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود وغيره
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال اجل البهائم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما
سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وآله يقتص للجماء من القرناء ويسأل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فانه تعالى الهمها ما ينتفع به وتحترز
من بعض الا انها لا تطالب بتكاليف ولا تخاطب بذلك لان هذا مما اختص الله به العقلاء وان اكثر التنازع رجعنا لما امرنا
به ربنا لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها
فكيف يغفل عن من هو مكلف مأمور نسأل الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم تؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها
فصيل واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وآله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاختها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذ جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة يوم القيامة اولى ومن استقرى احوال الحيوان انه
حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين اضرارها والنافع وحيلها على اشياء والهمها اياها الا توجد في
الانسان الا بعد التعلم وقد تقدم النظر فيها النحلة المحكمة للتدبير عن غزل بيوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت لتعديل
خيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها ربنا الا ما سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم من
النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه وآله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة للخلود الابدي في الجنة او النار وقيل بلا غرلة

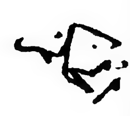
ليس

فائدة في حشر البهائم





ليس عليهم من متاع الدنيا شيء ومثله يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر بعض الاعلام نهارك يا مغرور
سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم **فرع**
اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ
لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الكدري ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير **الامثال**
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها
ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها
مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير و
صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلها ونتف ريشها للعداوة التي
بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البوم
لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم
العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر
ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل
وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع
شيء من القبر كالطائر فنفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها و
التفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع
والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سميرا يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين
كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل
الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام الينا سلمه الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة
ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب
بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا
وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش فيك البوم
من فرحي اكون اول من ينعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي
اليه فقال الخادم لابد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما
حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام
والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين
قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا
فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما
قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير
انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا
عامرا باهله وانشد وفي معنى ذلك اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركه فكم دحت الايام ارباب دولة
وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك



باب الباء الموحدة

الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص**
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من اراد به سهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلها في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي
المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها وادمان
الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامل ذلك من
اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل احد بشحمها فاي مكان يدخله بالليل رآه مضيئا وهي تبيض
بيضتين احداهما تحلق والاخرى لا تحلق فان اردت معرفة التي تحلق من التي لا تحلق فادخل فيهما ريشة فالتي تحلق تبين لك تحلقها
الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تخوف من الرعية هيبته ويدل على البطالة وذهاب الحق لانه من
طيور الليل والله اعلم **البوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل
الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا **الاحسب** من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللؤم والشح يقول كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما اطارته الريح والبو
ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قال دريد يذكر كبره كالبوه تحت الظلة المرشوش وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل
الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه
وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في يوم معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه واله فيتفق على هذا الجبل
وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا
حتى يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق
ذلك الطائر انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الصوفي
سمعت من ثقات تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت تلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان
مجدبا لم تقبض على شيء **البينيب** على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك
وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يضرب
به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة
يكون احمر وازرق واخضر واصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو برا** طائر يسمى السيوف وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله
تعالى **ابو بريص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في بابي السين والواو في لفظ الوزغ وسام
ابرص ان شاء الله تعالى

باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيدة وسيأتي الكلام عليه في
باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع و
تبائع مثل افيل وافائل وقد تقدم في باب الجيم وروى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن
معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه واله الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة
تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وذكر مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي
يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا
من المذهب **التبشر** في ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و

فائدة
الخواص
التعبير
باب التاء المثناة
التالب
التبيع
التبشر

باب التاء

فتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفار والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى
التتفل بضم التاء اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة **التدرج** كحبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض
فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم
استخباثه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الخواص** لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اتخذ
مرق منه وسعط به من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسيأتي
في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **التفلق** كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والعجل نوع
من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحم
وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشئ في ابيات فقال منها حلو الشمائل في اجفانه طرف
صافي الاديم هضيم الكشح ممسود فيه من الفهد اشباه توافقه منها اله سفع في وجهه سود كوجهه وجه هذا في تلدده
كانه منه في الاجفان معدود له من الليث ناباه ومخلبه ومن غرير الظباء النحر والجيد اذا راى الصيد اخفى شخصه ابدا
وقلبه باقتناص الطير مزؤد **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال**
قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قال حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر
غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات
الرفه اصلا وانما يقتات باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان
وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اوردهما
في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب
بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور **التم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه
اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال



القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد
فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد
البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد
خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها
ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي
صار سقنقورا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلقط
ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا
اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح
ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له
ثمانين نابا اربعون نابا في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره
وليس له دبر وله فرج فيفسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كلها ولا يظهر
والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم ياتيه مفاجأة فيدخل فاه وياكل امعاءه
ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من
الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح و

الامثال

في حكم اكل التمساح

الصحيح تحريم التمساح فظهر انه لا يسلم ان ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث ولضر
ثم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي ان يعلل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال بلا ريب ان البحري يخالف البري انتهى وهو الظاهر من نصه **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكانه مكا[ر]
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه شمع وجعل فتيل
واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا دمه يقطر في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض
الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا راس
من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهب بها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث في مقدم العين اكتحالا وله رائحة كرائحة المسك ويقول العطارون انه المسك
انه فيه سهو كذا **التعبير** التمساح في المنام عدو متسلط وهو تعبير الاسد وقيل التمساح مكابر ذو مكر وغدر ومن دخل نهرا التم
دونه بالحجاز على يد الغيرة والجمع تمالان قاله ابن سيده **التنوط** في كفاية ابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح ا
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي
خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شان هذا الطائر انه اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يا
قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **الخو[اص]**
قال القزويني في عجائب المخلوقات بيض التنوط كبيره ويبقى في مطبخ يريد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطلخ بالتكر
تنفع الصبي يحبس حلقه وعظمه يعلق على الصبي ينبت باذن الله فيكون محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنين** ضرب من
الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج
في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان
يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج
وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
واله يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم
اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد
المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه واله باصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ
في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه واله انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قال له شعيب عليه الصلوة والسلام
ايما الاجلين الاية امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عنده له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا
التي اخرجها ادم معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام
فامره ان يلقيها في البيت وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن شمالك فانها وان كان بها عشب

اظلم من تمساح
اكذب من تمساح
التعبير
التنوط
التنين

باب التاء المثناة

كبش منها تيس كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرعاها في
الكلأ ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى
شعيب فاخبره الخبر ففرح بذلك وقال لك كل ما ولدت هذه المواشي الوان في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها
في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
سنة ثم خرج عنه باهله **واما حكمه** فعلى ما قال الرافعي اكله حرام لكونه من جملة الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه
فالاظهر التحريم ايضا كالتمساح **الخواص** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع امرأة حصل لها
عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له رؤوس ثلاثة فهو اشد للشر والمريض اذا رأى تنينا دل على موته ومن الرؤيا
المعبرة ان امرأة رأت في منامها كأنها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر
نفسه **التورم** القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه
اذا اطبق عليه التمساح فمه نخسه فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا اخذنا يعني الشوكتين احداهما وصيرتا في موضع
قد ابتدأ فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان الذي نالت فيه واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابرأه الله تعالى **التولب** الجحش قالوا اطيع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر
سود ولغزنيه ومخنة اعنز كلف واتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه
وآله بذلك فيما رواه مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار قد
زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب
التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي
منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله حديثه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب
الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه
النبي صلى الله عليه وآله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطء
لغرض الغير بعينه رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بعارية التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد
ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو
يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ورسوله فقال ايكم الساب
لعلي عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا
عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رأيتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسي اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في
التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي في العنز ان شاء الله تعالى حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة سبع
وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المعتضد وفيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه
شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه

وآله

باب الثاء المثناة

والده قال يا بني على السنة نهارا يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحـ
عن مالك بن دينار انه قال لا تجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح التيسير للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج
ابن يوسف هي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها
فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام
بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي
فولدت له الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود
واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره
وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخره بهذه الابيات. إذا انت لم تترك امورا كرهتها
وتطلب رضاي بالذي انا طالبه ✽ وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ✽ الى فيه فقد ضيع الذي انا حالبه ✽ فان ترمني غفلة قرشية
فيا ربما قد غص بالماء شاربه ✽ وان ترمني وثبة اموية ✽ فهذا وهذا كله انا صاحبه ✽ فلا تأمنني والحوادث جمة ✽ فانك تجزى
بالذي انت كاسبه ✽ فاجابه الحجاج وقال في الجواب واما ما اتاني من امير المؤمنين فالينهما عزة واصعبهما محنة وقد عبأت للعزة الجلد
وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه
يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال له الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سأل
احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه
الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل
برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف
لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل
عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتأخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم
يأكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل وتغد ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما
هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبجمل روح فعرقب وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال
يا امير المؤمنين انظر ما جرى علي اليوم من الحجاج فقال له وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب جملي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج
فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدي يدك وسوطي سوطك
وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال
له افعل فتم للحجاج ما يريد وتقوى من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب
بليغة قال المبرد في الكامل حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة
يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة
لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم
فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا ✽ متى اضع العمامة تعرفوني ✽ ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت
وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ✽ هذا اوان الشد فاشتدي زيم ✽ قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ✽ ولا بجزار على ظهر وضم ✽ ثم قال قد لفها الليل بعصلبي ✽ اروع خراج من الدوي ✽ مهاجر ليس باعرابي

خطبة الحجاج

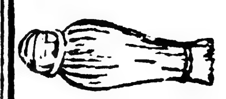


باب كناية المثناة

معاود للطعن بالخلس ثم قال ايضا قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم عطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا السلام هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس عطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله مني بدلا فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه تفسير ما في خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعل مضمر او ظهر لم يكن الا حكاية كقولك قرأت تأبط شرا وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع الثنايا هي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوات طلاع انجد والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤوسا قد اينعت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا في قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطيم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشيء الم من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة واني اهتدت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي والدوية الفلاة المقفرة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعني تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جري المذكيات غلاب وقول زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي



مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والعجم النوى يقال العجم عجما ويقال النوى كل شئ عجم بفتح الجيم
ومن يسكن يفتد لحنا قال الاعشى وجذعانها كلقيط العجم وقوله طالما ومنه في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة
تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست
هو فقال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك
وكان ينشد في مرضه يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم
بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولم
يعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف و
عشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الفا مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع
ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم
واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف
ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سأل كاتبه يوما فقال كم عدد
من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وذكر انه ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفره بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال انما تطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه
وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن روي عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما انت منتظر فقال ما ينتظره الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله
وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن
جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك
ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
بن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله
لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله والله اعلم وسيأتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب
الهمزة في الاوز **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين
عنزا بعد ما فريت اوداجه ففخروا بذلك والله اعلم ويقال للتيس فقط وسعد في الاذكياء لابن الجوزي ان مزينة اسرت
ابا حسان الانصاري وقالوا لا نأخذ فداءه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا
فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن
كالابط ولحيته تشد على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزول ان وطحاله يقطع صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيته
مومنه فاذا جف الطحال زال الم المطحول ورطوبة كبده مع ماء الشفا تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق
وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب لعره اذا وضع تحت راس



حتى خربت جاريتهم فصرو
دهم تقول اليوم يرحمنا
من كان يبغضنا والبو
تبع من كانوا لنا تبعا
فعلم بموته

باب الثاء المثلثة الثاغية النعجة الثرملة الثعبان

صبي يبكي كثيرا يزول عنه وسيأتي له منافع اخر في خواص المعز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** النعجة
قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ماله شيء ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الثرملة بالضم انثى الثعالب وسيأتي ان شاء الله تعالى ما في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان
والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يعني ان حولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين



وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه
ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائها يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه
ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له
فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه



ينظر اليه فيفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من
ملوك جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء
من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم
ابن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثر وة والمجد قالص
الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صاح
هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه
يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت
جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة
في الانوار وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا او حاجا فلما كان
على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة
شديدة حتى اتوا مكة من الغداة وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير
وهو ابن عم عائشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف
وفي كتاب التعالم وانس الوحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر
ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر
وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم
والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواعظ وحكم فلنأت بها بتمامها وبما ذيل عليها اهل الفضل
ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي هذه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان
حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا

ره:

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها افنيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران و
ارع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان من
يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان من رافق الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان و
لا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر ان حققت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان من
مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الحق يوما وهو خزيان من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها والوان ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان من
استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق وافنان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لمستخبر الخلق متبعا



فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدارين احسان جبينه قمر قد زانه خفر وثغره در
عقد ومرجان والبدر يخجل من انوار طلعته والشمس من حسنه الوضاح تزدان به توسلنا في محو زلتنا لربنا انه ذو الجود
منان ومذ اتى ابصرت عمي القلوب به سبل الهدى ووعت للحق اذان يا رب صل عليه ما همى مطر فانبعثت منه اوراق
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والال والصحب لا تفنيه ازمان ومن نثره يعني ابا القاسم البستي من اصلح فاسده
ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك



من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة **ثعالة** كثمالة وزبالة وفضالة ثلاثة لغوية يشبه بعضهم
بعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ



باب الثاء المثلثة في الثعلب

من ثعالة قال الشاعر فاحتلت حين صرعتني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى والدهر أروغ من ثعالة والمرء يكسب
ماله والشح يورثه الكلالة والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا أعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد
ابن حبيب أنها الثعلب وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بوله في مفازة فمات عطشا النعت
منع من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وأثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول شر السباع هذه الأثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل



وأبو الوثاب وأبو الحنبص والأنثى أم عويل والذكر ثعلبان وأنشد الكسائي عليه أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه تثنية ثعلب وذكر أن بني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن
يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما اسمك
قال غاوي بن ظالم قال لا بل أنت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه عند
رأسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد أراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر أخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وإنما الحديث فجاء ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم
فكسره ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم أملوك لشدة أرادوا نزالا أن
تكون محارب فلا أنت تغني عن أمور تواترت ولا أنت دفاع إذا حل نائب أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرسول المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح
في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر
والأنثى كما قالوا الأفعوان ذكر الأفاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط
الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا
قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر من الكلب فقال لأني
أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فإن سلاحه
أنتن وألزج وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب دهي وأنتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ
لأن عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضا لذلك أصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة
حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول أنا من جانبي الأيمن مفلوج فلو قرض
بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الأيسر منقرس فلو مر به الذباب لألمت وقال اصطلحت على جسدي الأضداد إن أكلت باردا أخذ
برجلي وإن أكلت حارا أخذ برأسي وكان ينشد ويقول أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب لقد كذبتك
نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعتزلة وإليه تنسب الطائفة الجاحظية
من المعتزلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب
يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها والأفعى تصيد العصفور فتأكله و
العصفور يصيد الجراد فيأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها

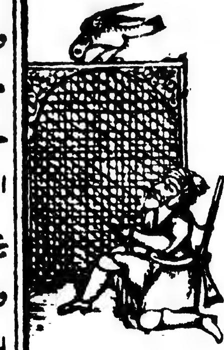


والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الأول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل إلى أبي بكر
الصديق فقال رأيت كأني أجري مع الثعلب أحسن جري فقال أجريت أنت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل
ومن شأن الثعلب إذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها وأكلها وهو من الحيوان الذي
سلاحه سلحه وهو أنتن من سلاح الحبارى كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض
على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه أن البراغيث إذا كثرت في صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا

باب الثاء المثلثة

والبراغيث فتصعد فزعا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد له
ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره فلا يقربها الذئب منها وفروه أفضل الفراء ومنه الأبيض والأسود والخلنجي وقال القزويني في
عجائب المخلوقات إنه أهدي إلى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد عنه
ألصقهما بجانبيه قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول وفي آخر كتاب الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا
أن أسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الأمر أبين من ذلك الحمار لك والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبطه الأسد فأطاح رأسه ثم أقبل على الثعلب وقال قاتله
الله ما أجهله بالقسمة هات أنت يا أبا معاوية فقال الثعلب يا أبا الحارث الأمر أوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالأرنب
فيما بين ذلك فقال له الأسد قاتلك الله ما أقضاك من علمك هذه الأقضية قال رأس الذئب الطائح عن جثته وفي رواية عن
الشعبي فقال له الأسد قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة من أين تعلمت هذا قال مما رأيت من أمر الذئب ومما يروى من حيل
الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا
السفرة كما هي وقمنا إلى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها و
قلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا إليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد
ردها فلما قمنا جاء إلى الأخرى وأخذها من السفرة وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه فإذا هو ليف قد هيأه مثل الدجاجة فتعجبنا
من فطنته البهائم ثم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن أبي طالب التنوخي الأنباري قال كنت ماضيا إلى الأنبار في دفعة فيها
بازدارية السلطان قد خرجوا يتصيدون فأطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج إلى غيضة فدخل فيها وألقى بنفسه بين شوك كان
فيها فأخذ من ذلك الشوك أصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فلما قرب منه البا
زداري طار فصاده البازي فقالوا ما رأينا قط دراجا أحذق من هذا وقد أورد هذه الحكاية القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي
أيضا في كتاب أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة بألفاظ غير ألفاظ ما سبق هنا فقال وحدثني أبو القاسم بن أبي طالب التنوخي
الأنباري قال كنت ماضيا إلى الأنبار مع رفقة بازدارية للسلطان فأطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه البازيان
فاشتدوا يهللون ويكبرون ويعجبون فلحقتهم وسألتهم فإذا بالدراج قد دخل غيضة فألقى بنفسه بين شوك كان فيها وأخذ
من ذلك الشوك أصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن البازي والبازي قد طلبه
طويلا فلم يره وقد خفي عليه أمره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستره به فتساهل إلى أن جاء البازدارية فأثاروا الدراج فتحدد
وذهبوا منه فطار ولحق به البازي فاصطاده وسمعتهم يقولون ما رأينا قط دراجا أمكر من هذا ولا أحذق منه ما لنوحي ولا
سمعنا بمثل هذا وأسرفوا في التعجب منه وهذه أخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكائه وقال القاضي أبو علي التنوخي
حدثني أبو الفتح البصري قال حدثني بعض أهل الموصل ممن كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح أن صيادا من أهل أرمينية وتلك
النواحي حدثه قال خرجت إلى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستأنسا ودخلت في كوخ تحت الأرض لئلا يرى
وجعلت أنظر إلى الشبكة حتى إذا وقع فيها شيء من البزاة أو الصقورة أو الشواهين أو غير ذلك من الجوارح أخذته فلما كان قريبا
من الظهر وإذا بزمجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما رأتها نفرت ونزلت قريبا منها فجلست على الأرض ساعة فإذا بعقاب
جائز فلما رآها نزل معها وجلسا جميعا وإذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجة قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به إلى
أن صادته وجاءت به فنتفته وصار لحما وأقبلت تأكل فجاء العقاب وأكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه
بجناحها فزاف ثانية فضربته أشد من الأولى فزاف الثالثة فضربته أشد من ذلك ولم تزل تضربه بجناحها إلى أن قتلته
وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كزة ويجوز أن تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها
للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم إنها منعت العقاب من استفادتها وإنها أطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما ألح
عليها وطمعت في أن أصيدها لأصيدن بها ما لا يتهيأ له فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فإذا هي قد ترجلت من بين
الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل إليها عقاب فجلس معها وعرض لهما صيد فجرت صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب





باب الثلو في التغلب المثلثة

الا ان سواد بلد الخلاف لبنة وطارت فرادى تجيء وتروح عليها وبت ليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها
قد رجعت على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي لم يتم قد رجل فما مضت ساعة حتى عن لهما صيد فنهضت
الزمجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض بسرعة الى الطير حتى اصطاد الطائر وجاء به فنتفه وطرحه
بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الزمجة واستوفت ثم اكل هو بعدها لحم الطائر الباقي ومضى فرفرف عليها فرفعت له لم تمنعه
فراف الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طارا معا **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشغف احد
الجند القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت صحب قائد من قواد السلطان يعرف
بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي كانت اليه امارة لمدن اسبانين والمدينة العتيقة وكانت ذلك عامرة اهله والسلاطين
ينزلون بها وكنت مقيما بها معه وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة
العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارون والقصيد وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فارة قد شبع
مما اطعمه من صيده فسلح الصقار رصده وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهد
الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فارسلها فقال يا سيدي هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله
على طريدة وهو شبعان ينبه فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله ولبس عليك منه شيء فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى جاء الى
اجمة صغيرة نشزه ونحن نراه فرفرف عليها واذا بشيء قد صعد منها مثل النشاب في مقدار زج النشابة فطلع خلفه الصقر ثم انحط
في الاجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد نزل على حبارى واصطادها واذا هو قد طلع على يد الصقار ومن عادة الحبارى ان تذرق على الجارح
الذي يصيدها ليخرج جناحه وتنفره وبذرقها الحماة وحدته ويتسلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر فرفرف
عليها كانه يريد صيدها فذرقت الحبارى الى فوق حتى صعدت ذرقها فلما اخطات الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان
الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين من المدينتين يعجبون من ذلك ويعدونه من عجائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر
القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الخال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدي حلوان و
الجند سائرون وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان يحضره ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون
معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بجناحيه
بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الخال لما
لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وعزبه لحوق الكلاب في الحال وقد داى ان يشغله الصقر عن العدو فنلحقه فخلينا
وراهما فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى منحدر في الصحراء فانحدر فيه فلما حصل منحدرا انحط
الصقر على خده وعنقه فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فرابا الصقر فقد سد احد مخلبيه حتى انه يخطي الارض حتى اذا
وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك فتعلق باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به فجذبه
واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه وونعت البشارة فقال ابن الخال ومن معه ما راينا قط صقرا افره
من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الجهد انه
من الجند انه كان مع قائد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذ اضطرب العقاب على يد العقابي
اضطرابا شديدا فخاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقابي
فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشي على اربعة فنتره ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه
واكل من لحمه واذا بالعقابي قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يسمعنا
يقول اصطاد لنا الا وحشيا وسنوريا بريا فقدر ان شيخا بريا ووحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال
القائد ويحك ما تقول وحرك وحركنا وراءه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب **وحكى** القاضي
التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجائب ما
يجري فيه فقال من احسن واظرف ما راينا منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحد يديه

ويرسل كما جرت به العادة واستكن ينتظر البازدار يذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانب آخر ليعبر
دراجا آخر يطيرونطار و الدراج الاول في احد يديه حتى ينقض على الدراج الآخر فاصطاده ونزل وقد امسكهما بيديه جميعا فاخذهما
وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية
الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني
فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب
الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر ما ذا يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء
وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل احفظ لسانك
لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابي هريرة انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
الصلوة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي بقال في المثل ان شريحا
ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه
ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها
فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل
ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك كل ذليل مقهور ويقال الامام العلامة ابي منصور
عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والآداب الرائقة كثمار القلوب
وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء
ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندري ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار
قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة ومن شعر ابي منصور الثعالبي يا سيدا بالمكرمات تفرد قد طال شوقي
العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى اعتب لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله فقال ما لي لا ارى الهدهدا وله في غلام مسافر قد قلت لما سار ركب الفتى فاترني محاسنه
للسفار فتبك ورد خده للسواني وعنبر مسك صدغه للغبار توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة
الحكم نص امامنا الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي تحريمه
حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات
وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث
والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال**
قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة
بالبارحة وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان
الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي
يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم
يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش
من ثعالة قال حميد بن ثور الهلالي وما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واصبح صافي الود بيني وبينه
كان لم يكن والدهر فيه عجائب **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها وناب الثعلب اذا علق على الصبي الذي يروع في الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام
وشحمه يذاب ويطلى به موضع النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه بغير الم وفروه انفع شيء للمرطوب
المجذوم والبسا ودمه اذا طلي به راس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وزبله





اذا سحقت وشربت نفعت من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع برأه وقال هرمس
من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق برأها وشحمه اذا اذيب وقطر
في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس
وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب مرة برئ وجع الطحال البرء
من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين منع مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلي به الرأس اذهب الفزع



والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل
الناب وشحمه يجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ
وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد
فبدله شحم الذئب **التعبير** الثعلب في المنام امرأة فمن رأى انه لاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر
وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الآكل من الرياح ويبرأ وقيل انه عدو من قبل
سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل
ثعلبا فانه ولد له ولد شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله او صديقه
والله تعالى اعلم **الثفا** بالثاء المثلثة وبالفاء والالف في آخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي
وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال
له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثلج** فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في
ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه



يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك
جسمه فوقف له الآخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الآخر
بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان **فائدة**
قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها و
يجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب فقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة آلاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف وافواه
والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه
واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر حجمه
فقيل انه لو وضعت البحار كلها في احد منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا للثور ثم هذا الثور
واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثاني
والعشرين منه **فائدة اخرى** روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان
الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه
فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلي
وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح تشعر اهل هذه

الدار انهم في منزل قلعة وبوار وتيقنوا بدار قرار فاذبح لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة
من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا ان لا موت ولا فناء واما الثور فهو
الذي يحرث واهل الدنيا لا يخرج من حد هذا الحرث لدنياهم وحرث لاخرتهم ففي نحر الثور هناك اشعار براحتهم من
الكد ونزعهم من نصب الحرثين فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي

فائدة

صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بابسط
من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة
سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران
عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج ابو داود
الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما
الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان
صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من



دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وروى ابن عساكر
عن كعب الاحبار قال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين
ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي
فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط
الله تعالى الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملت لي هذا فليس احد من ولد آدم يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم
من قبل آدم وكانت العرب اذا وردت البقر فلم تشرب لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه
وقال في ذلك انس بن مدركة وقيل سليك بن سلكة: اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

الامثال

قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما
قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في
بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه
كالثور يحمي انفه بروقه فقلت والله هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن
ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت ثم اني دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها
الى مهيعة قول عامر بطوقه الطوق الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان يشرفان
على مجنة وقوله صلى الله عليه وآله مهيعة الجحفة وقالت العرب ادعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن
علي عليه السلام انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كانت في اجمة ابيض واسود واحمر ومعها فيها اسد فكان لا يقدر
منها على شيء لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

باب في الثور التام

مشهور وتوني على لونكما فلو تركتماني كل يخلص لكما الاجمة وصف فقال الا دونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم
ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر
اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي
عليه السلام انما فنيت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه فمن اخذ من
ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه يحل وثما بار
نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السفاد ربط خصيتيه فانه يهيج بنشاط وينسا قهريا واذا طرح في اذن الثور زئبق مات
مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرأ وقد تقدم الخواص في باب الباء الموحدة
في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل
لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يدل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة
والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفاء للمريض
وربما دل الثور على المجنون لانه من اسمائه **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول والثيتل
الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم **باب الجيم** **الجاب** الاسد
والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** والحية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي
ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب صاحبه
والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده
شجاعة وشدة باس ومع ذلك اجزع خلق الله يفر من عض بعوضة ويهرب منه الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادي على الاناث بافلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤوسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرغاة واولادها من داخل
فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فاذا غلب احدهما دخل لجة فيقيم فيها حتى يعلم
نفسه انه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى طرف منخره **وحكمه**
وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح نداره وطلي
به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس ود من اخذ منه شيئا وعلقه
عليه وعلى غيره لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس قوته وطاقته فان رات
امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى [illegible] وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال
تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم
ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء
ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان
لتحركها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى
على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث قيل احدث
في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله ولي فيها مآرب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه
وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها عنه



باب الجيم

كانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيئ له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب التاء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبط مع آدم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله تعالى اعلم **الجثالة** النملة السوداء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه **الجحل** بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وسياتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي قيل وانما يسمى بذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش والد الطبيخي لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة كان عمر اجودنا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المومنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جخادب **الجدجد** بالضم طائر الليل قاله الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد روي عن عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن حنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وآله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز والانثى عناق فاذا كثرت فهي الجداء روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فرويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لم يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الامثال** قالوا تغد بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة للدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي زماني الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعه خاصة هلك وان اكل منه الجنب الايسر فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى السرة يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يمكر بها واذا كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة وياتي القول عليه في باب الخروف فانه مثله **الاجدل** الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله

باب الجيم

سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وحذيفة الاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع

الامثال

الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة
وغيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قيل ان كان متولدا بين
شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة
واذا اجذع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع

الجذع



والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة
الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا
ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن
تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه واله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال
فائتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه واله ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة
فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه واله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه واله للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني
فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو
منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه واله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة
يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال بدرت
بها حتى تنكسر ترقوتاها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه واله في الجنة
ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز **الجراد**

الجراد

معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق
من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري
والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى
فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش
المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد
تكنى بام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير
الجثة وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان له صنائع
بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد
عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم لم يركب اليوم فقالوا لحصول له
صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فالبسه مسلمة فشق ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا زره
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

لدفع الصداع

الفال

باب الجيم

لدفع الصداع

الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فانه نافع قالت وهو عجيب مجرب قال ومما جرب ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على دف خشب وتدق فيه مسمارا على حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرأ وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف اح ا ل ك ح ع ا م ح وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي ان شاء الله تعالى في التوس شيء يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الخد فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت هذا وان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبرئيل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه كذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد ابن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسأل هل رأوا الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول



هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه الصلوة والسلام وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشيطان في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

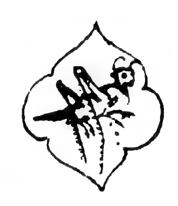
رجله نظاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد
ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر و
فخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله لها فخذا بكر وساقا
نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم ومما يستحسن ويستجاد من
شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط عنه الشيب غيظا
وينثره ما اماط على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان
من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشأ يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لا بد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه
يزول عنه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جرب فصح نضر الله به واخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
وانه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه لي ذهب
عني اسمه الا انه اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله سبحانه وتعالى يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتها اربع ايات من
كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة ثم توجهها الى اي بلد تسميها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله عليه وآله معنا وروى
ابن ماجه عن انس قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وآله يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر انه سئل
عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مريم
بنت عمران عليها السلام سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا
قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع راسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الامام الشافعي
والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن
عمر موقوفا وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله ان الجراد
نثرة الحوت في البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصطاده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فانه من
صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري

باب الجيم

وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا
هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه
وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان والذي ذكره
في حكم النعامة ولنا للجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن
جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد
فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص
كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس

باكعب فقال درهمين فقال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك

فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي اشار
بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد يبنيه مضمون بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما
ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح و
الثاني انه من اللحوم البرية والثالث انه من اللحوم البحرية ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري فيما لو حلف لا ياكل



لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب تمرة خير من
جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا اكل الجراد لا يبقي و
لا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا
لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى
حميت عليه الشمس فطار فقال شانكم الان به فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة وينزع عنه رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربه صاحب الاستسقاء
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوبه الكلف ابراه **التعبير** الجراد في الرؤيا جند
لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب وبال لمن نزل به ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه
خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وذكر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب
منه لقصة ايوب عليه السلام **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الاخر
لاخرق عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال تشبه ايدي العناكب الا انها اكبر وجلد منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو
دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد العرب يأكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان عند
من راسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يوكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام
الجرارة نوع من العقارب اذا مشت على الارض جرت ذنبها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على قدر ورق
الاذخر وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال ابو
عبيد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك
توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن
حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الندية وسمها حار محرق وقال ابن جميع
في كتاب الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ولا يبرح من الموضع لسعها الما قال ومن
الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد والثلج قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا

باب الجيم في الجرذ

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان نطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلد خراسان فربما جذبت وربما عضت النائم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقفز على السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذ لا يقوم له شيء منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ ارض جرذة اي ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فسللتها فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلها الجرذان **وحكي** ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشيء جرذان بيتي على العصا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها طعاما وودكا واداما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللجين على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية **و حكمه وخواصه** كالفار وسياتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسوق والاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على بناء جفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف ان شاء الله تعالى **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحلة حصل في عسلها شيء من ريحه **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وآله اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه وآله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرئيل فقال له صلى الله عليه وآله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

ولا تبقى بها اسقية الادم فقال رسول الله وان اكلتها الجرذان



باب الجيم

كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير وترك كلب
الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وآله بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت وكنست البيت فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت اول ما نزل من القر
لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والا ربعين
من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في
مطمورته وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المراة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجد احدا
يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما
جرو قال فائتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم
في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع الى الخشبة اتته امراته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم
واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا وفي باب الكاف في لفظ الكلب الحديث
الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر
الفساد وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر
كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون
جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن كذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين و
هو ضعيف **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ويقال له ايضا الجري
بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الجاحظ
انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو
قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي و
المراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس
عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت و
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو مؤنث والجمع جزر وكذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت
خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت
الجزورة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزر من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من
حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في
[illegible] فالفخر بنحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك
لم يمتلئ بعد الا وان
صاعك قد امتلأ و
سيأتي انشاء الله



الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي
في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من جلت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البائع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن
المغيرة حدادا وكذلك العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان
عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي
الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل
وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكان عثمان بن طلحة
الذي دفع له النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة
بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك
ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد
القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فالنصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة
واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى
ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وقد ادرك ايام النبي صلى الله عليه وآله واهدى اليه والزندقة كانت في قريش
انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا كما ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص
يومئذ كان اكبر مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها مؤنة وتفرقة لحمها قسمة اموال العدو
وكان من جملة تركته لشعار اراد بني قسما واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة
وان المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله انتوضأ من لحوم الغنم
فقال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ فقال انتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما
عن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال
لا تتوضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى
وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينا النبي صلى الله عليه وآله ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن
وشيبة بن ربيعة
خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر



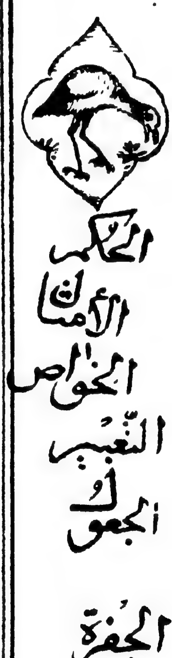
الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيدة هي دابة تكون في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا
قال ابو داود السجستاني سميت لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وهي
بجزيرة بحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فلعب بهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو رقية
اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه
العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وآله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة
وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من
اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي
تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره

باب الجيم

جعار الجعدة معروف الجعل







الحكم الامثال الخواص التعبير الجعول الجفرة

جعار الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد والعيث الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجعدة** الشاة وستأتي كنية للذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الجعل** كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد وفي بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب المتنبي في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته وروى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل في جحره يعذب بذنب ابن آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون نمنع القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فو الذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان زعابر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب بجروة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مررنا باعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث ان جاء بصبي اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غبار صاحته الى عشرة نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام وفيه شبهة والله اعلم **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع جفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر ومرآة المنجم وهي صغرى اريه كل عامرة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب من قصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين ملك الامر على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويقدم



باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبير الرؤيا في المنام تقدمت في باب الجيم ... الجلكي كرطى نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا
يخرج منه دم وعظمه غضروف كل مع لحمه ييبس النساء اذا اكل وهو نعم تعالج لذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان التي تأكل
الجلة والعذرة والجلة البعر وهو وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود
وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله
ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف
اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة و
عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي الكلام على الجلالة في نوع في الكلام على السخلة **الجلم** اليؤيؤ وهو نوع
من الصقور وسيأتي ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن
مسعود لما سئل عن الجمل كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كانه
جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس
السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس
العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة عسكرا اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة
درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير ومالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من
اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل لعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على
صاحبه جعله تحته وركب على صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح باعلى صوته اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد
بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل في تسع وثلاثين جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا
ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذ الخطام فقالت عائشة من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل
اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فواسما ضربته ضربة الا ضربني بها ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا
مالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ما
اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء اناس منا ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع منا الخطام وسمعت عليا عليه السلام
يقول اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي عليه السلام بحمل الهودج من بين القتلى
فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله
عليه وآله احرقه الله بالنار فقال بالنار في الدنيا وقتل طلحة في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي عليه السلام فلما رآه قال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جهز عائشة
ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها على نفسه اميالا وسرح
بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام نحو الف وقطع على
خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بني ضبة اصحاب
الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكان رغبة المسلمين الاذرع الى ارض نصر ونصب عند
النحو بين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعاشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشره سنة ست
وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قرب العصر ويروى ان عائشة اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما التقى الاشتر عشرة الاف
درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم
الجمل فانشد بها

اعائش لولا انني كنت طاويا ... ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه ... باخر صوت اقتلوني ومالكا

فنجاه مني اكله وشبابه وخلوه جوف لم يكن متماسكا ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة من عظمه من الا
يوم صب فيها قارورة دهن لا تستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى

فائدة

فقالت بنار الدنيا

الله عليه وآله قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب لا أرى هو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا
الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر أنه لا يوجد له أصل وهو أشهر من فلق الصبح وذكر أن عائشة لما خرجت مرت بماء يقال
له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب
الحوأب وهذا الحديث مما أنكر على قيس بن أبي حازم وأما قول الشاعر شكا إليّ جملي طول السرى يا جملي ليس إليّ المشتكى صبرا جميلا
فكلانا مبتلى فمعلوم أن الجمل لا ينطق وإنما أراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل



ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج يريد أكافئ الجاهل والمعوج
لا أنه امتدح بالجهل والاعوجاج وأما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فالمراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المألوفة
للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع كأنه قال لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمّل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الإبرة أي ثقبها وقد لغز
فيها الشاعر فقال سعت ذات سم في قميصي فغادرت به أثرا والله شفى من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي
عاذبة الجسم. وكنية الجمل أبو أيوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر وفي سنن أبي داود عن مجاهد
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله أهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لأبي جهل بن هشام في أنفه برة من فضة ليغيظ بذلك
المشركين. قال الخطابي وفيه من الفقه أن الذكران في الهدي جائزة وقد ذكر عن ابن عمر أنه كان يكره ذلك في الإبل ويرى أن تهدى
الإناث منها وفيه دليل أيضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله ليغيظ بذلك المشركين معناه
أن هذا الجمل كان معروفا لأبي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وآله فكان يغيظهم أن يروه في يده صلى الله عليه وآله وصاحبه قتيل
سليب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال صلى الله عليه وآله قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وإن كان عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد والأنف الجمل المخزوم الأنف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الأنف
الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الأشهر
أنها أقصى الأسنان أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لأنه صلى الله عليه وآله كان ضحكه تبسما وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي
عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله قال إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر أثبت من هذا وهو ما رواه الأربعة عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله على جمل أعيا



فنخسه النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وقال اركب فركب فكان أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وآله كيف ترى بعيرك
فقلت قد أصابته بركتك قال فتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه وآله يزيدني ويقول والله
يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على أن لي ركوبه حتى أبلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وآله لبلال أعطه الثمن وزده ثم
رده صلى الله عليه وآله على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه وإعطائه بالثمن زيادة أنه عليه الصلاة والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله أنفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الإنسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فأشار صلى الله عليه

باب الجيم في الجمل

واله بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي اخبر به عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام
احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله
عليه واله ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه واله سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال صلى الله عليه واله من رب
هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله
اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه واله في غزوة ذات الرقاع حتى اذا
كنا بحرة واقم اذ اقبل جمل يرقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه واله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى
صاحبه فائتني به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت من رب
هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه
واله فقال النبي صلى الله عليه واله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اعجزته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي
بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه واله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه واله تبيعه قال نعم
فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه واله في الشجر حتى نصب سنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم
شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري
انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا في باب كرامات الاولياء
قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل
عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **غريبة** رايت بخط بعض العلماء المتقدمين المعتبرين انه كان
بخراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل
من احسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد
البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العائن عليه وفي احب الناس اليه وفي
كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العائن **فائدة** العائن اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا
قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى القتل غالبا ويندب للعائن ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك
فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضي حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات
يوم فامات الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم
فهلا حصنتهم فقال يا رب فكيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك و
كان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة
لانها استعظام للشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا ماشي
في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا
الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مامن كل من طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء
الموتى كرامة نحو وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتبرين من ائمة الاصول وما جاز ان يكون
معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحياء الموتى كرامات الاولياء كثيرة لا تنحصر وسياتي ان شاء الله تعالى
ذكر طرف من ذلك في اماكنه من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس
له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة
بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين

على

على الماء ومات بالعطش رجال وضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب فى مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار
العلم الذى لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال الغنى لنا نفى قلت ولان الكرامة قد تنفع لكثير من المحبين والزهاد ولا تنفع اكثر من العامة
والمعرفة افضل من الحب عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفى
كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب
من نحاس فى هيئة العرب متزر مرتد وعليه عمامة وفى رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم
اعطنى حقى قبل ان يخرج هذا فياخذ بحقى منك شئت او ابيت فلم يزل الصنم على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص ارض مصر فغيبوا الصنم
وفى ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه تقدمت فى الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوف بعير يضرب
لمن ياكل من كسبه او ينتفع بشئ يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا
وقع القوم فى سلا جمل يضرب لمن يبلغ فى الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم
وقعوا فى امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ما يولد والا قتلته وهذا
كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر فى البئر وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان فى الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين
يدرك التمر ينادى بذلك اى من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح
يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن الزرع وقول الاخر لتاتين
ام الوليد جملا يمشى رويدا ويكون اولا يضرب فى طلب الامر يكون هذا اذا ذكر البخت كله واما قولهم يمشى رويدا ويكون اولا
فيضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة وعفو واما قولهم لا ناقتى فيها ولا جملى فسياتى ان شاء الله تعالى فى باب النون فى الكلام على الناقة

التعبير الجمل فى المنام حج لقول النبى صلى الله عليه وآله والجمل الاعرابى يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الاية والجمل
البختى رجل اعجمى ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدى رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب
رجلا رئيسا ومن راى جمال الاعراب ولى على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه نحر جملا فانه يقهر
عدوا وقال دانيال عليه السلام ونحر الجمل تدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم
ولا راى والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشى عليه الفقر ومن راى انه نحر جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو
بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهى تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن فى ذلك المكان
رجل فتاك فانها دعوة لكرام ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عناء وربما دلت
الجمل على العسكر وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل على الزوجة
ويدل الجمل على الحقد ولنيل الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء فى الاحوال لمن يريد الاستعجال
وربما دل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها وللاية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال
على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقرى ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار
فى البر والبحر وربما دلت على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبى وسلب المال والله اعلم **جمل البحر**
سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيدة وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى حديث ابى
عبيدة انه اذن فى اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البجع وهو الحوصل وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الحاء المهملة
الجمعليلة بفتح الجيم والميم الضبع وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جملان
مثل كميت وكمتان قال سيبويه هو البلبل **الجخدب** كقنفذ نوع من الجنادب مثل به سيبويه وفسره السيرافى كذا قاله ابن سيدة **الجندب**
ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذنبه ويغوص فى
الطين يعنى الارض اذا اشتد الحر وربما يطير من شدة الحر ايضا وفى الحديث ان مثل ما بعثنى الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذى كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وفى حديث ابن مسعود كان يصلى الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اى تثب من شدة



الجنب

الجندب

باب الجيم في الجن



حرذون الارض الجندع كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو من الجنادب لا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة
الجندع جندب صغير الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل
مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه روى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة
في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم
قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم و
ارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي
عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن
المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال
الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين
سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك
وبهذه الاية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك
فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله
تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا سوى النجاة من العذاب
والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم
الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب
ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام
والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة ومنها من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فلينطلق
معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيه اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط
فقلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف
ونقل ايضا عن بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما دنوت منه سمعت لغطا

والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الأرض جلس ونجد وكل
منخفض غور وفيه أيضا عن ابن عباس أنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وآله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل
بين الشياطين وخبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب فقالوا
ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فالتقى الذين أخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وهم
بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وآله يصلي بأصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن أنصتوا له وقالوا هذا الذي
حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا إلى قومهم فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس أول ما كان من أمر
الجن مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله رآهم إذ ذاك إنما أوحي إليه بما كان منهم وفيه أيضا وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير
أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وآله أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم
وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال
صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم وذكر الطبراني بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله قال أيكم يتبعني إلى وفد الجن
الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة
كلها وأفضينا إلى أرض براز وإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة
حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وآله بإبهام رجله في الأرض خطا وقال لي اقعد
في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا
حتى طلع الفجر ثم أقبل صلى الله عليه وآله حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه وآله
لي التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فالتفت فقلت يا رسول الله أرى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وآله
رأسه إلى الأرض فنظم عظما وروثة فرمى بهما إليهم ثم قال صلى الله عليه وآله هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم ولا روثة وروي أيضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه
وآله ليلة فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنو إخوة وبنو عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد
فجعل لي خطا ثم أجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله مع السحر وفي يده عظم حائل
وروثة وحممة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث
كان رسول الله صلى الله عليه وآله فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي أن رجلا من الأنصار خرج
يصلي العشاء فسبته الجن وفقد أعواما وتزوجت زوجته ثم أتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم
زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فأظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما



ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول إلى أهلي فاخترت أهلي فأتوا بي إلى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم
قال الفول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهي الرغوة لأنها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع
فيؤكل وقيل كل إناء كشف عنه غطاؤه وأما الإجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على أن الجن متعبدون بهذه الشريعة على
الخصوص وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الثقلين فإن قيل لو كانت الأحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون
إلى النبي صلى الله عليه وآله والنبي يعلمونها ولم ينقل أنهم أتوه إلا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم
النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وآله يراهم دون
أصحابه فإنه تعالى يقول عن رأس الجن إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه وآله بقوة يعطيها الله له
زائدة على قوة أصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الأحوال كما رأى أبو هريرة الشيطان الذي أتاه ليسرق من زكاة رمضان

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن و
هو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار و
اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا
انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وآله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما
قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب و
اخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم
ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس
عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة   فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في
صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من
سبيل الى خمر فاشربها   ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود
سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الآية فلما قدم
مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا الذي يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته
وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا
نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا اما
انه كان آخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان
ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها
فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل
يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وسرق
هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا
معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى انظر ما يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم
نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

فيجمع عليها وكذلك سائر الانبياء وفي الصغائر خلاف لبس هذا موضع ذكره والصحيح انهم معصومون من الكبائر

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر فاخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه هذا وفيه ايضا
عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا انا بفلاة
من الارض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط واذا ريح المسك اجد
من حية منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذ انا بمناد ينادي
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهم قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه
اقتحاما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه
قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن عن عمار بن ياسر رضه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجن
والانس فقيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى بئر استقي منها فرأيت الشيطان في صورته فصارعني
فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وآله لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله
فلما رجعت سألني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه
وآله وقد اشار اليه البخاري فيما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يعني عمارا قلت
بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي ههنا امرأة يقال لها انها قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية
على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني سمج وسماه النبي
صلى الله عليه وآله عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج في
النور قالت قال لي سمج وسمعته صلى الله عليه وآله يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريان
وحشر يوم القيمة ريان وقريب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وآله
مشية جني ونغمته قال اجل فقال النبي صلى الله عليه وآله من اي الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال
لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن
اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني
من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته
الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال
النبي صلى الله عليه وآله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التورية وعيسى علمني الانجيل فعلمني
القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وآله علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينعه الينا
فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني
ابو خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع
فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا
بهاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت يا ايها الـ

ووحد الله ولا تبال



باب الجيم في الجن

فما تجيل ارشد عند اعلام تضليل فقال رسول الله محمد ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن المنكرات قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اؤمن به
فقال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ
من خطبته فاذا ابوذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم لقيني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه
قد ردها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه
وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعتيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له اتقرأ
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسيأتي
في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يصح انعقاد
الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي باسناده عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته وعزر لان الله
تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى
منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفة القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما اذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك ليستدل على انه
من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذريته بنص
القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت
منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل حمال
ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا تكون له ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال الزمخشري
انه جاز في رؤياي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد آدم احد الا وله شيطان قد
قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو
صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وبتر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه فخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس لا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقبض وامهم طرطبة وقال النقاش
بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاث بيضات بيضة عشرة في المغرب وعشرة في المشرق وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان واسماء اخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى افتتخذونه

وذريته





باب الجيم

وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم قال النووي ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه هل هو من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اعجمي ام عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير
والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان
الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما
بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والآخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر
فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن
جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن
حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم
وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من
الائمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه اعجمي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام
العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال
الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس
يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وستأتي في ابوابها ان شاء الله تعالى فائدة
قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان
كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء
فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف
هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف
ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه
كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء
العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في آخر باب
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين
ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء
قبيل بيان دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره
بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج افراخه ايضا وبيض وفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد
نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال
تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج في





من علماء

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **فائدة** ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية
والحذر والخلوص عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر
منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون
فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل
عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شانه وحوله حصن من فخار وهو الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن
من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن
ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه يأتيه الخذلان لترك
حسن الادب مع الله تعالى فلا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من
ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الآية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ لا
ينتفي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية اين هي من الآية
فاجاب بان فيها فريضة علمية [وفريضة عملية] فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون
فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون
الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن
رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة فليس اخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية
الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك
سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موجبا
الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى يأخذ
الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال
ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك
علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من
الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الآية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وآله من الجن كانوا رسلا الى
قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة
لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا
مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر
على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل
لم قدم الجن على الانس في هذه الآية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى
باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

ويقول

ويقول لا يجوز للانسى ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا
يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن و
قتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن وعن يزيد العمي انه كان يقول اللهم
ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وروى ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن
الطحاوي قال احمد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليها وروى
في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوي بلقيس
كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا اخبرني
انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن
يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك
وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي
قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة
وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد
ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع ذكر ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين او ما اشبه ذلك
فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه وآله ذلك ونهى عنه
تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني جاء بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر
فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم
الله على نية عبد القادر فاذا كان فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك
ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما
امرني به الشيخ فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر واحد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء
ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر
فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن
فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان تخطف من تحت ركاب القطب
فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه
لينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروى عن ابي القاسم
الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل اذ نادى
مناد تذوب الابدان والقلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي فقال بل جني
مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن
الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال من انس به في الظلام نشر له غدا الاعلام
قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله
فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياكم ثم ودعوني ومضوا
وقد بقي علي حين وانا ارى بركة كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه قال كنت
اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عنهم فقالوا







ههنا رجل يخرج في السنة مرة ويدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته
وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فانه غيور واياك ان يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه ثم
تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة و
الانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان
الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب
غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في
الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري
يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صح له الانس
بالله استوحش مما سواه فهو يأنس بالله فانه عمي عن السوى لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره
الا عليه ولا يبصر الا الى فعله وخلقه لانا لما عرفنا الصنعة بالصانع ولم نعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه
ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا
يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يتملك مثل
واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين بمحو
احوالهم عن التغير فلهم كمال المحو ووجود في العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض
الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء من عباده وقال السري صحبت رجلا يقال له ابو الحسن لم اسأله عن مسئلة فقلت
له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شيء وان يمحى عن سرائرك وظواهرك كل شيء غيره
فقلت له باي شيء اصل الى هذا فقال بزهده فيك ورغبتك عنه سبحانه تعالى قال فكان كلامه سبب اشتغالي بهذا الامر
توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب **الخواص** لا تدخل
الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي
وهو معروف بالقراءة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم
ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو
طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه
وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله
عليه المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترج لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان
فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المسند ذلك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد
القدوس بن بكر باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وآله ما زال هذا له من آل محمد قلت وفي تخصيصه بالاترج
والعسل ما لا يخفى على متأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسيأتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه
السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن رأى انه يعلم الجن القرآن
فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر
اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن رأى انه قد جن فانه ينال الغنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويحها لو عقل
الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الر

الخواص

التعبير

باب الجيم

بالجنون به وان رأت امرأة انها قد جنت وهي حبلى بالزنى فانها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون المجنون جنينا تحمل به والله تعالى اعلم

جنان البيوت

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة و قيل الدقيقة البيضاء وروى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابو خالد الوبيهي معن بن عز يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها عند المشي وانشد يقول رفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا

الجند بادستر



الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسيأتي في باب القاف ولا يوجد الا في بلاد القفجاق وما يليها ويسمى الستور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراس كراس الانسان ووجه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات ثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصياد يريد له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جد واتى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرها الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الذي فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برزت الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يعيش في الماء وخارج الماء واكثر وقاته في الماء ويقتات من السمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء البارده ويجفف الرطبة وليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل البارده الرطبة التي تحدث في الراس وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مع احد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو ملطف للاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين و اصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم

الجنين



الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه واله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة امهاته وهو من احكام هذه السورة فيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مجتنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لتساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والرواية انما هي برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناه كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فيستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة

باب الجيم



والشاة وفي بطونها الجنين انلقيه ام ناكله فقال عليه الصلوة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ
ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فان نزع
عليه في رمكة في بطنها بغلة منع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي ان شاء الله تعالى وهي ماكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان
العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قال الفقهاء لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف
قوليه في وجوب الغرة كونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا اذا نفخ فيه الروح لم يؤكل والا اكل وهذا مما لا سبيل
الى ذاكره ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وغير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج راسه ثم ذكيت الام قال القاضي
والبغوي لا يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال لا اثر لخروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في
الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذين
البيتين متمثلا جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
وهما لابي الحسن الكاتب الواسطي جهبر كجعفر انثى الدب هي اذا دنت ولادتها استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها
واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت
ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال
الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع ويسمى قعيقعان
لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه واله قال لان اصلي
الصبح ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم
وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله الصلوة قال من المتكلم آنفا فقال
انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت
النبي صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل فقال صلى الله عليه واله من اهريق دمه وعقر جواده وفي
كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه واله يقول يا زائدة انك لموفقة
فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب واحتطب واكثرت فرايت فارسا على جواد لم
ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زائدة قلت بخير والحمد لله تعالى
وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بامر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام
ويقول لك ما فرح احد بعثك ما فرحته فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون
حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت في رفع حطبي فثقل
علي فالتفت الي وقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعتها فنظرت فاذا
هو بصخرة عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى
اتيت مسجد النبي صلى الله عليه والشكر والحمد لله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة
فراوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال
له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا
مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراه راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا
يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم
كل شيء الست تجد في كتاب الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت

بخل

جهبر



وفي كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء
العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاءه واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ
نام يوما فرأى رؤيا في المنام اخافته واذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه
بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له
اخبرني عما اريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه
وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع الكواهن من
الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما
اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه
الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصام عن كلمتها فقالت
له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعوته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشأن حاشر الكواهن والكهان لمعضلة
بعد عنها الجان فقال يا عفيراء اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك
اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع
وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما
تاويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو
منازع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومنطق
العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب
آثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح وإثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه
فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور
فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك
وامعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراصوا
فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح والصريف اللبن المحض
حين ينصرف عن الضرع الى الشارب والضريب اللبن الرائب وبعد عنها الجان اي جبنوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير
زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعلو به في الجو ويديره وساطع اي مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع
المناهل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا من وكارع اي من امعن غرق وتبابع جمع تبع وهو لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع
لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبيهن فيشددن ه
النطوع على وسائطهن كالاماء الممتهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادات
والتطرق في التكبر ويدمث اي يسهل ويؤامر نفسه يراد به يتعارض الرايين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال اي
وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار
الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من بني اسرائيل مائة الف صبي



فكان منهم

باب الجيم في الجواد



فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا عن رؤياك اخبرناك عن تاويلها فقال اني قد انسيتها ولئن لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وساله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتاويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رايت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من جوهر فقال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار دقاقا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انسيتها من الرؤيا قال صدقت فما تاويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل الملوك في الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعزه مما كان قبله واما الصخرة التي ارسلها الله عليه من السماء فنبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتملى الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فجواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واسطة بين جفاة وكنة قال وما جفاتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما يضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب وافة العقل العجب وافة العلم النسيان وافة السخاء المن عند البذل وافة العبادة الفترة وافة الكرام مجاورة اللئام وافة الشجاعة البغي وافة المال سوء التدبير وافة الكامل من الرجال العدم قال فما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان تفر اسنانه وحكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويفر به من المراة السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا وروى الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل



فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرج النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان
ابن الحسين وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس وروى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة و
لحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ
تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه او رجليه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك برجله وهي علامة الفراهة كما قال في خفر العجاج الف الصفون (الصفوف) فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقال بعضهم
الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضه اذا
ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودموك قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد طيء سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي
صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله
عليه وآله قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان
عليه السلام بالسوق والاعناق فلم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وكرم
الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم
حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها
الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يفرده من بين
البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته فاخذه واراد ان
يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال
الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطي الثالثة انتهى فهذه
دعابتي ورجابتي واما صفة كرسيه عليه السلام فقد روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف
الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا
مهولا بحيث اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب
على راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود
من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عرش
الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه ودار الرحا المسرعة و
تنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان و
الاسدان مائلات برؤسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب قائمة على عمود
من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني
اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ثم تجيء الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات

فاذا تقدم

باب الجيم في الجواد



فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادة دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان ايديهما وضربا
الارض باذنابهما ونشر النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام
وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله فكسراها
ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره
ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله الثعلبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك الملك الاقاليم
في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله الثعلبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في
زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها [وكان] مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارة
قبرها فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها ماتت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له
عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق
القبر وخرج منه عبد اسود والنار تخرج من مناخره وعينيه ومن فمه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله
وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر آخر فقال
عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت
المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى
فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان آخذ في راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو
نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هويته وقامت اليه مسرعة فلما
نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها و
قص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي
وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك تريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي
وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في التنازع اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله
اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب انما انا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي
فقال عيسى الست التي احييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى
من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة اماتها الله
مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري
باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن
الخاتمة بجاه محمد وآله وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض
الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه
وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح الله ان
تكون شفيعا لي فيها لعلها تقضي فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى ها انا
ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام
الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد تهدمت والارض التي تحتها قد انشقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة
تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا
عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها
حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى فاثبت محبة الخواص من هذه المعادن رشحت بهذه الاوصاف عرفت ولعلم

باب الجيم

ان المحبة هي اول اودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق

بحسب وجده وافصح عما ذوقه وليس هذا حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر

الفريد في اواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة يتانس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما

شاء سواء فيما احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم فاهنتني

فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفاء فكل من

بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سترها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح

والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر شمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع

امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك تشير فادري ما تقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم تكلم منا في الوجوه

عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم والمحبة العوام وهي محبة تنشا من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة

للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما

كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا

بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الي وفيه قيل يبكي عيني لهنا

محضرون وروي عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء

قد سقط على وجهي فوجدت برده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر

وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل

واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام وهذه كرامة عظيمة وذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من يتوهم ويزدري بالاولياء او ينكر مواهب الاصفياء

فليعلموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك



وليس بجيد ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر

وقيل العفاء التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

يدخل الكنيسة يوما يلق بها جاذرا وظباء ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول وبيض بالحاظ العيون كانما هززن

سيوفا واستللن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن

غصونا والتفتن جاذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا ومما يستجاد من شعره الربيع

تصفق الاغصان بالعنق والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق وله

ايضا واجاد تبدت فقلت البدر من خلل بها وحفك مثلي في دجى الليل حائر وماست فقلت الغصن غيظا جبوبه السنا

اوراقه متناثر فاجن على ذلك وفاحت فالقي العود في النار وجهه كذا نقلت عنه الحديث المجامر وقلت فغار الدر



لون كذلك ما زال التغابر والضرائر وله ايضا وقيل لغيره بادر اذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات

ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ولا تؤخر فللتاخير افات وله وللحسن اما ترى الغيث كلما ضحكت كاتم الزهر في الربا



بكى كالحب يبكي لديها عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وله ايضا لحى الله امرا لا اعتزل فيجتنبه ونضر الله وجه فاه

لانك بالذي استودعت منه اتم من الزجاج بما وعاه وقد قيل في المعنى واجاد قائله يتم بسر مستودعه بشرا كانم الطلا



يتزايد اتم من النصول على مشيب ومرضا في الزجاج على عقار توفي الزاهي سنة سنين وثلثمائة وهو شاعر ماهر **الجوزل**

بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب

فرهد المظللا وانما احب ظبيا اعبلا وربما سمي الشاب جوزلا **جيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف

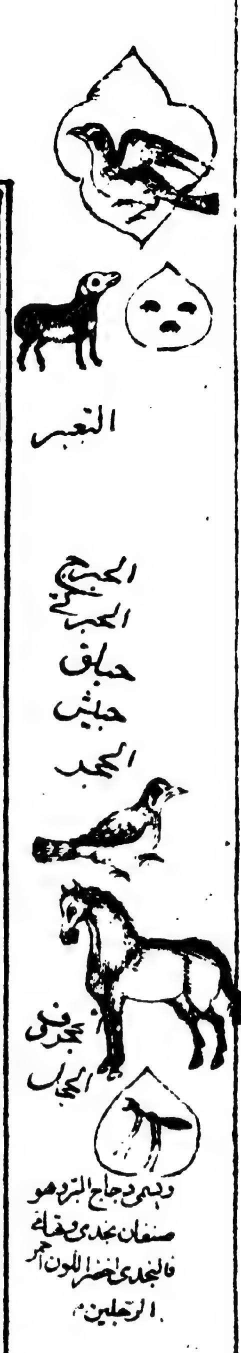
ولام وحكمها ياتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** فيل انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن



باب الحاء

الارض الى ظاهرها ابو جرادة هو الطائر الذي يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيدق ويمسح به من كانت البواسير بظاهره ينفعه نفعا بينا والله اعلم باب الحاء المهملة حاتم هو الغراب الاسود سمي به لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم وسياتي ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة الحاوية نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل الحباب لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وآله اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وآله اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب والحصني الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة الحيث بحيث بتراء ذات سم قاتل وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ الحية في اخر فصل الياء حباحب هذه حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى اليراع ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح اليراع طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر ابطا نباته كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خزانة في دبرها وامعائها لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها قال الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى راءت صقرا واشرد من نعام ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني ان كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريد بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن جده انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله لحم الحبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا انصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط الانبرتي وهو حار رطب جدا واجوده الخاليف المكدود قبل الذبح وهو نافع للسكين للرياح لكنه مضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد منه دم بلغمي ويوافق اصحاب الامزجة الباردة في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه ولسوء

باب الحاء المهملة



في صدده والخاره النوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو ذا الهضم والادمان عليه كثيرا وما كان منه مخلطا خير من كان ينشتلو
يجب ان نميتا ولبعده حلواء العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان بها اسهال الحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه
ذكرا يسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يؤخذ خيط فيدخل في ثقب
ويدخل في بيضه فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل بخيل صاحب دخل وخرج بلا منفعة
كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء **الحبركى** القراد قالت
الخنساء. فلست بمرضع ثدي حبركى ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمر الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **حبلق** كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم
ودقاقها **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم **الحجر** الانثى من الخيل
لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل
ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها ونحوها كالخيل وسيأتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء **التعبير**
الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وآله ظهورها عز وبطونها كنز ومن ركب حجرة في منامه دلت الركوب على انه
ينكح امراة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما
دلت الحجرة البيضاء على امراة ذات حسب ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء على امراة ذات مرض والسوداء على امراة ذات
ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والقوى
والحيل والله تعالى اعلم **الحجروف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة
واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسيأتي في باب الظاء المشالة
ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفرخ هذا الطائر يخرج كاسيا
ومن شأنها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتضب على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من
قبله واذا باضت عزلت الذكور منها فتحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين و
يضع عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه ياتي اعشاش غيره فيأخذ بيضها ويحضنه فاذا طار
الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا اراده يطير بجراحه من مقلاع والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب قهر الآخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكر ان يخدع
امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالخائن
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** ذكر في كتاب الفتوح
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الحكي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي
بيده واحدة وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه و
لا تركته فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهاده بهما علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يقيدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسيأتي ان شاء الله تعالى في القطا في باب القاف عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه وآله كان حجلا وقيل كان نحاما وحجلة صلى الله عليه وآله كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قال والصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى
البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن مشيخته انهم قالوا المارشك فيه من النبي صلى الله عليه وآله قال بعضهم ... وقال





بعضهم

بعضهم لو رميته لو صنعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رفع الخاتم من بين كتفيه
فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق
فاولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي عليه السلام
فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الى ولا تدري
بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف
في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وآله المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام
الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله
الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول
ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا
المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الصف الاخير قال قوله حاذوا من
الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع مركبدها وهي حارة قدر نصف
مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة احد بصره
قل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمرهقين وضار باصحاب الكبد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود بعضا من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو
يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء مغمورا عليه وكذلك تبيض واما الطبيخ من كل بيض فرديء جدا يولد حجارة في المثانة ويجد
غمار قولنجا والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المقلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي في
الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من المغص وسائر اوجاع البطن واما رؤيته في المنام فالجملة تدل على امراة غير الفة
وربما تدل رؤيتها على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياة بغير همز
وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيرها الحديئة بالهمز وان القيت حركة الهمزة على الياء
شددتها وقلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن الاثير
بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال احدو وكذا الافعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا
كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في ع ن ب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان
الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة
الطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيرها انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدا كما تقدم والطيبة الغنم الهني والتولة ما تحبب به المراة لزوجها
والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنة وهو العنكبوت ودخزة وهي
البلحة وضيحة وهي التمسنة ومنترة وهي نوع من القنافذ وتينة وهي شجرة بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن
طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان
ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صياحها عند
سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا احتضنت بيضي وخرج منه ولدي جحدني فقال

فائدة اخرى
الامثال
الخواص

سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال انبي قبة انها تحوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا ادري امومتها ام من غيري فامر
سليمان باحضار الولد فوجده شبيه الذكر فالحقه به ثم قال لها سليمان لا تمكنيه ابدا حتى تشهدي عليه ذلك الطير لئلا يجحد
بعدها فصارت اذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فانه سفدني انتهى وتقول في صياحها كل شيء هالك الا وجهه
وهي طير شاء ولو كانت مما يصاد بها الملوك لكان من الكواسر لحسن صيدها منها ولا لبل ثمنا ومن طبعها انها لا تختطف الا من جهة
من تختطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تأخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني انها تسفد
ذكرا سنة وانثى سنة وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وآله وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا * على انه من ظلمة الكفر نجاني فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي نسمعك تقولين فقالت
شهدت عروسا تجلى لنا اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدياة فابصرت حمرته فاخذته فتفقدوا الوشاح
فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحدياة بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدياة على
وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت
حتى جاء غراب فرمى الوشاح وقالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن حسبنا في حل فقلت ذلك
في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة عن عاصم
ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله
الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب
الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة
بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة فبعت
الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة
في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما
رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله
الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن
ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالسند
الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت
على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي
واخذها بيده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **الحكم** يحرم اكلها
لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين في الغراب
بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وآله قال خمس فواسق يقتلن في الحل و
الحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه
وآله بذكر هذه الخمسة على جواز كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث
والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا آذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر و
العقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب
وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الضاد في الكلام على الضبع **الامثال** قالوا احداة حداة وراءك بندقة قال ابو
عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء
زجاج فمن لسعه شيء من الهوام فليطل الموضع الذي لسع فيه واكتحل بما فيها ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان
لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرأ وان جففت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها
اذا اطلي به البقل زمسك وملء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب











باب الحاء المهملة

التعبير الحدأة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حدأ حدأ وراءك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حدأة وبندقة ابنتا قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حدأة وتغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المحترم او المرأة الزانية وجماعة الحدأة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحدأة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحدأة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب حدأة ولد له غلام ويناله قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحدأة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله اعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كأنها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال الضأن السود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي قال ابن سيده الحر طائر صغير انمر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو خاذب وابو الزندبق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة بدنه ولا قصد اليه ويبقى كأنه جامد او كأنه ليس من الحيوان ثم اعطى مع السكون خاصية اخرى وهي انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك اسرع من خطف البرق ثم يعود الى حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف الحيوانات ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا رأى ما يرعبه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل ينفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون بالحمرة وصفرة وخضرة وما شاءت وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت ابن اخي الى معاوية فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انّى لها حرباءة تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهي ربما غبرا ما دامت فرخا ثم تصعد وهي ابدا تطلب الشمس فهي تتبعها وتنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صارت الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر فاذا مالت الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها لا تعرض عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليلته كلها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وستأتي في آخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء بالشيخ وليس الشيخ باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا ويكنى بابي قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ فيحرم اكلها لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين مأكولة كما سيأتي ان شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا انجد من عين الحرباء واحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والتثبت في الامر قبل الاقدام عليه والخوف

باب الحاء

ومنها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازال غشاوة البصر وشحمها
اذا جعل على جنبيه ولعرق والنار وخلط بالدم مع شيء يسير من الملح وجعل عليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس والابشار
فانه يبرئها من اوله طلية التعبير الحرباء في المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها
كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة في الدين والمرأة المجوسية وربما دلت على الحرب والندب على الميت والله
اعلم **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة دويبة تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات
السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام
ابرص والحربا ونحوه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو
من طلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خدر وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلى
به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب
وعينه والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال مهراريس انما يعلق
فليعلم على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب اختلاف المزاج والذهول والنسيان والله
اعلم **الحرشاف والحرشوف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج
اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وآله وتشتكي الى الله فانزل الله عز
وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر الآيات قال لها النبي صلى الله عليه وآله مريه ان
يعتق رقبة فقالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما يقدر
على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير
الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث
صغيرة قطيعة او صغيرة ولونها الغالب عليها السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما لقي البيض من الحرقوص
يدخل تحت الحلق المرصوص من مارد لص من اللصوص اراد بلا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد واشد واصل الجرا
على حار وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد عضة وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير
وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر قملة
يكر على صفي تميم لولت ويقال له النهيك وقالت اعرابية يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ءابلا اعطيتني ام نخلا ام انت
شيء لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال للضرب
ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **فائدة** الحرقوص لسعد رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في
المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وآله وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان
لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وآله الزبير باستيفاء حقه وقال
ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت
له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق
الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج و
من اشدهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل
لانه من الحشرات **الحريش** نوع من الحيات رقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها
قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها
من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها
شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها



باب الحاء

لبيته ثابته فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص
على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي وعد
شديد بطو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شئ في عدوه ويوجد في غياض بلغار
سجستان انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
الخواص دمه يشربه من به خناق ينفتح في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن
الله **الحسبان** الجراد والواحدة حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو المعف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب
ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سن الحسل اى ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول
انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن
الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى
حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر والواحد حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية
المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **الحسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه
اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشئ من يد الانسان
المتباعدة ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار
دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى
الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات
والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر
سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله فان
قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات
وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رض اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما
عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود



وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية ولحديث التلب
ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه واله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء
مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود وفي كتاب العتق
عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التلب من الثلب وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى
ابا الملقام وروى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه واله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه



ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه واله خمس من
الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه واله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الآية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل
من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في
اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء



المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل

تعشيهم فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير و
في الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي
الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار
آخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف
وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما اراد
المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم صمت اذناه عن قولي
فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني
كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم و
هارون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك قال عمرو بن ميمون فوالله
ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون
الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم و
كان فرعون في سبعة آلاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
اعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصاروا لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما
وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم
بالخروج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني
اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال
قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك ولا تعريج
عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلما لم يسمع
منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه



حصباء عليها نظم دري يزينها هن فلما أن رأى الذهب عاقر بكت فبكى تماثيلها ما فطنتها ثم عزم عليها أن تنتصر وتخرج وتيضامن هذه
الحكاية في طريقة ثنائها وملحة مبانيها ما حكي أن المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب
ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى المأمون تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه
شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب وقد عيب
ذلك على أبي نواس وقد اعتذر عنه بأنه جعل من في البيت زائدة على جواز أبي الحسن الأخفش من زيادتها في الكلام الموجب
وأولوا عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله أعلم **الحصوص** الناقة الضيقة الإحليل والحصور من الرجال
الذي لا يقرب النساء **فائدة أجنبية** ذكرها الصاغاني في العباب قال لسائل والذي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه
بحبوحة جنته بغزنة قبل سنة سبعين وخمسمائة وأنا إذ ذاك في عطارف الشباب في رغد من عيش اللباب وهو يفيدني من غرر الفوائد
ويزففني درر القرائد وكان ثمة ربان من الفضائل فسألنا عن الرؤساء عن معنى قولهم قد أثر خبيص الحصير في جنب الحصير فلم أدر
ما أقول فقال الحصير الأول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى **حضاجر** اسم للذكر والأنثى من الضباع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه ومعرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك إذ تنبذه حضاجر كذا أنشده ابن سيده
وأنشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وإنما جعل اسمها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا
العرب تقول وطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب
في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لأنه منقول عن الجمع قلت وهو الأوجه والله أعلم **الحضب** الذكر الضخم من
الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الأبيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحده حفانة الذكر والأنثى فيه سواء
وربما سموا صغار الإبل حفانا **الحفص** ولد الأسد وبه سمي الرجل حفصا **الحقم** ضرب من الطير شبه الحمام ويقال إنه
الحمام نفسه **الحلزون** دودة في جوف أنبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الأنهار وهذه الدودة تخرج بنصف
بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فإذا أحست بلين ورطوبة انبسطت إليها
وإذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف الأنبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها وإذا انسابت جرت
بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان إنه يحرم لما فيه من الضرر ولأنه داخل في عموم تحريم الحشرات
وسيأتي الكلام عليه في باب السين المهملة وأما الحيوان الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الخواص**
قال ابن سينا اطلي الجبهة بالحلزون يمنع نزول المواد إلى العين والله أعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكى بفتح الحاء
المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل
وسيأتي أن القراد المهزول قال والحلم أيضا دود يقع في جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل فإذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا
يقال حلم الأديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما إذا أكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط فإنك والكتاب إلى علي كدابغة
وقد حلم الأديم قال ابن السكيت وهذه الدودة هي التي تأكل الكتب وتثقب الأوراق وفي الحديث أن ابن عمر كان ينهى أن تنزع الحلمة
من أذن دابته وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله صلى بأصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما
على يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك
فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة والسلام إنما نزعتهما لأن جبريل أخبرني أن فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير
المعفو عنه وإنما فعله النبي صلى الله عليه وآله تنزها عن النجاسة وإن كان معفوا عنها وقد أطلق أصحابنا العفو عن اليسير من
سائر الدماء إلا المتولي فإنه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير والفرع لغلظ نجاستهما وأما الدم الباقي على اللحم وعظامه فإنه
مما تعم به البلوى ولم أر من أصحابنا من تعرض له وقد ذكر أبو إسحق الثعلبي المفسر من أئمة أصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين أنه لا
بأس به ونقله عن جماعة من أصحابنا للمشقة في الاحتراز وصرح الإمام أحمد وأصحابه بأن ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو
غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وابن عيينة قال إسحق لقوله تعالى إلا أن يكون ميتة
أو دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الأصمعي ويقال للقراد أول ما يكون



باب الحاء المهملة

صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له
ضروس والاكثرون يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب
من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في باب القاف **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة
وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكرها وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وام تولب وليس في الحيوان ما ينزو على
غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك التقرب
منه قال جنيد بن ادريس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه . اقدمت ويحك من هجوي على خطر ، والعير يقدم
من خوف على اسد . ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه
اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب
البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة
ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل
عن ركوب الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه
بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية
وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الداودي وقلة
المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه
بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر نص الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رأيت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها
من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذكر لي طرفا من الانباء بعجب قلت على ما حدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من جليطة راهبان
كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما
الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فلما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر عواما
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فذكر مسئلتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في
صومعتها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته
له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي كان اشد شيء رأيا والحسن فيهما اما تسمع دعاوي هذه الاية فزجرني ثم
ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما الحسب الامر الا على ما يقولون في

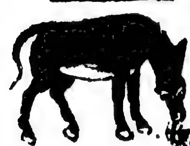


فالبشر

باب الحاء في الحمار الأهلي

ونا بشر عيسى لا بصاحبهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسئلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تنبجس منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ورأى ذلك الاسير فتقبل في الاسلام ورغبنا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وصار علينا الاسير يرغب في ان نخدمه ونتصرف فانتهرنا وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فتحيرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد منا يا اخي الا ندعو تلك الدعوة فدعونا بها فاتانا الفرج وبينا القائلة قد رأيت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا مسجدنا فاشاروا الى الصور فيه فانمحت ووضعوا الكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رأيت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه فقلت له انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رأيت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله عنا ما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال الحمد لله

محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتينا فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي




افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فامتنع لم نزل ندعو ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سر ان الذي جاء الي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال انا افعل فان تريدا لكن اظهر انكما تريدان بيت المقدس فقلنا له نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم

غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله

فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اسألك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل تبيع حمارا قد احياه الله تعالى فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل



غريبة

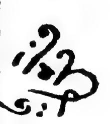
فائدة

فائدة اخرى

البحر قال عطاء بحيرة طبرية قال فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان البحر إذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما
وقع منها يصير في البحر وإذا جزر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فما
سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير
وأجواف دواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال أولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت
وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن إلى المعاينة والمشاهدة فإبراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا أن الله يحيي الموتى ولكنه أراد
أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم لئن كنت بالتفريق قلبي فأنت بخاطري أبدا
مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه لما احتج على نمرود فقال
ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود أنا أحيي وأميت فقتل رجلا وأطلق آخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم إن الله يقصد إلى
جسد ميت فيحييه فقال له نمرود أنت عاينته فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل ربه أن يريه احياء الموتى قال أولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي وإذا قيل لي أنت عاينته أقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فأذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
أغير الناس إذا خرج أغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه فقال له من أنت ومن أذن لك أن تدخل داري
بغير إذني فقال ملك الموت أذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف أنه ملك فقال له من أنت فقال أنا ملك
الموت جئت أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال أن يجيب الله دعاءك وتحيي الموتى بسؤالك فحينئذ
قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أنك قد اتخذتني خليلا وتجيبني إذا دعوتك وروى
البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن أحق بالشك من ابراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وقد أخرجه
مسلم عن ابن وهب أيضا وقوله نحن أحق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في أن الله قادر على
أن يحيي الموتى وإنما شكا في أنه تعالى هل يجيبهما الى ما سألاه أم لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك أنا في قدرة الله على احياء الموتى فإبراهيم أولى بأن لا يشك وقال
ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وفيه إعلام
أن المسألة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فإن العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة
ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا القول تواضعا منه وتقديما لإبراهيم صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهملة والكلام على



لفظ الطير **فائدة أخرى** قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية هذه الآية معطوفة على الآية التي قبلها ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قال البغوي وقد اختلف
المفسرون وأهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو أرمياء بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الأصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي
بيت المقدس وقال الضحاك هي الأرض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل الأرض
التي أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا إذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ممدودا إذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن إسحق صاحب السيرة أن الله تعالى بعث أرمياء الى ناشية بن
أموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم فكان



الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله في الوقت خطبة
طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير
فيها الحكيم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء
اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ
التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارمياء اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به
فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في
الشر فذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف يريد
اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارمياء اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان
الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارمياء
من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي
اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في
صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال له ارمياء ما طهرت
اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم
اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس
اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما وعدك ربك فقال ارمياء اني واثق بوعد ربي ثم اقبل
الملك على ارمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي
اتيتك مرتين استفتيك في شان اهلي ورحمي فقال له ارمياء الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شيء
كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارمياء على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء
يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء
ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما راى ذلك ارمياء صاح و
شق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم
انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملاؤه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف
صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني
اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارمياء على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة
تين حتى غشي ايلياء فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى و
منع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت
المقدس ليعمره وانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت
في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه فعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى

باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارميا عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان
تحيي فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى ارمياء فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية
وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسياتي
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة والضحاك ان بختنصر لما
خرب بيت المقدس وقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام فلما
نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فاكل
من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث فقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله
ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل مسها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار و
نهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد بعظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وسائر جسده
ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى الايدي وانظر الى حمارك وانظر الى العظام
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعدما اماته مائة سنة



ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم الله به فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم
دعا لي عزير ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان
لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق
بختنصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله تعالى اليكم



لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت الا
انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم ونقل عن الضحاك انه قال وكان قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعين سنة وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير

فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت
الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرذ معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة ينبغي التنبيه لها وهي ان الروم يقال
لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انقرض في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد
الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما

فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدقا انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى راى
قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فايس وامر بالذهاب فذهب و
يئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور قد اتى ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى بحمار وامر ان يحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم استدعى باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني المضروب المقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد
العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق

واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز راسه
واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم
برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى
بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قائلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض
مستقرا اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله لم اسلم النفس للاسقام تتلفها
الا لعلمي بان الموت يشفيها ونظرة منك يا سؤلي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعل
متلفها يوما يداويها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة
فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب و
بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية ثم قرأ في الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما
طويلا ثم تقدم ابو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي و
قال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
كبيرا امتيابا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا طويلا في امره واعتذر عن الالفاظ كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرتني ابصرتنا وحسبك منه مجرد تذكير وكان امره ثم

باب الحاء المهملة

اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خرج على خاله وما اقرب شبه هذا بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر عنه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وتاويل الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم وللصحابة اي اصحاب معاوية بن حديج بالجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقال لنا تريد قتل اخي قال لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر ولعل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وامر به معاوية فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضع حيا في جيفة حمار واحرق بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما دخل بها في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد تقدمت الى اخيها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فما عنده الا الامر لمعاوية بن حديج فلما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وآله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت منيه بنت عمر الحضرمية رايت نائلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا فلنصل ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من اللوزينج لقال قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم الان





يحكم

باب الحاء المهملة في الحمار



يحكم فيك ملك عادل قادر بين الحق والباطل فقال الربيع يا أمير المؤمنين أيهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا أتأذن لي
أن أضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده
على قضاء الكوفة بحيث أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع إليه فأخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة إحدى وستين ومائة وهو أحد الأئمة المجتهدين أجمع الناس على دينه وورعه
وثقته ويروى أن أبا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب أن الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الإسلام
تقي الدين بن السبكي في الأصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فإنه سئل عن عثمان وعن علي أيهما أفضل
فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول أنت قال أنا
رجل كوفي يعني أنه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الأخيار أن عيسى عليه السلام لقي إبليس وهو يسوق
خمسة أحمرة عليها أحمال فسأله عن الأحمال فقال تجارة أطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة
قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى** من كيد النساء ومكرهن ما ذكر

وكيد النساء

في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام أنه قال كان في بني إسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من أجمل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان أعبد بني إسرائيل وأزهدهم إنك قد تغير شيء علي ولم أعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان أخذها بكرا ثم قال لها وأشتهي منك أن تحلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني إسرائيل جبل
يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف أحد عنده كاذبا إلا هلك
فقالت له ويطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها
الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وأنها تريد أن تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي
ما أحلف فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة



فإذا خرجنا فأنا آمره يكتري منك الحمار فإذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة أنه ما مسني
أحد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا إلى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فإن وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت
به يا مكاري تكري حمارك إلى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار فسارا حتى وصلوا إلى الجبل فقالت
للشاب أنزلني عن الحمار حتى أصعد على الجبل فلما تقدم الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فأمسكته وحلفت له أنه لم يمسها أحد ولا نظر إنسان مثل نظرك إلي منذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وإن كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه أنه كان في زمن بني إسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل
اسمه شمشون وكان من أهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان أهله أصحاب



الأوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على أميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان إذا لقيهم بغير زاد فإذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض إنكم لن
تقدروا على هذا الأمر إلا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا إن أوثقته فقالت نعم أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلا
وثيقا وقالوا لها إذا نام فأوثقي يديه إلى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت إليه فأوثقته كتافا وجعلت يديه إلى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا فقالت أجرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم أرسلت إليهم

باب الحاء المهملة

ابى فقدر ربطه بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه
فلما انتبه من نومه جذبها فانقطعت فقالت له لم فعلت هذا قالت لا جرب قوتك ما رايت مثلك فى الدنيا يا شمشون اما فى الارض
شئ يغلبك قال لا شئ غير شئ واحد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتكرر عليه وتتلطف له فى
السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امى كانت جعلتنى نذيرا فلا يغلبنى شئ ابدا ولا يوثقنى الا شعرى فتركته حتى
نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه
وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا
الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود
من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس فيفعل به فقلب المدينة وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان
فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفى كتاب نزهة الابصار فى اخبار ملوك
الامصار وهو كتاب عظيم القدر ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هندى هو يسوق حمارا عنيفا وقد عنف عليه
فى السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك فى الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفى العنف
به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال رزق
مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك فى حشمى قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظنى
فانى اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن
بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها فى الاساءة نصيبا فاعجب
الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك
قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راى صائب وفهم ثاقب و
مشورة تقع موقع التوفيق وفى هذا الكتاب عجائب فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع
خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا
لى قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما احوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء
وغبار الماء وورق الكماة فصره فى قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها ان خياطا جاء
لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ
الخياط من القباء ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط اضرط اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفى كتاب نشوار المحاضرة
قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها ساتطفا ربك عسكر مكرم
ومعى حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ
واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات واربع فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر
مجتاز على واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال ما لك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى
القوم وقال على بالرجل الساعة فجئ به فى اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال اهو هذا يا غلام قلت نعم
فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضربه يا كلب اما كان معك
ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه اتعب نفسه واجهدها فى زرعه وسقيه والقيام
خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم اسرج بار بفدنا مر ه سار واخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب القائد العلا
بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الاذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ انه قال
قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لى اعوده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبى

وكيف ذلك قال

المطبع



يحفظه فقلت اركب حماري يعبر بي فقال خفت ان يذهب بحفظه ملك فلو ذهب لكان اعجب الي من بقائه فقال لو كان هذا رأيك في الحمار فقدت أنه ذهب ومضى واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم أيهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فأراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رأيت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال ما تستحي بين يدي امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الآباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بأمر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فأعاد احدهما ثم اعاد الآخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فأمعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فرأوا الحمار الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من الغالين في حبهم له السخيفي العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يأمرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة وتأديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري المسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الاجناس لجماعة من المسلمين ثم امر ان لا يتكلم احد في صنعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني



تذنيب

تذنيب روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي

باب الحاء المهملة

صلى الله عليه وآله لما أصاب حماراً أسود فكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج

الله من نسل جدي ستين حماراً لا يركبها إلا نبي وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت

قبلك عند رجل يهودي وكنت أتعثر به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فأنت يعفور يا يعفور

تشتهي الإناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من أصحابه فيأتي الباب فيقرع برأسه

فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله إليه فيأتي النبي صلى الله عليه

وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعاً على رسول الله صلى الله

عليه وآله فكانت قبره قال الإمام الحافظ أبو موسى هذا حديث منكر جداً إسناداً ومتناً لا يحل لأحد أن يرويه إلا مع كلامي

عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل

ابن عدي في ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حماراً له يرعى فقال يا رب لو

كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبياً من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله إليه إنما أجازي عبادي

على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لأبي نعيم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه والإمام أحمد في الزهد عن

سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا روح الله لو اتخذت لك حماراً تركبه لحاجتك فقال أنا

أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني عنه **الحكم** يحرم أكله عند أكثر أهل العلم وإنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس

رواه عنه أبو داود في سننه وقال الإمام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وادعى ابن عبد البر

الإجماع الآن على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت

يا رسول الله لم يكن عندي ما أطعم أهلي إلا سمان حمر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما

حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله

نهى عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو

بلغ ابن عباس أحاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر إلى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الأكل منها حال الاضطرار

وأيضاً هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف أصحابنا في علة تحريمها أهي لاستخباث العرب لها أو للنص على

تحريمها حكاهما الروياني وغيره وأفاد الحافظ المنذري أن تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة

مرتين واختلف السلف في لبنها فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والأول أصح لأن حكم اللبن حكم اللحم

ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالإجماع روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار قد وسم وجهه

فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الأمثال** قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار

نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار إنني لجزوع وذلك أنهم كانوا

إذا خافوا وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً أي يثقله حملها ولا ينتفع بعلمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث

يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به أهل النار فيقولون

ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه والأقتاب الأمعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم بنات حور

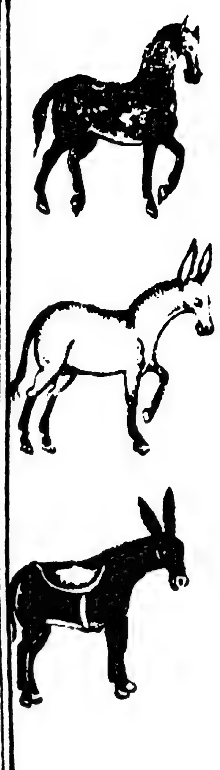
تهارج الحمر أي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال باتت يهرجها ليلة جميعاً وروى الحافظ أبو نعيم عن كعب الأحبار من حديث كعب

الأحبار قال يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى إن الرجلين ليحملان الرمانة

الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحاً طيبة فلا تدع مؤمناً

ولا مؤمنة إلا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك

وقالوا ما للحمار فاستبال الحمر أي حملهم على البول يضرب في تفاوت القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات فضرب



باب الحاء المهملة في الحمار الأهلي

للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا شر المال ما لا يزكي ولا يركى اشار
بذلك اليه وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار قصدنا ها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار وفي معنى هذا البيت وجهان
احدهما انا انتبهنا حتى اكلنا لحمه لشدة الاضطرار بعد العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيئا فكأنه
انفلت وقوله ذا قرون اي مسنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر ولا يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الخواص من سقي من وسخ اذنه
في شراب وغيره سبت في نام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت سنه بدهن وقال الامام الفخر الرازي في صاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا ولم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان نقد
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
ومخه اذا طلي به الرأس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يؤلمه التعبير الحمار في
المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل واليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزيز في المنام ظهور آية وربما دل نتن رؤيته على الخلاص من الشدة وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمناز عند الذين
والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه و
من رأى في ذنب حماره طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز فمن رأى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يتخلى عما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير فان تناسل ودج متواتر ومن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل صياح الحمار
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن رأى حمارا موقورا
دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر وجوه ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض
شاربه ثم ينجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صارع حمارا اتهمه بعض
اقاربه ومن رأى حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حماره في المنام نال خيرا
وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن رأى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن رأى حمارا نزل
من السماء فدس ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم **الحمار**
الوحشي ويسمى الفرا ويقال له حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمد

مرشحون مرض

تعبير رؤيا الحمار

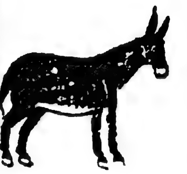
باب الحاء المهملة

التولب

الحيلة في امره منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب لا يسوى لا تزال يوضع الى ان يكبر فيسلم من اينه واشار الى ذلك الحريري
بقوله في المقامة الثالثة عشرة يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس
الذم نقي جيض وشيا منذ انشاه الله تعالى في باب النون في النعاب يقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن
خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدثهم انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا



وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فتعجب بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فرأى على
اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت
الاسم ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بزمان طويل وتركان حاد نزل الصيد
وسيهو الملقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش من اكثر مائتي سنة وجرود قرية من قرى دمشق
وبارضها من حمر الوحش شئ كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل
الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها اعمارا واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري و
قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد
العدواني كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول لا هم مالي في الحمار الاسود



اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد فقيا ابا سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد ومن ذات النفثات
في العقد اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجار الله من اجاره ولذلك قيل اصح من عير
ابي سيارة وذكر ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريق من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا
جالسين عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفس
ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشئ من عمله
دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب قال سالت عنه بعض اهل
الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو
بالصاد غير المعجمة ورووه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال الحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيح
الاجساد والشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله
قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأنس الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل



الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار
المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى يحرم احدهما غيرها وكما يتبع اخسهما في النجاسة
حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاشرف في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثني
لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية
وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا



للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الاهلي
والوحشي وفي ايجابها في المتولد بين النسيبين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما
عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون
الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه واله فانهم ينسبون اليه دون ابناء غيره وهذا من خصائصه



صلى الله عليه واله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي بين كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية

في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا براسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا بالجزء باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرض حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان ومعز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم قبوله جوازا لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص** قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى اعين الحمر الوحشية يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلي به الكلف ازاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول على الفراش اكلا ومخها يسحق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة والولد من ذي الجفاء والقسوة ومن راى بابل البوادي فاعتبر بذلك واعط الركض حقه ومن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية ومن راى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من درك يناله في معصية ومن شرب من لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا انس فهو نفع وخير **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان من قبل انه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لانصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقالت اردفني فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون اخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان ودكان وتبان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحد السينين زائدة وان اخذ من الحس فنونه زائدة مع الالف ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والانف ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة يمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور لبطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تنقلب على ظهرها الا ان امام وجهها حاجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة ذي كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باشتهر بالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد يأخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن الشاع اذا وزنه بناء على هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه

العدل بالرومية والاستنشاق لاول الطهر فلذلك التزمت العرب بمنعه من القروف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال**
قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا علق حمار قبان في
خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رؤية حمار قبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفلة ومكاسبهم
والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين و
اشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من ابيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمام هنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا ماربين نفق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت و
عدت على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانه من مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا فقال ذلك انتهى
وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت
عند الملتزم قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود
وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة
يمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا
بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيدة
يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو
اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوض
نغر مكب اذا فترت فترة يعب وحمرات شربهن غب وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت و
يستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في
الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس
وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي الكلام
عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك
المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة و
الى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وآله حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

النغبير

باب الحاء المهملة في الحمام

عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبي صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله
عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن
موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك
وتصيب من فراخهما وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد
الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم
فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له
النبي صلى الله عليه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي
كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال شكت الكعبة الى الله
تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها لابعثن اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي
حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في
المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه و
سباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه
ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفار اذا رأى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة
في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها و
ذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن
آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا
ورأيت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل
عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يسفد
لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احداهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة
والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها
لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فرخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت
فراخه من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال المختار من
النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي رأى في منامه كأن على
يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين
قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام في سنة تسع
وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى
ابن سيرين فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت
منها اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما
دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت
فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن
خلكان في ترجمة يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رأيت كأني آخذ حمامة فتلوى فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين
وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما ادلع زينك انت رجل
تخالف الى امرأة جارك واسود يخالف الى امرأتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى

قصصت الشعر قطعته وطائر مقصوص الجناح مقطوعه صحاح

الله عليه واله وجلس بين يديه كان حليه وكان يقول انى لاعرف الذنب الذى حمل به على الدين قيل له ما قال قلت لرجل يا مفلس
منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم فقلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون وكثرت ذنوبنا فليس ندرى من اين نوتى قال وكان
انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويكفنه ويصلى عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات انس فاستاذن
له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى فى علم الرؤيا وروى ان امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت له رايت القمر يدخل فى الثريا ونادى مناد من خلفى ائت
ابن سيرين فقصى عليه قال فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه انى اموت بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم وفى الشعب للبيهقى عن سفيان الثورى انه قال كان اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعى من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار فى مسنده ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين



عنه صلى الله عليه واله وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبى صلى الله
عليه واله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبرانى باسناد صحيح عن ابى ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها على
حتى نعست عنه ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى قال صلى
الله عليه واله او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفى الصحيح طرف منه وفى ابن ماجه طرف من اوله وذكر
ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدى له حمام وعنده ابو البخترى وهب القاضى فروى له بسنده عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه واله قال لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهى لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وامر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فترك العلماء حديث ابى البخترى لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البخترى المذكور قاضى مدينة النبى صلى الله عليه واله بعد بكار بن عبد الله الزبيرى ثم ولى
قضاء بغداد بعد ابى يوسف صاحب ابى حنيفة وتوفى ابو البخترى سنة مائتين فى خلافة المامون والبخترى ماخوذ من البخترة
التى هى الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحترى الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثانى بالحاء المهملة قال ابن
ابى خيثمة والشيخ تقى الدين القشيرى فى الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدى لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وابو البخترى هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
ومثله فى الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله فى غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله
فى المتاخرين الغزالى محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه فى المذهب فيما حكى لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن
الشيخ العارف بالله تعالى ابى الحسن الشاذلى انه قال رايت النبى صلى الله عليه واله فى المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالى فقال لهما افى امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالى فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ
ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسى وقد ذكر الغزالى فنشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبى صلى الله عليه
واله موسى وعيسى ويشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوى فى المهمات ترجمة
حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد فى ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد فى هذا
الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالى قد ولى تدريس النظامية ببغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق مدة وتبه الجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها فى النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخير من تلاوة القران ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلى عن الدنيا والاقبال

فكيف تصنع اذا اخرجت

على الله

على الله تعالى بكنه الفهم والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها

من نبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين والملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي

فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك فقوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة بهراة

فائدة قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا وكل انسان مائل الى شكله كما ان كل طير يانس الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعراء

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف

وسياتي في الصعوة شيء من هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فراخه من تحته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه

الحكم يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع وجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يالف البيوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبت الشاة وان قلنا المستند المشابهة وجبت القيمة وقد اسقط الامام النووي هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحابنا داود لا جزاء في البيض وقال مالك فيه عشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب



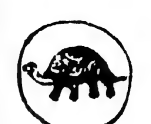
فجائز بلا كراهة وأما اللعب بها والتطيير لها فقيل يجوز لأنه يحتاج إليها في الحرب لنقل الأخبار والأصح كراهته لما تقدم
في حديث أبي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث إنما قال له شيطان لأن
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الإنس والجن وأطلق على الحمامة
شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وأبي حنيفة فإن انضم إليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى أبو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن أنس وقد
قال لابني أخته أبي بكر محمد وإسماعيل ابني أبي أويس أراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال إن أحببتما
أن تنتفعا وينفع بكما فأقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك أنه قد فهمه الناس
فقال مالك الأدب أدب الله لا أدب الآباء والأمهات والخير خير الله لا خير الآباء والأمهات وروي عنه أيضا أنه قال كان يحيى
ابن مالك بن أنس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند أبيه فكان إذا نظر إليه يقول إن مما يطيب به نفسي أن هذا الشأن
لا يورث وإن أحدا لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان أفضل أهل زمانه وكان أبوه
أفضل أهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله
عليه وآله بيدي هاتين الحديث وأم عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته و
ثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة ذكره الجماعة وذكر أن المنصور أمير المؤمنين
قال له يوما عظني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك و
خلف أحد عشر ابنا فورث كل واحد منهم ألف ألف درهم ثم إني رأيت رجلا من أولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلا من أولاد هشام يسأل أن يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فإن عمر وكلهم
إلى ربهم فكفاهم وأغناهم وهشام وكلهم إلى دنياهم فأفقرهم مولاهم وأما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها
فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق أهل الأعصار في جميع الأمصار على بيعه من غير
إنكار ولأنه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الأشياء واحتج أصحابنا بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن
الله تعالى إذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح وهو عام إلا ما خرج بدليل كالحمار
وبأنه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فإنهم وافقونا على بطلان بيعها مع أنه ينتفع بها وأما الجواب عما احتجوا به فهو ما أجاب
به الماوردي وغيره أن بيعه إنما يفعله الجهلة والأراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الإسلام وأما قولهم إنه ينتفع به فأشبه غيره



فالفرق أن هذا نجس بخلاف غيره **الأمثال** قالوا آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية
عن الخصلة القبيحة أي تقلدها كطوق الحمامة لأنه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل إنسان
ألزمناه طائره في عنقه أي عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فإن قلت لم ذكر حسيبا قلت
لأنه بمنزلة الشاهد والقاضي والأمين لأن هذه الأمور الغالب أن يتولاها الرجال فكأنه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا و
كان الحسن البصري إذا قرأها قال يا ابن آدم أنصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة أي يلزمون أعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة أي ألزم جزاء عمله وروى الإمام
أحمد في الزهد عن مطرف أنه قال إذا أنا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فأطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله
ابن جحش لأبي سفيان أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه وحليفكم بالله
رب الناس مجتهد القسامه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه أي لزمك عارها قال الإمام عبد الرحمن السهيلي
هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وآله من غصب شبرا من أرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين وطوق
الحمامة لأن طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها أبدا كما يفعل من لبس طوقا من الآدميين وفي هذا البيت من الأ

الإشارة

الاشارة وملاحظة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في اعلام الحديث ان البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع
ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق
من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح
فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم
وآخر من ثمامه **الخواص** ان اسكن المجذوم بقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ وفي مجاورتها امان
من الجذام والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية عظيمة فيها ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة
للعين والغشاوة وزبلها خاصيته يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام
اشد حرارة من زبل البري الذي ياوي البيوت ومن العجب في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول برأ
ومما جرب لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك ما شاء وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومن نفع وشفوا بفضل الله عز
وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شق وسخن ووضع وهو
حار في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا تحملت به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة **التعبير** الحمام
في المنام رسول امين وصاحب صديق وزوجة وحبيب ونحو ذلك وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر
ينوح اذا الحمام ينوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امراة مباركة حسناء عربية لا يبتغي بعلها بدلا والحمام على راس المريض
هو حمام الموت قال الشاعر هو الحمام فان كسرت عيافة من حاءيهن فانهن حمام وبروجها لجمع النساء وفراخها بنون ومن
راى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق و
كل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل
على امراة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قد مشت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامته ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته او تموت ومن راى كان له حماما فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او تلد ولدا لا يحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهتدي الى الطريق فانه خبر ياتي الرائي
من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمراعي وقال جاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال العدو ومن راى بعض حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري
رؤية المنسوب من الحمام الى عز وشرف ربح القدر والنسب ورؤيته دالة على الازواج والنصر على الاعداء واللهو واللعب
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والصبر على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما
دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم **الحمر** فرخ القطاة وفي المثل حمر قطاة يسمى
الا انه لا يصيد فانما يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قوما قال الميداني ولم اره ذكر في الكتب **الحمر** بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف
تبيض فيه الحمر لصاف اسم جبل لبني اسد وقال الزاجر وحمرات شربهن غب اذا عقلت عقلة نعب وقد يخفف فيقال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ويضرب به المثل في
الفصاحة وطول اللسان واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته
ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** يحل اكلها بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمرة لانها نباشة وهذا قول شاذ مردود وروى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال



عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف
على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا
رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه



عن عامر الرامي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله يرف فقال عليه السلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فأمره أن يرده فرده وسيأتي إن شاء الله تعالى
في باب القاف في الكلام على القنبر الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الأمر بالرد أنه
يحتمل أنهم كانوا محرمين أو لأنها لما استجارت به أجارها فكان الإرسال في هذه الحالة واجبا **الأمثال** ألوط من ابن لسان



الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا **وخواصها وتعبيرها** تقدما في باب العين المهملة في لفظ العصفور
الحمسة بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيدة **الحماط** بكسر
الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة تكون في العشب **الحمك** الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك أيضا
فراخ القطا والنعام والحمك أيضا أراذل الناس قال الراجز لا تعدلني بزناة الإماء الحمك **الحمل** الخروف إذا بلغ ستة أشهر
وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان وأحمال روى ابن ماجه من حديث أبي زيد الأنصاري قال مر النبي صلى



الله عليه وآله بدار من دور الأنصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت
قبل أن أصلي لأطعم أهلي فأمره صلى الله عليه وآله أن يعيد فقال والله الذي لا إله إلا هو ما عندي إلا حمل من الضأن فقال
صلى الله عليه وآله اذبحه ولن يجزي عن أحد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي في أوائل الفصل الخامس والعشرين قال
حدثني بعض إخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعونا نفرا
من أصحابنا فلما مد يده ليأكل وأخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا أنتم فإنه قد عرض لي مانع منعني من الأكل
فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال أما أنا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه
عن أصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى أقر أنه كان ميتة وأن نفسه شرهت إلى بيعه
حرصا على ثمنه قال فأطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه عن الأكل فقال ما شرهت نفسي إلى
الأكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم إلى هذا الحمل شرهت نفسي إليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت أن في الطعام علة فتركت
أكله لأجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم
بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب



الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله بمكة فآوانا الليل إلى راع فلما انتصف الليل
جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد
حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو
في الميزان في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض يقال إن سبب ابتلاء يعقوب بيوسف
عليهما السلام أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه و
بكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف
إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل
يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا أعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض
كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وإنما ذكرته لأنبه على أنه لا يعتقد صحته وإن كان الطبراني قد روى
في معجمه الأوسط والصغير من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل شيئا من ذلك وأن يعقوب كان بعد ذلك
إذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغداء فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما نادى مناد ألا من كان صائما
فليفطر مع يعقوب لكنما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب



باب الحاء المهملة في حمنان

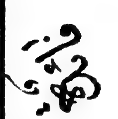
في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز و
جل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من
ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يسري الي نسيمها فانه
الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها حمنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة
وهي من القراد دون الحلم الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي
له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى الحميميق قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل
العلم يقول انه الباشق وبتفسيره قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما افاقتل
العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم حميل حمر بالضم وقد يكسر
طائر معروف الحنش بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خص به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي
نضو عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش
ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤسها رؤس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي
الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة
هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش
الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الذئب والارنب فكل هذه من احناش الارض الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب الخنافس الواحدة حنظب
وحنظباء وقال حمزة الاصفهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت يهجو ابو لهب وابنه
ابنه فبئس البني وبئس الاب وامك سوداء نوبية كان انا ملها الحنظب يبيت ابوك بها سافدا كما ساقد الهرة الثعلب
وقال الطهاخي يصف كلبا اسود احذر للذئب وليل الحارس مصدر الثلع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس
في مثل جلد الحنظباء اليابس الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة
احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الذي قتل خالد بن نبيح وكانت في
المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت الامثال قال صاحب يسار الكواعب
له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر
اني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا امنع من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم العشيرة والطارق
بانك للضيف جوع وقر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسر العظم
لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل
لما يفقد البتة الحوت السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية وهذا يمكن
ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما اشعر
الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه واله ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولا يبقى منه الا
القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله
تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم عليه



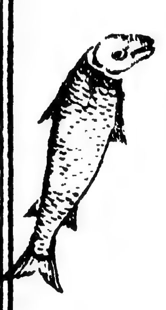


السلام

السلام الى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا
فالى مخاصه في البحر وما لك مخلص منه في البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح ظمآنا وفي البحر فمه
اللهم الا مبلغ يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال
علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ويناد مناد على
رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه اني لم احمل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه
في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل
ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين
هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء



والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على
ذلك فقال قوله صلى الله عليه وآله لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى يأخذ ضيفي هذا الف
دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات
ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه واله حين جلس على الرفرف الاخضر
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في
ظلمة البحر انتهى وسيأتي في باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن مسائل ملك الروم التي سأل فيها معاوية عن القبر
الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه و
اله في سفر فنزلنا منزلا فاذا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة
ذراع فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه واله فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال
فأته واقرأه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا و



يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء
عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر في السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان ما استحى الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا
اه **فائدة** قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن
الله تعالى له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في
تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال له وانت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم
ثلاثة اضعاف ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى
وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه فمثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذي آتاه
الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب ان يتنبه لها وهي ان
الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء
فالشبع والري خلق الله تعالى منه هذا مذهب اهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتي في



باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **حوت الحيض** قال لي ابن ظفر قال لي من رأى انه رآه عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا

اهل السفينة على العطب وهو للبحريين كالحيض فيهربون لا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه اتفاموس وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت بحري كسائر الدماء فانها نجسة كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح الحمه وابرأه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب وسطحه ظهره اذا اخذ منه قطعة واكلها انسان هيج الباه والنعظ **التعبير** الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا لها نسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حائض فانه يكذب وان راى امرأته حائضا انغلق عليه امره والله تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد فجانبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رأيتها كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الآية ان الحوت تماجى لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا الا حيي وقال الكلبي توضأ يوشع ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات في حياة القلب من بركات العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جامدا طريقا يبسا وكان موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل اذ الدني لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق **الحكمة** في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والآخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين للمناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري من تجرد في قدر لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وانشد

لا كنت ان كنت ادري كيف الطريق اليكا ... افنيتني عن جميعي فكنت اسلم بديكا

وقيل للجنيد متى يكون العبد

منفرداً متحيزاً قال ذا الزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحاً بين يدي الحق لا تمييز له
وما احسن قول بعضهم وعن فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انتا في محو اسمي ورسم جسمي سألت عني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى فني فنائي ودمت انتا انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انتا قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه
عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو العلم
العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطراباً متبايناً فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن شمالخين بن رما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه واله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي
اخره الف ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكاً وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم
من غنم رجل من القرية ولما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتباً وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على
جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحاً الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب بلدانه الاخيار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه
بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقاله
ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك و
قد قال النبي صلى الله عليه واله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انه حي وقال
بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح
وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته ان النبي صلى الله عليه واله حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله خلفاً من كل هالك وعوضاً من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام قال
السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارمياء ولم يصحح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام واعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش
انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه
وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي ذلك
الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتأتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه



السفينة كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى في مرافقه حين لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت
في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل
انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها
لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فائدة** لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له
الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى
للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف
في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني
يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم
بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك
في طاعته وكلأك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن
احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام
امين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا
تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر
عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من
لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتاب ايضا عن عمر في هذا الدعا
بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في
كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو
الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما
كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان
مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية
وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير
المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين
ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في امره فكتب الينا لا تنزله حتى ابعث اليك
امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه اسامة
بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي
الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت
اليها **الحوصل** طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا
ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كريه الرائحة
ولا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للمشايخ وذوي الامزجة الباردة
ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر و
الظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجرى فيه الوجه الذي في طير
الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة
النبي صلى الله عليه واله واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب قيامه في البر اللهم وفي البحر السمك **الحلان** بحاء
مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار

وصايا الخضر لموسى عليهما السلام

وصايا موسى للخضر



باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي اهدر دمه واطل كما اطل دم الحلان وحكمه انشاء الله تعالى سيأتي **حيدرة** اسم من اسماء الاسد روى
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو
ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به النبي صلى الله عليه واله فبصق في عينيه فبرء واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه
فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابو طالب غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة
لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بناه
وقيل يدعا بالباء ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه
فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فاعد
فقتله علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر
استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى
اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه واله ومخه يسيل فقال الشهيد انا يا رسول الله قال نعم فقال
وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا
يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجو به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
يدخلها افلا تبرزون الي رجلا منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا
فقام علي ع وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي ع
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي عليه السلام فشجه
وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه واله التكبير فعرف صلى الله
عليه واله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمروا قال رسول الله صلى الله عليه واله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه واله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة
تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي الصبر كالحمار



وفي الناس الفرضة كالذئب وفي الخراشنكا الكركي وفي الثعبان كالبعير وهي دويبة تكون بخراسان تشمس على التعب وتلتف الحية من
البقرة والجمع حبر قال ابن احمر بتلك انما من ضباء وحيرما كذا انشده الجوهري الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت
التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه
قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي
ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب
وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولابد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد
العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر المثناة من فوق بعدها مثناة من تحت ودال
مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما
لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزم
اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره
الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع
منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يبادرها الراقون من شر سمها فتطلقه يوما ويوما تراجع تسهد
من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال غيره ثم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر
الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج
للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتي بهما فكتبهما و
امر لي بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير
البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك
ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو
ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهس
تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسيأتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات كما تقدم
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خواص
هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة
الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها
الا هلك ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وحيث نهاها الا
رهص فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما
فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سميهما وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان
شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن
اسماء الحية الصيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب
والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال

باب الحاء المهملة

الحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص
اذا تخازرت وما بي من تخازر ثم كسرت الطرف من غير حور الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء
في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبائع الحيوان
ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يسلم منه الا القليل ومن لدغها العقرب مات ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي و
مساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضها نمش ولمع والسبب في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالغضاريف وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التواء
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها انها اذا هرمت تقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها
اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الحي وهي اذا كبرت صغر
جسمها وانتعشت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا
شمت الخمر لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فان وجدت حجرا انسابت فيه وعينها
لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها
وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وقد تقدم انها اذا عميت
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى ومد عليها العمى
ومدها الى ما يزيله عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او
صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه
القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها تتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك لتدفع الشديد
والحيات في الاصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان
سواهما انما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر
الوجه وحك راسه والتفت فلم ير احدا فلم يرتب لشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه اما
علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما تمت فزعا
تقلبت ففزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه
فائدة في نصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف و
ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فناوله المناولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احب لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم ارجع
الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فافرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
بالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
انه شربه فعلته ملة فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطورية
الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم

حور
كندبيش





قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا
من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصائح ايضا ان امة لابي الدرداء قالت له من اي جلس انت قال انا
ادعو مثلك قالت كيف تكون ادعيا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين الله تعالى
لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى
عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهو ملتو عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه
ان الخطوب لها سري ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد الصابح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها غريبة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا
ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا بالوهن فقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف
ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اخره ان عيسى عليه السلام مر بجاوية طارد حية فقالت له الحية يا روح الله
قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه
السلام الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والا غدر ربي فسم غدره اضر عليه من سمي و
في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب فاتبعها كسرى بعض ساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا
في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسه به واتى الى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها
بذرا اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فائدة
اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وآله قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت طمري
وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي وقلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله لا اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فاه فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له
ما تشاء فقال هل لقيت عدوي فقلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي اين هي ثم مضيت



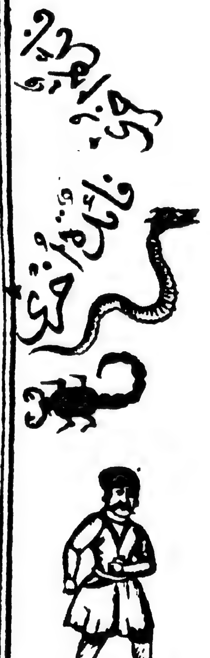
عجيبة

في كل ريشة

غريبة

فائدة

فلبثا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان انفث كبدك واما ان انفث في فؤادك فاتدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت نحو الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الجاحظ وما زال هذا عند العلماء انه لا ينبغي للانسان ان يكون مونسه هذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان عليه ان يتعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل العضو فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم قائما ثم يخط دورقدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر ترابا ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم وهي هذه الاسماء في منا راغاتي نور نور نور انا دا رمياناه ياطوا كاطوا برملس ور زانا اوصنايتما كاما يوقا بانيا سا تبيا كاطوطا سبا وتا ابر بلس توتي تنا او سرفا نيريرا باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول القائل قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر وللجمال الملك بن فلح وقالوا



باب الحاء المهملة في الحية

بصير بشعري في الملحية اذا الشمس حاذته فاخلته صدفا فلما النوى صدعا في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنت حقا

غريبة

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهرا

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكريمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه واله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه واله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولته عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر

تتمة قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم اتى المنزل ثابت بن زيد فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر انما الحاجة لي انما جئتك في امر الجد واني اريد ان اجعله ابا فقال له زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا الشجرة تنبت على ساق واحد فيخرج منها غصن ثم يخرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن

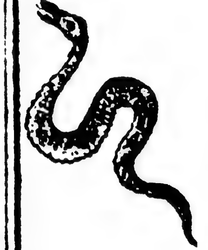
الاول فلما اتى عمر كتاب زيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القضب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تتمة**
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل دعوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا قربتنا وبرمتنا عند الماء حتى ناخذهما فقالوا
لا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف
يمان ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **غريبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للتفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين
فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه ففرح به وانفقه في رجاله فثبت امره بعد
ان كان اشفى على الانحلال والانخرام ثم انه احتاج ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن
عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا
بجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب **الحكم** يحرم
اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الامام
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وآله وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس
وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى
مسلم ومالك في اواخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته





يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به وركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى
قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن
بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذونا وفي سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع
ابن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا نازلون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا حجرا ولا
شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية
ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا بأس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة
ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في ركن من اركان البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله
حيات باذن الله تعالى وهو هذا اا ا٦ اااا٧٨ ا دح ٥٥٧اا٥اا اا و ٧ / دواه ر واام ااح اااح ط ٥ ٨ ٩ وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي
الآتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وطلبها معه على
عادتهم فلسعته فمات هل يأثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في
ظنه ولسعته فمات لم يأثم وان انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات فخرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فكتب
لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعمامتي من ورائي
وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند
مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الامثال**
قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها اي مسجدي مكة والمدينة
ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس
الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك
كان وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوشك ان يضرب الناس

ابا المعلى في مطلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحيات وقالوا الحية من الحية اى الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره **الخواص** قال عيسى بن على ناب الحية اذا قلع في حياتها وعلق على صاحب حمى الربع نزولا عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسمن وتجفف وتنقى البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع في ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت طيب وحشى به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب نبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مثقال وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية مثقال زرنيخ يبخر بها البواسير الظاهرة والخفية فتبرأ وبيض الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل ذهبت عنه وان اكله من ليس له ثاليل لم يخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابى شيبة وغيره ان ابن نويكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله صلى الله عليه وآله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية ولم اشعر فاصيب بصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهى عدو وولد وولاية وحياة وسيل وولد وامرأة فمن نازع حية ورأى انه نهشته فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان رأى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن رأى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن رأى حيات تمشى في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفع ولا احراق شئ ومن قتل حية على فراشه ماتت امرأته ومن رأى امرأته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق ومن رأى حية ميتة فانه عدو وقد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيا اغتاب عدوه ومن رأى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس في ذلك المكان ومن رأى حية تكلمه بلين فانه ينال سلطانا ومن رأى كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن من اعدائه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق وهى تمنع الناس نفعها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن رأى كان الحيات قد فقدن من مكان فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن رأى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن رأى كانه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة ومن ملك حية سوداء نال ملكا ولاية والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امرأة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة بادية او ولد جسور والافاعى تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمها والناشر يدل على الهم وعلى رجل محارب غيور وحيات البيوت جيران وحيات البوادى قطاع الطريق وحيات الماء مال ومن شد وسطه بحية منها فانه يشد به هميان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب ومن رأى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان او اكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدوان** الورشان وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحى والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذى روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابى الترمذى وابن ماجه وقال الزمخشرى في تفسير قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان اى ليس فيها الا حياة



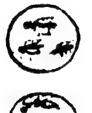


باب الحاء المهملة في الحيوان

دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا
كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان
من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بنائه مبالغة في
معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت
فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان
على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساخ في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير
فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه
صغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل
اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد
النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما
طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير
ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما
في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله من مثل بالحيوان
وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم قال العلماء
تصبير البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض
من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج
الدين بن عطاء الله الاسكندري وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب
للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية وادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى اكل
وشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه وفيه الحكم يجوز
السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه واله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع جملا يدعى عصيفيرا
بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطأ والبخاري بغير اسناد و
الربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله
نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح
هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب
الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض
نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو
بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه واله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه
العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين



سلحفت













باب الحاء المهملة



الابل والبقر والخيل وبيع القنية وشيئا انشاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وفي
مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القنية وباخذ المتلف لعين **الخواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله
اذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة بطئ الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار ولحوم الحولي
المعز منفعته سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا
يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان للمناسب للشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجوده على الاطلاق
الضان التعبير من كلمه حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان
لم يفهم ما قال فليجتهد على مال يذهب منه لان الحيوان ما كلة وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود
سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود تدل على ملكها القوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الانعام كالسمور
والسنجاب والوشق والغنم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال
والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت
والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على النعوع
وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و
اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي
والاجتماع بين المراة وزوجها او الوالدة وولدها والظلف في الصورة ما لم يشق فهو واما الاخفاف فهي سفر وربما دل الخف
في اسفل الرجل على العكاز او السلم او التمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن ذلك
في صالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فقد ذكرناها هنا مفصلة فاما ثغاء الشاة فلطافة من امراة او صديق او بر
من رجل كريم واما ثغاء الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجند شجاع واما
نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه واما شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما
رغاء الابل فسفر طويل لحج او تجارة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمعه من ملك ظلوم واما صهيل الهرة
فشهرة من خادم لص او فاجر واما نهيق الفارة فضرر من رجل نقاب او فاسق او سارق واما بغام الظبي ففائدة من امراة حسناء
واما عواء الكلب فرجل من سعى في الظلم واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة
واما دعوعة ابن اوى فصراخ نساء او ضجة المحبوسين اليائسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقى واما صوت الفهد فتهدد
من رجل مذبذب طامع ويظفر بمن يسمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه كلام
قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر بمن يسمعه ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب
الناس لذلك **ام حبين** بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال
فلان به حبن فهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء ومما اثا
جبن ومن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري وما نقل من كونها انثى الحرباء
هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال
ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري برديك
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف فتنتصب على رجليها وتنشر جناحيها
وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت جناحيها ابيض واحمر واصفر واخضر



وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل الجبهة الفراش في الرقة فاذا رآها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن
حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي ضرب
منها وقيل هي انثى الحرباء قال واما الاعراب فلا يأكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظاء
ينظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع
على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين
وفسروه بانها اذا مشت تطأطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي
الحديث انه صلى الله عليه وآله رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله
قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى
على ظهره وانتفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بجلان كما تقدم ومن قواعد
الشافعي لا يفدى الا المأكول البري وحكى الماوردي فيها وجها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سأل اعرابيا فقال اتأكلون الضب
قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال فتأكلون ام حبين قال لا قال فلتهنئ ام حبين
العافية انتهى والجواب ان هذا زلج لما اعتادوا اكله وترك اكل خاصة لا انها حرام على انه لم يثبت ذلك **ام حسان**
دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيس** بفتح الحاء المهملة دويبة سوداء مرقطة وابل الماء لها ارجل كثيرة **ام حفصة**
الدجاجة الاهلية **ام حمارس** بفتح الحاء المهملة الغرثة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع و
النصب والجر قال ابن احمر تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب
اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت
يداك بالانجاز ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز وقال الاصمعي الخازباز
حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصير تقويته لقول ابن الاعرابي رعيتها اكرم عود
عودا الصل والصفصل واليعضيدا والخازباز السنم الجودا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال
وهو في غير هذا داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز
اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **خاطف ظله** طائر من جنس العصافير
قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف
اذا راى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الخاطف** الذئب
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعى** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وممدودة ولد الكلب من الذئبة
وبه سمي ابو الخبهقعى اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد
الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شأنه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق
وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته
ويجعل منها اواني ونصب للسكاكين فاذا شم الطعام رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم
لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلذلك تتخذ **الخدارية** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها
ويعبر خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال فان نعام الناس

باب الخاء المعجمة

يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر للناظر في هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه القلق
على حدثه منذ خط البياض بعارضيه حتى رحاله وحال الزمان على سوادهما فأحاله وأجاز من وكرهما مني غرابه وأبحى على عود الشباب
مضر به وطالب الضعف رمام قواي وأسلمني من كان يحطب في حبل هواي فكان في المعنى يقول الشاعر ومنع عينيك عند
المشيب وما كان من حقها أن تهي وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي وإن ذكرت شهوات النفوس فما



تشتهي غير أن تشتهي **الخدرنق** العنكبوت وفي داله الإهمال والإعجام قاله في درة الغواص **الخراطين** قيل هي
الأساريع والصواب أنها شحمة الأرض وستأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل إنها العلق الكبار الطوال التي تكون في
المواضع الندية من الأرض وهي إذا ثليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته وإذا أخذ منها شيء وجعل
في زيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج ورمي من الزيت حتى يذهب ويتخثر ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق
النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب سريعا **الخرب** بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة
وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وأخراب وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن
الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن إعراب قول الشاعر ما رأينا خربا
نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان ففي
البيت على هذا إقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب
الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد أتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتكشف على الشيخ فقال له الرشيد
والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلي من صوابك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين إن حلاوة الظفر أذهبت عني
التحفظ فأمر بإخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم
فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر قال
فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك



أنه مشى يوما حتى أعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل إن كنت أردت التعب فقل أعييت وإن كنت
أردت انقطاع الحيلة فقل عييت فأنف من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار إماما وتفقه فيه وكان مؤدب الأمين
والمأمون وكان له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في
يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والأدب **الأمثال** قالوا
ما رأينا صقرا يرصد خربا يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن
خرشة الأنصاري سميت أمه باسم تلك الذبابة ومنه أبو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع أي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة أربع وسبعين كان يتيما في حجر



عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه أن رجلا شهد عنده فقال له إني لا أعرفك ولا يضرك أني لا أعرفك إلى آخر القصة
ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخرشقلا** الشماس البلبلي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدنا وادي الجنون
ملأ النيل **الخرشنة** طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف إن شاء الله تعالى **الخرق** بضم الخاء وتشديد الراء



المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ **الخرنق** بكسر الخاء المعجمة ولد الأرنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي
كان في زمن التابعين وأرض مخرنقة أي ذات خرانق وقال الليث من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وآله درع يقال لها
الخرنق للينها ودرع أخرى يقال لها البتراء لقصرها وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها أرسل بها إليه سعد



ابن عبادة حين سار إلى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر الصديق وأخرى يقال لها ذات الوشاح
وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عليه بعده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء صنعة
الدرع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو

اقول مخالفت قاعده شعر است برنوع دیگر ...

باب الخاء في الخروف المعجمة

الزبور وقيل الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش
حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان
الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة
مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى
الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر
والخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكرها فتحاكما الى
السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال
صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها
فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة
ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقربها مني السلسلة ثم مد يده
فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان قتل جالوت سبعين
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وآله قال الحافظ الدمياطي ودرعان
اصابهما من بني قينقاع فهذه تسع ادرع وكان صلى الله عليه وآله قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسغدية والله اعلم **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي
وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وآله بجنبه فقال هذه التي يبورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب
الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا ولد لحلي وللذكر
طائع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى
كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس
الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شواء خروف
فانه ياكل من كد ولده والله اعلم **الخزز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان
الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها
وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة
وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الادم
وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من
خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التصحيف والتحريف الخشاش بالفتح
النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف
عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له [illegible]
اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال [illegible]



نفسه عن ربه ويتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن
نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف
شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك هم معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم**
الزنابير قال الاصمعي ولا واحد له من لفظه **الخشف** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين
المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه
فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه
الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى
اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال
الرجل انا اخذته فقال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى فذهب ومكث هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا
ان يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثوا احدكم الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسمهم
المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا
المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام
بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضاري** طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري
وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرم** كعلبط ولد الضب **الخضيراء** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة



جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني
بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات
فاحبوه لانه انما يتقوت بالذباب والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه
ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة
منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف
الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا أوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا
سماه ربيبا لانه يألف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا
على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته
ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ
القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو
وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف
بالزعفران فاذا رآها اصفر ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه
وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فانه يبرأ
باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة

يقال

باب الخاء في الخطاف المعجم



يقال لها عين شمس فيزيد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافة
على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان
فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف
والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله عز وجل وهي لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يعشش
بينه هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذي قبله يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمام
مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابرهيم وباب
بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم
تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف وهندية الاوطان زنجية
الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق اذا صرصرت صرت باخر صوتها حدادا فاذرت من مدامعها العاشق كان
بها حزنا وقد لبست له كما صبغت ملوي العود بالوتر الحرق تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق
الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه
وآله انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع قال وروى
ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمر موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى



اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطف السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله
ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى
هذا يحرم كل ما كان يقتات بما يختطفه ولانه يقتات من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش
فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يقتات بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير من صعد على ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة
شربته احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امراة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الامتلاء
وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي ان يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه
ولحمه يورث السهر لاكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته
السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشها
اول ما يبرزن ويظهرن في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

باب الخاء المعجمة

والاخر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفي الالوان احدهما طويل والاخر مدور ان جعل الاسود في جلد
عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب
وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه واديف بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع. التعبير الخطاف في المنام يدل على رجل
او امرأة ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى وربما دل على مال مغصوب ومن رأى انه اخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لان اسمه
خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى انه ذبحه فان الخطاطيف ناله مال لا حلال لانه انما خطفه وقيل الخطاف رجل
انس ورع ومن رأى كانه استعاره من غيره فانه يأنس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في
المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره نفرت عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال
والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لاسيما التسبيح وربما دل على امرأة صاحبة امانة
وقال جاماسب من صاد خطافا فانه تدخل اللصوص عليه والله تعالى اعلم. **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية
لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي. **الخفاش** بضم الخاء
وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر. **فائدة**
الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان و
الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعشى ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف. **تتمة** في كل عين نصف



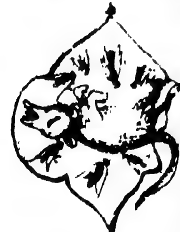
دية ولو عين احول واخفش واعشى واعور واعمش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه
كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض
الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه
الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص فيقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالتجربة التي لا بيان
بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعشى ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي و
عين الاعشى لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم ان العشى لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال
الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق. **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي
عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى. قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون ماخوذة
من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكانه ذهب الى العموم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه
نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار
غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر: مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش. ولما كان لا يبصر
نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك
الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم و
الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان
ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا
ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا وآذانا
واسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل
المخلوق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير

ريش

ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه
وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل
له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن قتله وقيل انه
لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلافا هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا
يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك
وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال الفرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول
الخواص اذا وضع راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس بدهن زنبق و
يغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد
والربو فانه ينفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا
عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج
امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذته من النساء من شحمه لرفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى
ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على
القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ
منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة و



ذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبالى بانها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر برا او بحرا
وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي عليه السلام انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر
من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة



عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي
الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره تملة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها ليأخذها وقيل ان سمعه بقدر بصر غيره وفي طبعه الهرب
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله
تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان







أي بستانان عن يمين من أتاها وشماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له أي على ما أنعم به عليكم وكانت بلدتهم
طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره فإذا وصلوا إلى
بلدهم ماتت وكان الإنسان يدخل البستان والمكتل على رأسه فيخرج وقد امتلأ من أنواع الفواكه من غير أن يتناول منها
شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم إلى الله وذكروهم نعمه عليهم وأنذروهم عقابه فأعرضوا وقالوا ما نعرف لله
علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثني عشر مخرجا على عدد أنهارهم فكان الماء يقسم
بينهم على ذلك فلما كان من شأنها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم
جرذا أعمى يقال له الخلد فنقب السد من أسفله فهلكت أشجارهم وخربت أرضهم وكانوا يجدون في علمهم وكهانتهم أن سدهم
ذلك يخربه فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذي أراد الله تعالى أقبلت فأرة حمراء إلى هرة
من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل



وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على أموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وروي عن ابن عباس ووهب وغيرهما أنهم
قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك أنهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فأمرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير
المسناة بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها
اثني عشر مخرجا على عدد أنهارهم يفتحونها إذا احتاجوا إلى الماء وإذا استغنوا عنه سدوها فإذا جاء المطر اجتمع إليه ماء
أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الأعلى
ثم من الثاني ثم من الثالث الأسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله أعلم
ونقل الإمام أبو الفرج بن الجوزي عن الضحاك أن الجرذ الذي خرب السد كان له مخاليب وأنياب من حديد وأن
أول من علم بذلك عمرو بن عامر الأزدي وكان سيدهم وكان قد رأى في المنام كأن ينبوع عليه الردم فسال الوادي فأصبح
مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بأنياب من حديد فانصرف إلى أهله فأخبر امرأته
وأراها ذلك وأرسل بنيه ونظروا فلما رجعوا قال هل رأيتم ما رأيت قالوا نعم قال فإن هذا الأمر ليس لنا إلى دفعه
من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لأن الأمر من الله وقد أذن الله بالهلاك ثم إنه عمد إلى هرة فأخذها وأتى إلى الجرذ فصار
الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لأولاده احتالوا لأنفسكم فقالوا يا أبت كيف نحتال فقال إني محتال
لكم بحيلة قالوا افعل فدعا أصغر بنيه وقال له إذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون إليه
ينتهون برأيه إلى ما يأمرهم فاقعد عنه فإذا شتمتك فقم إلي والطمني ثم قال لأولاده فإذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا
يتكلم أحد منكم فإني أحلف عند ذلك يمينا لا كفارة لها أن لا أقيم بين أظهر قوم قام إلى أصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك
فلما جلس واجتمع الناس إليه أمر ابنه الصغير ببعض أمره فتلعثم عنه فشتمه فقام إليه ولطم وجهه فعجب الجماعة من جرأة ابنه عليه
وظنوا أن أولاده ينكرون عليه فنكسوا رؤوسهم فلما لم يغير أحد منهم قام الشيخ وقال يلطمني ولدي وأنتم سكوت ثم حلف
يمينا لا كفارة لها أن يتحول عنهم ولا يقيم بين أظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون إليه وقالوا ما كنا نظن أن
أولادك لا يغيرون هذا الحال الذي صنعه فقال قد سبق مني ما ترون وليس إلى غير التحول من سبيل ثم أمر من ضياعه للبيع وكان
الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم إلا يسيرا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله فبينما
القوم ذات ليلة بعدما هدأت العيون إذا هم بالسيل فاحتمل أنعامهم وأموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا
عليهم سيل العرم وفي العرم أقوال قيل هو المسناة أي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل اسم الخلد
الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق وأما مأرب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك
كان على سبأ كما أن تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال السهيلي وكان السد من بناء سبأ بن يشجب
وكان قد ساق إليه سبعين واديا ومات قبل أن يتمه فأتمته ملوك حمير واسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قيل إنه أول من سبى فسمي سبأ وقيل إنه أول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ و

جبل

جل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرّقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وجدّ بهم الى العراق
الاوس والخزرج الى يثرب كان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك
القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه وآله كان رجلا من
العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار
وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد
المجربات ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك
وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ليبس كما يبس لبن الحجارة
وقرن الحمار بقدرة العزيز الفهار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون
ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصبا وتا الشداى يبس بها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بعينه
من بري ولا بري ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه
الدابة ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب في ك ر ب ا ١ ٢ ١ ٥ ١ هـ ١١١ ٧١ ط ط ل ١ ١٧ ١١ ٨ ١١١
ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث
شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست والثالثة احترقت تقطع ايها الخلد بيركة كهو
ديهوم دهوم مالنف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ج و ج و ج ولم نفع ونفع ارنفع اه اه ل ط اس ط
اس لطاس لطاس لطا اسا الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم
حم توكلت ادهع ل اعلى الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة الرب العظيم والقران العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه الة
مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دمه اذا اكتحل به ابرا العين
والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبتها وان اكل لحمه قبل طلوع
الشمس مشويا تعلم آكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والخنازير
كل شيء يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل
بالماء وطلي به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه
على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يؤخذ
من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه ربع درهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر
بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس
في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء نعتد
التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو
ضررا من سمعه وان دفن مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن
جنة الخلد والله تعالى اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في
صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى
غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا



باب الخاء المعجمة

ما مور اللهم احبسها علىّ فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث د هذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة** ثم ا
الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وآله احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي سنده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي
والنسائي وابن ماجه حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل
مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية درسا الراشبة قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وآله في بطونها
اولادها فجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في
الخلفة ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل يقصد شيئا آخر فاصابه فمات منه فلا قصاص
عليه بل تجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل
تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف
والسكين وما اشبه ذلك فيجب القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد فهي مغلظة
بالسن فيجب ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء
واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس و
عشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على
العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وآله اوجبها على العاقلة
فان عدمت الابل فتجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن
الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري **فرع**
ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروى
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة آلاف ودية المجوسي ثمان مائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه
تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك انه وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار ولم يعلموا القاتل فاعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه وآله راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك
وصمة ومسبة اقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة



فقتله

فقتله ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي
استثناه النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الاية فحكى
البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد
بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال ابن عباس اية الفرقان مكية واية النساء مدنية فلم ينسخها شيء والذي عليه
جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة ان لقاتل المسلم عمدا توبة مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال
ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الاية متمسك لمن يقول
بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن ضبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا
مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي
عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال اليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فقال له ابو عمرو امن العجم انت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا ذما وانما تعد اخلاف الوعد
خلفا وذما وانشد قائلا واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد
في النار ما رواه البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا
في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق **الخمل** بالتحريك ضرب من السمك
قاله ابن سيده **الخنشعة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهري **الخندع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب قال في
المحكم انه الخنفساء في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقوله
تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى
بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو
عتبة وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة
الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا
وهو على ظهرها ويرى اثر مشيتها رجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد
الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤسها وحركت
اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
اذا مضت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر
واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال
انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى
من جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اكثر
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين ثم يطعمونه يومين ليسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط
على حمار ورطا معا كما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه للبكر

القتل



لعجلت بهلاكه الآن يقطع بما تحته من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي
بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد و
في رواية ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الدجال ويمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي
عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود في آخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل
على وجوب قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام إنما ينزل في آخر الزمان وشريعة الإسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه أنه يضعها عن النصارى واليهود وأهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فلا يقبل منهم غيره
فذلك معنى وضعها وفي آخر الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له أتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء **فائدة** ذكر أهل التفسير
وأصحاب السير أن عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وأمه
فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهوذا وهو رأس اليهود وأميرهم فزع من ذلك
وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في أمر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام في
بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فأظلمت الأرض وأرسل الله تعالى الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام
الحواريين تلك الليلة وأوصاهم ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم إن الحواريين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأتى إليهم أحد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي أن أدلكم على المسيح فجعلوا
له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت ألقى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى إليه فدخلوا فرأوه فأخذوه
فقال لهم أنا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا إلى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى وقيل إن الذي ألقي عليه شبهه
كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل إن عيسى عليه السلام قال للحواريين أيكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم
أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام إليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم و
المشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال أهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث
عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من أرض أوري شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الإسكندر على أرض بابل وأوحى الله
إليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت أمه مريم
بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن أبي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز أنه قال قيل لأبي أسيد الفزاري من أين تعيش
فقال أحمد الله تعالى وأكبره وقال ليرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق أبا أسيد وروى ابن ماجه عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
وفي إسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت أني أقلد
الدر أعناق الخنازير فقال أنت تعلم الحكمة غير أهلها وفيه أيضا في الباب السادس من أبواب العلم روي أن رجلا كان يخدم
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله
ففقده موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه فلم يجد له أثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل أسود فقال له
يا موسى أتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب أسألك أن ترده إلى حاله الأول حتى أسأله
بم أصابه ذلك فأوحى الله تعالى إليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت به هذا لأنه

كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الإمام أبو طالب المكي في قوت القلوب وفي المسند عن أبي أمامة عن النبي
صلى الله عليه وآله قال يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله تعالى بقبائل
منها ودور منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببني فلان ولترسلن عليهم حجارة كما أرسلت على قوم لوط ولترسلن
عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الإسناد **الحكم**
لا يجوز بيع الخنزير لما روى أبو داود من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله عز وجل

خنزير

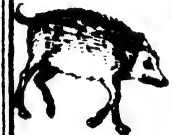
فائدة

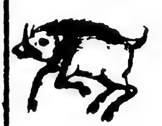


ما للخا في الخنزير المعجم

حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكره شعره ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوي وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر رحمه الله الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز اقتناؤه في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفأرة وقد روي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا بأس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وآله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس ام لم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزي عنه اذا مروا بين يديه قذفة بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الأمثال** قالوا الطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتغمسها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنازير فتسمط وفي حياته **اشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى سماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فقال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وكان

بهذه الحال ثمانين وكان آخر كلامه فواحزني أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت
ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلا دخل علي في المنام فأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت
ما ترك أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت من أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام ثم أنشدني وحمراء قبل المزج
صفراء بعده أتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له أسأت فقال ولم فقلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال إن ابن دريد أنشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر إلى أن
جاوز تسعين سنة وكان حين أصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة إحدى و
عشرين وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير أدرد وهو الذي ليس في فمه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده إذا أكلت أو
سقيت الانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات وإن جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته وإذا
قطر من مرارته في أنف رجل مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ وإذا أحرق عظمه وسحق ونثر على من به البواسير
فإنها تهدأ وتبرأ بإذن الله تعالى وقيل إن حشي به موضع الناسور أبرأه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا
إن مما جربته الحكماء القدماء أن عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه [illegible] وإن جففت مرارته ووضعت
على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله إذا أمسكه من به فواق دائم أبرأه وإن شرب فتت الحصاة وأجوده زبل البري وإن عجن بخل
وطلي به الرأس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به وإذا لطخ به أصل شجرة الرمان الحامض أبدله حلوا وعرقوبه إذا
أحرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وأمعائه وزن مثقال فإنه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير تدل
رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤية إناثه على كثرة النسل فإن حصل له منه ضرر في المنام ربما
نكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون مخادع عند النوائب غدار ومن رأى أنه ركب خنزيرا نال مالا وقهر
عدوا وأكل وصف ومن أكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن رأى أنه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن
في الدين ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الأهلي خصب لمن
رآه بداره وكل حيوان يتربى عاجلا ويألف فهو تمام قصد من رآه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر أو برد ومن
رعى الخنازير في المنام فإنه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كأن زوجته صارت خنزيرة فإنه يطلقها لأنها حرمت
عليه ولحمه خير لجميع الناس لأن الخنزير لا ينفع إلا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير فعبره شاذ لذلك والله أعلم **الخنزير البحري** سأل مالك رضي الله عنه فقال أنتم تسمونه خنزيرا يعني أن العرب لا تسميه
بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي
عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان
وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة والحسن البصري والأوزاعي والليث وأبى مالك أن يقول فيه شيئا وأبقاه
مرة للنهي على جهة الورع وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران أن أكارا اصطاد له خنزير ماء وحمله إليه فأكله وقال كان طعمه موافقا
لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال إن سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لأن الله حرم الخنزير **الخنفساء**
معروفة وكان من حقها أن تكتب قبل هذا لأن نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والأنثى خنفساءة وقال ابن سيده
الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح والأنثى خنفسة وخنفساءة وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس و
قال الأصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها أم الفسو وأم الأسود وأم مجرج وأم اللجاج وأم النتن تتولد من عفونة الأرض
وهي طويلة الظمء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها أهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي أنواع منها الجعل
وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب
في أمثالها إذا تحركت الخنفساء فست قال حنين بن إسحاق طريق طرد الخنافس أن يطرح في أماكنها الكرفس فإنها تهرب من ذلك
المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة أبي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]





خنزير البحر



باب الخاء المعجمة

الناس فهزم في الجاهلية وليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس غريبة حكى القزويني ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا
يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع
يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك
حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل
القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على
قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى
ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر
بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان يأتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال
تحقق زعمهم فامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر
فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره
قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة
انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل
ما لا يضره **الامثال** يقال اثنى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي
على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي لنا صاحب مولع با
لخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب **الخواص** ان حذف رأس
الخنافس وجعلت في برج حمام لتجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها مسحوقة من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل
البياض وينفع للسل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدفلى هرب منه الخنافس وان اخذت خنفساء وطبخت



بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب ابرأتها
وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى تخلت الى جوفه ومن حبه قتلته من وقته
التعبير الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته
على عدو قذر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يهجو
بشر بن مروان يقولون اكلت لحم دجاج فاقتنيتها وهل في الخنانيص من مغمر ويروى اكلت القطاة قاله ابن سيدة وحكمه وتعبيره
كالخنزير **الخواص** يستعمل للاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه
المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدل بحلو **الخيتعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والباء
فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور
كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب
حبها خيتعور وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الاذنب وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء
ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل السنور وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤم
وافعل ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول
حسان ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السهيلي في تصغيرها خييل وسميت الخيل
خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم

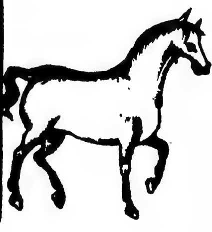


في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

باب الخاء المعجمة



قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة
الأجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله
الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي الذات وفي صحيح
مسلم عن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل أنتم أصحابي وإخواننا
الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أن رجلا
له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فإنهم يأتون
يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي أن أمتي يأتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين
من الوضوء ولا يكون ذلك لأحد من الأمم غيرهم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه
ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيدة
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة والمحجلة إلا في الرجل وقال ابن دريد هو أن
يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فإن كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين قال العلماء إنما كرهه صلى الله عليه وآله لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن
فيه نجابة وقال بعض العلماء فإن كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في
باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب المتنبي لما ذهب إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وأجزل
جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر
فقال غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ومما
قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وإن لم يكن له تعلق بهذا المعنى أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام
الأنس لي ونما السرور وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور ولست بسائل ما دمت حيا أسار الخيل أم
ركب الأمير فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبي عن قوله بادر هواك صبرت أم لم تصبرا كيف يثبت
الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه أن يقول لم تصبر فقال أبو الطيب المتنبي لو كان أبو الفتح بن جني ها هنا لأجابك
هذه الألف هي بدل النون الساكنة لأنه كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها
ألفا قال الأعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الأصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون
ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للإقراء
بالموصل فمر به شيخه أبو علي يوما فرآه في حلقته فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر
وأبو جني مملوك وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية
فاسدة فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة وله تصانيف
مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار إليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن إذالة الخيل وهو امتهانها
في الحمل عليها واستعمالها وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس لحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا فائدة
رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي

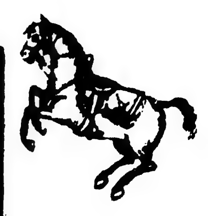


[illegible]

طالب

باب الخاء في الخيل المعجمة

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق
منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا وقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة
من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت
للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من
شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه
آذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين وهو في
شفاء الصدور وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى
ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي
ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة
الرزق يا كميت بصهيلك رهب المشركين واملأ اسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى
آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اختر احسنهما
وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل
الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت
بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا
يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه
عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن شيء احب اليه بعد
النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند
كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وآله
الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه
اعداؤه وفرس الانسان ما استبطن عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب
المليكي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبي صلى
الله عليه وآله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم
العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء
الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام



باب الخاء المعجمة

الذهبي في آخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه وآله ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليها فطارت بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان اهل الجنة يزورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وجدتها من الروضة وهي مجل ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي مهمة خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مجل ومصل تالي والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل **فائدة اخرى** قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز سمي به لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح والضرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فائدة اخرى** روى ابن السني وابو القاسم الطبراني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجر وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابان ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك وهو هذا الدعاء المبارك الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك من الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وردت مسائل كثيرة ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث والآثار والسير والاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان الذي نختاره ان خلق الخيل كان قبل خلق آدم عليه السلام بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها كان قبل خلق آدم فلأن الآيات في القرآن تشد ذكرها اشارة وقد ذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لآدم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته اشرف



الخلق

باب الخلاف في الخيل المعجم

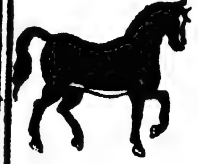
المخلوق الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله اشرف من الجميع ولذلك كان اخرا لان به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود ماسوى ادم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما الحديث ورد فيه فيتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب اما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحيها ولدلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات انما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة وبركة فيه لاحاديث موضوعة لا تصدر الا عن اسخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فقوي العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد بينا ان خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمنا بما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك جميعها كما ترى وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه واله ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم



الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة المقاصد تسرع للجواب
في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما اشرف الذكر
على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى واجرأ اعني اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد ينقطع بصاحبها الحرون ما
يكون لها اذا كانت تندبها وانت بخلاف ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لمجاوز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلب الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حال
اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض وعلة اما فيه واما في ابيه وامه ولم تذكر
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما تحدث
من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان
وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل
وسباقها وشيانها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها ونمائها
والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها واذانها وفيما يقسم لها واصحابها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من النهار لعجلة المطالب
وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الحكم** اكل لحوم الخيل ياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس
وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وآله
بقطع قلائد الخيل قال مالك واراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال آخرون
لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المسند
وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينبغي ان لا يمنعوا مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به
الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور وعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها **الامثال** قالوا الخيل ميامين
اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
وآله التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه وآله يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله وغلط في

في الخيل

الامثال



هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال لقائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله احلى من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه احلى من ذلك واعلى صلى الله عليه وآله الخواص الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس وباقي طرف من خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئا نال قوة و عزا وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجل من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لنقل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون عجفون عجفون شاشيك شاشيك شاشيك وايضا يكتب لحمى الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب ولا ملهه هو هو هو وهو هر هر هر هر هر وهو هو هو هو هو هو هو هو ... امها هيا لولوس ردد دو برحضرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امخنود على وزن التنور والسفود الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب

باب الدال المهملة الدابة

ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء وهذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض الاحوال قال الاعشى بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الآية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير و الفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة قال ان النبي صلى الله عليه وآله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه وآله العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد و الشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين و الاصل الصاد ومعناها منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين و خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بلا لغرض وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء على ربوبيته ويختار ما يشاء لا على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امرأة عربية وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب جده واله وضاقت الميرة على العلة

حتى تجوزوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك
الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا
تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك
الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا
الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت
وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر
والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرا
من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما
من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه قال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايته في منامي
بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان و
الري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين و
ثلثمائة وكان عمره نيفا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث
في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه
ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر
والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي
في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال ادعوني واياها فدنا
منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقال الواحد شيئا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما
ففقاتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز
فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي
انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق
النار وصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن
الشافعي توفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب
ابنية الدنيا والاهرام قبور لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل
ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراقي ومهاوي
يعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض من صوان مطبق فيه
رمة بالية قد اتت عليه العصور فكف عن نقب ما سواه وينقل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب
على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستمائة
عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب انا بنيتها
بملكي فمن ادعى قوة فليهدمها فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم
بهدمها والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك
الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت وخفت ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه
فانظروا الى غلاما فهيما او قال لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الكاهن
وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ



باب الدال في الدابة المهملة

كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا عبد الله فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست
الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه



احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن
ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعدما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي و
ربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر
الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما
انتهوا به الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل
ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم



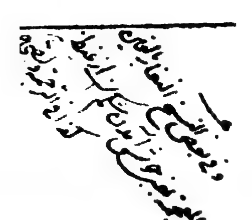
ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فاغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على رجليه حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني
بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام
يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد
خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدود ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم
فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام
الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السير محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجد تحت
الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه
على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه و
اله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية
قاله السهيلي والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله
ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات كانهم يدرجون في
الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه واله وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه واله يسأله فلما انتهى اليه سمعه
يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله



باب الدال المهملة

عليه واله فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد علم النبي صلى الله عليه واله بحالهم فبينما هم كذلك
اذا انا هم رجلان معهما قصعتان مملوءتان خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله
صلى الله عليه واله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى
الله عليه واله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه واله فاخبره بما صنع فقال
صلى الله عليه واله ذلكم شيء رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري هذه الآية مصرحة بضمان
الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله
والثقة به وبضمانه فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السني عن عبد الله بن
مسعود قال ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل في الارض حابسا يحبسها قال الامام النووي وحكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلت
هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم
في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة فحادت فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل
اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه واله بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد
انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على مالك
الدابة علفها ورعيها وسقيها لحرمة الروح كما في الصحيح عذبت امرأة في هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن عجفاء
لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما
فان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف
اجبر في مأكولة على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان فقد جميع ذلك فمن بيت المال **فائدة** يستحب ان يقول عند ركوب
الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه واله فعل
كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا ركب
العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال له تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك





باب الدال في الدابة المهملة

في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس
الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل
ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه واله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت
مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه واله اردفه حين دفع من عرفات الى
المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه واله اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه واله صفية ام المؤمنين
وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف فصاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه واله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر
فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه واله اردفه وروى الطبراني عن
جابر ان النبي صلى الله عليه واله نهى ان يركب ثلاثة على دابة فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان
كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث
والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي
والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو الصيال على حمام الناس وان لم
يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللحكاء والذباب واشباهها فيكره
قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما
دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن فبنوا له صرحا فبنوه له
ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال
سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصاء وقد
كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة
فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها
كانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم
يسمع فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان
عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في
محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع
فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت
الخرنوب قال ولاي شيء انت قالت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستند عليها سنة والجن تتوهم انه ياكل
بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدا في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما تحكم
ابنه سليمان عليه السلام احب تمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال يخص كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن
والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل في كل
ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة و
الياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر

باب الدال المهملة

انواع الطيب فاتى من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا
وثقب اليواقيت واللآلي واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي
وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج



فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه
احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز
وجل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته
قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع
الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها
ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما
هو يصلي يوما اذ رأى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان
عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه متلبثا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس
يقرؤها كذا ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد
واما الدابة التي هي احد اشراط الساعة فقال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قال اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة
تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل
من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب
في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج
اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى
قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في اعظم المساجد عند
الله حرمة واحبها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود
وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فنفضت عن رؤوسهم
التراب فتجلو عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل
ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول اي فلان الآن تصلي فيلتفت فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس
في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني و
يقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها



الله من الارض فرأى منظرا افزعه فقال اي رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن
المقرئ في تفسيره وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفي الحديث
ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع
الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انه تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة
فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت
قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقرئ وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح

لقوله

باب الدال في الدابة المهملة

لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول
دابة الارض علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال
الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي اخبرني سفيان
ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي
وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين
وقيل جمعت خلق كل حيوان وههنا فائدة وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل
تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لاخر هذا كافر
وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي عليه السلام انه قال ليس
بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة
فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر
وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر انه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروي ايضا عن حذيفة اليمان انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه
المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات
وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصا
وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب ابي قبيس راسها في السحاب
ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذاك
يا رسول الله قال صلى الله عليه واله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل
ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه واله والقران لا يوقنون
فرع ان اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات
الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله
تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما
ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فلا
لا يعطى سواها وقيل ان قال المعتبر لو بسط الاحمار افاد المعنى ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم
والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في
سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر
فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا
عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه
واله والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب هي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب
الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين
وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث شاخصين
دليل على ان المحرم يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس



واحمد

باب الدال المهملة



واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل والكيا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و
جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذى احرمت له اى ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه واله
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان لا يستوطن ظهورها لغير ارب فى ذلك ولا حاجة وقال الرياشى رايت احمد بن المعذل
فى الموقف فى يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول ضحيت له كى استظل بظله اذا الظل اضحى فى القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا



ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصرى مالكى المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن
المعذل شاعر سامر **الداجن** الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع
دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا لزمه قال ابن السكيت



شاة داجن وداجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد
وقد انشد عليه الجوهرى بيتا للبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسياتى ان شاء الله تعالى ذكره فى القنفذ وفى صحيح



مسلم عن ابن عباس عن ميمونة ان داجنة كانت لبعض نساء النبى صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله
عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفى السنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا
ولقد كانت فى صحيفة تحت سريرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفى حديثها
ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قرت وثبتت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب
وفى الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهى ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله وفى حديث الافك فتدخل الداجن فتاكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعى
البصرى روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف



وقال النسائى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى وروى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحا
وقال البخارى دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك روى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدى قال لنا مرة
دجين هو جحا حدثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبى صلى الله عليه واله فقال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا له ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما اخشى ان ازيد
انقص وانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حمزة والميدانى
فى الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمى مر به يوما وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن قال انى دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى
مكانها فقال له موسى كان ينبغى ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست ارى
موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به والقاه فى بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال فى دارنا رجل
مقتول فانظروا لعله صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه فى البئر فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا



ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراسانى صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد فى المجلس غير ابى مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى **الدارم** القنفذ قاله ابن سيده وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **الدبا**



بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كان خوق قرطها المعقوب على دباة او على
يعسوب وارض مدباة كثيرة الدبا وقالوا فى امثالهم اكثر من الدبا وفى حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الدب**



من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حبيب وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة كثيرة

باب الدال المهملة



ادرابه والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في المغارات ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه
ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع
وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان وان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على
الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميزة الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي
مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد
من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس
ان يسمن في الشتاء وتثقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما
وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت تقدم جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار
وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه
قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي
في اخبار الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ
ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع
وانما الراي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل
اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها
هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى



شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال
فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الي بفيه ان اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان
معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب
الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب
واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بفعل ذلك واما قولهم الوط من ثفر فانما قالوه لان الثفر لا يفارق دبر
الدابة وقولهم الوط من ذئب هذا من قول الشاعر والوط من ذئب يسعى بان النساء عليه حرام **الخواص** نابه يعلق على
المرضع ويبقى اماما الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان
لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي



بذلك موضع داء الثعلب نبت الشعر فيه واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع الرئة والبواسير وطرد الريح و
اذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد
نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان محرزا من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من
جلده اذا علقت على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير**
الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الموحشة المنظر وتدل على
اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب
دبا نال ولاية ونكبة ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم **الدبدب**
حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير
واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي



في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقاءه فقال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الايتين بمعنى الخوف ويقال
ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا

باب الدال المهملة

به فحماه الله تعالى بالدبر فلم يقدروا عليه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه
الله تعالى منهم بعد موته كما امتنع منهم في حياته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لقضاء حاجته ذات يوم ثم مضى الى حاجته فابطأ علينا
فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه
من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه واتينا بها فما نؤذينا ومن يرى مفاصله وجاء في
الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة
بنت الحسين عليهما السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وابرة
وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي





بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي مانع القوم والقياس فتحه و
الدبسي من الطير والخيل الذي لونه بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي و
عراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي
من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي يقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد
يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهداهد كسر الرماة جناحه
يدعو بقارعة الطريق هديلا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء وروى الامام احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
قال فدخل علي ابو حنش فاخذهما مني فضربني بهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المشجة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطا عن
عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره
ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين
الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان
رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب
له فقال للخادم اذهبي فانت حرة لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت
الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا
لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا
يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن
البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة



الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشفنين والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدباسي محمودة الانثى من الحمام ابيض وهو في المنام كالسماني وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين
المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى
فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجاجا



اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

الكبة

باب الدال في الدجاج المهملة

الكبير من الغزال وقال غيره الكبير من الغزلان دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن سيده في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام
الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام الحدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا
كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار
او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار
خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على
رف وعلى جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة
كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا
يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان عنده الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة
ياكل اللحم والذباب وفي ذلك من طباع الجوارح وياكل الخبز ويلتقط الحب وفي ذلك من طباع البهايم والطير ويعرف الذكر من الدجاجة
بوجوده في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف
فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم
والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة



القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة
مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى
بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ
وينحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كما يتغذى الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان
صفراوان فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما
كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان وكلما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الابتداء
الى الامتلاء يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابتداء الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق
بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصفهاني من ابيات
وبها بدائع صنعة ولطائف الفن بالتقدير والتعليق خلطان مائيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق وروى ابن
ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ
الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والمقصد
من ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما
ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما
قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار ودى ذلك هلاك القرى وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي
صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة
ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منزله ياكل مع ندمائه فراى سائلا عليه
ثوب خلق فوضع رغيفا ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى
السائل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم
يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عن من بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط
فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله
وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر

باب الدال المهملة

فلما رأيته ذبحت ثلاثة ونوا بجاشه وسعر عنوانها علمت انه صاحب خبز انتهى وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن
طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يجالس اهل العلم كثير المائدة يحضرها
الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه نازله وكيله يوما ان المرأة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب
فتطلب مني أفأعطيها فقال له من يمد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش
السيف سفاكا للدماء قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين
بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وذكر ان رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرآه ذات ليلة في المنام
فقال احب منك ان لا تقرأ علي قال ولم قال لانه لا تمر بي آية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مررت بك هذه انتهى
وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها
انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس على
السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره وينظفه وكان معه اصحابه فاكل القوم
حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي
بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتي بالسماط فما نقص من اكله شيء و
منها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له
بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوزن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم
اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين وقيل كان سبب موته انه اكل اربعمائة
بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فتخم وفشا الحمى في عسكره وكان موته بالتخمة في مرج دابق فائدة
ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله عن
سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق مختلفة
ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت
عن حقي فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا
مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة
مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن
الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شاء وذكر ابن
خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا و
كان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة
مشوية اذ جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة
فقال الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فأتيت
عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى
بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا
حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا و
قال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج
الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني
وياكل ويلقي اليها ويقول لها كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يشاء
الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي
فسلمت فردت صاحبة الخباء السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت







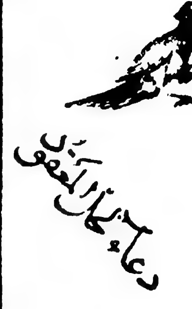
الى بر فطحنه وعجنه وخبزه ثم ثرده ذلك بالزبد واللبن ووضعه بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقال كل واعذر فلم البث اذ ا
اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال ابن
طعامي قال اطعمته للضيف فقال اتطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك
فاخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المرأة التي عندي اخت تلك المرأة وذلك الرجل
الذي عنده اخي قال فتمت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله
احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى
الله عليه وآله ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم
يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب
بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة
منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين
فرع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه
وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي
والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابي القطان وابن القياص وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة
مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال
صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان وكلا
ولا ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي
والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المرأة قال في المهذب والمنصوص نجاسة رطوبة فرج المرأة وقال
الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التخليص عن ابن سريج فلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الامام
النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امرأة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي
في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه
وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورواية الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس
بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد
حيا بعد موتها ففيه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي
في شرح المهذب قال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع
نحو على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة باطن الذكر انها لا تنفصل
منفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله
في شرح المهذب وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة والله الموفق
الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم
الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرتاضين ودفع مضرته ان يتقنا ولا يعقبه شراب العسل
وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة
تعلفها ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من يزعم العامة والاطباء الاعتماد على مضرتها
للنقرس وتوليدها اياه والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي تحسن اللون واكثر منافعها انها تزيد في الادمغة
العقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى الرطوبة والبيس وقال ابن زهر في بيان صار بد



ويه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت كالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف

رطب وصفرته حارة مجيدة للأكباد والطري منفعته تزيد في الباه لكنه إذا أدمن أكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره
بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم أن أجود البيض للإنسان بيض الدجاج والدراج إذا كان طريا من معتدل
النضج فإن الصلب منه إما أن يتخم أو يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذو إذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو غذاء كثيرا والمسلوق



بخل يعقل البطن والساذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة وينفث الدم ويصفي الصوت وأنفع التسليق ما ألقي على الماء وهو يغلي
عدمانه ودفع ومما ينفع لحل المعقود أن تكتب على جوانب السيف هذه الأحرف بكسع لا لا وم ما ما لا لا لا ه ه وتقطع به بيضة
دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتأكل المرأة النصف والرجل النصف فإنه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا بإذن الله تعالى و
مما ينفع لحل المعقود أيضا أن يكتب في رق ويعلق في عنق الرجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء
على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب أيضا لحل المعقود أن تكتب وتعلق عليه
الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
أمتا أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء
قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة في آخر الكتاب وتقول اللهم إني أسألك أن تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة
بحق هذه الأسماء والآيات إنك على كل شيء قدير آهيا شراهيا أصباؤت آل شداي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
في في في في ه وكل قال ابن وحشية دماغ الدجاجة إذا وضع على لسع الحية خاصة أبرأتها وقال القزويني إذا طبخت
الدجاجة مع عشر بصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تتهرى ويؤكل لحمها ويشرب مرقتها فإنه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
وقال غيره المداومة على أكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جاهل بالطب هو قول الأغمار لا الأطباء كما تقدم
قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجر إذا شد على المصروع أبرأه وإذا علق على إنسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء
وإذا ترك تحت رأس الصبي فإنه لا يفزع في نومه وزبل الدجاجة السوداء إذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر وإذا
طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله أحد بعده وإذا دفنت رأس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش
رجل قد خاصم زوجته صالحها في وقته وإذا اكتحل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر دانق بنصف درهم هيج الباه وإذا أخذ عينا دجاجة
سوداء شديدة السواد وعينا سنور أسود وجففت وسحقت واكتحل بهن رأى من يفعل ذلك الروحانيين فإن سألهم أخبروه بما
يريد والله أعلم. التعبير الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات فالرفادة ذات نشاط وأصالة وذليلة والدجاجة امرأة دنية
الأصل أو خائنة وفرخها أولاد زنى وربما دلت الدجاجة على المرأة ذات أولاد ودخولها على المريض عافيته وأذان الدجاجة شرور
نكد أو موت وكذلك الفروج ربما دل دخولها على السليم على أنه يمرض ويحتاج إليها وربما دل دخولها على زوال الهموم و
الأنكاد وعلى الأفراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد وملبوس مفرح وفرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة



في المنام تدل رؤيتها على امرأة رعناء حمقاء ذات جمال أو سرية أو خادم فمن رأى كأنه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال ربحا
وما لا اكتسب من العجم ومن رأى الدجاج أو الفراريج تساق من مكان إلى مكان فإنه سبي ومن رأى الدجاج والطواويس تهدى في منزله
فإنه صاحب نجوم وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رآها بيده
فإن كانت زوجته حاملا فإنها تضع له بنتا وإن كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يجرجر من مكان إلى مكان كما تجرف الزبالة فإنه

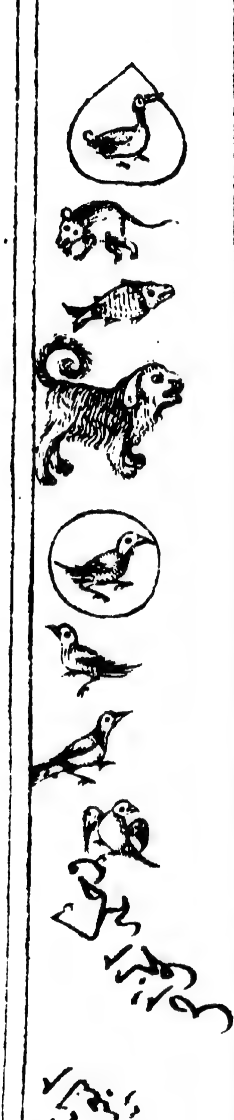


سبي ينال ذلك المكان ومن رأى بيضا نيئا وهو يأكله فإنه يأكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب وإذا رأت الحامل كأنها أعطيت
بيضة مقشورة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بياضها ورمى صفارها فإنه نباش للقبور ويأخذ
أكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال إني رأيت كأني أقشر بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها فقال ابن سيرين
هذا رجل نباش للقبور فقيل له من أين أخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت ويأكل ثمن

دعاء لحل المعقود

التعبير

الكعز وهو البياض وحكي ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كأني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين اتقي الله فانك امرأة تؤلفين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه فقد صدقت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم. **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت مما ألفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية تشبه بالدجاج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عنده والشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندي كيسة كاسبة تلتقط الحب من ساعتها كفراخ **الدجاج الاهلي** ويقال له الغرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة. **الدج** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده. **الدحرج** بضم الدال المهملة وبينهما قاله ابن سيده. **الدخاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس. **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا وقال الجوهري الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في هذا الباب. **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل والحاء دخلة دخلة في ادب الكاتب لابن قتيبة الدخل بن تمرة. **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضنبة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة والحدة دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات ويطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه والحدة الدراج دروج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدرلج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرخة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فرخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يبيت فيه البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة فد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع بل هي احسن في رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى في الفنج زيادة في نعتها في باب القاف قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم. **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلال لان الا قالوا فلان يطلب الدراج من خبر الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده. **الخواص** يؤخذ شحمه فيذاب ويدهن كالذي ويقطر في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني. **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او يسر تيرا او مملوكا او يتزوج والله اعلم. **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليلة كله قاله ابن سيده. **فائدة اجنبية** استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه واله والمعز النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وما امسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل



مرحبا

باب الدال



مرحبا بثمار الصالحين واذا رأيت المغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدباب** طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صغره وقر فرخه اغبر وذلك انه ربما افصح بالاصوات بعد فرخه كالقمري وربما لحن كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك ومأواه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له القيق ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى المزيد بيان في باب القاف **الدحرج** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها انتفخت مثانته وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في عقله حكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذئبة و نحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للجمل ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحوهما وكنية اليربوع ام دراص قاله الاصمعي **الامثال** قالت العرب ضل دريص نفقه اي جحره يضرب لمن لا يهتدي لامره قال طفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلما **الدرة** بضم الدال المهملة الببغا المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر عند عز الدين بن المصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه اهل الفضل والادب فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا ما اتى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها فائدة في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعميص اسم رجل كان داهيا سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال ويقال فلان دعميص هذا الامر اي عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت يلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما آخذ انا بعض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي الخبر ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت دعموص ابواب الملوك وحاجب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عذر من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى القاضي حسين ان الدود الماء لو انشق وذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار صعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه اختيارا لان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب مرجحا بانه يشبههما طعما و والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفصيلا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره ولانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطني تسعا وتسعين بكرة هجانا وأدما اهدها الى وبار فقام رجل من مهرة واعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق [illegible]

وباد





باب الدال المهملة

الدعفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان تسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرف احمد بن حنبل له روى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله ان لا يأكل اللحم ويزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكن اغتلبه النسب ارسل اليه معاوية فسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فأمر ان يعلم ولده يزيد **الدغناش** طائر صغير من انواع العصافير اصغر من القبر مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شبيه بالمنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقلش** بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب في مشيه ولذلك السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الاتي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي رأسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الرجل والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا بجهتها واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نقل الشافعي حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشبهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل **وخواصه** تعتبر كالقنافذ وستأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الدلفين** الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت سنه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا ذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امرأة احبها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلق على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس وناب الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين في المنام يدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاحتفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رؤيته







على كثرة

باب الدال المهملة

على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغرقى وكل حيوان بري
مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته
وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحيان ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي و
الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وينقطع الثعابين عند
صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن
كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة
كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانهما في
بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على من به حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا بخر به برج
الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده
يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قال الشاعر في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلهاث**
قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه
عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدهر** بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن
النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف
والحلزون قال جبرائيل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش
الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية و
لقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه و
سلم خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر فاشباهه حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه
الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد
نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر
ارسطاطاليس في كتابه نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف اي يخلق منه ثم يخرج منه
ما يتولد ثم ينشو عند الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس
ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف
وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان
الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب
مع ذلك التجانس لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس
الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على
ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل يعني محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث
كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب
والاملاء علم من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس
ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش انتهى كلام الاقفهسي وهو
مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم **الدهانج** بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في
الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير يبكي دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من
الذل دوبل **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وهو قياس ومنه دود الطعام يداد واداد ودود اذا وقع

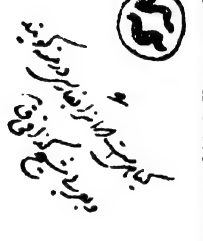




فيه

باب الدال في الدود المهملة

بنية السدس قال الراجز قد لطمتني ثم قالا جوليا مستوسا مدودا حجريا والدداء أيضاً صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة
سنة وأدرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته او كان قرني واحداً كفيته
يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بأبي الحسن الهادي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه
جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فأعظمه
وأجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فأنشده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب
الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين
الاسرة والتيجان والحلل فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فأصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة آلاف
درهم فأمر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة وأقره بسر من رأى وتدعى العسكر لان المعتصم
لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى



الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام
والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي
يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند
فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكماء
شرب لوخشيرق يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل دود البطن روى البيهقي في الشعب عن صدقة
ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فأبصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فأنطقها
الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما آتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما آتاك الله قال الله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة
وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها
المنذر بن عمرو وآخر ذي رأي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة



خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رأيت شيئا لطيفا فهو نبي فأعلم الله نبيه
سليمان بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا
شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر بأولاد الجن
وهم خلق كثير فأقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ و
الجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا ورأوا الدواب تروث



على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا
فقدموه بين يديه فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت بها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت
بها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما
يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في
اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا
بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة
من غير حضن اذا كان مصرورا في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء ويجعلنه تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت ولا
يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فأولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

يأخذ في النسج على نفسه بما يخرج من فيه إلى أن ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه إلى أن يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراشاً أبيض
له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج إلى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان و

تبزر الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصداً إلى أن ينفد ما بهما منه ثم يموتان هذا إن أريد منهما البزر وإن
أريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام يوماً أو بعض يوم فيموت ومن أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت
الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ
وكثرة الحر والبرد وقد ألغز فيه بعض الشعراء فقال وبيضة تحضن في يومين حتى إذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيشاً بلا نيرين بلا أسماء وبلا بابين وقيضته بعد ليلتين تخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين

مقصرة مشبلة الجنبين كأنها قد قطعت ثوبين لها جناح سابغ البردين ما أثبتنا الا بقرب الحين ان الردى يحمل كل عين
قال الإمام أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه إذا فرغ من نسجه لأن القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس و
ربما غمر بالأيدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحاً فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله وتنعم
ورثته بما شقي هو به فإن أطاعوا به كان أجره لهم وحسابه عليه وإن عصوا به كان شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياه به فلا
يدري أي الحسرتين عليه أعظم إذهابه عمره لغيره أو نظره إلى ماله في ميزان غيره انتهى وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله
ألم تر أن المرء طول حياته معنّى بأمر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائماً ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه ولما يضاد
لعاد لا يغرنك أني لين اللمس فعزمي إذا انتضيت حسامي أنا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه للآخرين زكام وقال الآخر في المعنى
يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما اتخذت
دودة القز تنسج أقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس
الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدباء تصعد في كل أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر إن الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في أسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلاً إلى أن تهب ريح الخريف فحينئذ يتبين
لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في زمن الراضي إن دوداً بطبرستان تكون من أشغال إلى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما
يضيء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها أجنحة وهي خضر ملساء لا أجنحة لها في الحقيقة علفها التراب لم تشبع قط منه خوفاً أن
يفني تراب الأرض فتهلك جوعاً قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم أكله
بجميع أنواعه مستخبث إلا ما تولد من مأكول فعندنا فيه ثلاثة أوجه أصحها يجوز أكله معه لا منفرداً والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل
أصلاً والثالث يؤكل معه ومنفرداً وعلى الأصح ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق بين أن يسهل تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود إلا
القرمز الذي يصبغ به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بأفواههن وأما
دود القز فيجوز بيعه ويجب إطعامه ورق التوت وهو التوت الأبيض ويجوز تشميسه وإن هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع القز و
في باطنه الدود الميت لأن بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزناً جزافاً كما صرح به القاضي حسين وقال الإمام إن باع جزافاً جاز
وإن باعه وزناً لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به
الشيخان في الكلام على السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي دود الخل في روثه ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يؤكل لحمه والأصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي إن قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وإن قلنا إنه نجس فالبزر كا
لأن له نماء مثله وفي فتاوى القفال إن بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لأن أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون منه
أحمر أو أبيض فهو كالسلم في الجوز **الأمثال** قالوا أصنع من دود القز وربما قالوا أكثر من الدود وأضعف من الدود قال ابن عبد البر
في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكوا
وإن بقوا فرقوا فقال عمر لا أحمل أحداً أبداً **الخواص** إذا أخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به بدن الإنسان نفع من نهش الهوام و

ذوات

باب الدال المهملة

ذوات السموم ودودة القز اذا عجن منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاسمر الذي يتخلق منه اذا طبخ في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير** الدود في المنام عدو
من الاهل ودود القز يدل على التاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال الحرام
ويعبر ايضا بالضر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيري الاعمار واصحاب الحركات السيئة وربما دلت رؤيته
على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحائكين للصور والله اعلم **دولة** كنخالة من اسماء
الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدالان مشية المنبسط **الدودمس** ضرب من الحيات تحرق بنفسها الاعاصيم ينفخ فيحرق
ما اصاب والجمع دودمسات **الدوبص** قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة جمل دوسري كانه منسوب الى **الدوسم**
بالفتح ولد الذئب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الذئب وقال في المحكم انه ولد
الثعلب قال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممتزجة بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك**
ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دييك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو
المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه
للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط
من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في
اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في مدحه حيث قال مغرد الليل ما يألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ومد
للصوت لما مده الجيد اكلا كالبس مطرفا وارخى ذوائبه فضاحات البيض من اطرافه السود حاكي المقلد لو قيست قلائده بالورد قصر
عنها الورد توريدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم
الاسعد بن بليطة في صفة الديك كان انوشروان اعطاه تاجه وناط عليه كف مارية القرطا سبح له الطاووس حسن لباسه
ولم يكفه حتى سبى المشية القطا قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك
الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه
واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع
دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو
الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه واله
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان
النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل



السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح
الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحا
العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض
السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك
الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه و
آله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله
عليه وآله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان
العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه
الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى
وروى الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد
عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان
تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال
ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هارون بن راهويه يخدم المامون وكان حكيما
فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته
وحكمته ويستشهد في كتبه وكان في الغاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى
كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتاملها ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال
اني والله لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء
ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين
الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهبك ظننت اني لا آكله اوليس العيال كانوا ياكلونه



فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو فقال
والله ما ادري اين هو لا ادري اين رميت به فقال لكني ادري انه في بطنك فالله حسيبك **الحكم** يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما
تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال الاصبغ بن زيد الواسطي
كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ما له قطع
الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه ارشه وفي الكامل
في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في
الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وشبهها وورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى الامثال



قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فائدة** روى مسلم وغيره ان عمر خطب الناس يوم الجمعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا
لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت
عميس فحدثتني بان يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء



باب الدال في الديك المهملة

الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره أن عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان
سعد بن أبي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الأمر شيء وأقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الأنصار
وقال إن اتفقوا على واحد إلى ثلاثة أيام وإلا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وإن افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف نفسه وأوصى أن يصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار
عثمان فبايعه الناس ونقل أن العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن أخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فإني أخاف أن يخرجوك
منها فتبقى وصمة عليك فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة
في لفظ الأوز وضربه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات إحداهن
تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فأتم الصلاة بالناس ومر أبو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر
يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الأنصار رداءه فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا
بذلك لشغلهم بالصلاة إلا أنهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وإنه لما طعن قيل له ما أحب الأشربة إليك يا أمير المؤمنين قال
النبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له أوص يا أمير المؤمنين فأوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وهي ثلاثة أيام وتوفي لأربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الأوز ويقال أن
عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من أهل نجران كانا قد اتهما بالإغراء لأبي لؤلؤة بعمر
وقتل بنتا لأبي لؤلؤة طفلة وودّاهم عثمان ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي عليه السلام وكان في أيام عمر الفتوحات العظام وهو
الذي سمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو أول من أرخ التاريخ بعام الهجرة وأول من سمي بأمير المؤمنين وأول من ختم الكتب وكان
في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه نظر وأول من ضرب بالدرة وحملها وأول من قال أطال الله بقاءك قالها لعلي
عليه السلام وهو الذي أخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو أول من جمع الناس على إمام واحد في التراويح وحج بالناس
عشر سنين متوالية آخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وآله في الهوادج ورجع إلى المدينة فرأى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر أم كلثوم بنت علي عليه السلام وأصدقها أربعين ألف درهم وكان أن عمر قد حد ابنه عبيد الله على
الشراب فقال له وهو يجلده قتلتني يا أبتاه فقال له يا بني إذا لقيت ربك فأخبره أن أباك يقيم الحدود والذي في السير أن المحدود
في الشراب ابنه الأوسط أبو شحمة واسمه عبد الرحمن وأمه أم ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين مشكل وقتله الطفلة أشكل
والله أعلم وذكر غير واحد من الثقات أنه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله ولم
يكن بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد أمه في جمادى سنة أربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه و
آله ولما هاجرت رقية إلى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا وقالوا ما كلمة إلا كحسو الديك يريد وإلى السرعة قال الشاعر ويوما كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونها فوق المقل العيا
يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا أصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي
التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهون



لست أدري إذا أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق فقدمته على عقار
كعين الديك صفى سلافها الراووق ولهذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في نزهة النواظر وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا إلى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يجفوني لذلك في أيامه فلما مات يزيد وأفضت
الخلافة إلى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمنت فخرجت
يوما وصليت الجمعة بالرصافة وإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبدا ثم أسير معكما
إليه فقالا ما إلى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام

فسقوه نبيذا فخرج من جرحه م

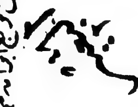
باب الدال المهملة

وروى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذ
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق قدمتها على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعد
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسب ما ذكره اهل التاريخ **الخواص**
لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويسحج كده واما مرقها فيجلو واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك الهرمة انفع للادواء ولا سيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب ولبان القرطم والاسفاناخ واما الفراريج فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك ودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابراه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في فراشه زال عنه ذلك وابراه واذا طلي جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء
والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت واكلتها المرأة التي لا تحبل فحيضها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو مريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا
حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا بخر به المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بمرزنجوش وتوكل على الريق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **التعبير** الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب وربما دلت رؤيته
على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح والمتمسك
الكثير العياط او النمام الذي يأوي الى النساء او الحارس وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجد والناقص الحظ الخامل او الكثير الوقوع في الشدائد وربما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة





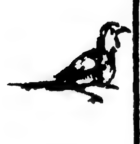
تحلل منها قوة في الطبع ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة





باب الدال المهملة

البيت وتعبيرها بمملوك لانه ضمن المدح لنوح عليه السلام لما انفذه يكشف خبر الماء ان كان نقص فغدر ولم يات فبقي الديك
رهينا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقتل الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقتل الديك اذا كان
ابيض ازرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقتل دوية الديك تدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة روي
ان رجلا اتى ابن سيرين فقال اني رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فاعلمني
فما كان الا ايام اذ اتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر لابن
سيرين رايتكاني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح يده وقال له اخر رايت كان ديكا يصيح بباب بيت انسان ويلتبد
قد كان من رب هذا البيت ما كانا هيوا لصاحبه ما يقوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان
كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة
ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قارورة وتسد راسها
وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي
الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف
واللهو متلافا لماله وكان مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست
وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج
فقد فتنت اهل العراق بقولك مُوَرَّدة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه
اجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبلا الخزاعي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر
لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده
فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقولك فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الدّيلم** ذكر الدراج وحكمه
وخواصه وامثاله وتعبيره كالدراج **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا رأى دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه
نزل عليها ونقرها الى العظام **فائدة** الدبابات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في الخرز هي عظام
الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان
سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها
في العنق وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في
كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما ما خلا العظم الذي في القلب والعظام التي حشي
بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان ثنتا عشرة
العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة خلا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها
العرق فانها لا تكاد تنحصر روي ان عتبة بن ابي سفيان ولى رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي
عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك مظلوم غريب الديار ثم ذكر
ظلامته بغلظة وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم
وليلة فقال الازدي ارايتك ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسألة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث
بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما مسألتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادري فقال اتحكم
بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه
وتحذره وهو الذي تسميه العرب الغراب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدئل**
بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقها ان يكتب في اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب
ابن مالك الانصاري جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس فلا





باب الدال المهملة

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على
مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمرة نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن
عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر
وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد
من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام
وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعها اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت
علي علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد
ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه
سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة
ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير
في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا ليتبلغه دابته وليجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقيمته
اربعة دنانير ونصف فقال صدقت انك لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة
لقومته ببقية قيمته ومضى في داره ونام فلما استيقظ سمع قضقضة فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في ملكي
من ينام وهو يجمجم ويبلعه ولا اترك الا ما يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه رمضا للزرعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه
في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني
وانتم ترجموني فلا تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي
فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا
دراهمكم والله لا ادع جوار رجل ان فقدت سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني
وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية
فبينما هو يحادثه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص
فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية
قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانك لا تصلح للخلافة
قال كيف قال اذ لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل
له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته
الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود
بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي قد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا
ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة
في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سراة الناس وقيل انه
مات فيه لانس بن مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد
وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية
سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم
ذؤالة والقرم السيد **الذباب** معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد
الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا اوهب الناس لعير صلبة ضرابة
بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات
ذباب قال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما



الموت العام يجرف
مال القوم ويجارف
طاعون كان
في زمن ابن الزبير
منه



باب الذال المعجمة

ذباب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال
ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب
احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل
الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف
كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل
والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز و
الشعراء وذباب الكلاب وذبابة الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام
ويقال ان الباقلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى
روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل
الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء ما بين السماء و
الارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله
في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح
عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان
فقال صلى الله عليه وآله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى
يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت دابته فقلت الخ و
رواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل
المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم
ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وآله فعثرت الناقة الى اخره كذا هو
في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين
وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول انه الوان فللابل ذباب



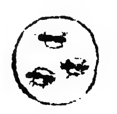
وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن ثم يصير ذبابا وزنابير وذباب الناس متولد من الزبل واكثر الذباب اذا هاجت به
الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي
رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن
الحوت لو وقع عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفن
ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات المشمسة لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية
انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع وغيرها سنذكرها في ابوابها ان شاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وفاته سنة
تسع واربعين واربعمائة يا طالب الرزق الهنيء بقوة هيهات انت بباطل مشغوف رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد
وهو ضعيف ولمحمد الاندلسي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا واذا وليت عنه
تبعك وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله لا تحقرن عدوا
لان جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد فللذبابة في الجرح الممد يد تنال ما قصرت عنه يد الاسد وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن وهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما للوعظ

باب الذال المعجمة

فجمع اليه العلماء فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا فاذاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول لملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية
فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قاريا للقران مجودا في تلاوته فحكى من راه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة
وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونساله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا
الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد ونسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين
والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد ولا تندم واقتد
بامام العارفين وراس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على
زيارة قطب الغوث بمكة وقال له رفيقاه ما قالا فقال اما انا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل
امره الى ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وآل امر احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في
هذه الحكاية وآل امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى تعالى فنسال الله التوفيق والهداية والامانة على
الايمان بالله ورسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد وآله وحدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح
على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا
خلق الله الذباب قال نعم ليذل الله به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز ولقد حكى عنه
قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في
الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه السلام حين حج اول حجة من حلق راسه
فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر
ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان و
العلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه
كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي
مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومائة وفي مناقب الامام الشافعي ان المامون سال فقال لاي شيء خلق الله الذباب
فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدك فقال نعم ولقد سالني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد
سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار ومسند ان

النبي صلى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال
الماوردي ومن الفقهاء من ابلح الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد
من الفواكه **فرع** قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل

ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم
ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا
لابي حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب الصحيح
المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فيه كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز
استعمال الجميع لان البول لما صار مستهلكا كان كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان
النبي صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه

يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء
والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا

سؤال جاهل ومتجاهل فان الذي يجد بنفسه وبنفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها
بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان
تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء
حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الا(يمن)
مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه
كسائر الميتات النجسة وفي ثالث حكاه في الشرح ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا بعيد
عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف وكذا قال الشيخان
وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر و
تغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر قطعا فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباه ذلك
في الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث ومن هذه الانواع كلها يقع عليها
اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وروي الذباب كله في
النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي
الى قتله وهو حرام **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب ثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب
الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث
وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل واذل من ذلك
على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن
عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب
يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذبابة والطيش واخطأ من ذباب لانه
يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل في التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل
ابن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس
هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفعل به وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب لدغ يضرب لمن نزل به
شر عظيم يرتاع من مثله وقالوا ما يساوي مثك ذباب يضرب للشيء الحقير والمثك العرق الذي في باطن الذكر وهو
كالخيط في باطنه على خلقة العجان وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رأيت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال
وادخارها وقال ان الرجال ان نفروا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا عليك فقال هل لهذا من شاهد
قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب فقال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض
خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا
امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الاول **الخواص**
قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت رأسها ودلكت بها قرصة الزنبور
سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها خبث
الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت
والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان

باب الذال المعجمة

بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من
الحشيشة التي يقال لها ساذريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذت الذباب الكبير فقطعت
رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه ينبتها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة
وجعلت في خرقة كتان ثم ربطت بخيط وسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينيه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان
شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رأيت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة
على من يشتكي ضرسه برأ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم التعبير الذباب في المنام
خصم لئيم ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته



على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى
قوله ضعف الطالب والمطلوب الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص
احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان
الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل



جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف
الراء وقال العسكري انما قال ذرة بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف قال ابن ظفر من الحنابلة في
تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما
تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المرأة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من
ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اي لو دبت الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها
قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها



الماء فاخبرتهما فولياها فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى الخياشيم ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن
هارون بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتي
سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى
وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث
صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يتصدق
بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وآله اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه آخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من
الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة
فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها فقال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن
ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في
حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها
وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء
الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق يأكل مع النبي صلى الله عليه وآله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى
الله عليه وآله ما يبكيك فقال يا رسول الله اونسأل عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر ما رأيت
في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الآخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان وروى

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجالا على صور الذر يطؤهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل
النار وروى صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر المتكبرون يوم
القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار
ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي
قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قال يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم فقلت
ومن اين تأكلين قال يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب
الادب حينا فبينما هو في بعض الطرق سائر اذ مر بصخرة ملساء فتأملها فاذا ذرة تدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبها ففكر
وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذه الذرة قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فرجع
الى الثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة
ان يكون كذلك بغير قرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون
سداني التسبير فرداني المعنى صمداني الرؤية رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم خلداني العجائب سماوي الحديث
عرشي الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس واسرار الابرار فاذا جاوز الحد ارتفع الى علو
فهو غير مدرك وحال العبد غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس رواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا
مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية وهذان التأويلان
فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره
القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فقد قيل
الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن
بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ
بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل
امره سبحانه حسن وجميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع
وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين
ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى
من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به
في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في
تسمية الله تعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد
به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب وسنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون
لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل و
لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود وفي مصنف
وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم واما الذر فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني

ادم

باب الذال المعجمة



آدم من ظهورهم ذريتهم والذر ايضا يعبر به عن الضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله تعالى اعلم **الذراح** قال الجوهري
الذراح والذروح بالضم دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح و
ليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراح انواع فمنه ما يتولد من الحنظل ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في الحنطة مخطوط بصفرة ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام
كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت
ابرأ ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وفي
حديث سواد بن مطرف الذعلبة الناقة الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع
الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة
لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن
الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر
لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمرة وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني
ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان للذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة و
ابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغرا والكميت والخيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك
والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الامام
احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال
لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب
ابن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها
اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه وآله فعاذ به وانشأ يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو
اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني
بين عيص مؤتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلب فشكى عن فسادها وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر و
المؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به
اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي
صلى الله عليه وآله امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وآله الى مطرف
انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وآله ان لا يعاقبني فيما صنعت
فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشأ يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت
به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لانه وان كان في الرجال الكيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف
من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي



تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا
هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها عن
الطواف اتت محرمها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر
الزبرقان بن بدر السعدي تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري فبلغ المنصور خبرهما فقال
وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت وفاة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل عمر بن الخطاب فكان الحسن
البصري يقول اذا جرى ذكرهما اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث
وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو
مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي
به ويجوف ويذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا اراد السفاد توخيا موضعا لا
يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويبيت مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فعاما للوثب
والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من
النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها ونمت
كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت
وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب في نومه وكلاله
لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق
العنصل مات من ساعته والذئب اذا كده الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون
واكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في
الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب
صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم رواه البيهقي في
الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا
قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فانشدته بقرت
شويهتي وفجعت قلبي وانت لشاتنا ولد ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذئب اذا كان الطباع
طباع سوء فليس بنافع فيه الاديب وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا اطمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه
بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ
عوى وصوت انسان فكدت اطير وقال آخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء قلت لقد صدق خبر
رضي الله عنه ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه
ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسندا انه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي
صلى الله عليه وآله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وآله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي عن
كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها
من حرص الرجل يقول لتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وآله قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو
اكله رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع

باب الذال المعجمة

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي
بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب
الا اخبرك باعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية
من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدق والذي نفسي بيده فائدة
قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب
هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى
الذئب فقال أتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من
هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو الناس الى الله
والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وآله واخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث بها الناس
قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده
واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبأنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت
الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله امنت بذلك انا وابو بكر و
عمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيامة وقيل هذا التفسير يفسد بقول
الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار
بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس
الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه
السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما
سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها
لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق
المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق و
كان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق
صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب عليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذئب
ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في
باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاء
والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظروا فاذا هو





وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة تمت

انه قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين و
خمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة
هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لنفوسه بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث
والخون واجول واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام من ذئب وقالوا اخوك ام الذئب
وقالوا الخف واسامن الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وسيأتي ان شاء الله ذكره في امثال الغراب وقالوا
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى بالجعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد
ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قضية سارية بن
حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك
اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات
ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت ورعى الشاة
يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملئت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا
لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان مع غلب
خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الباه واذا خلطت
مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبته المرأة حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تتقرب
اليه ما دام معلقا وان اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة
في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من نبه على شيء من الملاهي
وضرب بها انقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة نسر ودهن الزنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا دعك مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المرأة اذا مشى بين
يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه ذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان
اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وحك بها الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس من يسعط بمرارة الذئب
ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرأ وان يسعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم
يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذنب
الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امرأة
فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينفع الحجر لما ان صفة طلسم يجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله

باب الذال المعجمة

ويوضع فيه قضيب في ثقب ويصفر به فتجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه ضغطا لسم تهرب منه الذئاب بعمل تمثال ذئب من نحاس ويخفي
من جوهر ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع ★ التعبير الذئب يدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة
للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم جروه ولد لص فمن رأى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول
الذئب جروا او انسيا كالحزرفي شبهه فانه لص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا
ويكون المتهم بريئا لقصة يوسف عليه السلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم ★ ذؤالة
اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذأل في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
واله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال النبي صلى الله عليه واله لا تقولي ذؤال فانه
شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد ★ الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ
وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجهه آزر قترة وغبرة فيقول له
ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في آخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه واله قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان
الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه واله
يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن
حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي
ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله
وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ
الله اباه ضبعا ثم يهوي في النار فيأخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال
صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجم اي كالح منقبض من
شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان كما سيأتي ان شاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب
عليه السلام لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه
وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا
تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة
هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان
فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخه اي ذلله فلما خفض
ابرهيم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا
الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الراء المهملة

★ الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل و
كذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة
وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق
اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مامونا وفيه ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده
ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن البغل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا رواحلنا ست ونحن ثلاثة

تقدم ذكر ذؤال في اول باب الذال المعجمة وارد ها سهو من الناسخ





بجنبهن

باب الراء المهملة

يجنبهن الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مشى عن راحلته
عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول
على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتأول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين
انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يتوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسألك
ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت علي باصبع من اصابعك ان تدخله في هذه النار وتسألني ان ادخل
جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل
عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة



عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا
كلام الازهري قال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال
والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة
انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا



هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرأل** ولد النعام والانثى رألة
الجمع رئال ورئلان وسيأتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى **الراعي** بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضل
وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهدير قرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والعين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان
مات ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في
خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الآتي في الباب ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسيطة اي مهملة وتؤام تقول هذا
توأم اي من التوأمين وثناء جمع ثنى ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر اي كثرة
انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلوة والسلام الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظؤار جمع ظئر وهي
الداية وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وعراز جمع عرز وفرار جمع فرير وهو ولد البقر **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب
منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من
الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح
بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج
وقد اجاد ابن رشيق بقوله فكرت ليلة وصلها في صدها فجرت بقايا ادمعي كالعندم فطفقت امسح مقلتي في نحرها اذ
عادة الكافور امساك الدم **الرُّبّاح** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسيأتي حكمه **الامثال** قالوا [illegible]
من رباح **الرُّبَع** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الثقيلة كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري **الربيثة** دويبة
بين الفأرة وام حبين قاله ابن سيدة وقال غيره هي الفارة **الربوث** الخنازير قاله الجوهري بعد ان قال الربث الرئيس وهو الذي
يربث البلد وقال في المحكم الربث شيء يشبه الخنزير البري وجمعه ربوث وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء

باب الراء المهملة



الرثيلى بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويمد ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد وقال الجاحظ الرثيلى نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والافاعي لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى وقال ابو عمرو موسى القرطبي الاسرائيلي الرثيلى اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة واما بقية الانواع الاخرى من الرثيلات فانها توجد غالبا في الاراياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة وبعضهم يسمونه ام عزار ونهش هذه الانواع كلها ذبيب من لسع العقرب وسياتي ذكرها في الصاد في الصيد ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان شرب دملها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امراة مؤذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ناقضة لما يبرمونه وقيل هي في الرؤيا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ** بالخاء المعجمة في لغة طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد اقبل في الهواء كانه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى تلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من ادوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده وقد اجاد سري الرفا حيث قال وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي الفرازين ومن مستحسن شعره قوله بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام **التعبير** الرخ في المنام يدل على التجارة الغريبة والاسفار البعيدة وربما دل على الهذيان في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله اعلم وسياتي حكمها في باب العين المهملة **الرخمة** بالتحريك طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى يا رخما قاطعا على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحوي مع بخرها قال الكميت وذات الاسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل اي الحيلة وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائها ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضها فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك وفي كتاب تاريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وموق وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا وموقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله لعله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل





أتأمت المرأة إذا وضعت اثنين في بطن واحد

باب الراء في الرخمة المهملة

الذي لا يلتفت لسره ولا يسمع منه. **الخواص**: ان الخرء البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه
وينفعه. وكبدها تشوى وتسحق وتذاف وتسقى لذلك المجنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق
راسها على المرأة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا. **التعبير**: الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر ومن رأى
انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل
على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل يأكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاس
وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم يأكل الجيف
ولا يدخل المدن ومن رأى رخمة في دار وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت
او المرض الشديد والله اعلم. **الرشا**: بفتح الراء الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال
انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه
كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات: يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم ... ريحانة كل
المنى في شمها ... لولا المهيمن والجناب المحرم ... ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم ... يا ويح عنترة يقول وشفه
ما شفني وجدا وانا لم اكتم ... يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم. وقال ابو الفتح البستي واجاد من الرشا
الغرير الاحور في الخد مثل عذاره المتحدر ... رشا تأنت بعارضيه كليهما ... مسكا تساقط فوق ورد احمر. **الرشك**: بضم الراء
واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء
نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار
والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف بذلك انه لقب
بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المنشور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة
جدا فاختبأت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته
ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منتزه وكان في مكان فيه العقارب كثيرة



وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان
يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان
يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم
ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت
لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي
من ايه صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام و
الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم. **الرفراف**: طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي
الكلام عليه في باب الميم والظاء ايضا ويقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده. **الرق**
بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان



فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها. **الركاب**: بكسر الراء الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي

باب الراء المهملة



لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال الركب كما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها مما زحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له ١ **الركون** الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده ٢ **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي قول اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يوجد في مشيته كانه يستند ويجمع رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبر **الروبيان** هو سمك صغير جدا احمر **الخواص** ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه ورقبته يبخر بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الرئم** ولد الظبي والجمع ارآم قال الشاعر بها العين والارآم يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارآم الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي الدين بن كامل القطيعي ابو الفضل يعرف بقتيل الريم واسمه الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره لي مهجة كادت تجز كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق منها ما اعظم متحدثات للهوى تتظلم ١ **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله المرصع ٢ **ابو رياح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت وسيأتي في اخر الكتاب ٣ **الرمع** مغر اليربوع وهو ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده تم الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان

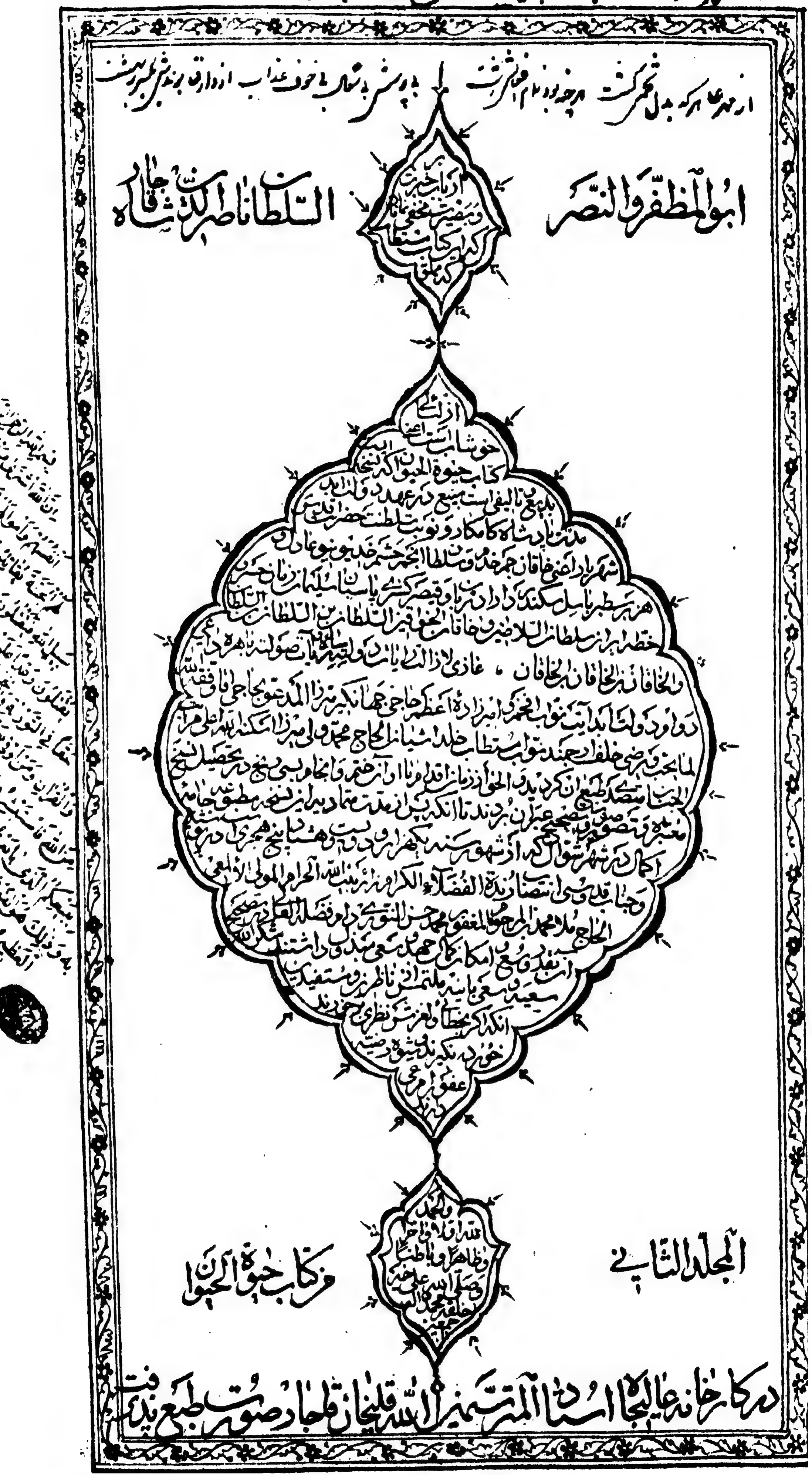
بعون الله الملك المنان في يوم السادس عشر شهر ربيع الثاني على يد اقل الانام محمد رضا

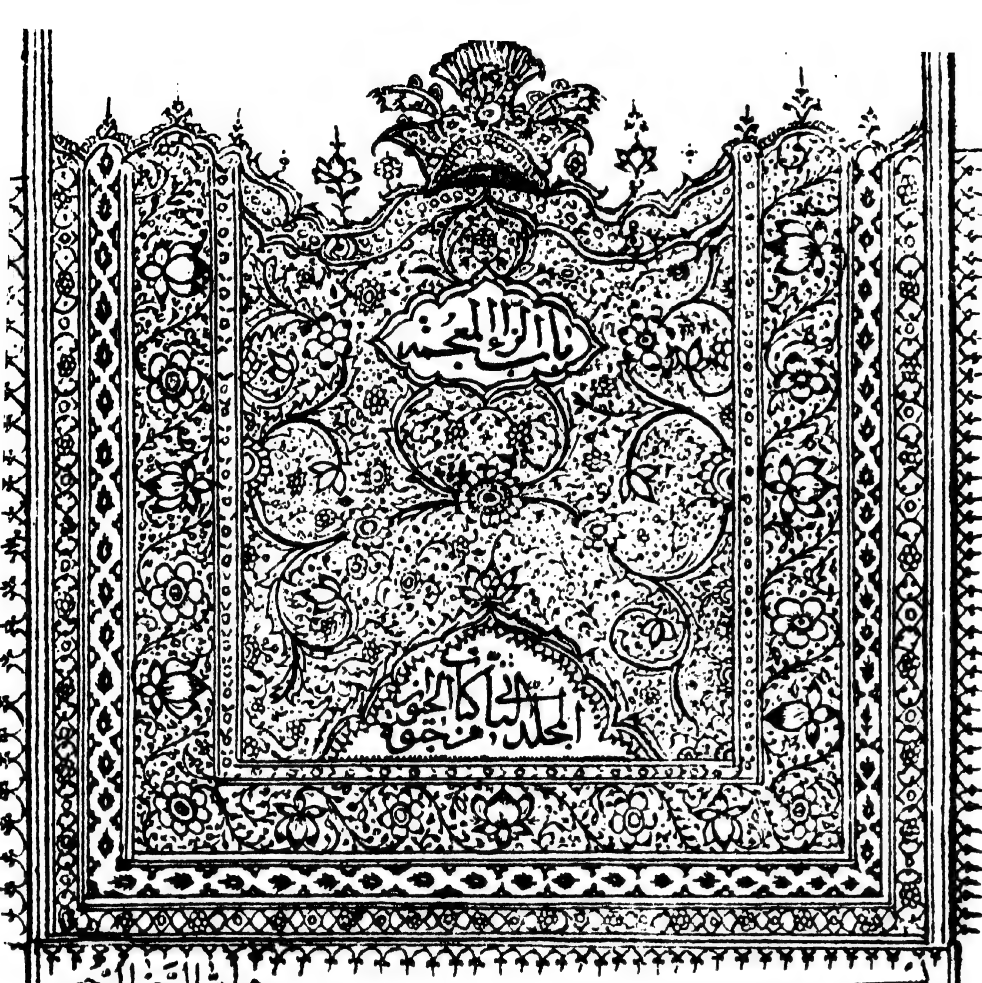
ابن علي اكبر الخوانساري سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية

صلى الله على مهاجرها الف تحية وثناء وسلام



هو الله تعالی شأنه





بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ من أنواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات أنه الأسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول **عجيبة** رأيت في المنتقى من انتخاب السلفي في أواخر وقعة من عجائب المخلوقات عن محمد بن إسماعيل السعدي أنه قال وجه إلي يحيى بن أكثم فتوجهت إليه فلما دخلت عليه إذا عن يمينه قمطر فأجلسني وأمر بفتحه فإذا شيء خرج منه رأسه كرأس إنسان ومن أسفله إلى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا أصلحك الله فقال لي سل عنه فقلت له ما أنت فنهض وأنشد بلسان فصيح

أنا الزاغ أبو عجوه ... أنا ابن الليث واللبوه
أحب الراح والريحا ... ن والقهوة والنشوه
فلا عدوي يدي تخشى ... ولا يحذر لي سطوه
ولي أشياء تستظرف ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
وأما السلعة الأخرى ... فلو كان لها عروه
لما شك لنا الناس ... فيها أنها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت أعز الله القاضي وعاشق أيضا فقال هو ما ترى لا علم لي بأمره إلا أنه حمل إلى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم أقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما أخبر به موسى الرضا قال أبو الحسن علي بن محمد دخلت على أحمد بن أبي دواد وعن يمينه إلى أعلاه رجل ومن وسطه إلى أسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من أنت فانتسبت له ثم سأله الشعر فقال

أنا الزاغ أبو عجوه ... حليف الخمر والقهوه
ولي أشياء لا تنكر ... يوم القصف في الدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
ومنها سلعة في الصدر ... لو كان لها عروه
لما شك جميع النا ... س حقا أنها ركوه

ثم قال أنشد شيئا في الغزل فأنشد

وليل في جوانبه فضول ... من الإظلام أطلس غيهبان
كأن نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين أجفان الغواني

فصاح وا أبي وا أمي ورجع إلى القمطر وستر نفسه فقال ابن أبي دواد وعاشق أيضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن أكثم إنه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره أهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم أنهم استصغروه فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي عليه الصلاة والسلام قاضيا إلى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما أراد المأمون أن يولي رجلا للقضاء وصف له يحيى بن أكثم فاستحضره فرآه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا أمير المؤمنين سلني إن كان القصد علمي لا خلقي فسأله فأجابه فقلده القضاء قال ولم يعلم أحد غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم وأحمد بن أبي دواد المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الإمام أحمد في محنته أشد منه وسيأتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في

الزاغ

عجيبة





قوله فقال لي اكشف وانظر العجب فكشف فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه



وجهه النبي قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي ...

تعقيبة

باب الزاء المعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله قبله وهو ان المأمون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة ويحكى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان ذا رأي فقيها سالما في الحديث ومحدثا سالما عن النحو ونحويا سالما عن الكلام يبجله ويعظمه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله انك قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذعامة بالذال المعجمة دناءة الخلق بضم اللام وبالدال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام وقيل واكثر بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان اليها ابا ذر الغفاري فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبة قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء عند مبادئه التعبير الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المشاكلة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا وعلى الرجل المزوج بالخير والشر والله اعلم الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقى زقاء اي صاح وكل زاق صائح قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه ذلك خلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفهم لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزبابة بفتح الزاء والباء الموحدة بين بينهما الف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا

وهم زباب حائر ... لا تسمع الآذان رعدا

اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وصف الزباب بالحيرة والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله فان الجنة هي المأوى وبين ان اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ الفار الامثال قالوا اسرق من زبابة

م الحكم انتهى

الخواص

م التعبير

الزاقي

هذا ايضا م الزامور

م الزبابة

م الامثال

باب الزاي المعجمة

لانها تشرب ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة اربع وثلثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه يأكل اطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر تذكر عينا من غمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف **الزرزور** بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور **فائدة** روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى عليه قد قلت لما لاح لي معرضا وكفه يحمل زرزورا يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان مصلحتهم في ذلك العام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في السوذنيق في باب السين المهملة **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر نباذ كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرق** طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف لانه احر مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في طريدة بصقر قد اغتدي بسفرة معلقه فيها الذي يريد من مرفقه مشكر ابزرق وزرقه وصفته بصفة مصدقه كأن عينيه لحسن الحدقه نرجسة نابتة في ورقه ذو منسر مختضب بعلقه كوزة صندل بمولقلقه سلاحه في لحمها مفرقه **الحكم** يحرم الاكل كما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع يقع على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو بلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال



باب الزاي المعجمة

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب انه في الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها فقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف والمختار في الحلبيات حلها كما افتى بها ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو پلنك وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فيجيء الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للاناث من بقر الوحش فيلقحها فتأتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن لها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ مناقض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وعلى الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية وألحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل

في حكمها وجهان

ومن خواصها ان لحمها سوداوي رديء الكيموس

خواص الزرافة

التعبير الزرافة في المنام تدل على الافة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الافة في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم

تعبير رؤيا الزرافة في المنام

الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الجهة المبؤس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب والوسائط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب الا من حجابه نفسه قد فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب

الزرياب

الزغبة دويبة تشبه الفارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب

الزغبة

باب الزاء المعجمة

زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام
يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال
الزغيم طائر ويقال بالراء غير المعجمة قال ابن سيده **الزقة** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في
الماء فيخرج بعيدا قال ابن سيده **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يأخذه الناس
من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال
ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي فيه دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما امّلته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الآخر ولو مات في مرّ مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت الطيف خيال زارني
ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت
الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي **ومن محاسن شعره** ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر
احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاصرها والبدر في كل وقت طالع فيها وقال آخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما ان
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلي سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن هنا يقال الثوب خام اذا نقصد سريعا اشبه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله
لا تغسلن ثياب الكتانا ولا تصدفها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي
في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
كما نقدم عن الجوهري وغيره **الزماج** كرمان كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من لحمه الا مات
قال الشاعر أعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري لها غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخرد طائر
معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه و
يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد
به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دوبرادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** دماغه اذا اكل مع الزنجبيل ينفع
من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش
طلاء **زمج الماء** وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويخرج
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**
الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته
يذكر كنية الزنبور الا ابا عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في
الشجر ولونه الى السواد وبدو خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهابه

باب الزاء المعجمة

المهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهيلي لونه احمر
ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول
الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فيعيش مثل العام الاول وذلك دابها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لابد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كانه ملتف في
بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول وللزنبور و
البازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا مجاج
النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلماء كالنور قال شرف الدولة
بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ومغردين ترنما في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا يلام روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء
بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في
ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب
الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير
تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطلى عليها سذاب وكراويا وتؤكل تزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رؤيته على رجل
مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث الماكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا
وقيل الزنبور رجل يجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على المقامرين وسفاكي الدماء و
قيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح
هي الهام الدول الجالية يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
والزندبيل عبد الملك ابان بن بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومي
المعروف بالفافاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا
يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفا عنه **الزهدم** بزاي معجمة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال الفرخ الباز وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى



باب السين المهملة

يجزى بالكرامة أبو زريق القيق الآتي ذكره في باب القاف إن شاء الله تعالى والزرياب المتقدم مثل أبي زريق وهو ألوف للناس
يقبل التعليم سريع الإدراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك أنه إذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه أنه
انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكمه حل الأكل لعدم استخباثه لكن قيل إنه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج
فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه أبو زيدان ضرب من الطير أبو زياد الحمار قال الشاعر زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار
أبو زياد وأبو زياد أيضا الذكر قال الشاعر تطاول أن تقيم بأرض زياد ودون قيامها شيب الغراب وهو الذي
قاله في المرصع حرف السين المهملة باب ساب أبو طامر وابن البحر قاله ابن سيده وغيره ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف
وبينهما ألف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت تغرد ساق
على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالأول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي
وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حر نزهة وترنما مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة من نوحها متألما إذا حركته
الريح أو مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا هاجه صوت أعجما قال ابن سيده إنما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فإنه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب
ولو عرب لصرف فيقال ساق حر إن كان مضافا وساق حر إن كان مركبا فتصرفه لأنه نكرة فترك إعرابه دليل على أنه حكى الصوت
بعينه وهو صياحه وقد يضاف أوله إلى آخره وذلك كقولهم خاز باز لأنه في اللفظ شبيه بباذ انتهى والنزهة الشوق والترنم الغناء
وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير في دعت ساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف إن شاء
الله تعالى في القمري الأسود السالخ من الحيات وقد تقدم ذكره في باب الهمزة في الأفعى سام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة



وهو من كبار الوزغ وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما أن تبنيهما على الفتح كخمسة
عشر والثاني أن تعرب الأول وتضيفه إلى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذان
ساما أبرص وفي الجمع هؤلاء سوام أبرص وإن شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وإن شئت قلت هؤلاء البرصة والأبارص ولا
تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الأبارصا ولك على الثاني أن تقول أبرصا وأبارص كما
صنع الشاعر فإنه جمع على الثاني وإنما سمي هذا النوع بسام أبرص لأنه سام أي جعل الله فيه السم وجعله أبرص وسيأتي في باب الواو
إن شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان أنه إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص وحكمه تحريم الأكل
لاستقذاره وللأمر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله أعلم الخواص دمه إذا طلي به داء الثعلب أنبت الشعر
كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة
الزعفران التعبير سام أبرص العظاية في التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال أرطاميدورس سام أبرص يدل على فقر وهم والله
أعلم السانح ما ولاك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا إذا مر من مياسرك إلى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح
وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال أبو عبيدة سأل يونس رؤبة وأنا شاهد عن السانح والبارح فقال
السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالنهي عن الطيرة وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضي الله عنه لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا
ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى في الطير واللقحة في باب الطاء المهملة واللام
السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش إذا قطر عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل



يوم عرمتها مقبل حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به إذا عرق قال طفيل
الغنوي كأنه سبد بالماء مغسول ولم أر لأصحابنا في حكمه كلاما السبع بضم الباء وإسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع
وأرض مسبعة أي كثيرة السباع قرأ الحسن وأبو حيوة وما أكل السبع بإسكان الباء وهي لغة لأهل نجد قال حسان بن ثابت
رضي الله عنه في عتيبة بن أبي لهب من يرجع العام إلى أهله فما أكيل السبع بالراجع وقرأ ابن مسعود وأكيلة السبع وقرأ ابن





باب السين المهملة

وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع وقيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة
اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا وبالغين
العين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله
عليه واله وسلم وفدت اليه فيها السباع تسأله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما
النبي صلى الله عليه واله وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا
وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب المعجمة في لفظ الذئب طرف
ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت رويم فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لئن
هممت بي لادعون سبعي فقال لها ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون
فقال لها ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش
السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب
لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
فائدة سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع اخرجه الدارقطني قال السهيلي
يريد نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين
بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق لهم هذه الواو واذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات
علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات
انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف
العلماء في سؤر السبع وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا
السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت
زادي على ظهره حتى آتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فاظلته
فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط خطا حول غنمه فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسألن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض
له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا
ام على مذهبكم قال او هما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب
يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا
فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا قلت وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى ان من سها فسدت صلاته اخذا
بقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب ولا فائدة معنى
للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والخضوع لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلاة
لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا انفسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا
اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الآخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله
يجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر
هناك وبالله التوفيق ورأيت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك
يسأل هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم فقد

من ذلك

بالسهو

فامدح

في ذكر شيبان الراعي

باب السين المهملة

وقد كان الأئمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول أتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعائه يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بعزك الذي
لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها شيبان قد ادعى وسره ما اخفى فاجهد
خل الدعاوي ان كان شيخك شيبان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكر ما
زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب بالرقي على المنبر فأسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا انا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعته فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما غمي عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة للاولياء قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل رضي الله عنه ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن
عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى
يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فأره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر
قيل له باثناء الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك ففرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف
التاء المثناة فوق انه مر على امرأة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له خرجت فقال حصل المقصود فورد عليها ما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه
فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك وحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به
فوصل الخبر الامير وكان يريد تلك المرأة فاخرج قارورتين مملوءتين خمرا وارسلهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء به
قال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فائتدموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت
ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى فصب منها سمنا ثم قال للرسول اجلس وكل فاكل
فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجاء الامير فاكل وتحير مما رأى فتاب على يد الشيخ ويشبه هذا

وصب

باب السين المهملة

ادعا السبع وافترس حماره

هذا ما حكي عن بعضهم أنه قال بينما أنا أسير في فلاة من الأرض إذا برجل يبذر بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت إلى الشجرة فصرت كلما أخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو أطعته
في الخلوات أطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وإنما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب والرجوع في ذلك كله إلى أصل يجب الإيمان به وهو أن الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ أبي الغيث اليمني رضي الله عنه أنه خرج يوما
يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال وعزة المعبود ما أحمل حطبي إلا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه إلى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** أن شعوانة رزقت ولدا فربته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
أماه سألتك بالله إلا ما وهبتني لله فقالت له يا بني إنه لا يصلح أن يهدى للملوك إلا أهل الأدب والتقى وأنت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فأمسك عنها فلما كان ذات يوم خرج إلى الجبل يحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تأكل دابتي وحق سيدي لأحملنك
الحطب كما تعديت على دابتي فحمل ظهره الحطب وهو طائع لأمره حتى وصل به إلى دار أمه فقرع عليها الباب ففتحت وقال لها
رأيت ذلك يا بني أما الآن فقد صلحت لخدمة الملك فهبه لله عز وجل فودعها وذهب **وحكى** صاحب مناقب الأبرار عن شاه
الكرماني أنه خرج إلى الصيد وهو ملك كرمان فأمعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فإذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأته ابتدرته نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك إذ أقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه إلى شاه فشربه وقال ما شربت شيئا ألذ منه ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت إلى شيء إلا أحضرته إلي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته **وفي** الإحياء في عجائب
القلب عن إبراهيم الرقي قال قصدت أبا الخير الديلمي التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما أصبح اليوم خرجت إلى الطهارة فقصدني السبع فعدت إليه وقلت إن السبع قد قصدني فخرج وصاح على الأسد
وقال ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الأسد فتطهرت فلما رجعت قال أنتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الأسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الأسد وقد أنشدنا شيخنا الإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن أسعد اليافعي لنفسه

هم الأسد ما الأسد الأسود تهابهم ... وما النمر ما أظفاره ما فهد نابه
وما الرمح بالنشاب ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الكمي وأذنابه
لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم قلب أعيا المراد انقلابه
لهم كل شيء طائع ومسخر ... فلا أحد يعصيهم بل الطوع دأبه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ... سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شرفوا في ليلة كل عزة ... ومكرمة ما يطول حسابه
إلى أن جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى ... عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر فيما أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لأوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الأمر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك أنيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبته وقطع
بطشه وقلة رأفته لا يجلب طالبه شرا ولا يعصي له أمرا فيا أخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل
شيء ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شيء **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع وروى ابن عدي في ترجمة إسماعيل
بن عياش عن بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لأجل جلودها وأما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه

السبنتى والسبندى النمر الجريء والأنثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن يقتل
بثلاثة أيام فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

المطرق الذي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض وقد

باب السين المهملة

وقال ابن الأثير ونسب الجوهري هذه الأبيات إلى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الأبيات
إلى الشماخ بن ضرار ولأخويه وكانوا إخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر المزرد في باب النون إن شاء الله تعالى **السبيطر** بفتح السين
وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيشل طائر طويل العنق جدا يرى أبدا في الماء
الضحضاح ويكنى بأبي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الأثير والظاهر أنهما أرادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى بأبي العيزار وسيأتي
إن شاء الله تعالى ذكر العيطل في باب العين المهملة **السحلة** كالهمزة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها **السحلية**
بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال إنها محرمة وتبعه
ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره
وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة هذيل هي العظاية وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الأزهري هي دويبة ملساء تعدو
وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي وهي أحسن منه **السحا** بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مقصور
[سحاة ممدود]. قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون
بالمغرب يسمونه سحنونا لحدته وذهنه فكأنه سمي به سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو
تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد ابن الفرات عن ابن القاسم عن مرتبة ثم نحلها ابن الفرات على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متركة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين
ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه **السخلة** ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى والجمع
سخل وسخلة وسخال قال الشاعر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وهذه لام العاقبة كقول الآخر
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم يبنوها للخراب ولكن لما كان مآلها كقول الآخر فإن يكن الموت
أفناهم فللموت ما تلد الوالدة وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه
زينة وأموالا في الحياة الدنيا الآية **فائدة** قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان
أو أنثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى جميعا وجمعها بهم فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من
أولاد المعز فهو جفر والواحد جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك
كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والأنثى جذعة روى مالك أن عمر رضي الله تعالى عنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي
وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكي
بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء
شيء منها ولو واحدة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البزار في مسنده
عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما
لأهلها بها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا أهون على
الله من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدكم وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه
إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أو فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل علي فأنا أخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن أبي
الأسود عن عروة بن الزبير وهي أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو متوجه إلى بدر فلقيه
بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أو فيكم رسول الله

السبيطر

السحا

سحنون

السخلة

فائدة ذكر من في ... [illegible]

باب السين المهملة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش و
كان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم
المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة
ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت
موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم رضي الله تعالى عن ابن مسعود
لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح
في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال الكراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي و
والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر والغنم والدجاج او الاوز او
السمك وغير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير
في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به التحريم والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات
فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها وغيرها ادنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا
كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقها بالتغير اليسير بالنجاسة في الماء فان علفت الجلالة علفا
طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بزمن والمعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال
الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقديره العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال
وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتشميسه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير
الحائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف
ارضعته خنزيرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف
في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد
نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن بن خلف بن بطال في شرح
البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمة الله عليه **السرحان** بكسر السين الذئب
والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن ملجم (ابو المثلم) يرثي ميتا هباط اودية
حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فاستلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي
فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا
سقط العشاء فسقط على ذئب فاكله الذئب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله
ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فاتى
اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء به على متنمر طلق
اليدين معاود للطعان يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره
حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين و

فرع

السرحان

الامثال

السرطان



فكين ومخاليب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض امنت تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

وسرطان البحر اعجوبة ... ظاهره للخلق لا يخفى
مستضعف المشية لكنه ... ابطش من جلاده كفا
يفتر للناظر عن جملة ... مو مشي قد ردها صفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتوالد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معي الساعة شيء وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت ولفت خرقة فيها الدرهمان فرمتها في الدجلة فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المنام دلت رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رجل بعيد وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم

السرعوب بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ

السرفوت بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كور الزجاج حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب صاحب المنجنيق وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه

السرفة بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرح اي لم ترعها الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة

السرما دويبة كالجرو والسرمان ايضا ضرب من الزنابير صفر واسفر ويجزع

السروع الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسروة لغة فيها

السرطاح الجراد قاله ابن سيده

السعدانة الحمامة

السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اي صخابة وبذية قال الشاعر

لقد رايت عجبا مذ امسا ... عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا همسا ... لا ترك الله لهن ضرسا

وانشد ابو عمرو

يا قبح الله بني السعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات

قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم

لا هم ان جرهما عبادكا ... الناس طرف وهم تلادكا

قالوا ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك

باب السين المهملة

فرق بين هاروت وماروت وبين الملائكة

فى ذكر اسم ذى القرنين ونسبه وفى ولادة الخضر والاسكندر

وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر
كالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات ادم وكذلك
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي ذكروه بل قال ابن عباس
رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة
لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله
تعالى في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب مبتدا الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه
اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني
السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري الى السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهيني حتى
اطالك فتعلقي بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما
طلع النجم اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لم تنبهيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني
اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطالك فتعلقين بولد يملك
قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح
الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من
الروم ابن عجوز ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني
باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض
فقال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم
وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم
وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي
رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى
عليهم ويطيقهم وانت الرءوف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك
ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح
لك سمعك فتعي كل شيء وامد بصرك فتنفذ كل شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يروعك شيء و
احفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك ما بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء و
البسك الهيبة فلا يهولنك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك
الظلمة من ورائك وفي ذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرثد الحميري من
ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردبه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد
يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم و
يقال انه الذي قضى لابراهيم حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون
الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس
والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق
والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان
كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان
اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا



باب السين المهملة

قرنا قال الراعي فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو
رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال مجاهد ملك الارض
اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون
بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الارض الذي يطوي الارض يوم القيامة وينقصها فتقع اقدام
الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها و
مغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار يشاكلها حال الملك الموكل به
وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال
الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لتعرض رجال للرجال ونساء للنساء قال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا
ان الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى
للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب وساحرة عيني لو ان عينها
رأت ما الاقيه من الهول جنت ابيت بسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد السعلاة
في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها واذا
افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه
كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال ابو عمرو وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاسنان قاله في العباب
السقب ولد الناقة او ساعة يولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب **الامثال** قالوا
اذل من السقبان بين الحلابين اراد بالحلاب جمع حالب وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني انه من الجوارح نوع من الشاهين الا انه
غليظ الساقين جدا لا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا واذا ارسل على الطير اشرف عليها ويطير حولها على شكل
دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان
هندي ومصري ومنها ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو
يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات واناثه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها و
للانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن
عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة واذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري و
السقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار منه الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة
بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار لغيرها ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف
ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن يعنى بطلبه
وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه
وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب
الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة

باب السين المهملة

في الدبيلة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة و
لذلك صار الاوفق استعماله اصلح الامزجة الحارة اليابسة بل وبابدان الامزجة الباردة والرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما
عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تعم العصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين
ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **التعبير** هو في الرؤيا يدل على الامام
العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفاة** البرية بفتح اللام
واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير
هاء وذكرها يقال له الغيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا
الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها
يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر
اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها
حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب
الماء فيخفى عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منه ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله و
لذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا
والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها لحا الله ذات فم اخرس تطيل من الشح وسواسها
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الحذر اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها تضم الى نحرها
كفها وتدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم
ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرذ وام حبين والورل و
الطير كله قال محمد روينا عن عطاء انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل
فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الخطاطيف والبراقي والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم
يجز عنها وفي **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض



واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان
واذا لطخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك
واذا جفف دمها وسحق وطلي به على مسرجة فراش حاضر طرد وهو سر عجيب مجرب واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق
عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه واذا اخذ
من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على
الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء
يكرمون هنالك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية**
اللجاة ويجئ في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري وزعموا ان بنت مجدل وضعت قدرها على سلحفاة فانسابت نحو البحر فقالت
يا قوم نزاف نزاف لم يبق في القدر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية
التسريح بمشط الذبل انه يذهب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين و
الاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج

باب السين المهملة

والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه و
سلم أمر ثوبان رضي الله تعالى عنه أن يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج أما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند
الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة وعند مالك يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي
في شرح المهذب من جواز التسريح به فإن مراده الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين أولاد الحجل الواحد سلف
مثل صرد وصردان قال أبو عمرو ولم يسمع سلفة للأنثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق**
بالكسر الذئب والأنثى سلقة وربما قيل للمرأة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فإذا جاء الخوف سلقوكم بألسنة حداد أي بسطوا ألسنتهم
فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والأنثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان وقيل الواحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة أمه وكانت
سوداء ويقال له سليك المقانب قال الشاعر إلى الموت أمضى من سليك المقانب وهو أحد أغربة العرب الآتي ذكرهم إن شاء الله
تعالى في باب الغين المعجمة **السلكى** طائر قاله في المحكم في باب السين **السلوى** قال ابن سيده إنه طائر أبيض مثل السماني واحده
سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لأنتم ألذ من السلوى إذا ما نشورها قال الزجاج أخطأ
خالد إنما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الإمام حجة الإسلام الغزالي وسمي سلوى لأنه يسلي الإنسان عن سائر الإدام والناس يسمونه
قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار إنه السماني وقال غيرهما إنه طائر قريب من السماني وقال الأخفش لم يسمع له بواحد
ويشبه أن يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش بحر في قلب اللجة فإذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته و
أخذته وأكلت كبده فتبرأ وهو الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذي من
السلوى إذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في أحاديث الأنبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر أحاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر أبدا ومعناه أنه لم يتغير اللحم أبدا ولم ينتن قال العلماء معناه أن بني
إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وأنتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن أبي
الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما
أهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لحم إلا قبله ولا دعي إلى لحم إلا أجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أطيب اللحم لحم الظهر ومما أحسن
ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي لما رأيت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالرغم من نفسي طاعتكم
ليقضي الله أمرا كان مفعولا **الحكم** يحل أكله بالإجماع **الخواص** قال ابن زهر إذا علقت عينه على الأرمد شفي وإن أكحل بها
نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مثقال ويطلى به على البهق الأسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتآكلة
ينفعها وإذا دفن رأسه في برج حمام زال عنه سائر الهوام وإذا بخر به مكان زال الأرضة منه **التعبير** السلوى تدل رؤيته
على رفع النكد والنجاة من العدو وإنجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن رآه أو ملكه وربما دلت رؤيته على سلو
عن عشق أو أجل وربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو
خير والله أعلم **السماني** قال الجوهري هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير إلا أن
يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من أجل أنه إذا سمع الرعد مات ويقال فرخه
عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب أمره أنه يسكت في الشتاء فإذا أقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشاه
وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من أين يأتي حتى أن بعض الناس يقول إنه يخرج من البحر المالح فإنه يرى طائرا على
واحد جناحيه منغمس فيه والآخر منشور كالقلع ولأهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل أكله بالإجماع **الخواص**
لحمه حار يابس ويجلو المخاليف الطرية وأكله ينفع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو
يولد دما حارا وهو موافق لذوي الأمزجة الباردة والمشايخ ويكره شوي السماني لييبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره
مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو إلى مزاج الدجاج أميل وهو جيد الكيموس وأكله يفتت الحصا ويدر البول وإذا قطر دمه في الأذن سكن

باب السين المهملة

سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** السماني تدل رؤيته على
الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه يدل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو و
التبذير وربما دلت رؤيته على المحرم بما يوجب الحبس والصلب والله اعلم **السمحج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه
شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال
الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع
العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته
تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابي نزار قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله علينا رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم بحنين اشعبنا في كل شعب يلوي حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم
والثعلب يرتعد واشد يدا فانتحيت للشيء بحجر فاخطأه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد تنقى بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو
يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا قد قتلت نشئا وتربت شيئا ثم قال يا
دائر يا دائر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال ابدر بني ادايه الغدافر فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم اشعر بها
وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال الآن
سلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلات حين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول امط السمع الازل
بعلياء التل فهناك ابو عامر يتبع مالك الغافل الثقت فاذا سمع كالاسد النهد فوكبته فنسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل
فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه فصوبت في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الى فارس كالفالج
الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال لي من انت قلت مسلم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت
وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال اني ابتدرت
بالعلي اتل فارسا فابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفو بهم اثر هوازن حتى بلغوا امر الله
ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن
ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سيتقنى بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك
لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو ادراجي اي اتبع طرقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الغافل هم المنهزمون وقوله
النهد هو العظيم الخلق وقوله فنسل اي بعد والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كا
لفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلطوه فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الامثال** قالوا اسمع من
سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على من لا اصل له وينقل ما سمعه من كل
جليس وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم **السمام** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو
السنونو الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل التي ارسلها الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السماسم
وهو جمع سمسمة وهي النملة وسيأتي ان شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب السمسمة بكسر النملة الحمراء
وجمعها سماسم قال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية
مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها
اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا

باب السين المهملة

شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال الحزون لعل الساسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده.

السمك

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع السمك سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكل ماوى الماء ويستنشق كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم يستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء

وانما استغنى عن الهواء

قال الجاحظ السمك يسبح في غمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نعم النشوق والنسيم ولا يزال مغرقا يعوم في البحر والنهر له حميم وامه الوالدة الرؤوم تلهمه جهرا وما يريم وقوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه تاكل لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم اي لا يبرح غير ذلك الموضع الذي تاكل منه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتله فمن السمك نوع يطير على وجه البحر فرسخا طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك لبس الجواشن خوف الردى عليهن من فوقهن الخوذ فلما اتيح لها اهلكت ببرد النسيم الذي يستلذ وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بعضا ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب في انواعه والغالب يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فمن سمكة تلو تجيء في فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين والجرشفة و التمساح وقد تقدم ذكرها في ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتي في بابيهما ان شاء الله تعالى ومن صنفها ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواع السمك الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد لقد غاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له مجرى والاطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وحدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواع السمك اليهودي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة

عجيبة

عجيبة حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى التلب اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه في قدر وغطي راسها بصخر لم يجد بدا الا ان تخرج منها وان لم ينضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة

فوائد

فوائد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهه فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

باب السين المهملة

عز وجل الملك للمؤمن تعالى فأراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدك هذا المؤمن ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء ما أصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها ما في صفوة الصفوة عن أبي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صياداً يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه بنت له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معها فتردها الصبية إلى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئاً فقال يا بنية أي شيء صنعت بالسمك فقالت يا أبت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تقع سمكة في شبكة إلا غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن آكل شيئاً غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالشبكة ومنها في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان مريضاً فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوماً فاشتريت بدرهم ونصف فشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فقال الغلام أصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوماً فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت أن ندفعها له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها إليه فقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهماً وتدع هذه السمكة فأخذ منه درهماً وردها فعاد الغلام وقال له قد أعطيته درهماً وأخذتها منه فقال له لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه شيئاً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أيما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ومنها ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنباً فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال أعطوه إياه فخالف إنسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به إليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة أكله ولو علم بذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوماً لصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم أتكلم فلما رجعت لم أستقر إلا قليلاً حتى دق الباب رجل على رأسه طبق عليه السمكتان ونقل خل ورطب كثير فقال يا أبا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة أعجمية يعني رأساً برأس وفي تاريخ ابن خلكان أن سريجاً هذا جد أبي العباس إمام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من صياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب العين إن شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجده أبو عبيدة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأكل منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكاً فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابياً يأكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله أبو حامد وقال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار **فرع** يكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيراً يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الأصح إراحة له وقال الرافعي أكل السمكة الصغيرة إذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المختار جوازه قال الروياني وبهذا أفتي ورجيعها طاهر عندي وهو مختار القفال **فرع** اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة إنسان وإلى هذا ذهب أبو علي الطبري من قدماء أصحابنا قال في شرح التنبيه قيل له أرأيت لو كان على صورة بني آدم قال وإن تكلم بالعربية وقال أنا فلان بن فلان فإنه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما أكل في البر مذبوحاً يؤكل مثله في البحر مذبوحاً وغير مذبوح على الأصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء وخنزيره ولا حمار البحر وإن كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لأن له شبهاً في البر حراماً وهو الحمار الأهلي تغليباً للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب المفتى به حل الجميع إلا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب أو خنزير أو إنسان أم لا **فرع** لو حلف أن لا يأكل اللحم لم يحنث بأكل لحم السمك لأنه لا يفهم من إطلاق اسم اللحم عليه عرفاً وإن سماه الله تعالى لحماً طرياً كما لا يحنث بالجلوس في الشمس إذا حلف أنه لا يجلس في ضوء السراج وإن سماها الله تعالى سراجاً وكما لا يحنث بالجلوس على الأرض إذا حلف لا يجلس على بساط وإن سماها الله تعالى بساطاً **فرع** قد اختلف في إطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الأم والمختصر أنه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم الآية قال أهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله أعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع إلا على الحوت **فرع** يجوز أن يسلم

باب السين المهملة

فيه وفي الجرار حيًّا وثبتًا عند عموم الوجود ويوصف بكل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الإمام أحمد عن محمد بن
السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك
في الماء فإنه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفًا عن عبد الله أنه كره بيع السمك في الماء ومن ما يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح
والحية واللجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والأصداف والنسناس أما الستة الأولى فمحرمة وأما الحلزون فتقدم حكمه في
باب الحاء المهملة وأما الدعاميص فعلى قول القاضي أنه ماء منعقد ولا يعيش إلا في الماء يحل أكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لأن البعوض حرام
وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي إن شاء الله تعالى في باب النون الخواص
لحمه بارد رطب أجوده البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب البدن المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطًا بلغميًا يوافق أصحاب
الأمزجة الحارة والشباب وأجود ما أكل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الأسود والأصفر والآجامي
وما اغتذى بالحمأة ويكره الإبراهيمي والبوري لضررهما بالمعدة وإطلاقهما البطن وتحريكهما الأوجاع والعصب بعد أكلهما يورث أمراضًا
رديئة وسمك الأنهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد السلور وهو الجري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي
الصوت والمرئ يهيج ويزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لشا العين ويحد البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني إن كل الطري منه بالبصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه وإذا أكله بخارًا والسمك إذا شمه السكران
يرجع إليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية إذا خلطتا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فإن الكتابة ترى بالليل
كأنها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء كحلًا ومرارة السمك إذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك إذا نفخ في الحلق
مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا إذا عرف عدده إلى أربع فهو نساء وإن كان أكثر من أربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي
سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحمًا طريًا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن أخذ سمكًا نال من جند الملك مالًا ومن رأى
كأنه يصطاد السمك في بئر فإنه لوطي أو يبيع خادمه لأنثى وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى أنه يصطاد السمك
في الماء الصافي فإنه يسمع كلامًا يسر به والسمك للمريض الملازم للفراش دليل هدى بسبب الرطوبات وإذا رآه المسافر في منامه دل على
شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لأنه قد ضاجعه ومن رأى كأنه يصيد السمك من الماء الصافي فإنه يرزق ولدًا سعيدًا و
السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير وما باق لأن الملح يحفظ السمك
من التلف وقيل إنه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل ربما
وإن رأى سمكًا كثيرًا وبينها سمكة عظيمة ويرى أكثر السمك قد صلبت فإن الحاكم والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على إجابة دعوة
من رآه لأن عيسى عليه السلام دعا الله فأجيب بالسمكة المقلية في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم وأموال والصغار هموم وحزن
لأن شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لأن الله تعالى أقسم به فقال ن والقلم وربما
دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لأن الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا أمره فاستوجبوا بذلك
اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام أمن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية بحر يوسف والكهف والرقيم و
سفينة نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقذف منه وما يأوي البحر
وما يأوي البحر العذب وما يأوي البحر المالح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وما له شبه في البر وما يأوي
منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة وأعط الرائي حقه من ذلك فمن رأى أنه اصطاد من البحر سمكًا طريًا حلوًا دل على
الكسب الحلال والصيد للرجل على اختلاف أنواعه وجهده فإن كان الرائي أعزب تزوج وإن كان متزوجًا رزق ولدًا على قدر ما صاده
في المنام وصيد المرأة يدل على ما تعتز به من زوجها أو ابنها وصيد العبد يدل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير يدل على ما
يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من أبويه فإن كانت آلة صيده شباكًا أو خيطًا لطيفًا أو ما يغوص في البحر كان ذلك شدة ينالها
الرائي وخطرًا يرتكبه فإن كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل
الأمور وإن طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فإن طلع له سمك كثير
فإنه يرزق بما دل عليه البحر وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب الفاء في فرس البحر فإن كان البحر مليحًا نال فائدة أو علمًا من عالم أو

على الغم صح

باب السين المهملة

من عجمي او مبتدع فان كان مما له شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك
لسرعة انصرافه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلباء دل على انتصاره على اعدائه وربما صار اهل الرفاق
كان مما يقدد فهي بضاعة لارباب البضائع وان راى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر المالح او سمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في
الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوائد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل
الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبآت او مال اصله من شبهة فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام
بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا ما يشبه خلق الآدمي والطير دل على التعرف بالتجار
المترددين في البر والبحر والتراجمة العارفين بالالسنة والمتخلقين بالاخلاق المرضية ويعتبر لك ما اشبه فان راى عنده شيئا
مما ياتي به الانسان ويخرج في البحر كالبجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاخساء اللئام والغرباء فان راى انه اخذ السمك
من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل وتعرض لموالاة السلطان او صار لصا او جاسوسا فان انكشف
البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عجيبة
حسنة فان غاص السمك من الماء الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد سفينة يوافقونه ويرفقون
بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم. **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في آخره
سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش وهو نبت بارض الصين يؤكل وهو اخضر
بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله آكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمراء العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل
طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل
وبقيت زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفأوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين رحمهما الله صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها
في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت انتهى ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شاء
الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما
حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره. **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي المصفى يبرئ من لدغ حيات
كثيرة ومن به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا
طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة. **السمور**
وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه الفنك وانما
البقعة التي هو فيها هي التي تؤثر في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ
الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي
في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي
قباء سمور. **وحكمه** حل الاكل لما قاله بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من الخبائث. **التعبير** هو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص يخالط احدا
والله اعلم. **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له
الشمبطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى. **السمندو والسميد** دابة
معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده سك قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من

السمندل
السمور
السمو
السميطر
السمندو

باب السين المهملة

واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان
لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتجاوز اللحم عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان
على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد
الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده
الازرق الاملس وقد احسن القايل كلما ازرق جلده من ابن تستيلك انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال القاضي بتحريم اكله
من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا
ذكى السنجاب كالشاة ونحوها جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه
الفراء المغنومة من الفرس وهو ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي
فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فنؤتى
بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون بالسقا فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية
ينفعه وقال في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك
يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذئبة **والسنة** الذئبة ايضا **السندل** هو السمندل
المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور**
بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان
وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة وقيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه آخر
فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم
هذا فقال بمائة فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء للذكر قاله في الكفاية
وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع ان يقال في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة
وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها
فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال آخر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان
من جبل قد تنواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم
فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الآخر في الاسواق
قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما
ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا **غريبة** وقيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به ويعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب
جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح
عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور المصور اشبه بالاسد منه وهو نظيف
لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا نظر شيئا من بدنه نظفه وهو في آخر الشتاء يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لدغ مادة النطفة
فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

هلم مع الاشقين في موج ترجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها

معنى ترجي تسوق

حكم السنجاب
وحكمه
والتحريم غلبت الاباحة
الخواص
وحكم السنداوة
والسنة
السندل
السنور


غريبة

باب السين المهملة

تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا راث السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشبه الا انه لو وجد رائحته شديدة غطاها بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بأيسر التغطية قالوا والفارة تعرف جميع السنور وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك تقاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بان ربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم ومسح بهم علما بانه يخلصه التملق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور ومنها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده ويحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كأجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي فخاصم آخر في سنور فقال ابينتك قال ما اجد بينة ولكن سنور ولدته امه عندنا فقال شريح اذهبوا به الى الهرة فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ الهر واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب في جملة قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف سريع الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى ابا مخلف ما زلت سباح غمرة صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفه احد ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق رأيت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** للسنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن شعر نابه لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يره الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار وتخلط بملح وكمون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح اذا تشنجت او دمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وزبله منه حسنا للجذام نفعه وان شرب منه انسان احبه الناس وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه وقال هو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابرأه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا نفث بها الحجر وشحمه بالنار وشرب على الريق في الحمام وينفع اذا دهن به خروج المني من الرحم قاله القزويني ورؤياه تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

باب السين المهملة

القط وأما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة ووبره الى السواد أميل وربما كان أنمر ويجلب من
بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود اللزج وهو ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن
أفخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الأماكن بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء
من هذا **وحكمه** تحريم الأكل على الصحيح كالأهلي والوحشي وأما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في آخر باب الغرر
ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله أهل البحرين الزباد لبن سنور في البحر طيبا وهذا الذي
كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لأن الصحيح
ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه وهذا بعد تسليم أنه حيوان بحري والصواب أنه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم
قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي أن يحترز عما فيه شيء من شعره لأن الأصح نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل
في حال حياته غير الآدمي **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الخطاف
حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب أنه بالسين المهملة نسبة الى هذا
النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن نباتة في تشبيه السنونو بقوله وغريبة حنت الى وكر لها فأتت اليه في الزمان
المقبل فرشت جناح الأبنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل **وحكمه** تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف
ومن خواصه أن من أخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها
العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى **السوذانيقة والسوذنيقة** طائر يأكل العنب قاله ابن سيده
عجيبة حكي أن بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سوذانيقة من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت
تلك السوذانيقة فلا يبقى في تلك النواحي سوذانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان
حتى يطرحهن على رأس السوذانية التي من النحاس فيعصر أهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر
أن السوذانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو يأكل العنب كثيرا **الخواص**
لحم السوذانيات بارد يابس ولا سيما المهزول وأجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ الكثير يضر بالدماغ وتدفع مضرته
بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا رديئا يوافق الأمزجة الباردة والمشايخ وأصلح ما أكل في الربيع ويكره أكل لحمه لأنه يأكل
من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمه حدة ورائحة كريهة وهو أردأ من لحم القنابر وروي عن بقراط ثلاث مراتب في لحوم
الطير البري في الشحم والسمن ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على أن
القنابر بالدواء أشبه منها بالغذاء والله تعالى أعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام
قال الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد أطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل
فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف ملك والى الكعبة
سبعون ألفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى في الجنة لأهلها مما لم تره عين ولم تسمعه
أذن ولم يخطر على قلب بشر وروينا في بعض الأخبار عن الحارث بن الحكم قال أنزل الله تعالى في بعض الكتب أنا الله لا اله الا
أنا ولولا أني قضيت بالنتن على الميت لحبسه أهله في البيوت وأنا الله لا اله الا أنا من خص الأسعار والبلاد يجد بها وأنا الله
لا اله الا أنا مغلي الأسعار والأمراء ملاؤهم وأنا الله لا اله الا أنا ولولا أني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وأنا
الله لا اله الا أنا ولولا أني أسكنت الأمل في القلوب لأهلكها التفكر والحزن وحرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال البيت
حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال من استطاع
منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه **وحكي**
عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول

باب الشين المعجمة

قول موسى قد شئناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظ من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول القائل الاول

الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه زال الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الايات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس ذهب الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا غليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكبير بالقلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدا بعبد الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم **وما جرب** لاذهاب السوس والفراش ما افادنيه بعض ائمة الامامية الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس باذن الله ثم عاجلا والاخرجت من ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب **الحكم** يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود **الأمثال** قالوا اعيا من سوس المال وقالوا اكل من سوس وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له وابن يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكى كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك **السيد** بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من اسماء الذئب وبه سمي جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السيدل** بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وباللام في اخره الذئب واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده كان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا لهما وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة **سيفنة** كهينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقى ورق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن علي الهمداني سيفنة من كبار المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه **ابو سيراس** قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض كامل في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها اذ لك يصيده فياكله فان لم يتهيا له صيد شيء منها ضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته ذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء **الشارف**

باب الشين المعجمة

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي
الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة
عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار ورجعت حين
جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
عنده قينة بين اصحابه فقالت الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة
بالدماء وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث
مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول
جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي
على شروطها الخاصة وتعلق به ضمان قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه
قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شربه الذي غاب اليه مباحا كالنائم والمغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضأن



الشاة

والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي
فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يؤثر من حكمة
لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها



فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه
لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يوجع الكبد ويورث الباسور ويميت القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني
كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن
الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل يا بني اتهم ود من
وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف
النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه
لابد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما تنم اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يا بني اقرب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان نالك بيسير فخذه واقبله فسيطمع به ان تنال كثيرا واكرم خلق
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصم اذنك عن مجاورته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة قال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ما الزهد عن الهوى لفاحشة

ما حشى الأعضاء الحياء والكرم فلا إلى حرمة مدت يدي ولا مشت بي لريبة قدم وفي تاريخ ابن خلكان أن هشام بن
عبد الملك بعث إلى الأعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله تعالى عنهما فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة
فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال إنه آلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب وتحمل عليه بإخوته فقالوا
له افدنا من القتل فلما ألحوا عليه كتب بعد البسملة أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما
ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام. والأعمش اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين رأى أنس بن مالك وأبا بكرة
الثقفي وأخذ بركابه فقال له يا بني إنما أكرمت ربك كان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الأولى سبعين سنة وله نوادر منها أنه
كان له زوجة وكانت من أجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الأعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث
منه فقال له إن امرأتي نشزت علي فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال إن الله تبارك وتعالى قد أحسن قسمك
هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينه ولا حموشة ساقه فغضب الأعمش
وقال له يا خبيث أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي ثم أخرجه من بيته ومنها أن إبراهيم النخعي أراد أن يماشيه فقال له الأعمش
إن رآنا الناس معا قالوا أعور وأعمش فقال النخعي وما عليك أن يأثموا ونؤجر فقال له الأعمش وما عليك أن يسلموا ونسلم
ومنها أنه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركب
وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الأعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلني منزلا مباركا
وأنت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها أن رجلا جاء إلى الأعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة إلى المسجد فجاء فوجدهما
في الطريق فقال أيكما الأعمش فقال الأعمش هذه وأشار إلى المرأة ومنها أنه عاده أقوام في مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذ
وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها أنه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال
الشيطان في أذنه فقال ما عمشت عيناي إلا من بول الشيطان في أذني وكتب إلى بعض إخوانه يعزيه إنا نعزيك لا أنا على ثقة
من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وإن عاشا إلى حين توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وقيل
ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة وفيه أيضا أنه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى أخاه مصعب بن الزبير المدينة
وأخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا إلى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنتين وسبعين
فلما ولي عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لأنه كان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضج الناس
لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال إن ذلك كان سبب التعريف في بيت
المقدس ومساجد الأمصار وقيل إن أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز
بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام إليه الحجاج فقال إني رأيت في منامي أني أخذت عبد الله بن الزبير
فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها أرعدت السماء وأبرقت فخاف
أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابن تهامة ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك فجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه
اثني عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام فلما أصبح أصعقت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه اثبتوا
فإنه مصيبهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وإن
ابن الزبير قال لأمه أخاف إن قتلت أن يمثل بي وأصلب فقالت له يا ولدي إن الشاة إذا ذبحت لم تتألم بالسلخ فودعها وخرج من
عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمي بآجرة فأدمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه أنشد قائلا ولسنا على
الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت أمة حين هوى وا أمير المؤمنيناه
وأشارت إليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر إلى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق
فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا
ولولا هذا ما كان لنا عذر وإنا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية أشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا
فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأي طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير وجماعة إلى عبد الملك فبعث عبد الملك برأس ابن

نوادر الأعمش

باب الشين المعجمة

ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي امي تعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والآخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب وفي سنن ابن ماجه وابن كامل ابن عدي في ترجمة ابي يزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيأخذها فيأخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحياء والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تأخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والحكم من هذا **فائدة** في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها قال لا ابدا فلما مات بشر قتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال اضجعت شاة

باب الشين المعجمة

فائدة اخرى

شاة لا اذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت
الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب ما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم
فائدة اخرى كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من قرابة
صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه
فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير
العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فرأينا ذئبا يلعب بشاة ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفر منا الذئب فتقدمنا الى
الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة
الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الآيات لم
تحرق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال
فما وضعت هذه الآيات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن
عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا
مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الآية **وحدثنا** الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني
عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت
بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم
يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني
بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا
معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت
به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل
الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى ابن مكي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا
جعفر بن حسن عن ابي امية قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله
تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسألك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر
المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا
عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة اخرى** وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن
زكريا عليهما السلام سائران اذ رأيا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت
عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال الحماد بن زيد فما يكون في الحي امرأة ماخض فقال هذا عندنا ما تبرح حتى تضع

فائدة اخرى

باب الشين المعجمة

تضع باذن الله تعالى ويحيى وآمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال ما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند
شدتي وانت وليي نعمتي عند النفساء او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا
علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب عافيته يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة
فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة التي اكلت الابرة فعلقها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت
لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
والرابضة ايضا ملئكة اهبطوا مع آدم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجج
لا تخلو منهم الارض الحكم تحل كلها بالاجماع وان وحى بشاة ثنا ولو صغيرة الجثة وكثيرها سليمة ومعيبة ضأنا ومعزا لصدق
الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزى من الضأن الا الجذعة وهي ما لها
سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت
في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب ينقص اللحم فلا تجزى العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في العباب واذا لم تجز العوراء
فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او كليتهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض واذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح
الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم
يبن منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزى وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
فانها لا تجزى قطعا وان كان يسيرا فلا تجزى على الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان و
تجزي صغيرة الاذن ولا تجزى التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزى على المذهب وتجزى الشاة
التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلهما ولا تجزى مقطوعة اللسان والاصح اجزاء
المجبوب والخصى وشذ ابن كج فحكى في الخصى قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزى التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء
اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب و
ذات القرن افضل وتجزى التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة
وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمى يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية و
يجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد عن نية الذبح وجهان اصحهما
لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب
تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه
شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان ياكل النصف
ويتصدق بالنصف فان اكل الكل فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن
القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة
الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه فهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما
نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب
يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه
لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق
بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها
ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه ولا ابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فالفسخ
اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما

فرع

اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزأت عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او
ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمريء و

فرع

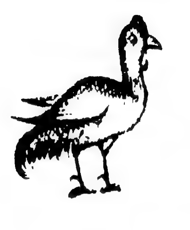
الودجين واقل ما يجزئ من الذكاة ان يبين الحلقوم والمريء انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة

م الامثال

او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الامثال** قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال
لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه و

م الخواص
م الشامرك
م الشاهين

من غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة
اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قليلة قاله في المرصع
وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به



العرب قال الفرزدق
حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف ... نويرة يسعى بالشياهين طائره
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك
قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه
ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة



من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا
من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه
اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يتحمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود
من صفته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق
الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان

وحكمه

الشواهين يصف وعلمها ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** ياتي في باب الصاد
المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للشيخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام
سلام كما فاح روض زاهر ... يضيء كما لاحت بافق زواهر
اذا صفقت كتبي به قال قائل ... اذ فضها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترحلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندنا اشتياق نحوه وتلفت ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدا ان اكون بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ... له شرف في سائر الارض سائر
يقبل الارض التي لها بشاهين علو النسرين وجود المزنين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعقاب ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها
الميمون صرح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يعرف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها
طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها وينهي انه الى مولانا اشواقا غالبة وعينا برؤيته
في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه فاولانا بذكرها واولانا وكيف
لا يحوز صدقاته قصب السبق وهي مارسته ويطير حائما على افق العلا بفضله وهو ينشر شاهينيه والمملوك يتذكر صدقاته و

باب الشين المعجمة

صدقاته وإحسانه في كل وقت على أن المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع إلى جبر القلوب بأنواع المسرات ويبذل معروفه إلى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فأدام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه بإحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصاد ذكر الصقر المشار إليه وتعبير رؤياه في الصقر إن شاء الله تعالى أيضا **الشبث** وكذلك الشبوث والمشبث الشبث بالتحريك العنكبوت وفي المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وهي دويبة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الأرض وهي التي تسمى شحمة الأرض والجمع شبثان وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الأرجل ولا تقل شبث بإسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وحكمها تحريم الأكل لأنها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب أنها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما تدب عليه قال الشاعر مداخ شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الأكل لأنها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع شبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه أبو عمرو والأصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الآثام أي على لسانه أي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لأن العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب أيضا **الشبربص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبل** ولد الأسد إذا أدرك الصيد والجمع أشبال وشبول **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الرأس وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين أنه ينتهي إلى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه لا ينجيه إلا أن يثب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل ويقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحاري روي أن مالك بن دهم خرج يتصيد فلما صار إلى بلد قفر معطش ومعه جماعة من أصحابه طلبوا شيئا فلم يقدروا عليه فنزل وضرب لخيمة وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فأصابوا ضبا فأتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجاعا وأرادوا أمله فدخل على مالك الخيمة فقال قد استجار بي فأجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء فإذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم يا قوم لا ماء لكم أبدا حتى تحثوا المطايا يومها دأبا وتسلكوا يمنة فالماء عن كثب ملغز يروعين تذهب الوصبا حتى إذا ما أخذتم منها حاجتكم فاسقوا المطايا ومنها فاملئوا القربا فأخذ هو وأصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فإذا هم بعين غزيرة فسقوا منها إبلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين أثرا وإذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من أحد إن امرءا يحرم المعروف محروم الخير يبقى وإن طالت مغيبته والشر ما عاش منه المرء مذموم وفي الصحيحين عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فإذا رأى أنه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والأقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان الزبدتان من جانبي فمه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدقي الإنسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو أشد أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد أي يأكلها والقضم بأطراف الأسنان والخضم بالفم كله وقيل أكل اليابس والخضم أكل الرطب وتزعم العرب أن الرجل إذا طال جوعه تعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال أبو خراش يخاطب امرأته أرد شجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم وأغتبق الماء القراح وأنتحي إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم أراد بالأول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقال الشاعر فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث بن كعب فإنهم يقلبون ألف التثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى إن هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على ولد أو امرأة بارزة **الشحرور** ويسمونه طائرا أسود فوق العصفور يصوت أصواتا قال ابن سيده هو ضرب وما أحسن ما قال الشيخ العلامة علاء



باب الشين المعجمة

علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة ودوبيت * بالبلبل والهزار والشحرور * طرب قلب الشجي المغرور * فانهض عجلا واشرب من لذة ما * جادت كرما به يد المقدور * وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال * وروضة ازهرت اغصانها وشدت الحمائم * وتولت سقيها السحب * وظل شحرورها الغريد تحسبه * اسود زامر منقاره ذهب * وما احسن قوله اسود وهو تصغير اسود * وقال الجزار * لمن خد الوزير خال يدوره * بنفسج عارضيه كشحرور * تجافى نبات محافة جارح من مقلتيه * وحكمه كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم * **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب * **الخواص** من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني ان شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاة من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يخلط بدهن ويطلى به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها يحرم اكلها لانها من الخبائث * **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة * **الشراز** شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس * **الشرشق** الشقراق * **الشرشور** كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على اطرافه الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير * **الشرغ** والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة * **الشرنبي** كحبنطى طائر معروف يعرفه الاعراب * **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة * **الشعراء** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمر والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل هو ذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقتل به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم

باب الشين المعجمة

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب
فلما رأى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وشج وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله
عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها
ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست
حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت
ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي
قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن
الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشة غير
كبيرة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد احتقن الدم فقالوا لا بأس
عليك فقال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم
يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه لقد ورث الضلالة عن ابيه
ابي حين بارزه الرسول اتيت اليه تحمل رم عظم وتوعده وانت به جهول وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
من قتل نبيا او قتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق له ذلك الا في شر الخلق **الشغو** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة
وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشفدع**
الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ
في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين
ويحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا اسمن سقط
ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين
حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الضعاف والمخاليف [?] والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله
واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع
امرأة لم يقدر عليها سواه وان قالت لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامة ويوضع على
العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة
صورته صورة نصف آدمي ويزعمون ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في
بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هبلت لك و
اصبر لما قدر لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين
واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر
وبعثت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره







باب التعبير

صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وبعث بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن علي الجوزي ان خالد بن
عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان مالك بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتأويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تأويلها ولست اصدق في تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يريده
الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسأل سطيحا فقال له ايها الملك انك رأيت حممة خرجت من
ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك أفي زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
أحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال
له شق انك رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطأت
شيئا فما عندك في تأويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك أفي زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك ومن هو العظيم الشان قال غلام من غلمة اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء و
الاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتكم به لحق ما فيه من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة ويروى عنه انه كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان
كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن عظماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو
رئيس حكمائهم وعنه يأخذون نواميس شرايعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والاصبهبد وهو حافظ الجيوش
وامير الامراء واحضر وزيره بزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رأيت في المنام كأن ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبر في تلك
الوقت قوم بالنار وخمودها تلك الليلة فهال من حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا فيه ووافى البريد
الى كسرى من جميع جهات ممالكه بخبر خمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال الموبذان اما رؤياي فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له
هل عندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرته فقال انوشيروان انما اريد من يعلم
امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح افعل صوته   اصم ام يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن   ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح واف الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

انّ هذا

باب الشين المعجمة

فتملكوا وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته
وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك
الباقون الى آخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح
نمرود وهي تعرف بها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه
هذا دواء للباه مجرب صحيح من استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباذ فتح خزاينه فوجد ذلك الحق مختوما
فقرأ ما كتب عليه فقال هذا كان كسرى يتقوى على الجماع لانه كان شابا ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال
المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى هذا كان له ثلاثة الاف امرأة وخمسين الف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون
والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة والواحدة
شقذة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في شرح الكتاب كسر شين الشقراق فيه نظر لان
فعلالا بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلالا بفتح الفاء مفقود فيها فالوجه كسر الشين قرأناه في الغريب المصنف
وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم
الشين واسكان القاف وربما قالوا شرقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة
وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة و
سواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا عن الانس ويألف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران في
العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو
وهو كثير الاستغاثة اذا ضار به طائر ضربه وصاح كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي
عن الصيمري وصحح كالبغوي التحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بتحريمه وبتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند
العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقصا
العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عيارا كما لو فرغ عليه ماء ظاهر الحرارة وفيه هومة قوية الا انها تحلل الرياح الغليظة التي تكون
في الامعاء وهو في الرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم **الشمسية** قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء اذا كبرت اصابها وجع العين
فتستقبل بها الشمس تقابل المشرق فاذا طلعت الشمس حدقت اليها ببصرها فاذا دخل شعاعها عينيها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك
ايام حتى يعود بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به عينها فتبرأ كما تقدم **الشقران** الحرباء قاله ابن سيده والشقران
ايضا الضب والورل وسام ابرص واحدها شقرة **الشنقب** كقنفذ ضرب من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من
القلو وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير يشبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو ولفظه عجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوشب**
قال ابن الصلاح في الفتاوى انه الحدأة **الشهيف** القنفذ **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله
الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهي جمع على غير قياس تقول منه تشولت النوق بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل اجمع
تحلب في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى انه ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
هنالك في كون الكاف وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الشول في باب القاف في ذكر النقل شولة من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها
وهي شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد القزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان ولحيته بيضاء وبدنه كبدن ضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه
السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكر ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال **الشيذمان** بفتح الشين الذال
المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيهم** كالضيغم ذكر القنافذ قال الاعشى لئن جد اسباب العداوة بيننا
لترتحلن مني على ظهر شيهم **فايدة** قال ابو يعقوب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول

باب الصاد المهملة

يا طول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ
بالإسلام بين النخيل ومقعد الآطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام قال أبو ذؤيب فوثبت من منامي فزعا فنظرت إلى
السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء
مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله على
الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا
فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبت بابه مرتجا أي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ثم قال لأبي بكر مد يدك أبايعك
فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه أبو شبقونة
بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع إنه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله أعلم **حرف الصاد** وفيه باب
المهملة بسم الله الرحمن الرحيم **الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصؤاب الهمزة قال ابن السكيت
يقال في رأسه صئبان بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال إياس بن معاوية الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر
من إناثه كالزرارزيق والبزاة فالبزاة هي الإناث والزرارزيق الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصؤاب انتهى وروى خيثمة بن سليمان في مسنده في
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي
حكم الصئبان حكم القمل المحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد تقدم
في القمل في التعبير أن التسريح بمشط الذيل يذهب الصئبان بخاصيته فيه **الأمثال** قالوا أبعد في مثل الصؤابة عينيه مثل الجزرة قال الميداني
يضرب لمن يلوم غيره على قليل ما أكثر فيه من عيوبه وأنشد أبو هاشم الإيهاذ اللايمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف ترى
في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم **الصاخ** الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي قالت كان إذا سمع الصارخ قام يصلي
قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال له أيضا الصفارية طائر معروف من نوع العصافير ومن شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا
يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال المفسرون إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء المثناة
وأنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له وكر شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا وحكمه حل الأكل لأنه من أنواع العصافير الأمثال قالوا
أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال
غيرهما ما بها أحد يصفر والتعبير الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون إلى ذوي الأقدار وخوف العدو لأنه يقال في المثل أجبن من صافر كما
تقدم **الصدف** من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس إذا أمطرت السماء فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي
على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشارب لتدخل ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويزيد
المرة السوداء وينفع من دم القلب والكبد ويجلو البصر وإذا جعل في الأكحال قوى أعصاب العين ويطلى به البهق فيذهبه وأما تعبير المنام
فهو على وجوه كثيرة فهو يدل على علماء وجوار وولدان وتمام الكلام الحسن فمن رأى أنه يثقب لؤلؤا مستويا فإنه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده منثورا فإنه
يبشر بغلام إن كان له امرأة حامل فإن لم يكن له حامل فإنه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى

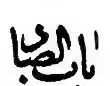
باب الصاد

ومن رأى انه يبلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القران فان باعه من غير قلع فانه ينشر علما في الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا فيلقطه
الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب
تزوج ومن رأى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من رأى
انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطي اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ امرأة ذات
حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا وان
سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استنانا ويدخل في الاكحال ينفع من قروح العين و
اذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه
بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتولد في جوفه حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم لم يتحرك
زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يجلب الرعاف ان ياخذ الصدف فيسحق مع ماء وشيرج ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف
واما رؤيته في المنام فمن رأى بيده صدفا فانه يصد عن شيء عزم عليه ويبطل خيرا كان او شرا **الصدى** طائر مشؤم تقول
العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل للعطشان
والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العديمي الصدى الطائر
الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه اصغر من الصدى والصدى صوت
يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية ولو
ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
والصدى هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي محاسن بن الشواء في شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه لي صديق غير انه
كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال يقال اصم صداه واصم الله صداه
اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك
روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجابر المبير فقال له الحجاج ايه
يا خبيث جوال في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك
جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني
الامير فقال اياك اعني اصم الله صداك **قال** علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى
عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم
فقدم على الحجاج وبدا بانس فقال له ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك
وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده
وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتغير وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول يغفر
الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني
انسا فقلت لا بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان
مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يرون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقو
اهل العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت
باللائمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شمت بي الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل البخل ونحن المؤثرون
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلال
ما حرم الله عليك مني وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا
بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي
خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فان لم يكن منك احسان شكرناك ثم ان يكن غير فالتصبر الى ان ياتي

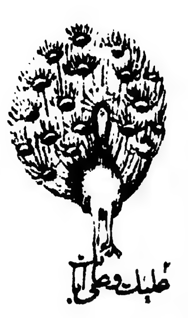
خواص

الصدى





باب الصاد



ان يا ابي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى علوت وطغوت وايم الله يا
ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك
قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك ولعلك اردت ان تختبر امير المؤمنين فان كان عنده غير الا امضيت قدما فلعنة الله عليك اخفش
العينين ممسوح الحاجبين انسيت مكاسب آبائك بالطائف وما كان عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الآبار في
المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تقعدن حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه
والا بعثت اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نبأوك ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك و
السلام **توفي** انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا بها **الصوانح** ككتان الطاوس
يأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة **صرار الليل** الجندب وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض
العرب يسميه الصدى **الصرد** كرمان طائر معروف عند العرب يكنى **الصردى** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف
على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو يقع ضخم الرأس
يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الاشجار ورؤس القلاع
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الآية عن ابن عباس والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان
يتكلم مع احد فرأى في منامه كان الله ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت
الصردة تجيء الى الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم قال لذلك فجاءه جبرئيل
فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان
لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبرئيل من هذا العبد قال الخضر عامر بن ملكان من ولد
الطيب يعني ابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فقال من اين اطلبه قال اطلبه من قرن هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا
فخرج نصه على الفتيا لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت موافقي قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا
فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا
الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا
من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض
موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت
فصار مجريها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له امر السمكة فقال ذلك ما كنا
نبغ فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار
مسيره لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من الشمال ان دعا هذه الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات
اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا
ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا
صارت خضراء فقال له موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان مما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت و
نقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته **قال** القرطبي ويقال له التمر الصوام **روينا** في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ امية بن
خلف الجمحي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى

ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى
عن ابن ابي غليظ بسبط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يدي صردة فقال
هذا اول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم من الشام
لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليلا على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة
في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض
بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل
الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت
وقال يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان بياضه اشد
من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج آدم
البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان آدم حج اربعين
حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل فخبأ الحجر الاسود
في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم ع ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدما ولد له اسمعيل ببناء
بيت يذكر فيه فسأل الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية
وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة
فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير و
ابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ان ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل
ارسل الله جبريل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة
اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما
انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل
ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندرس
زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدها قاعدة
وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** لا يصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب
ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه لا يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها
من اعتقاد الشوم فيه لا انه حرام وذكر العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر
ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السقاية اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابني
قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال لقد ما بسفك والا فلست بابني قال كذلك فعلت قال اهل
الجنة داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد لاعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طايرا على
اكمة فقال اطره والا لست لابيك قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة فقال اطره والا لست لابيك قال كذلك فعلت قال
اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في الشام مثلا على رجل مهين في نظم الخشوع هنا ازو
يغير ليلا وقيل من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرصار حيوان فيه شبه من الجراد
تعاز يصيح صياحا حادا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة و
قيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع الندية



باب الصاد

النكتة والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جنس الضواحي والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا انه مع القرد مانه نافع من البواسير والناقض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به
يجلو البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصر** سبق **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب
الصعو طائر من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم
صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط
مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر
الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب وفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما
علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** احب المرء ظاهره
جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيء
من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقني سوالف اذا ناينك غائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاما من
دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة **ومن شعره ايضا** بابي العذار المستدير بوجهه وكمال بهجة وجهه حسن المنقوش فكانما هو صولجان
زمرد متلقف كرة من الياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب وبين القاضي الفاضل
القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا
ايضا مما يقرأ من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار
ما سد الفضاء فانشد العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انار به السنابك يا دهر لي عبد
الرحيم فلست اخشى مس نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح
المقطم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من ضمة **الصفارية**
بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاهلية كانت
تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان
وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي نحو مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص
ذلك المرض لشخص آخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت لا عدوى
فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما وهمه
من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى
الطيرة يأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة المسالة واما الصفر ففيه تأويلان احدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء
الذين كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها كما تقدم قال الامام النووي
وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد
هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل
الميداني عن ابي عبيدة انه طائر من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي
الوغى اجبن من صفرد **وقال الجوهري** الصفرد طائر تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ابو المليح كنية القبح والعقدليب
هو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري
وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤوا بالهاء
في مثل هذا الجمع تأكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبغ
وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عون قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري الصقر عند العرب يقال للبزاة والشواهين وغيرهما

باب الصاد

وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقرة وبابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في
شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها الثلاث لغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت سبق وقال انما معناه طال
قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب
فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار
فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له
من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود انت والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه
حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلته الطير حتى
اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف
فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور
الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى وهب بن منبه انه قال
ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس
سوى غيرهم من الناس فاذا لقيهم الحر نادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير فاجابت
فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان
من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان
ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو
اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة
وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا
ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود
وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالشباة والضواري والكواسر والصقر
ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما على
جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب
ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو امكن من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا ويكتفي بالجرو ولا يرتفع
ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال
انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه لانه يكفهما عما اخذ **واول** من صاد به الحارث
ابن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله
والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاح
ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكونج و
نسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل صبرا ويصيد اشياء من طير
الماء ويعجز عن الغزال الصغير **الصنف الثالث** من الصقور اليؤيؤ وتسميه اهل مصر الجلم لخفة جناحه وسرعته
لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق ابرد وارطب لانه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب الباشق لانه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو

فخرج سليمان

فامرها

والسبع كفان في يديه

مواشيح منه ويقال ان ولد من هذا واصطاد به ظهر جور وعقاب انهم شاهدوه يتوثب على عنزة ويرد وهما ويرتفع ويخفض
معها وما الحي تركها الا ان صادها فاعجبه وقربه فانتسب صاحبه وقال الناشئ في وصفه ويتوثب كأنه مهذب يسبق كان عينيه
لذي المحقق فصاغ من قرطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد على مثناه
يتوبه عن زاه مانى الثاني بوتوسواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالام وقد فداه
هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه **فائدة** ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن
مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا يتهل النوال
حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد الظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان
مغتبط وراض قلت فكيف هيبتهم فيهم قال تصور في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي
عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال
الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا
رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته فهم يتراءونه تراءي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردعهم
قهره لا تمتهنه دعابة ولا تؤمنه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف
بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كأن رعيته طيور رفرف عليهم صقور
صوائد قال الفضل فحدثت المأمون هذا الحديث فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفا درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف
احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر بيني
وبينهما على الموعد فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن
مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا
لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودي كما اودى الثلاثة من قبل اراد الفضل
بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذه الفضل فثقل ذلك على المعتصم
عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس
حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها وفارقها
وهو الظلوم المعنف الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه نأسف ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال
عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وانية
بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض
لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة** اخرى ادبية قد تقدمت
الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاميين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها هذا ابو الصقر
فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم مراده بالبرج
قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار **وقال** شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن
زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن
البادية هو وولده ابو الصقر بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد
وسكنى البادية مما يتمدح به لمن يهجو صنعه قول المؤمل بن جميل بادية لا يحضر وفقد العز في الحضر ولم ار له اكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفى ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته
على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسموما فلما احس
بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فلبث
اياما ومات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح
ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى
الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم قريبا وذهب مالك الى حلها وكرهه وقال ما لا نص فيه حلال حتى عد
بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون انه لا معنى لاباحة شيء
مما لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبله وانما يصح على ما يعتاد صيده
انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقد وقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا
الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية
لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في
الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة نذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب
في كون ذلك يوم القيمة ثم قال باب في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان باسناده عن جابر قال ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من
ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه في وقت
وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى ما ذكرته في تفسيره قال
الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي
في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه
افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله
الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعيون في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين
شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة
والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو
ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرهما
من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات
ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب فيه
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا
انجز من صقر قال الشاعر

وله لحية تيس ولها منقار نسر ... ولها نكهة ليث خالطت نكهة صقر

الخواص قال ابن زهر الصقر
لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سسار الديلمي في عين الخواص
وله دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا اسعط به الجزاز نفعه **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل
على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والممالك والسراري ونفائس
الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لامتنا

من كبار ائمة



لاقتناص الارواح وربما دلت على اليتيم والترهيم والتشبه في المطعم والمشرب والعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح
وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه
ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان
له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة ان رجلا جاء الى ابن سيرين
فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت
الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التى لاتنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام
الحرمين المبتدء ابا المظفر احمد محمد الخوافي وكان من علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة
خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف وذكره في العباب **الصلنبا**
كسفطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وتقدم ما في الفاختة في باب الفاء
الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس شئ اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر
فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات
تعرف ذلك فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت صارت طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود
قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال
الشراح لكلامه النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقد فسروا صناجة الجيش بانها
الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة
ايضا ذات الصنج وهي التي تلهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخرى قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول من ورث عدي بن نضلة وله
وارث بعده النعمان بن عدي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم
يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها من يبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا
شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجدو على كل منسم اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل
امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين
يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شئ وما كان الا فضل
شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره
فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما
الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفخ الصوار **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان
تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الصيبا** تقدم بما فيه في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان
المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم
في سلاحي صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته
الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شئ في البحر مذبوح و
قال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع
لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح
الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما امتلا فيه لقوله المسافر وما له على قلت وقوله في المري الخ قال اشار به الى ان
المري يعمل بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل
الى الخل يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل

باب الصاد

فى الاصل الشق وابو شريح اسمه هانى وعند الاصيلى ابن شريح وهو وهم وفى الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح رجل من
الصحابة حجازى روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا يحدث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال كل شئ فى البحر مذبوح ذبح الله
لكم كل دابة خلقها فى البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد فى الاية الاولى عام
معناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذى اباح النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتله فى الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثورى و
الشافعى والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شئ سوى تلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد
والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأى ان بدأ السبع
المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعى لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر انه امر
المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه فى حكم العقرب قال مالك يطعم
قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأى لا شئ على قاتل هذه كلها واما
سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها فى حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوها
تذنيب قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا فى جميع الطيور وقال الشافعى ومالك واحمد
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه فى حال الاحرام باتفاق
العلماء وفى تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسى فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد
او قتل جرادة حرم عليه وفى تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشبه القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسى او قتله حل
ولو حلب المحرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد فى الحرم فمات به
فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب الى اهلاكه فكان كما لو صاح على صبى فهلك قال الامام النووى ومثله هو الظاهر والثانى لا يضمنه
كما لو صاح على بالغ ولو نفر صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فرخه وبيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات
للمحرم قريب فى ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا فرع قال الرويانى الحرم التى
ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا
فى انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعى فى الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج
الطائف ففى سنن البيهقى باسناد فيه ضعف ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم
وفى القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووى من جهة الدليل وعلى ظاهر اطلاق
الائمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل يكفى الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك
له ساتر العورة وهذا هو الصواب فى الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال
ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فالضمان عليه فى
الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق فى المهذب يحتمل عندى انه لا يجب الضمان قال النووى فى شرحه
انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفى
فى سنة اربع واربع مائة تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال
ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم فى مروره فيموت منهما وكذلك
لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى فى بئر او وقع فى ماء او على شجرة فاصدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايتهما مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب
الصيد فى الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض وبعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول
او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فعفى عنه كما يعفى عن الذبح فى غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

فاما لو وقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والارتجاف فلعله بعد اصابة السهم لا يضر
كما لو وقع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يوثر مثله في التلف فلو رمى الى صيد في الهواء وكسر جناحه
ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو
حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعدما اصابه السهم وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال
لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيما اذا لم يصادمه جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع
على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي من القلة
كالانصدام بالارض فان تلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لابد منه وللامام احتمال في الصورتين لكثرة
وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء نظر ان كان على وجه الماء
فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان حكاهما
في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يغاص في الماء غالبا ووقوعه
في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان
في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمرئ او غيره فقد تمت
ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول
اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح والا لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجده في ماء
او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها ان في حله قولان اشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون
وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان
تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها
لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض والى هدف واعترض صيد فاصابه
فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد
فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فاذا هو هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال
وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى
وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة
فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي
التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فحركها
والشاة ايضا تحرك حلقها فانما حصل انقطاع الحلقوم والمرئ بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي
ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها
ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم
يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد
للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني ما بين قيمته مذبوحا
ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حيوة مستقرة فان كان متالما او كان بحيث لو لم يذبح هلك فما عندك
انه ينقص بالذبح شيء وان دفعه الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرئ او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد
مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرح
اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته والباقي من القيمة بنصفين بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال
ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة

الشبكة

قوله ثم ان نقص بقطع الحلقوم والمرئ فهو حلال وعلى الثاني

باب الصاد

عشرة على الاول وتسعة على الثاني قال الغزالي واحد منهما نصف ارش جراحته وبنصف ما في القيمة مجروحاً بجرحين والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حياً وجب على الثاني قيمته مزمناً وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمناً على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معاً وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما وقتله الآخر المذفف ولم يعرف السابق ولم يدع كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهز ابعد سبب المذفف فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن

فرع اعلم ان من اصطاد صيداً عليه اثر ملك فان كان موسوماً او مقرطاً او مخضوباً او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه آثار تدل على انه كان مملوكاً وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد

فرع لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضواً ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على اصح الوجهين كما لو مات منه في الحال ان ادركه حياً فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على اصح القولين كما لو قتل بالسهم

فرع ويملك الصيد بامور بابطال الامتناع او بابطال الطيران والعدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقع في الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك

فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي للمشتري وان كانت مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها هكذا اطلقه في المهذب ويشبه ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض

خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب وسيأتي حكم ان يجزئ عنه شيء ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى هذا صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان صاده احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يبعد في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقاً وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة

تتمة لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدوراً عليه ففيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو عشش طائر على بستانه وفرخ واصطاد صيدها ملكه قطعاً ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد به تحجير الطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواماً باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن مدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد بها ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال الرشيد ليحيى يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى كتاباً وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهاراً في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلاً واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهاراً وقيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في حبسهما بعث اليهما المتوكل يوماً فضحكا ضحكاً مفرطاً فعلم الرشيد بذلك فبعث مسروراً يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكاً فقال يحيى اشتهينا سكباجاً فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة في كل يوم واذن لرجل من بابه ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويتحدث لهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زماناً لتنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امره قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر

الصَّيْلَح الفرس الشديد الصوت

فرع

فرع

خاتمة

ان يلتحق بالوحوش فالصحيح او بعد ... بالمبان او بلد ... النشاذ ...

واكتحل بالغمض عين الرقيب نسخة فائدة

باب الصاد

الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصيدح قال الشاعر و

قد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقاء مطوقة تصدح بالفجر اى تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح

وقت الاسحار ابدا او صيدح اسم ناقة ذى الرمة قال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم ذكره في

البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل

لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه من الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة

وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلوا يا مصريون من هذا لعل الصير احب اليكم من هذا قال قلنا انا

لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان

الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا اكنعدا من مالح جدفوا وروى ان رجلا

سأل رجلا عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جرجس

بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين

المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة** **الضان** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن و

الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج

من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية

كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة

والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع

بها فمن اين جاء هذا التحريم امن قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب

الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث

فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة

والفرش اى وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اى اصناف من الضان اثنين اى الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب

تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون

في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف

السباع فانها تلد ستاء وسبعا ولا يرى منها الا الواحد والواحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها فمن ذلك ما روى البيهقي و

الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى

من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا با

لدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه

وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يقع بينهما القاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها ما

ترى الفيلة [illegible] امور فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها

ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغدو ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال

فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه

الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال

تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رعي واذا رعته المعز لم ينبت

الصيدح بلال بن ابي بردة ... الاشعري

الصيدناني

الخواص تفسير

الصحنا والصحناة بمد الاول وقصره ادام يتخذ من صغار السمك مشه مصلح للمعدة قاموس

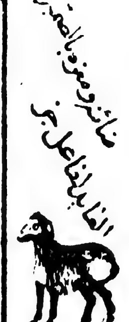
الضان

فائدة

باب الضاد المعجمة

لم ينبت وقالت العرب جزضانية وحلق معزه وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سرته فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال عليه الصلوة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشي وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد النعجة اذا احرقت طرية وتكلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا كحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق ويخلط برماد خشب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الجشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل الضوع

ضوع طائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان برى معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة للضب يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء وللحوت في البحر وضب العلد واضب كثرت ضبابه وارض ضبيبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب فكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب يشبه على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما يتلون الحرباء انتهى وسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويكتفي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة





باب الضاد المعجمة

مودة فلذلك يتوقى بها في جحره لسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الوفاء

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء

يبارى الريح تكرمة ومجدا ... اذا ما الضب اجحره الشتاء

فارضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وانت لها سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي ولأصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكل هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له احرام

ولا يلحق

باب الضاد المعجمة

احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب المشوي بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباب فما عفتها واني اشتهيت قديد الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اتيت به فاترا في السنم واما البهط وحيتانكم فاصبحت منها كثير السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نلت منها كما نلتمو فلم ار فيها كضب هرم وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب وكا تشتهيه نفوس العجم قوله الحنيذ اي المشوي دما والشم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ما الاسنان والبهط بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف والنون بيض الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم آكلها ولم انه عنها فمحمول على ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فيه فضلي في الخاطر معان اشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم تاتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب واضل من ضب عند الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها وقالوا اخبى من ضب واطول عمرا واجبن من ضب وابله من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارسا اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الخاص كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافئنك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة **الخواص** ان اخرج الضب بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه اذا اذيب وطلي به القضيب هيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه احبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث نعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يبطل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس البهط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اهـ قاله نصر

من برص

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

من تعبير

من الضبع



باب الضاد المعجمة

مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريري
في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال الضبعان بفتح الضاد
وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في
كتابه الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما
تقدم في باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا لا نعطيه لاضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن
اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك
الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول تأبط شرا تضحك
الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها
الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد
الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك
انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب تصيح وتعوي قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا
وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات
وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال
لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء و
انما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علته وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف
بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا
وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي
هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى
هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثغرها
لا تنقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع ولكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وحكمها حل الاكل قال
الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ما قوي بنابه فعدا بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب فيكون عداؤه بنابه علة تحريم اكله والضبع لا يبتدئ بالعدو وقد يعيش بغير نابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء
وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال
نعم قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن
السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل المزني قال

باب الضاد المعجمة

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما
زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وأما ما ذكروه من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على
ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الأمثال** قالوا أحمق من ضبع ومن الأمثال
المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير أم عامر
فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها فأتعبتهم
حتى ألجأوها الى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الأعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده
لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فأقبلت
مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت
حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه
وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ... يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه ... قراها من ألبان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى اذا ما تملأت ... فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الأمثال قال الميداني قالوا أما يخفى هذا على
الضبع يضرب للشيء يعلمه الناس والضبع أحمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما
يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئت الضبع ظله في الارض يقع الكلب
من السطح فتأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امرأة منها قدر
نصف دانق بنصف الجامعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لا يضرها



الجراد ذكر ذلك محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع هرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد
أمن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين
وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة أيام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا
عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع
السحر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق
الصيادين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده أصلا من أصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة أيام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وأسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الأسنان واذا جلد
بجلده مكيال وكيل به البذر أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من أكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن
امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحاق اذا نتف الشعر
الذي في باطن أجفان العين واكتحل بمرارة الضبع أو بمرارة سبع أو بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف
ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج بشهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم
بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة
بالعسل واكتحل بها جلا العين وزاد فيها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة
الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو مما اتفق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي
حول فقحته اذا نتف وأحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به ابنة أبرأه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من أنثى
فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الأسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤية
الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكابر مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة دنيئة الأصل ساحرة عجوز
وقال أرطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله أعلم **أبو ضبة** الدراج قاله في المرصع

باب الضاد المعجمة

في المرضع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد ومما يحسن هنا ما رواه ابو المظفر السمعاني
عن والده قال سمعت عبد نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورأيت
في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني
ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تيأسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام فله
تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام كم من نجي بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت
اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما
خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك قديما حسن البناء
بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد التصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات
ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور كأنك لم يسكنك بيض اوانس ولم تتبختر في فنائك حور
وابناء املاك غواشم سادة صغيرهم عند الانام كبير اذا لبسوا ادراعهم فعوابس وان لبسوا تيجانهم فبدور على انهم يوم اللقاء ضراغم
وايديهم يوم العطاء بحور ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير وهو امير اذ الدهر غض والخلافة لذة
وعيش بني مروان فيك نضير **وروضك** مرتاض ونورك مزهر وعيش بني مروان فيك قصير بلى فسقاك الله
صوب غمامة عليك بها بعد الرواح بكور تذكرت قومي خاليا فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير فعزيت نفسي
وهي نفس اذا جرى لها ذكر قومي انة وزفير لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور فيفرح
محزون وينعم بائس ويطلق من ضيق الوثاق اسير رويدك ان اليوم يتبعه غد وان صروف الدائرات تدور فلما
قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي
بها انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب
الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة على بن محمد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت مع الرشيد
قال ولم نعرف نسبة الشابشتي الى اي شئ **الضريس** الطيهوج وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال
العامة **الشائرة** اكسل من الضريس لانه يلقى رجيعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة
انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع
وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد
انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي
ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع ابو
المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة
الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح
ليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وما
منها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء
واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومن الطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على
قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء قال عبد القاهر والثعبان يستدل
بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله وانشد في ذلك يقول يصيح في الاشداق ماء ينصفه حتى ينق والنقيق
يتلفه قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا المد بل المراد حتى يبلغ
نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد بل الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجئ فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر

الضرغام
الضريس
الضغبوس
الضفدع

باب الضاد المعجمة

فی البر والبحر کما تقدم ویعرض لبعض الضفادع مثل ما یعرض لبعض الوحوش من رؤیة النار حیرة اذا رأتها وتتعجب منها الا
انها تنق فاذا ابصرت النار سکنت ولا تزال تدیم النظر الیها واول نشئها فی الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم یخرج منه
وهی کالدعموص ثم بعد ذلک تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر علی ما یشاء وما یرید سبحانه لا اله الا هو وفی الکامل لابن عدی
فی ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن جابر ان النبی صلی الله علیه وآله
وسلم قال من قتل ضفدعا فعلیه شاة محرما کان او حلالا قال سفیان یقال انه لیس شیء اکثر ذکرا لله منه وفیه فی ترجمة حماد بن
عبید انه روی عن جابر الجعفی عن عکرمة عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان ضفدعا القت نفسها فی النار من مخافة الله فاثابهن
الله بها برد الماء وجعل نقیقهن التسبیح وقال نهی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا
اعلم لحماد بن عبید غیر هذا الحدیث قال البخاری لا یصح حدیثه وقال ابو حاتم لیس بصحیح الحدیث وفی کتاب الزاهر لابی عبد الله
القرطبی ان داود علیه السلام قال لاسبحن الله اللیلة تسبیحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقیة فی داره یا داود تفتخر علی
الله بتسبیحك وان لی لسبعین سنة ما جف لسانی من ذکر الله تعالی وان لی لعشر لیال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بکلمتین فقال
ما هما قالت یا مسبحا بکل لسان ومذکورا بکل مکان فقال داود فی نفسه وما عسی ان اقول ابلغ من هذا وروی البیهقی فی شعبه عن
انس بن مالك انه قال ان نبی الله داود ظن فی نفسه ان احدا لم یمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله علیه ملکا وهو قاعد فی
محرابه والبرکة الی جنبه فقال یا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت الیها فاذا هی فی ظلها تقول سبحانك وبحمدك منتهی علمك
فقال له الملك کیف تری فقال والذی جعلنی نبیا انی لم امدحه بهذا وفی کتاب فضل الذکر لجعفر بن محمد بن الحسن الفریابی الحافظ
العلامة عن عکرمة انه قال صوت الضفدع تسبیح وفیه ایضا عن الاعمش عن ابی صالح انه سمع صوت صرصور بباب فقال هذا منه تسبیح



فائدة قال الرئیس ابن سینا اذا کثرت الضفادع فی سنة وزادت عن العادة یقع الوباء عقبها وقال القزوینی الضفادع تنبض
فی الرمل مثل السلحفاة وهی نوعان جبلیة ومائیة ونقل الزمخشری فی الفائق عن عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه قال سأل
رجل ربه ان یریه موضع الشیطان من قلب ابن آدم فرأی فیما یری النائم رجلا کالبلور یری داخله من خارجه ورأی الشیطان فی صورة
ضفدع له خرطوم کخرطوم البعوضة قد ادخله فی منکبه الایسر الی قلبه یوسوس له فاذا ذکر الله خنس وسیأتی ان شاء الله تعالی



ذکر هذا ایضا فی لفظ الکرکی من کلام السهیلی **الحکم** یحرم اکلها للنهی عن قتلها وروی البیهقی فی سننه عن سهل بن سعد الساعدی
ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم نهی عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفی مسند ابی داود الطیالسی
وسنن ابی داود والنسائی والحاکم عن عبد الله بن عثمان التیمی ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان طبیبا سأله عن ضفدع
یجعلها فی دواء فنهاه صلی الله علیه وآله وسلم عن قتلها فدل علی ان الضفدع یحرم اکلها وانها غیر داخلة فیما ابیح من دواب
الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه کان جار الله فی الماء الذی کان علیه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالی وکان عرشه علی الماء وروی ابن عدی عن عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقیقها تسبیح قال السلمی سألت الدارقطنی عنه فقال انه ضعیف قلت الصواب انه موقوف علی
عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما قال البیهقی وقد تقدم فی الخطاف قال الزمخشری انها تقول فی نقیقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهیم علیه السلام فحملت فی افواهها الماء وکانت ترشه علی النار وفی شفاء
الصدور لابن سبع من حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله تعالی عنهما ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقیقهن تسبیح ومن احکامه انه ینجس بالموت کغیره من الحیوان الذی لا یؤکل ونقل فی الکفایة عن الماوردی



حکایة وجه انه لا ینجس بالموت وغلطه شیخنا فی النقل عنه وقال لا ذکر لهذا الوجه فی الحاوی ولا فی غیره من کتبه واذا مات
فی ماء قلیل قال النووی ان قلنا لا یؤکل نجسه بلا خلاف وحکی الماوردی فی نجاسته قولین احدهما ینجس کما ینجس بسائر النجاسات
والثانی یعفی عنه کدم البراغیث والاصح الاول ولما قدم وفد الیمامة علی ابی بکر رضی الله تعالی عنه بعد قتل مسیلمة قال لهم
ما کان صاحبکم یقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا کان یقول یا ضفدع ابنة ضفدع کم تنقین اعلاك فی الماء
واسفلك فی الطین لا الشارب تمنعین ولا الماء تکدرین الامثال قالوا اتق من ضفدع قال الاخطل ضفادع فی ظلماء

باب الضاد المعجمة

ظلماء ليل تجاوبت قد اهلها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني **الخواص** قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تنفع النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء حار عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المرأة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسح القدر من ظاهرها بشحمها واوقد تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا رضخت الضفادع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامرأة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب في بستان به مجلس وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع شمع في طاس وجعل فوق الماء او في قناة فيها اصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة **التعبير** الضفادع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من آيات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من رأى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقرانه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب **الضيب** شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده **الضئيلة** الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

بربد كان الشمس في حجراته ... نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون واغلم وانكح وازنى من ضيون **خاتمة** قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام ويسمى النجم النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطاء المهملة

الطامر بن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا

باب الطاء المهملة

ولا تبيض متتابعا وتبيض في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس ... طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس ... في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس ... في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس ... او هو زهر حرم يبيس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته **فائدة** طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما وسيما لباسا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز من مكاني من الله وانا مصدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا حبا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال افما اذ لك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لله من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ساعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

طاوس



حكاية لطيفة في رجل افحم الحجاج

ثم اسلك الصحبة فقال الغفر الله لك ان لي صحوبا شديد الغيرة على فلو انست بغيره فضحني ثم تركني وذهب في تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال
ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال تحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب للناس ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بقي احد
الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المرأة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل فترد منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله
قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب
اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يأخذ في وصيتهم مثل بليته ومن
لم يتول لتقضا بين الناس لم ينله حمد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه
الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان
تكتسي منها وتعيش بها فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان يأخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده
فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ به الاولى توفي طاوس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا يأكل المستقذرات و
اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال
الجوهري وقولهم اشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت
فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان
عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال الاخر وهو طويس اي لكم ما سلبتموني
الا ميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا
طاوس الجحيم وانا اشأم من يمشي على ظهر الحطيم انا خاء ثم لام ثم قاف حشو ميم عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا
قلت ميم وقعت بين الميمين ياء يريد انه خلقي واراد بالحطيم الارض كانه قال انا اشأم الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور واعسرها

الحكم
الامثال
الخواص

باب الطاء المهملة

واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت معلقا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة

قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا

سقي منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب

عين الخواص قالت الحكماء والطهوريين ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس

بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الرطبة التي تجاف منها الاكلة ابراها ونبله ان طلي به الثاليل قلعها وعظامه

اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابرأته باذن الله تعالى **التعبير** الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال

تعبير

لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا

ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي

الطاوس في المنام امرأة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن رأى انه يواخي الطاوس

فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدروس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه

ضعاف السن وقيل الطاوس امرأة اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطائر** واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير

طائر

اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان

يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه

تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة

على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ

لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم

اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار

عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي

هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها

وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا

كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم

وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا لا طائر الا طائر الله لا طائرك

فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر

وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ

حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا

من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على جناح

طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على وادّ او ذي رأي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير

امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح

وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة

وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها

وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة

يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة

الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

اول من عمرها واختط فيها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر واسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل و
غرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب في كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضاء من بركة
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد لا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه واشار بيده
نحوها فكشف له عنها وامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه في نظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني
وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي ادفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال
فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلاء بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا
تتعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء السيف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد
في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده ففيه وجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب
الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب بهيمة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام
وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلي يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او
جلاجل او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر فيجوز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان الطائر معتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل

باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ضبة شكت ان لها خشفين اى ولدين بالغابة ففي اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يشرع ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما يجبره ولا ما يطعمه فارساله واجب لئلا يضيع في طلب نفقته الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه
الارسال * التعبير الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير
ومن راى معه طائرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا او اتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
الحد الذي يقف العارف عنده وربما عبر العش للمراة الحامل والدة والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط او كهف او جبل
فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد او
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وعد ربما دل البيض على بعض الاسنة والخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاولاد
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والمخلب نصرة المخاصم كما ان للطائر عدة وجنة والمنقار عز وجاه
عريض لمن ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطائر الماكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهه في الثوب وربما
دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوها على الخلع من الملوك والاكابر وبهذا تول حلي فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتي وعلى
هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشر سنين وايس من بري اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صغار
وابكي اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوني ورأوا
ما بي من تغير الحال والهيئة ثم اني حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتي وبما جرى علي واني كنت
اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي اخره وخير
ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن اراد بي
بسوء فخذه واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من
كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا
اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شيء قدير اللهم ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماواتك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى
الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلوته ويقول يا من لا تراه

التعبير

فائدة

دعاء الطائر



باب الطاء المهملة

لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتني به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الطرثوح** النمل قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه الحرباء حين يجمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اوذال الطير والسباع وهما ايضا اوذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل ومنه قول الآخر فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني اعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني **ذو الطفيتين** حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزبرقان وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يختطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قال في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن في صبيه وحال الشاة **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجله

الطبطاب الطبوع الطرثوح الطحن الطرسوح طرغلودس وحكمه الطرف الطغام الطفل ذو الطفيتين الطلح الطلا الطلي الامثال

باب الطاء المهملة



نجلاه بمنبطا الى قدر وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء ملتقاه حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف
الخاء المعجمة **الطمل** والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو
ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد
فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء
المهملة **الطوبالة** النعجة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده **الطول** بضم الطاء وتشديد الواو طائر
قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ
الببغا في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب
الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطا
وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل
وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء
واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى باماتة
الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب
والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولي
اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين
ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للقا
كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط وهو تقسيم بديع والطير الذي يأتي في كل سنة الى الجبل بصعيد مصر
يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان الاولى** روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع
ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهو
بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال
الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا
مضى في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد
ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر وسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل
ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على
صيد الليل وروى البيهقي في سننه انا انا قال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى
يحب الحق ان الشافعي كان في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده
هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل
على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر والمكنة بكسر الكاف موضع الفكر
والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث قولان احدهما النهي عن الصيد ليلا ثانيهما ما تقدم عن الشافعي انتهى قال ابو عبيد
القاسم بن سلام اقروها على مكناتها التي لحضنها واصل المكن بيض الضباب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد
المكنة بتسكين الكاف ككثرة وتمرة انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم با
بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى
وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم

باب الطاء المهملة

يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه واله
وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما
يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل
الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه واله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة
ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة
لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب
الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى
وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له
فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج
بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها
جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها
أربع البلى ان الخشوع لبادٍ عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي
فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا
يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم
ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل
فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول
تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يشاء
فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا
قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه
فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر
من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله
وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تذنيب مهم** جزم الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي
واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث الا اياما
يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من
الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث ما يدل على القعود عن الكسب بل فيه



باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى
يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي و
قوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر و
يعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** لو اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على ربه
وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واحتج من فضل
الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى
الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في
الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على
محمد وآل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى
لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ذلك تبلغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون
ولا ان يبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا يحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده
من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد شيئا من
باقيه احد منهم لتعانى مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على
احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجراها **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثنى عشر ميلا ولا
ترتفع اكثر فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض **التعبير** الطاير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر
وما الرزق الا طائر اعجب الورى فمدت له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض
تدل على الحسنات ومن رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس بالانسان من الطيور تدل على الازواج
والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالادمي من الطير تدل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد
ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم
ضالون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد
عسر ورؤية ما يظهر بالليل تدل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة في المنام فانها تدل
على الربا واكل المال بالباطل او بالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على
وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسيأتي فافهم ذلك
وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم
وحزن ونعي وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امرأة قارئة
لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد

مسئلة

مطلب ما يقول الزارع عند البذر

فائدة

والسكاك كغراب الهواء الملاقي عنان السماء

التعبير

تتمة



خاتمة

باب الطاء المهملة

المريد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القرآن عشرة اصناف سماها الله تعالى باسمائها البعوض في البقرة والغراب في
المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة وطير النمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشر طير العراقيب طير الشؤم عند العرب في كل ما تطيرت به سميته بذلك فرع الاحكام المتعلقة بالطيران
الطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال
احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه
في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا
فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت
الطائر لزم الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سعد ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في اخر
باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن
الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الامثال**
قالوا كان على رؤسهم الطير يا النبي مبالغة اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع
وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم
يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقولهم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته
واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى**
قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم
وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر
ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقيل ان الطيطوى يصيح ولا
ينفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وقولهم انها اذا مر بها يصيح وكن في الحشيش
وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار ومر فرقد السبخي مع سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل في
شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا وتزهد هدهد فاخبرته يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى
ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاح طيطوى عنده فاخبرنا تقول كل حي ميت وكل جديد
بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين
تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب يقول البعد
عن الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمد القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار
ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه و
الزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد والديك يقول
اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوى في المنام امراة قاله
ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه
احمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه** الحل **الخواص**

الامثال

المكس الضريبة التي ياخذها

الماكس هو العشار نهاية

باب الطاء المهملة



لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل غليظ وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الحسم واجوده
السمين الرطب الخريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في المرق الدسم ويولد
دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدجاج
والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضوع والله
اعلم **بنت طبق وام طبق** السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة
ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية احدى
بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض
مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان
والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله
الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا
يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود
ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية
ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض
خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر
والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال
الكميت وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما
مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان
نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى
ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال
ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم
لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو
ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل
فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها شفاء عليل او حلوبة جائع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا
تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من
العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة
نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه
فاخطا بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين
والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى
خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة
في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل
ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة



اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان مشركا ثم



قال ويحك ايهما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

باب الظاء المعجمة

قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقالة في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رحمة الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المسند وغيره عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اسأله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكي عن الاصمعي انه قال حدثني رجل انه نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها وكلما جد تراني عندها وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلت اريت ان اقمت معك وتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل

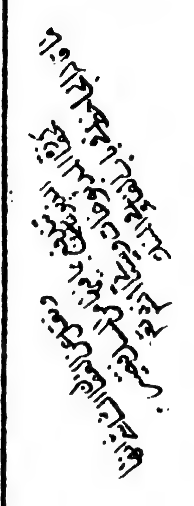
موعظة حسنة لجعفر الصادق

حكاية



باب الظاء المعجمة

نوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع مواه لها فرمى بها الى الارض ووطئها الجمل بسبب ما استطلت عليه وقال ما اراد
الا اظهار عجزه فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد و
دقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي
الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
ذلك المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى
معدن المسك وهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى
ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم
هو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل
الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد الشرق
حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا
انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في
سرتها كما تقدم والله اعلم روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل
قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين
المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه
طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه واله وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى
عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة قال واما اتخاذ المرأة القصيرة
رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا بان تستر نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو
حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد الخدري قال مر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت
ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه واله وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه واله وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما
اطلقها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رايتها تسيح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا
ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني
حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه واله وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله
عليه واله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله
عليه واله وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه
واله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له وجا



باب الظاء المعجمة

وجاء امره قد صادوا يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد
سمعوا النداء وسيأتي ان شاء الله تعالى في الشاء بيان اخوات **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم
قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا اتفق للامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فا
لصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن بشرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد العجلي
في كتاب اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك التبتي المأخوذ
من الفارة الآتي ذكرها في باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها
بمسك الظبية والطبيبون يسمون المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغي التحرز منه لاحتمال
نجاسته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل شيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي
ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي
على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لا يلاقيه من اطراف
النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني و
ابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هم
بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان
من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي ذي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم
وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا
تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور
وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين ايضا **الخواص**
قال ابن وحشية قرنه يبخر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها و
مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ
ذكيا فصيحا حافظا ذا لقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع
من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر
فصل المسك حار يابس واجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ودفع ضرره استعمال الكافور
وتوافق ذا المزاج الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف
وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض و
هو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتاء **فائدة** نوافج التبتي نوع رقاق وغلاظ حاريجي ضعف في الرقة والرائحة والقوي
متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه الذكي
التعبير الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج
امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد
نال مالا من امرأة ومن رأى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى
انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من رأى انه يمشي

باب الظاء المعجمة

يمشي فيه اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النساء ومن المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و تفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاء نفر من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زارنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لتنلن كما نال اخواتكن واولئك كان عملهن لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زياداته على الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا جاء الى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والعجم مائة من الابل



وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في كمامهم لانهم لا يصيدون الا المأكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القري وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال لعار الظليم بعار بعرار بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان تقع بين عرار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد



باب العين المهملة

برد عراد لعمري بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذل له الانفاق قلت وهذه الحكاية
نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك
اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري أعاجلها ادنى
لرشدك ام ما فيه تأخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول
هذه الابيات قلت لا والله الا اني رويتها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا
الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف
فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كأنه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا
فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نراه من السبق كأنه يعني سابق
يسبق اسمه وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل
العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري
عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي
اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر
القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام
لانها مكية وانها من اول ما قرأ وحفظ من القرآن **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر فتبعهم خيلا لنا
عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي
من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه
وآله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن
فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف الثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر
اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر
ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه وكتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث
اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل
مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس
عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله
تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاضد** و**العاضهة** حية يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء
المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشاءم
بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ماخوذ من
عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية

العاتق

العاتك

فائدة

قوله ام عبد مناف كلام القاموس يفيد انها ام ابيه قصي اهـ

عتاق الطير

العتلة

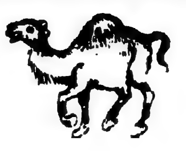
العاضد

العاسل

العاطوس

العافية فائدة







باب العين المهملة

رطلبة العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبقص** و**العبقوص** دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغيرة قال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا **العتريفان** بضم العين الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهرا محرما اقضي كعين العتريفان المحارب **العتود** بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب فتأكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب فتأكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تأكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي عليه السلام ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قال الرجل هجاه كما قيل فان تشتمونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم **العثمثم** الشديد من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خبعثن مشيته عثمثم **العثمان** بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بثاء مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين وآخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال في المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا



عجلاً جسداً اي من ذهب احمر انتهى وفي السبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وعده الله تعالى
ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من
دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا
الها اي تمثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه
ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى
عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما فعل الله ذلك لهم سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود
خرنوب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت
ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفي قلبه من حب
عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم
منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فتحول العجل جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله
ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان
يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون
وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان
يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال للجن اجساد فكان عجل بني اسرائيل جسدا
يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء
بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابرهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض
اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على
اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه **وقد حكى**
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة وفاته سنة ثلاث وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب
اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات
بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في
مكان يقرؤن شيئا من القران ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل
الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه قلت وقد رايت
انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم مع اصحابه
كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين
فائدة اخرى روى انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم
القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وذكر انه

باب العين المهملة

انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني
حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به
السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله
في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تأتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت
علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليري خلقه
قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك
رضا والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا
برضا والدتي ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت والدتك فقال له الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال
له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا واعلى ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي ياتيك
ملك في صورة آدمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتأمرني ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله
عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم
تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفرة
السوداء والاول اصح لانه لا يقال سود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة
فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وقيل
القتيل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا
البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها
لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب لعامله ان يذهب الى
قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر تسألني باي نوع منها ابدأ وعن عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتني اضأن ام معز فان بينت لك قلت
اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه تتمة فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام
اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع

باب العين المهملة

اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل
لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء
جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى
عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا
لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا
من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي
عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل
وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة
جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب
على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة
ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد سحقها فتهيج الباه وتعين على
كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض
البكر فان سحق والقي على البيض النيمرشت وتحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب
مسحوقة فتهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع
السكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه و
آله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن
لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم
قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب: رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل اليس ابوهم عار
عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها **العجمجمة** الشديدة من النوق قال الجوهري
مثل العشعثمة وانشد: بات يباري ورشات كالقطا عجمجمات خشفا تحت الثرى **ام عجلان** طائر معروف قاله الجوهري
العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلبة
عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر: اذا حملت بزتي على عدس على التي بين الحمار والفرس فلا ابالي من غدا ومن
جلس وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ: عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم
دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** مثل قطام اسم بقرة وفي المثل
باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا **العربض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجدية ركاب الملوك قال الجوهري هي ابل كانت لابن النعمان **العربد** مثال سلغد ملحق بجردحل حية تنفخ ولا
تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض**
والعرباض البعير القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي: ليث
هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس **العربقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العربقطة و**
العربقطان بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري **العساء**
بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك

باب العين المهملة

بذلك لكثرة ترددها في الليل **العسلس** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهرية الواحدة عسهول **العسبار** بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول **العسبور** ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهري فرع ولد قال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيد ولدها اولاده من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة **العشراء** الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء وجمع على عشار ونفساء جمع على نفاس

فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وآله وسلم **العضاري** بضم العين وفتح الضاد المعجمة والراء في آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنفساء **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصرد وهو الذي يجيب اذا دعي من الصبرية وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور الدوري البيتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت منه مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة والفرخ منه يتدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماويه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حك به في الشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والنغر والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكياء لابن

باب العين المهملة

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور
اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدون احسنت فقال له المتوكل
كيف احسنت قال احسنت الى العصفور وروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال
فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز
ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من
الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة
هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنا نفعل
في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه يقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت
قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالى له نظير في
باب اللام في اللقاحة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما
تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات

فائدة

ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين
ابويه مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع
او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم
او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد
ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب
فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال لم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه
الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون

وصايا لقمان لابنه ونصائحه

خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا
اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول
نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك
الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه للكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ بساطك الا راغب فيك او راهب منك
فاما الراهب منك الخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء
الباطن له وابدأه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد على
هذا

اذا اعطيتني بسؤال وجهي ... فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك اهـ وقد اذكرني هذا ما حكاه بعض
اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فجاءه رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويلك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها فهل

باب العين المهملة

فعلى يقين انت منه ام شك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول
آخر فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه منه
اليه فقال له الاسكندر فاراك سعيت لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلي رجلا ينشد: اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه. فقال لقد اساء قائل هذا ايعلم الغيب ان لم يوصه كيف
يعلم ما في نفسه هلا قال: اذا ارسلت في امر رسولا ... فافهمه وارسله اديبا. ولا تترك وصيته بشيء ... وان هو كان ذا عقل
اديبا. فان ضيعت ذاك فلا تلمه ... على ان لم يكن علم الغيوبا. وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع

سبب قطع رجل الزمخشري

الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي
فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها
وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله و
يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال فانها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله و
سلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقال له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب وقال مسجى



بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي
الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من
اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

باب العين المهملة

علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب فذكر الحديث و ذكر قصة موسى و الخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي و علمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره و انما معناه انما علمي و علمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام و الا فنسبة علمهما اقل و احقر

وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها و ان لا يقطع رأسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه و اله وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد فباب الرياء و البطوط جنس و الكركي جنس و الحبارى جنس و الاوز جنس و الدجاج جنس و الحمام جنس وتقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان و يرسلها قال ابن الصلاح و الخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية و ذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه و المشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه

الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال و احلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري و العصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف و رغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقل في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور

والخواص لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج و اجودها الشتوية السمان و اكلها يزيد في المني و الباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية و يدفع ضرره دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا سبق في اكل شيء منها احدث شجا في المريء و المعي و اذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض و البصل زادت في الباه و امراقها تحل الطبع و لحومها تعقل و لاسيما اذا كانت مهزولة هزالا فاحشا و اضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور و اضيف الى ماء السذاب و شيء من عسل و شرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير و اذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان و طلي به على الثآليل قلعها مجرب و اذا اخذ عصفور و ثقب دماغه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو مجرب مجرب و اذا اكل عصفور الشوك مشويا و مملوحا فتت الحصى الذي في المثانة و الكلى وقال مهراريس اذا ذبح العصفور و قطر دمه على دقيق العدس و جعل بنادق و جفف فانه يهيج الباه و اذا اخذ منه بندقة و خلطت بزيت و طلي بها الاحليل و لا بيطأ على الارض فانه يطأ ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير و اكل الاطريفل الاكبر و اكل الفستق و اكل الجوز و اربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام و استعمال السواك و مجالسة الصالحين و العمل بالعلم و اربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم و شم الطيب و كثرة الغسل من غير جماع و لبس الكتان و اربعة اشياء توهن البدن و تسقمه كثرة الجماع و كثرة الهم و كثرة شرب الماء على الريق و كثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع و جعله دابا اورثه حكة في بدنه و ضعفا في قوته و بصره و عدم لذة المجامعة و شابا عاجلا و من دافع البول و الغائط و لم يتم اذا دعياه ضعفت مثانته و غلظ جلده و اورثه حرق البول و الرمل و الحصا و ضعف البصر و من اكثر من حك رجليه بالنخالة و الملح احد بصره و عوفي من ضعفه و من يصوغ بوله و ادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط و غيره و ذكر انه صحيح مجرب

التعبير العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو و حكايات يضحك الناس و قيل انه ولد ذكر فمن رأى انه ذبح عصفورا فان ولده يمرض مرضا يخشى عليه من الموت و ربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسته

من الفوائد النافعة لبغض شرب الخمر

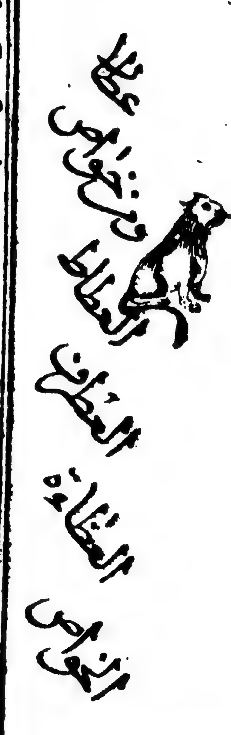
لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج

مطلب قول الشافعي في اربعة و اربعة و اربعة

ما يحد البصر وهو امر مهم

باب العين المهملة

في دنياه بمهديه وربما دل على امرأة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او درس في العلم والعصافير الكبار اموال السلطان حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين اتعلم كتاب الله انت قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان في يدي عصفورا وقد همت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقا فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي درهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كمي وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان في يدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم **العرفط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا استقبلت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العربقطة** دويبة عريضة وهي العربقطان قاله الجوهري **العضمجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثاء المثلثة في اول الكتاب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه رقابه وسلط على تلك النوائب والاذى اهـ وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق وعند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب في شاء الله تعالى قريبا ان العظاءة هي السحلية وهي مباركة **عطاء** قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات لم يثبت صدفه يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع وداخله عطرة **ومن خواصه** انه اذا بخر به ينفع من الصرع واذا احرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب اماكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى وحملها البكر في خرقة جامع مشا وان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع اذهبتها ابراته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفر** ولد الاروية وفي المثل وقل





العضل
العرفط
شعر الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول صحاح
العضمجة
فائدة
فائدة لازالة الحمى
عطاء
ومن خواصه
العطاط
العطرف
العظاءة
الخواص
العفر

العفريت

عرش بلقيس

وعرش بلقيس

باب العين المهملة

او قرن من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به وقرأ ابو رجاء العطاردي
وعيسى الثقفي عفرية وروى عن ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسمه العفريت كوزا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان من استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه صفه
لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم
عليه مالها فاراد ان يأخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند
الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان
في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب منضدا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت
قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل
في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا
في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدئ بشيء حتى يكون
هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم
من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال
البغوي وغيره والاكثرون على انه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال معناه جبريل يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى ومعناه ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف
خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه اسطوم آتاه الله معرفة
وفهما انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال و
الاكرام فقيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله
الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهواء
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس
وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة
ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فيفشي له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فينتقل
الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر حمار وقيل كحافر فرس وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اسلمت
واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روي انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة
فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احمر
ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله



باب العين المهملة

قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه
هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت
قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة
ابيات عليها سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ ما قبلك لا يخلص
اليه احد ولا ترينه احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا و
قيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان
في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها
كشفهما وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدودة
فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف
بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت
وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها
ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الانس
ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندري
فسأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات
ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون
لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته
وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان
ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن
اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي
بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا
عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل
مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة
فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت
كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت احببت فزوجوها به فلما زفت اليه
ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب
دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث
عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع
المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستمداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة و
ينضج النزلات والزكام وينفع من حمى يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت ذكر ذلك طبيب حاذق ومن

منافع النورة ومضارها



باب العين المهملة

ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء
الا النحيف الى الابدان الكثيرة المراد واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحيثك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا
وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النشاء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا رديئة ويكره
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات
القديمة الشاهقة العالية واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين
بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى
حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل
النورة الخطمي ليأمن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليأمن من الجذام
كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على نحاس
الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلى ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر
البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويجعل في اناء ويطلى به الجسد مع العسل فان ذلك ينقي البدن
وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ وزبد
الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود
وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى طلبه النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها
بالارز والعصفر طلاء وان تعجن للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي
ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليأمن من الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روى مالك
في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفر**
بالكسر والضم قال ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص
به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم و
العرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم
الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى
وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الآتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري

ارى العنقاء تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ... ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري ... لما طلعت مخافة ان تكادا
وكم عين تؤمل ان تراني ... وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ... فعند التناهي يقصر المتطاول
توقي البدور النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المغني لابن العفيف التلمساني

ابعدن يا طلعة البدر طالع ... ومن شقوتي حظ بجديك نازل
نعم قد تناهيت في الجفاء تطاولا ... وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما يأوي الجبال وما يأوي الصحارى وما



باب العين المهملة



ومما يأوي الغياض ومما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا وقال ابن خلكان في ترجمة
العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طير اخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب
ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث
بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام
ويربيه ويتكلف تربيته ومن عادة هذا الطائر ان يربي كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل
تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي
عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان
الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب امرها انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ
وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المآدب
وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع
ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا
يزال يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان
حجر العقاب حجر يشبه نوى الهليلج اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه رمى اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده اياه لحاجته فمن خواصه انه اذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها وادبها اهل المغرب ويحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
الفرس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يبدأ بكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد
بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال قيصر صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك
كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني
ليلا فجئته وانا خائف وما الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المؤمنين
فانشد لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به
العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق الان
باهلك فتفكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعا به ليلة
من الليالي فساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله يا جعفر ولا تتعرض لدمي فيكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا
وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم جعفر وكان من ارق الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك

باب العين المهملة

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم
ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف الهدى على الضلالة ان لم اقتلك
وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر
اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها
فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع حواضنها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة
وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه
بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد ما نضباع الدنيا النفسة وكان
الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى خوف جعفر على نفسه ما بن نجيه فقطع راس بعض
الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستعمل الرشيد بذلك الدمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها
وفيها هذه الابيات قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد امرك
مردود الى امره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند والدر والياقوت حصباؤها و
تربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد فلما
وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل لان البرامكة اظهروا الزندقة وفشا الملك فاوقع بهم وقتلهم قلت
وهو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف
اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحمادا
فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي فقال له مسرور لذلك جئت قد والله طرقك
الامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموال واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد
فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز
راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر
وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما
قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن



خالد وولده وجماعته وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب
قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا
تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام على
اللذات والدنيا جميعا لدولة ال برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك
ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هو لك ما دمنا
في قيد الحياة ويروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت
في المكارم غاية ثم انشدت تقول ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وايقنت
انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هي الا دولة بعد دولة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى اذا انزلت هذا منازل رفعة
من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ثم مرت كانها الريح لم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة
حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء
على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة ومرتبة بلغها جعفر من الرشيد
وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود
والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما
كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتها العقاب عجبت لما تصوبت العقاب الى

باب العين المهملة

الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قمنا الى التاسيس شكت
فهبنا للبناء وقد تهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب حلقت ولها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان
ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا
ثياب اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واكرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك الله
بحق الذي قدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيه
النسور وعساكر الطير وخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدري وما انا او ما استثنى نبي الله قالوا بلى
قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسياتي ان شاء الله تعالى
نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن
سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام
المنتضي وقد سما عمرو الى اوتاره فاحتط منها كل عالي المستمى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتمى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشمع
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور



شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فقتل جذيمة وطرد ابنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي و
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها وملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امراة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا
والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن

باب العين المهملة

ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل
ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه
خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته وفلتة ولكن
النفس تواقة والى ما تحب مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها
فيه ويصبو اليه فجاءها خاطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعم بك عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة
فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا
دون قدره قد اجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ولنزلت عليه
واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والا
متعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما رأى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب
وظن ان نال منها الحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد
استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته
الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة لحيته والطوق
في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه
وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من اصحابه
فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له
ولا تقذف الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ
ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا
الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم
فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل
اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل
دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما رأى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا
قصيرا وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا
ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك
ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست
آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا رزدقا واحدا وقاموا لك
صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق
غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رأيت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك
ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها
اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب
حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم رزدقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا
فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن با
لقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها
قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها
فقالت له ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي



باب العين المهملة

وهي جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كأنها قمر قد حفت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمة بظراء في مرتبة فأجلس على نطع وقيل لما ادخل عليها أمرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكن
وبعل مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الانطباع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجواري فقطعن
رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتها مثلا فلما
قضى أمرت به فدفن وأما عمرو فكان يخرج كل يوم إلى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الأثر فخرج ذات يوم فإذا فارس قد أقبل
تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة لأمر ما جاءت العصا فأرسلها
مثلا فأشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثأرك
من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فأرسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان
الأجل طالبه وأنا والله لا أنام عن الطلب بدمه ما لاح نجم أو طلعت شمس أو أدرك به ثأرا أو تخترم نفسي فأعذر ثم إنه عمد
إلى أنفه فجدعه وقال ابن هشام إن قصيرا قال لعمرو اجدع أنفي واقطع أذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني وإياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الأخباريون أن عمرا أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لأمر ما جدع قصير أنفه قال ابن الجوزي ثم
قصير لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هاربا فأذنت
له فقالت ما الذي جاء بك إلينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد أتيت فيما يأتي في
مثلي إلى مثلك لقد كان دم الملك يعني أباها يطلب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فإنه اتهمني بخالي والمشورة
عليه في المسير إليك فجدع أنفي وأخذ مالي وجلد ظهري وقطع أذني وحال بيني وبين أهلي وهددني بالقتل وإني خشيت
على نفسي فهربت منه إليك وأنا مستجير بك ومستند إلى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت
به فأنزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسته وأخدمته وزادت في إكرامه فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوما إن لي في العراق
مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فإذا أذنت في الخروج إلى العراق وأعطيتني شيئا أتعلل به في التجارة وأجعله سببا إلى
الوصول إلى مالي أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا فقدم به إلى العراق وأخذ مالا جزيلا ثم رجع إلى
الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا إلى مالها فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأبهجها
وعظمت منزلته عندها ثم انتهى إلى العراق ثانية وقدم عليها بأكثر من النوبة الأولى وزادها أضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق إليه ثم خرج ثالثة فقدم بأكثر من المرتين الأوليين ظرائف ولطائف فبلغ
مكانة عظيمة منها حتى إنها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت إليه وعولت في أمورها عليه وكان قصير رجلا حسن
العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما إني أريد أن أغزو البلاد الفلانية من أرض الشام فاخرج إلى العراق وائتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي ببلاد عمرو بن عدي ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لأخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها
أنا أخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتي الملكة بذلك مع الذي سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثل
وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغني أن جذيمة كان إيراده وإصداره إليك وما يقصر يدك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك
حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال أسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها و
تمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل
فقل أسمع ومر أقبل فأنت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والأموال فقال عمرو حكمك فيما عندنا مسلط فعمد إلى ألفي رجل

تحفز سر خود را کوچک کرده از جهت بر جستن و قوله تحفز يعني خود را جمع کرده و جهيدن المعنيان متقاربان تمم

باب العين المهملة

من فيالك قوم وصنا ديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان
عمرو معهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء
قد صورت لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسئلت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فذهب
مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها
قفي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال مشيها
وئيدا أجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشان
النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة
رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على
فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رأت الزباء عمرا عرفته بالصفة
فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رأت من
كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت ما للجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض
ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرار السود ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا
وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري و يعقوب بن السكيت
واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين النقاء وبين مجر نائلة القديم وميسون في قول ابن دريد
وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة
بني اسد فاتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه
احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا
ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم
فانه قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا
اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب تصير حداة والحداة
عقابا يتبادلان في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذا شم
رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين كحلا الا انه
القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا
على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى
احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها
السهام وهي اموال ايضا وصغارها اولاد وقال ابن المقري وقال المقدسي من رأى عقابا ضربه بمخالبه نالته شدة
في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وتمادت رؤيته اعني العقاب على جبل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا وقع
على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس
فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى
من النساء انها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم **العقل** الجمل الصغير القوائم الطويل
السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها الطول سنامه ولذلك يقول تغلبة انسلت فينا
جملا كالكا يقصر مشيا ويطول باركا **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين **العقرب** واحد من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ
واحد والواحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على

باب العين المهملة

صورة العقرب

على نسيب في الذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كان مرعى
امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان اي يتزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء
اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن
قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد شبيهة السمك والضب وغاية هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون
حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا
يحمل الدهر حملها تموت وينمى حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى
العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب
والعقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا
النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت
وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها واكلتها برئت والا ماتت
وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابياته بقوله اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار
قبل ذا سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم
صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز و
الوزير الصالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي آخرها ليت الكواكب
تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمي خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيادة
النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الديم فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم
اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين
ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على
شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم في رمضان
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة
قلت والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد
السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك
قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان
صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشيء من امرهم ومن العجائب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه
بايام قلائل في مصلوب ورآك بدا عظيم ما جنا ففرق ذي شرقا وذي غربا وامال نحو الصدر منه فما
ليلوم في افعاله القلبا فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قاله
الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج
من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشبك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا امسكتها العقرب
تعلقت فيها ومتى دخل الكراث في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك
رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها البنا فقالت صدقت
ولكنني اريد اعرفها من انا والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع
فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته وعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة

قصة عمارة اليمني لما صلبه السلطان صلاح الدين

باب العين المهملة

مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعمل مع ادوية ويعالج بها لدغها ونصيبين عقاربها قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيفهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

ودارى اذا نام سكانها ... اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ... فان عقاربها تضرب
فلا تامنن سرى عقرب ... بليل اذا اذنب المذنب

فدخل حوا الى الدار وقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلث مرات ثم صبه على اصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكأن وجوههم المجان المطرقة غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس مائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشد ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ... من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ... تاتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب

باب العين المهملة

فتاب ونزع عما كان عليه من اللهو ولبس ثواب السياحة وساح وقد مات على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن
ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضا
الله وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية
النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر
وقال ليس بذي لب من جدّ في امر دنياه وتهاون في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا
من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما زهد
العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر
عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه قال
استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما
المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في ذلك من اي
المبتلين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد
قال ذو النون فعلمت ان هذا الكلام منه فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومنّ الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات و
الارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول حبك يا سؤلي ويا منيتي قد انحل الجسم وقد
كده لو ان ما في القلب من حبكم بالجندل الصلد لقد هده ثم قال ذو النون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى
ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة
الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله
تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم
القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته
بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف
فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان
سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا
كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم و
شرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعائه توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين وقال الزمخشري في ربيع
الابرار زعموا ان بحمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب
غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارف الشام لا انصراف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن
الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه
نزلها سبعمائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال لدغت رجلا عقرب
ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا
رقية نرقي بها من العقرب انك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم
يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون
فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا من الرقى النافعة المجربة



المجربة ان يشد الراقي الملدوغ الى ان ينتهي الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يمر
موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهي فيجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تأكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط ابن
الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي
بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ويزازم فتيز الى مرن الى مرن يشامر يشامر اهوذا اهوذا هي الطاانا
الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح بارد ينقش على
خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلسه كطوده دلهحو اوسطا ابيمه يبدهي سفاهه فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل
في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى
كا ااا ط لا و الثانية كا ااا ط ط و الثالثة كا اا ح لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى بسم الله فارت والثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما
يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء في ورقة او في
طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وكنية الموعوك وامه وان سقيت الملسوع افاق وقد
وهي هذه سارا سارا امالي هرن هرن ابا ما ل واصال باطوطو كالموما راسا با فارس ردد باب ها كانا ما ابن
لها نارا انار كاس متمرنا كاطن صلو بهرص صاروب اناوين وروى هذا الملسوع الحية قال وهو مجرب فوجدنا نفعا وقد
تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت وربطت
العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب و
السارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية
للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها انه لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز
ان يكون في كلامه تعالى نقص وعيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال في ليل ونهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري انه بلغه
في اللسان عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلاة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ من كان
يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه
ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

صفة خاتم نافع للسع العقرب والمجنون والرعاف ولوجع العين

دواء لدغ العقرب

باب العين المهملة

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون ففي البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا



عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ
تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي
فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها
اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميته من كل عقرب وحية سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
ان المؤمن لا يعاقب على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي
الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا
يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه قال خدعت محمدا مرتين ثم عاد وقام احد مع المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين
على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه
النسائي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا بما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الآخرة العقوبة وما عفا الله عنه في
الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود العقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى**
يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ويقال في الحية عضته تعضه
ونهشته تنهشه ونشطته تنشطه ونكزته بانفها تنكزه وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد
قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه يا حسنها مالكا لو يحسن الى نفوس في الهوى متعبه دبت الورد وبالسوسن صفحته هدبا لساقيه قضيبه وقد
ابى صدغه ان اجتني منه وقد لدغني عقربه يا حسنه اذ قال ما احسنه ويا لذاك اللفظ ما اعذبه قلت له كذلك عندكم سنا
وكل الفاظك مستعذبه فقوق السهم ولم يخطئ ومن ذا يهبنا عجبه وقال كم عاشق وكم حسنى وحبه اياي قد تعبه
يرحم الله على انني فقلت لم ادر ما اوجبه قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين ومما انشد في السوسن ابيات
انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن بما ابدع فيه واحسن فاوردتها
على وجه التمدد لتسلط هذا الفصل والتأسي بمن درج من اهل الفضل وهي ثم فاسقنيها على الورد الذي نعما و
باكر السوسن الغض الذي نجما كانما ارتضعا خلفي سمائهما فارضعت لبنا هذا وذا دما جسما تدكمر الكافور وذا وقد
عق العقيق احمرارا وما ظلما كان ذا طالب ثوبه حتى عرض وذاك خلاصة البين قد لطما اولا فذاك انابيب اللجين وذا
جمر الغضا حركته الريح فاضطرما وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي قالوا ايضا فاذا

فائدة في معنى حديث لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

میگوید ما آلف منقلب تعریف یعنی عمر هی تو از آن و در اینجا مراد است که خدایا رها مکن او را لو چشک ما تم



١٠٠

فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سئل الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد جمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره
الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال
ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران
اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت
العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا
ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا
في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت
وابرح الناس شجوا عالم هضما **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور
وقيل لا ينجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه
الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا انم من عقرب وقالوا في النهي لسع العقارب وقالوا اعدى
من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن
ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اجرا من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان
بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره
ببابه وقعد يقرأ القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه
قوله فيه كل عدو كيده في استه غيره ليس الاذى ضائره قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقى
مقبلا وعقرب يخشى من الدابره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره ومما ذكرني قوله ان عادت
العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان
في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره فانف الشيخ تقي الدين من ذلك
فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج
والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له
صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا
للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص
مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت
حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه
الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طرق
اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمنى عليك ايها الملك ان يوضع درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف

الى آخرها فقال له الملك ما هذا القدر لنفسد علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك خزائن ملوك
اهل الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشياء منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي ومنها ان الفصوص ستة اشارة
الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد
السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لا باختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق
العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر و
حسن التصرف لا لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردي وفي تفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطر عند التعبية قال في درة
الغواص ومما قيل في الشطرنج وخيل قد دلفت لها بخيل تساق بها كاكياس الرماح بميمنة وميسرة وقلب كتعبية
الكتائب للنطاح اذا ما قيل انثروا وعادوا صحاحا لم يصابوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ
والمزاح **اشارة** لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد
انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم
والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء
ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد
وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر
والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد
ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفوس ويذهب الطبع في جزء افردته في الشطرنج والنرد
نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر انه سئل عن
الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر
لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وذا الشافعي وفي
وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض
ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء قال انه
في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الآجري عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا
عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث فلا
تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال
عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة
كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي
مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في التشبيه

الشطرنج من اقسام اللعب



في التشبيه هلت عقارب صدغه من خده قمراً يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد أجاد أبو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام أرسل
أحد صدغيه وعقد الآخر فقال أرسل صدغاً ولوى قاتلي صدغاً فأعيا بهما واصفه فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقرباً
واقفه ذا ألف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفة ومن محاسن شعره رحمه الله أيضاً قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطراً فأجبتهم والخال يعلو خده أو ما ترى النيران تحرق عنبرا **الخواص** قال صاحب عين
الخواص العقرب إذا رأت الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل إن العقرب إذا أحرقت ودخن بها البيت هرب العقارب منه وإذا
طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب يسكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وإن أخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة
أيام وجعلت في إناء وصب عليها رطل زيت وسد رأس الإناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم يدهن به من به وجع الظهر والفخذ
فإنه ينفعه ويقويه وإن شرب بزر الجرجير بشراب أمن شاربه من لسع العقارب وإن طرحت قطعة من فجل على جحر لم يدب عليها
عقرب إلا ماتت من وقتها وإذا دبق ورق الخروع بدهن وطلي به على لسعة العقرب أبرأها وإن طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي إذا وضعت العقرب في إناء فخار وسد رأسه ثم وضع في تنور إلى أن تصير
رماداً وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها وإذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال أرسطو وقال غيره
هرب منه العقارب وإذا غرزت شوكة العقرب في ثوب إنسان لم يزل سقيماً حتى تزول منه وإن دقت العقارب وألصقت على
لسعتها أبرأتها وإن وقعت في ماء وشرب منه إنسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحاً وإن بخر البيت بزرنيخ أحمر وشحم البقر هرب
منه العقارب وقال القزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب الأترج بعد دقه ناعماً أبرأه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات أنه إذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشجر الرمان إذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الأصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب أيضاً مجرب ذكر
ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته إذا أمسك وورقه والباذروج يطردها وإن وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجترئ على الخروج وفيها أن تفل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب أن تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك
ورؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس أبو علي بن سينا في أرجوزته وقيل إنها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة وأسرار من علم الطب فلنأت بها بكمالها لتتم الفائدة وهي هذه بدأت باسم الله في نظم حسن أذكر ما جربته
في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب نجم توأم تراه عين من يراه يعلم
إذا تراه امرآن اصطحبا وانتفقا وتوادا وتحابا لا سيما إن قيل ذا محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوأم نجمان
في مطلع رؤيته لكل ود تقطع ومثله أيضاً السعد الذابح رؤيته لكل ود صالح تخبر من شئت به فيعجب ثم
يقول كوكبان كوكب فينشأ الود بإذن الله بينهما فلا تكن باللاهي كف الخضيب فرقة إلى الأبد لكائن من كان من كل أحد
ينظره الإنسان أو جماعة يفترقوا إلى قيام الساعة نجم السها مأمنه من سارق ومن هوام عقرب وطارق ومن رأى عشية نجم السها
لم يدن منه عقرب بمسها وقيل لا يدنو إليه سارق في سفر ولا بنوء طارق اللطخ على الخراز دم القنفذ مع وسخ الأسنان يعلق
فإنه يذهب منها سعيها كالنار فيها ثم يوهي نفعها أكورؤس كل ثالول بري بعود تين قد حرق خضراً ومثله رؤوس قثاء الحلبة
تذهب الثؤلول عنه حوبه تحطيطك الأظفار بعد الصبح يكن لك عرضاً مزيل القلح وطبقك الأضراس في التثاؤب ينفع
من هذا لذي التجارب أعني عروض القلح إن تقرحت كذاك إن تحفرت واصطكت ينفع غرغرة العليل في الخناق بمرق
الضبار كالترياق لا سيما إن شابه كشوث لذي الخلاط نفعه موروث أبلغ من الصابون وزن درهم ينجي من
القولنج غير المحكم وامسح على الأضراس والأسنان لو كان ما بطرف اللسان وقل حرمت الأكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هذا ما ينبغي الحرس وذاك عند رؤية الهلال فتأمن الأضراس من اعتلال كذلك في كل هلال يجتلى فإنها
ضامنة من البلا لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تقصدنها كذا أحياناً ما عند اجتماع النيرين تبلى وفي السرار فاتخذه

خواص العقرب

باب العين المهملة

فاتخذه اصلا اتخذ البرنية من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار دعها الى ان تشا وفحم ينضج فيها اللحم ثم الشحم و
كور الطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذاك سهل الهين اليسير من غير تفتير ولا تكثير وتتخذ كحلا جيدا
عرفا منهما مصولا مروقا ومثله من حجر المنود ذي الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيبا لاثمد والكحل
به من شئت فرد مرود ثم اكتحل منه على الدوام لانه لم يتخذ كحلا اسكد والكحل المحبوب بالحديد يهواك في الوقت
بلا مزيد فيلبحر العينين منفرجا ويجعل شمسا باهيا او قمرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقته بالصلى
تشاد دار الدخان بالحمام ينفعه الفخار من مسا فرجه يقتل الافاعي من الهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الزجين انتخبا يخلص المسموم من مماته من بعد يأس الاهل من حياته
هذا اذا دبر لاتقان بالسحق والترويق في الاواني وكل ما جاد بسحق فاعتبر وفيه ما هذا تفهم واختبر مرارة الحية
سم قاتل وهي للملدوغ بها تقابل اذا سقي المسموم منها حبة نجا من السم بتلك الشربة وان سقي منها صحيح مات
من يومه وفارق الحياة **التعبير** العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في
منامه فالقاها على زوجته فانه يأتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد
اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من ورائها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان
كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في بطنه لسانه والعقارب
في البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر اولاد فاق وربما دلت رؤية العقرب على الانسان بمن يشبه العقرب بصدغ
اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقفان**
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي كأنه عقفان تولى يهرب من اكلب يعقبهن اكلب يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته
فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب
وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوي تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل
في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من
ساعته حكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفأر والعقعق وعن بعضهم انه قال رأيت البلبل يحتكر ويقال
ان للعقعق مخابي الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال
الشاعر اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب
عينيه في رأسه كأنهما قطرتا زئبق **فائدة** اختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و
بهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما
يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف
فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهري ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم
كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب
اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و
كذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق
فرجع هل يكفر قولان لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته في فتاوى قاضيخان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال**
قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها وإياها عنى هدبة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل و
الشوكة الناشبين في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس **التعبير** العقعق في الرؤيا رجل لا امان

تعبير رؤيا العقرب
العقربان
العقفان
العقعق
الامثال
حكم العقعق
خواص العقعق
تعبير رؤيا العقعق

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكار يطلب الغلاء والله اعلم **العقيب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفر **العكرمة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب المتيمين عاشقان وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء يغيب فلا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء وعلجة **العلك** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى وقيل الذئب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقدم **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم عليا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم فمنها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قيل القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال وتأويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

العقيب · العكاش · العكرشة · العكرمة · العلج · العلك · العلجوم · العلام · العلوش · العلهان · العلس · العلامات · العلهز · العلعل · العلق · فائدة

باب العين المهملة

منه واستعلنه من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الآخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الآية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الآية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذا لك اذا ذكر العبد ربه او حمده فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله فعمل العبد ينسب الى الله لنسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد لنسبة كسب واسناد ليعاقب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول باركك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركك اربع لغات قال الشاعر فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصره الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان وما لم في مكان روى ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينتفي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جواز رؤيته في الدنيا والآخرة واكثر اهل السنة والسلف على جواز رؤيته فيهما ووقوعها في الآخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه ليلة الاسرى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك به ان علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سئله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الآخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوى

[قوله وفيمن حولها في القاموس قد ومو موسى والملائكة الحاضرين بدليل قوله وتاويل الخ]

لتساوي النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وآله وسلم برؤية الله تعالى
في الدار الآخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة واما استدلال المعتزلة
على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من
شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالآية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر
والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا
وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما انزل
من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم
قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الاكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى و
يحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكأنه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على
فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة السوداء التي
اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك
العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ قط وانما الذي نفاه
الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلوة والسلام
فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة الخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعد انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعها لما فيها من
المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج
من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فهي كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد
والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد ذلك فصار
قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب بان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح
المهذب لان المضغة اما كبنية الآدمي ففيها قولان في الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة و
حكى الرافعي فيهما وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في المضغة والعلقة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الآدمي فان مني غير نجس
عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا
ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

فائدة اخرى

فائدة اخرى

العلقة في قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فرع

حكم العلقة

باب العين المهملة



اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق ينفع تعليقها على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق و
الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية
وهو يمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق في الماء فشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق



ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقط في الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب ذكر ذلك في المنتخب وقال القزويني
وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط
واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذ واحد الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم
منه فاذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وقال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق
مع نشادر وطلي به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض والهوام



واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان يؤخذ
العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم ويؤخذ في صوف
ويتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا
اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع التعبير العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهو الولد لقوله تعالى
خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقه و
قيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه
رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كأن في يدي كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج
من بين يديك فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فسر
الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم العلهب



تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المدخل في اللغة احمد بن يحيى العمروس بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر وكان
كذئب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل أانت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول فقالت
ولدت الان بل رمت غيلة فدونك كلني لا هنا لك مأكل العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب
الخبيث واما قولهم ابر من العملس فانه رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتأسى به
البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تأتسي العميثل
الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يتقعر في الكلام ويغربه وكان كاتب عبد الله بن



طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت
واسمع فلاصنصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف
ودار واحلم واشجع والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي
وهديت للنهج الاسد المهيع وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ
لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت



وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطيء الذي يسبل ثيابه كالوزغ الذي
يكفي العمل انتهى العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وروي عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن
اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر و



هي هذه للاصمعي يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل
عميم طولك طائل يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان يحصي الثناء عليك
فيها قائل الذنب انت له بمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابل رب يربي العالمين ببره ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائما ما لا تكون لبعضه تستاهل متفضل ابدا وانت لجوده بقبائح العصيان منك تقابل

باب العين المهملة

تقابل وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الآمل وأيست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو
لها متناول يأتيك من ألطافه الفرج الذي لم تحتسبه وأنت عنه غافل يا موجد الأشياء من ألقى إلى أبواب غيرك فهو
غر جاهل ومن استراح بغير ذكرك أو رجا أحدا سواك فذاك ظل زائل أنى يلم إذا اعترته ملمة بسوى جنابك فهو آل
مائل عمل أريد به سواك فإنه عمل وإن زعم المرائي باطل وإذا رضيت فكل شيء هين وإذا حصلت فكل شيء حاصل أنا
عبد سوء آبق كل على مولاه أوزار الكبائر حامل قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل



ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ووسائلي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك
كامل وافعل به ما أنت أهل جميله والظن كل الظن أنك فاعل قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى
تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل عليه السلام لا أتغدى ولا أتعشى كل يوم
حتى أسير الميل والميلين في طلب الضيف فأجبته إلى ذلك فرحب وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا أختاه فأجابته جارية
من الخيمة بالبكاء فقال قومي إلى ضيفنا فقالت الجارية حتى أبدأ بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين
شكرا لله تعالى قال فأدخلني الشاب الخيمة وأجلسني ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد إلى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت إلى الجارية
فإذا هي أحسن الناس وجها فكنت أسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي إليها فقالت لي مه أما علمت أنه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام
أنه قال إن زنا العينين النظر أما إني ما أردت بهذا أن أوبخك ولكني أردت أن أؤدبك لكيلا تعود إلى مثل هذا قال فلما كان
النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت أسمع دوي القرآن إلى السحر بأحسن صوت يكون وأرقه ثم سمعت
أبياتا من الشعر بأعذب لفظ وأشجى نغمة وهي هذه أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته فأصبح عندي قد أناخ وطنبا إذا اشتد



شوقي هام قلبي بذكره وإن رمت قربا من حبيبي تقربا ويبدو فأفنى ثم أحيا بذكره ويسعدني حتى ألذ وأطربا قال فلما أصبحت
قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك أختي وهذا شأنها كل ليلة فقلت يا غلام كنت أنت أحق بهذا العمل من أختك إذ أنت
رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك أما علمت أنه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الأصمعي فودعتهما وانصرفت وحكمها
الحل وتفدى بها الأرنب إذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزئ في الأضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال أبو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله
إني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فأحببت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي فذبحتها



وتغديت قبل أن آتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فإن عندي عناقا هي أحب
إلي من شاتين أفتجزئ عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزئ عن أحد بعدك ووقع في أصل الروضة أن العناق الأنثى من
المعز من حين تولد إلى أن ترعى والجفرة الأنثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل عن أمها فتأخذ في الرعي وذلك بعد أربعة
أشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الأنثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن
الأزهري في تهذيب الأسماء واللغات وكلام الأزهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم بإسناد صحيح وأبو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع
بها فاعتقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجن فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فيه وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك
قط قال أوتراك تكتم علي حتى أخبرك قال نعم قال فإني محمد رسول الله قال أنت الذي تزعم قريش أنك صابئ قال إنهم
ليقولون ذلك قال أشهد أنك نبي وأن ما جئت به حق وأنا متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم إنك لا تستطيع ذلك
يومك هذا فإذا بلغك أني قد ظهرت فائتنا خاتمة روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد وكان يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة

باب العين المهملة

بمكة يقال لها عناق كقطام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت
مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل
يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي وبالوا فظل بولهم
على راسي واعماهم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله
وجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك
ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الآية
ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة نسخها قوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تنفق في هذا الامر عناقا اي لا تعطى والنفيط من العناق
مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسيأتي ان شاء الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة
من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الطفة الذي تقدم ذكره في باب التاء المثناة فوق وقال في نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض
واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو سموا
بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنتريس** الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر له الجوهري
والعنبسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال
للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت
كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة
انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب
عينها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها
واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان
من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة ورحلتها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا وانحرها وسقا من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فشرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال
فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب فكان فيمن اشهد عمر بن









عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخنى في سقة من تمر
وانى ارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل
يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال له
عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقة
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي
قال تلك اربع حوائط ادناها حائطا تجذ منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما
يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا
ما تاكله الحيتان فتموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر و
المسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي
عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس و
روي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب
الزكاة فيه قال الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في
البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء رائحته وهو سمها فتاكله
فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه فالعنبر
منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و
النبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر
قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت الريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا
ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة
نبت واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو
يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده
الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء
قالوا والعنبر خام اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتاكلها فتهلك وقيل انه روث
دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وبعده الخمري وله زهومة لابتلاع السمك له وتصفى منه عند عمله رمل والله
تعالى اعلم **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل
على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنثر وهو صغر شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي
بالعين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو احد
فرسان العرب وشعرائها وشجعانها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة



باب العين المهملة

زائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك تردّه الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوّت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور: وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا، روى لمّا ذوى نغما فصاحا، حواها في تقلبه قضيبا، كذا من عاشر العلماء طفلا، يكون اذا نشا شيخا اديبا. ومن محاسن شعره قوله: اُحِبُّ العذول لتكراره، حديث الحبيب على مسمعي، واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حبّي معي. ومما يستجاد من محاسن شعره ايضا: احذر صديقا ماذقا، مزج المرارة بالحلاوة، يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة. وما احسن قوله: ونهاية الدنيا وغاية اهلها، ملك يزول وستر قوم يهتك، تحلو فتعقب غصة ومرارة، ويجيء فيها تصول وتفتك. وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة. **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو في **الرؤيا** يدل على ولد ذكي والله اعلم. **العندل** البعير الضخم الرأس يستوي فيه الذكر والانثى

العنز الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصر ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي عليه السلام عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عدّه حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة. **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتته وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام ايمن ان هذا الدق دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل آنفا قالت بل علمني الخمس التي علمك جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا

باب العين المهملة

ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على على بن ابى طالب فقال ذهبت من
عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك وفى كتاب صفوة التصوف للحافظ ابى الفضل محمد بن طاهر
المقدسى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز
احدى عشرة عنزا فى الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل آنفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله
انى لمحتاج وهذه الكلمات احب الى فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم انت الخلاق العليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب
رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انت البر الجواد الكريم اغفر لى وارحمنى واجبرنى ووفقنى وارزقنى واهدنى ونجنى
وعافنى واسترنى ولا تضلنى وادخلنى الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن ثم قال صلى الله عليه
وآله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر استبقهن معا فقال فستبقيهن
معى وفى تفسير القشيرى وغيره ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من
العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم فى حمام الحرم
انه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار **فائدة** اخرى قال النبى صلى الله عليه
وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب فى ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بنى امية كانت تحرض
على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدى عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر
ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر عدا عليها عمير فى جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبى
صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير اقتلت عصماء
قال نعم فهل على فى قتلها من شئ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه
صلى الله عليه وآله وسلم وهى من الكلام الموجز البديع المفرد الذى لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم
حمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبى والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد
فى جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشى وعيبتى
ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا
خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واى داء ادوأ من البخل والاعمال
بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة
والخيل معقود فى نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل
ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله و
حبك الشئ يعمى ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وانما خص
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها
وروى ابن دريد ان عدى بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فى قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا
الخبر ابن اسحق والدمياطى وغيرهما وعن ابى هريرة قال حدثنى الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ان اول
خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف
وحكمها الحل ويفدى بها الظبى اذا قتله المحرم وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم
فى الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اى لا يلتقى فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس
والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجرى فيها خلف ولا نزاع وقالوا اقل من حرط من عنز وقالوا اعنز
بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى قال
الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهى طاوية تحوم فاراد بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

في بعض النسخ خير ايامك خير ايامك يعني بازاء الدنيا و خيرت

حبطت الدابة تحبط حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت فى الاكل حتى تنتفخ فتموت

اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي منه سلس البول ابراه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه انسانا انقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى نفحة طيبة في لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم **العنظب** الذكر من الجراد وفتح الظا لغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر رؤس العناظب كالعنجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم **العنظوانة** الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم **عنقاء مغرب ومغربة** من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واخذتهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال والتخلص من مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطيور وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام

فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان نبيهم

انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابزن من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملا للناس منها وآخر للدواب والقوم عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر ففشا الكفر



الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون
شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعاهدهم بالموعظة وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا
باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع
وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن
في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه
على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا
فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية
عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه واله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
يحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله
عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع
فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من
نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان
بدا للقوم فيه بداء فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله
عليه واله وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون
لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري
ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها الله
تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام
انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي
صلى الله عليه واله وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا
وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه
كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شارح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وشيئا ان شاء الله

باب العين المهملة

ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ العنقاء روى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان بنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه
وقال اهلا بابنة اخي نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم



وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا
وإذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان
وتقدم في العقاب قول ابي العلاء المعري بقوله هي العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا **الأمثال** يقال حلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن يئس منه قال الشاعر الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقاء
في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن راى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن
ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن
اخذها وله امرأة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة



وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد
صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب
واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب
ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله في رأسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل
كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا
اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط
ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم
ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج
جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت
يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه و
هو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن
اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين وطلب
للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت
حتى تبغي بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا والله ما اريد هذه بعد
ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت
وشبت وطلعت من اجمل نساء عصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء
الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل ابغي لي اجمل امرأة في القرية اتزوجها فقالت هنا

ههنا امرأة من اجمل الناس ولكنها بغي فقال ائتيني بها فاتيتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال لي كذا وكذا فقلت كذا
وكذا فقال لها اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما
هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت بغيا فما ادري بمائة او اقل
او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا
عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها
عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة
وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص وبكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار
والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت
وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرأس معه فلما رآه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عصا كانت بيده وقال تتخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها
في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم
ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة
احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته
وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف
ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له تبرأ من ابي
بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما
وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وعلى ظهرها البيتين
المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما الفني في لظى فان احرقتني فتيقن ان
بالياقوت جمع النسيج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت قال فعمل يعقوب بن جابر فيجوابهما هذه الابيات
ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقاء
السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت وقد تقدم في السمندل
الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت
وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه فكما ان بيت
العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا
شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال و
حسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما
علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في غاية
البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذبابي

باب العين المهملة

الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برئ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه وانها
وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحميات اذهبها واذا بخر البيت بورق الآس الرطب هرب منه
العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر
فراش زوجها وبيت العنكبوت وشبهها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا
نساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساجا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في
السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان رأي الشيخ المسن خير من ذكاء الغلام ومعرفته والعوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ
قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل
العوساء بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش
عوسي **العومة** بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قال الجوهري **العوهق**
الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى
العلا القطا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء **العثوم**
الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار
ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى
احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي
في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا
يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما
يقع الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك
عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل
من ضرب العير مولى لنا واني الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روي ان
خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبري بحافره
فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه ارادوا ان يخرجوه
فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك
وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال في ذلك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت لحما كنت لحم كلب
او كنت عيرا كنت غير مذهب اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيوراء تكادم الاعيار جمع عير والتكادم
التعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا انجى من عير سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلى فهلكت في جدب وبقي
منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله
من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ليس منه قال الشاعر اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل
بين العير والنزوان وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا ينبغي الوقوف
عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر
مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره
فكتب الصاحب اليه ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم

باب العين المهملة

وكم منزل بكر لنا وعوان لنا تلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان وكتب مع هذه الابيات شيأ من
النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل
بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات
مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه
وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسألتها عن حاله
فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد اري ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائماً واسمعت من كانت له
اذنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير و
النزوان فللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان وقالوا اكل شواء العير جوفان قيل اصطحب فزاري وتغلبي
وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبيا له غرموله فلما جاء قدما
له وقالا هذا قد اخبأناه لك فجعل يأكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تأكلاه فابى احدهما
فضربه بالسيف فابان رأسه وكان اسمه مرقمة فقال لصاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها
طرحت رأسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك
واكتبها باسيار لا تأمنن ولا تأمن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم
الهي الخالق الباري وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج رأسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر ولا
يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال خالد
ابن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا
اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي
الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال
ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى
ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي
له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية
انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد
ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه
لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان
حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رأيت احدا اذكره
الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان
ابعارا من ابعار بعيريهما ففركها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد
كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم
انه قد احرز العير ويأمرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم
ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره
والله تعالى اعلم **عير السراة** طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها
اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها العيس

باب العين المهملة

العنبثا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه ازر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيدة وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة في اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر في قد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عجلوف** كعصفور اسم النملة التي ذكرها في القرآن وسياتي ان شاء الله تعالى اختلاف بعض العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دويبة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا ويقتلها واذا مرض ياكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التي كانت تحت الشجرة و قال عبد اللطيف البغدادي هو الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما يجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار فقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها لتاخذه فحينئذ استحيى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق

نزل الفار ببيتي ... رفقة من بعد رفقه

ثم قال

وابن عرس راس بيتي ... صاعد في راس طبقه

ثم قال يصفه

صبغة ابصرت منها ... في سواد العين زرقه
مثل هذا في ابن عرس ... اغبش تعلوه بلقه

فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر تاتي في اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله مصنوف فان بنات عرس انواع كما ياتي عن الرافعي **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب بحله بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل و هذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه



بنابه وكذا ذكره صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بماء ورش في بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فصل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخذ كفاه وعلقتا على امرأة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو في الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامرأة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان** طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبج وقيل طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له القناع **ام عزة** الظبية وعزة ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردك ثم اطيري بين صحراويك ان الامير خاطب بنتك بجيشه وناظر اليك كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحاء المهملة **ام العيزار** السبيطر وقع في المهذب في باب الهدنة ان غافر ناقة عمار اسم العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمة

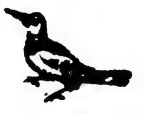
الغاق والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت اني لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغدى** السخلة والجمع غداء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غياث وابو عياث وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر ان الغراب كان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو

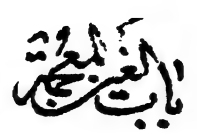


باب الغين المعجمة

وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب في سوده والسويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كأني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي انه
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطوق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
يأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقان الجو ويطرحانها
عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
كمالهم فوق الكمال الاجل ما فيهما من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الأم من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** ان
اسم الغربة مجموع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغز
وغول وهي كل مهلكة والراء من ردى وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي
فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع وقال صاحب
منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه
من الفساد الذي هو شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شئ اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشئ وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الآخر فانه ينزل في دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا ارادوا به التشؤم لا غراب

نجم دهشنبه
بی رو یک گذاشت بیش ما مدار
و دو یک گذاشت پا سنها
را تو جمه قلموس
ق





لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها و
يا نواتهما فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف
الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب
اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور
والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وانشد
على لسان حاله انوح على ذهاب العمر مني وحق ان انوح وان انادي وانذب كلما عاينت ركبا حدا بهم لوشك البين
حادي يعنفني الجهول اذا رآني وقد البست اثواب الحداد فقلت له اتعظ بلسان حالي فانك قد غممت باجتهاد وها
انا كالخطيب وليس بدعا على الخطباء اثواب السواد الست اذا عاينت ركبا انادي بالنوى في كل ناد انوح على الطلول
فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد فاكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفؤاد تيقظ يا ثقيل السمع وافهم
اشارة من تشير به العوادي فما من شاهد في الكون الا عليه من شهود الغيب بادي وكم من رائح فيها وغاد ينادي
من دنا وينادي لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فقد قوله وقد البست اثواب الحداد وليس
بدعا على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها
واما قوله وينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره
خطأ ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق الغراب ونغق قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك
وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين انت معي معي
وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمني ما جرى غير ادمعي وله ملغزا في قفل قد اجاد واسود عار انحل البرد جسمه
وما زال من اوصافه الحرص والمنع واعجب شيء كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعر عند
اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان حاد العين
حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور وقيل انما سموه اعور تفاؤلا
بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فا
لبارح ما اتى من ناحية الميامن والسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية المياسر والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد من
الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه اعور لتغميض
احدى عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي في الامثال شيء من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب
من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال انشدني ابو عبد
الله المهلبي يعني نفطويه كنى عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و
قال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر ويأكل من جميع النبات واللحوم وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث [illegible]
عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب فقال
صلى الله عليه وآله وسلم اسمك مسلم لانه حيوان خبيث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن
ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب

باب الغين المعجمة

وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة
المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند
ما قرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وغفلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة
مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة
ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ
حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه
الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة
قال دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية
فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في
الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده
الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه وافي الجناحين
حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة
الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ
مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر فائدة
اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل
اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع
فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان علامة القبول ان تأتي نار فتأكل
القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام وكان قابيل
اسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروي ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع
آدم قال اين هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي
مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان
قابيل حمل اخاه هابيل ومشى به حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض
بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم
اماته فاقبره وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك
ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن و
الانس وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت
حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطيور والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد





عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علىّ انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه
الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في
في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزوره من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة
وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزوار
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين يأكل
او يشرب **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس لها كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن
فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن
من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول منازل
آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم
السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة
اخرى** قال يعقوب السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك
التراب ثم نعب اخرى فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال تدرون ما يقول هذا الغراب يزعم اني اشرب
هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما
فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب
الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله
بن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال لي
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه
وآله وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك حمدا وامجد وفي مسند الدارمي من
حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله زحل
وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع كل
آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا
معذبة والا تجلد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها
نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم انه سيبعث نبي من العرب فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امية حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه
تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وغيره ان امية كان معهم يا
[illegible] فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلا
نا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية
فنفرت فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا
بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فان





فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فيبع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخرت عنه الخبر ذكره عبد الرزاق فى تفسيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب فى باب النون فى الكلام على النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلى فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفى سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفى سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعى فى كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اى لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى الحافظ ابو نعيم فى حليته فى ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع فى جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلى ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذى امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابى ان العرب تسمى الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابى الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى واكبر من غراب لانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضى سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاءموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ... باخبار احبابى فقسمنى الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابى منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودى عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شىء احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن ثباتها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب عربية رايت فى كتاب الدعوات للامام ابى القاسم الطبرانى وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة ابى يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلانى وفى الاحياء فى كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهى ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثنى حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت للسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركنى على هذه الحال









الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت
فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست الى بني عمي
فبينما انا كذلك اذا رفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرت الناس واتيت القبر فاذا
القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما
والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له ابن القبور وقريب من هذا الخبر في غرابة اتفاقه ولطف مساقه ما حكاه
الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه
غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وشان حديثه عجب خرجت مرة حاجا ومعي
ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت
الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا
فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج
منها فاحتملته معي فهو الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب الغشاوة
اكلها واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه و
بيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابرأها وقلبه ورأسه اذا طرحا في النبيذ وسقي
الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا
طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق
الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن
وقطعه واذا اكل الغراب الكثلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما في زمن الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على
رجل نمام غدار واقع مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او من يستحل قتل النفس وربما
دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل على الحفر في الارض ودفن
الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد
وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل
الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما اتى
في ضيق مكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا رأى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن رأى
غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يدل بعضهم على شدة
ثم يفرج عنه ومن رأى كأنه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية
يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوي على
قتل الاخ ومن رأى غرابا اخذ شيئا فانه يهلك في البرية او يناله هم ووجع ومن رأى كأنه اعطى غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس
الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهو رسول النساء ومن الرؤيا
المعبرة ان رجلا رأى كأن غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج
بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر
والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل
العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي صبرة
الاعرابي انه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج ولذا

باب الغين المعجمة



واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغر
طيور سود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته
فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنوق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لا ندري
من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله
ابن ياسين نحوه الا انه قال فجاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج
مصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الجو
حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو
واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي
هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه
ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته
ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل دومية قال ركبت بحر الزنج فالقتنا الريح الى بعض الجزائر
فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى
ملكهم فامر بحبسي فحبست فجعلت في قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل
هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها
فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ سورة
والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة
باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب الملتقفون لكل صحيح وسقيم والذي
منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا
توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن
مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله
من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل
الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث سمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك
عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم و
ايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى
كما حكاه جل وعلا عنهم ورده عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من القرآن
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
فائدة اخرى روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

ما بعث الغير المعجمة

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخدمه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما لي ولهم يسألوني
عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغني وضوءا فأتيته به ثم قام إلى
مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأدخلهم ومن
وجدت من أصحابي بالباب فأدخله معهم قال فأدخلتهم فلما دخلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن شئتم أخبرتكم
عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا وإن شئتم تكلموا به وأخبركم فقالوا بل أخبرنا قبل أن نتكلم قال
صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم إن أول أمره أنه غلام من
الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه
ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا
تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى معها غيرها فقال
له الملك إنما ملك الأرض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وإنما أراد ربك عز وجل أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطانا
وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان
لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج
ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد أمة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى إلى البحر المحيط بالأرض فقالوا نشهد أن



أمره كان هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا في كتبنا وروي أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على
أمة صالحة يهتدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة
وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا
بينهم قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا
يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين
ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من أمرهم وقال أخبروني أيها القوم خبركم فإني قد أحصيت الدنيا
كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحدا مثلكم فأخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال أخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب
بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق قالوا
ليس فينا متهم وليس منا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا
لأنا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لأنا لا نتكاثر بالأموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لأنا لا نرغب
في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لأنا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح
ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من أجل أنا سسنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت
سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير
قالوا من قبل أنا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلأي شيء
أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أنا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلأي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن
الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من أجل أنا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا أطفالا وأحببناه وحرصنا عليه
قال فلأي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لأنا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالأنواء والنجوم قال
حدثوني هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون
إلى من أساء إليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون

باب الغين المعجمة

ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم
بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اؤمر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين
العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص**
زبل الغرنيق يسحق بالماء ويبل فيه فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج
البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي



كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى
بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك



وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الكل لان العرب لا تستخبثه و
الله اعلم **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان
مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه في ذلك بعضهم و
الصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول القائل
غدوت مبكرا في سر افق اذا ما العلم مبدؤه الجهالة فما طويت له سبل الدراري الى ان اظفرته بالغزالة
قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مزاد
فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما تسمت غزالة قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور
الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر
ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام
ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح
وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش
الغزال ولا بقي وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان
والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده
فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ
فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها وهرب الحجاج
في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من
صفير الصافر هلا كررت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب
الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباسه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه
فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام با
بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج ايتقي
الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك
عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل
من درع ومغفر وغيره فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق
القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان
داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق
احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو من رؤساء الخوارج فقال يا عدو الله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال لم اقل ذلك يا امير

باب الغين المعجمة

يا امير المؤمنين وانما قلت منا امير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجيء الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في ظلام قلع ضرسه ولغا حيث قال لحى الله الطبيب لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كلناديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلأ نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد البستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره دنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا **الخواص** دماغ الغزال يذاف بدهن الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** ويمد القطاة قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني شكل وقع عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والحاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي والجمع غطارفة **الغطلس** كعملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر يغتمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغناف**

باب الغين المعجمة

الغنافر الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اى كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس
يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من
لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا
كان يليه من الغنم ذكور لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا
وقد اجاد الامام الشافعي حيث يقول ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم فان يسر
الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم والحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري
قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار
في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر
والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد
بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء
التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر
للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه واله
وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وغالبه وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اي باهل الغنم اهل اليمن لان
اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله وسلم
فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب
الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم
وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن
ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضائنة وما
عزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على
افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين و
منها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز
واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب
الكاف ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومنها
ان الضان اذا رعت شيئا من الكلأ فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان
ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز ولعزته ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا
مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة
ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه
واله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم المعز



يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد
يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حال وضعه سخلة ذكرا كان او انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم
لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين
يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى
جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين يكلان

باب الغين المعجمة



يأكل أن الطعام انتهى فإذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة التحتية وبالضاد
المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتد وهو في
كل ذلك جدي والأنثى عناق إذا كان من أولاد المعز ويقال له إذا تبع أمه تلو لأنه يتلو أمه ويقال للجدي أمر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا والعطعط الجدي فإذا أتى
عليه حول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى جذعة فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني
والأنثى ثنية فإذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والأنثى رباعية ثم يكون خماسيا والأنثى خماسية ثم يكون سداسيا
والأنثى سداسية ثم يكون صالغا والأنثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال
الأصمعي الحلان والحلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الأرنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في ولد
الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من أولاد المعز والأنثى خروفة ويقال له حمل والأنثى
رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار
وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق و
عراق وللمولود مع قرينه توأم وتؤام والبهمة للذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل و
يجتر ثم هو فرقور بقافين مكسورتين والجمع فرقار وفراقير وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي أيضا
والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه
ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتخذي غنما فإن فيها بركة وشكت إليه
امرأة أن غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي استبدلي أغناما بيضا
فإن البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف وقد تقدم في البهيمة ما رواه
أبو داود في أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد أن تزيد وكانت
كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها وشعف كل شيء أعلاه قال ابن بطال قال أبو الزناد خص النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع وتنبيها على إيثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور
وقد رعى الأنبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا إلا رعى غنما وأخبر صلى الله عليه وآله و
سلم أن السكينة في أهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر أنه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب



له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال إني صائم فقال له ابن عمر أتصوم في هذا
اليوم الشديد الحر وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له إني والله أبادر بأيامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد أن
يختبر ورعه هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال إنها ليست لي إنها غنم
سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا إذا فقدها وقلت أكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول فأين الله فجعل يردد
بها صوته ويشير بإصبعه إلى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم وأعتق
العبد ووهب منه الأغنام وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي اليسر عمرو بن كعب قال والله إني لمع رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم بخيبر عشية إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر إلي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به فأدركت الغنم وقد دخلت أوائلها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم أقبلت بهما أشتد كأنه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما وأكلوهما
وكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعوا

باب الغين المعجمة

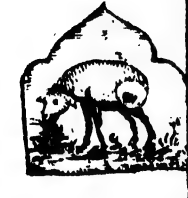
استعونى بعمرى حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو البسر اخر البدريين موتا وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود
الحبشى الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه واله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى
امانة عندى فكيف اصنع فيها فقال اضرب فى وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها فى
وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى به الى النبى صلى الله عليه واله و
سلم وقد سجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه فقال صلى الله عليه واله وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك
كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم قيل و
انت يا رسول الله قال وانا وثبت فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه واله و
سلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعنى كل شاة بقيراط وفى غريب الحديث للقتيبى بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى غنم وبعث
داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى غنم اهلى باجياد وفى الحديث اجر موسى عليه الصلاة
والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك فى غنمى ما جاءت به قالب لون
خاء تفسيره فى الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة فى ان الله تعالى جعل الرعى
فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العجم يشركونكم فى دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم و
فى رواية قال صلى الله عليه واله وسلم رايت فى المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هى العرب تتبعها
ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه واله وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبى صلى الله عليه واله وسلم انه
ينزع فى قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا
يعنى الدلو فلم ار عبقريا يفرى فريه فاولها الناس بالخلافة لابى بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا
عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم فى هذا
الحديث وذكره الامام احمد والبزار فى مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولانى على معاوية فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم
انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وفاك سيدها وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفى رسالة
القشيرى فى باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجته
بيدى لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه عند غنمه وانى
لا استجيب لعبد يدعونى وقلبه عند غيرى فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفى المجالسة للدينورى من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعى قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى
فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات فى تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال شا



بعز بر غیر رنگ اندرش بند

باب الغين المعجمة

سألت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقتي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقتك في الجنة ميمونة السوداء فقلت
واين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فقدمت الى الكوفة اسأل عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب
وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك اني ابن زيد
فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت
واعجبا لواعظ يوعظ فقلت لها ما لي ارى غنما ملك ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بيني
وبين غنمي والذئاب **فائدة** في الموطأ عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرني ان على
ابني الرجم فافتديته منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه واله وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك
فرد عليك وجلد ابنك مائة وتغريب عام وامر صلى الله عليه واله وسلم انيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الاخر فان اعترفت فليرجمها
فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق و
انزل عليه الكتاب وكان مما انزل الله عليه اية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة
اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام
من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه رجم يهوديين
كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي
تغريبه قولان فان قلنا يغرب ففيه قولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة تتمات مذكورة في كتب الفقه و
ذكر المفسرون في قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه
ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة والابوة
يا بني الا ما حدثتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم
غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل
الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع وتختم الكلام على الغنم بما في اول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة و
السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى رأسه حزمة
حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به
فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي



باب الغين المعجمة

وقضى للذئب وانا حكم عدل قال في كتاب المحكم والغايات قال اصحاب التجارب ومما يورث الهم المشي بين الاغنام والنوم جالسا ولبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة وفي كل اربعين شاة شاة جذعة ضأن او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى



اتلاف الماشية واما الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتي طرف منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى **التعبير** الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور والشعارى نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مصون ولم يكشف عورهن خلافا لذوات الصوف فان عورهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من رأى انه يسوق معزا وضأنا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن رأى غنما قد استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امرأة ولا تحصل له والية الغنم مال للمرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سود اتما ومن رأى واحدة سمينة والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنمة نال الغنيمة



الغواص طائر يسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الآتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يطير في الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض مصر انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى



فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج من الماء **الحكم** قال القزويني اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم



الغوغاء الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المتسرعون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد ان اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي



الغول بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سئل ابن حجر

باب الغين المعجمة

رجلا ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرأ القيس كيف قال ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي
الذي سميته المجاز وابو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان
لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوما انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا قال
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطام امحها وقيل
انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي
عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي
ابو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت
عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص يعني ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى
الله عليه وآله وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فان تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى لذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت
صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي با
بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد
بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المهملة
المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي
سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة
للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها فقال ما انا بتاركك

ببابك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انى اذكر لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا
يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه
وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن
الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر
القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي
قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح و
كانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا



هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم
احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل
هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان
له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني يدك
فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني ذلك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن
ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما
يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي
قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين
فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه قال فدخلت
الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري
علي فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني
شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل
عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال فصلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ
فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل
يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة
الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك
الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني
فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني اراك ضئيلا
شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية
فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم
لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت
المهزول الخسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله
الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه
المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الغول والخل والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى وأخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن أبي سلمى فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في أثوابها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي وآخره عن عمر بن الخطاب أنه قال إذا تغولت لأحدكم الغيلان فليؤذن فإن ذلك لا يضر وتزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الإنسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف ذكر عن ثابت بن جابر الفهمي أنه لقي الغول وذكر أبياته النونية في ذلك **الأمثال** قالت العرب فلان أقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى أعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو أكبر من الحسل وقال خلف الأحمر الغيداق الحيات **الغيطلة** بالفتح أيضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بباءين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الإجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كحيلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة **الغيهب** ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل أيضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا أن الحيات تهرب من صوتها ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الأنس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا أوان الرطب

قلت ويحتمل أنها إنما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء في أواخر كتاب الصبر والشكر إن كلام العشاق الذين أفرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي أن فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو أردت أن أقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لأجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله إن المحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم أن الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا أداه إليه نظره واجتهاده وسنختصر من أقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر إن أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الأمراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل إليه والتألف بشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فإذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فإذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو إفراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فإذا قوي العشق صار تتيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فإذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط أحواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا أين يذهب فحينئذ تعجز الأطباء عن مداواته و



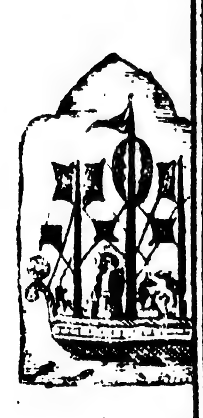
عن هذا واته وتقصر ازا وهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقولون لي انعت لنا الهوى ووالله ما ادرى لهم كيف انعت فليس لشيء منه حد احده وليس لشيء منه وقت موقت اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانضح وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فما لي اراها من بعيد فابهت قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقربها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي في ارسطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابو زيد **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابرأه ودمها اذا قطر في العين انهب الآثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والدباسي وما اشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم بينها لا يكون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلت على المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي ريشها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فئرة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجاموس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القرآن باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى





باب الفاء

صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي
سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفئوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج
وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو
الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد
تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار
نوعان جرذان وفئران وكلاهما الرماسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي
على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء
المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه
وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد
من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة
الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فخبات الفارة منها قلت
قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها
في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة
السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه
السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفار وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا
ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان
بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك
وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين
سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصفره وان يطليه بالقار من داخله
ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان
يجعله ثلاث اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فتقدما
واما اليربوع فسياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر و
يقال ان العقعق مخابئ الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت امة من بني
اسرائيل ولا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته
قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل **واما فارة البيش** فهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة
تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم تغذو به تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض
وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها فلا تضرها واكثر ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين



باب الفاء

بالسين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الأشكال **وأما ذات النطاق** فهي فأرة منقطة ببياض وأعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني وبني ابضاق **أما فارة المسك** فهي غير مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو مسدود منها وقول الشاعر كأن بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك مزادة شقت والذبح أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الأول دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها فإذا اصطيدت شدت بعصابة وسرتها وتبقى متدلية فيجتمع فيها دمها فإذا احكم ذلك ذبحت فإذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد أن كان لا يرام نتنا وما أكثر من يأكلها أي الفارة عندنا قلت وتعجبه من كثرة أكلها يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك إلا أنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور أن فارة المسك سرة الظباء كما تقدم **وأما فارة الإبل** فقال في الصحاح هي أن تفوح منها ريح طيبة وذلك إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء ندبت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الإبل عن يعقوب قال الراعي يصف إبلا

لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

وأما الفارة التي خربت سد مأرب فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتأمن الفارة الهرة والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الأشياء كلها وذلك ظهور الإسلام على الدين كله **الحكم** يحرم أكل جميع أنواع الفار إلا اليربوع كما سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى ويكره أكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول إنهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول إنه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في أبيات فقال

توقَّ خصالا خوف نسيان ما مضى قراءة ألواح القبور تديمها

وأكلك للتفاح ما كان حامضا وكزبرة خضراء فيها سمومها

كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفاء ومنها الهم وموعظتها

ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك نبذ القمل لست تعيمها

ولا تنظر المصلوب في حال صلبه وأكلك سؤر الفار وهو تمامها



تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت إن فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال ألقوها وما حولها وكلوه وروى أبو داود والنسائي عن أبي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول إنه خطأ يعني من طريق أبي هريرة قلت والصواب أنه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ إن كان جامدا فخذوها وما حولها فألقوه وإن كان ذائبا فاستصبحوا به وإنما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان مائعا لأنه من رواية معمر عن الزهري فاسترابا بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على أن حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة أنها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وأما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فأما المساجد فلا يستصبح فيها جزما ويحل دهن السفن به وإن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس إذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به إذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات إذا وقعت فيها قالوا لأن النهي إنما ورد في السمن دون غيره **الأمثال** قالوا ألص من فارة وأكسب فارة وأسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج إليه وما تستغني عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص رأس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفارة تشد في قلنسوة إنسان جهل المشتكي عليه وإن بخر البيت بزبل ذنب

الأمثال في الفار

خواص الفار

باب الفاء

ذنب او زبل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل
على ابواب جحرهن فاي فارة شمت رائحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم
ساق الجمل دقا ناعما وديف بماء ورش في حجرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم
يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز ومطرون عند جحرهن متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل
اسود هرب منه الفار وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلق
على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله
ان يصاد في مصيدة بحديدة ويوضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية الحديدة على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول
من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير وتجعل في اوكار الفار وهو هذا يا ربيق يا سلوبرا قلت
وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يجعله الدشا
في وسطهن في الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت او غيره ويثقل تثقيلا
جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل
العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في البيت و
اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة في الرؤيا امرأة
فاسقة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية ملعونة او رجل يهودي
فاسق او لص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن رأى فارا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق
ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار ياكل ما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل
مما ياكل سيده ومن رأى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود
فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى الفار كانه يقرض في ثيابه فهو معلن بما
هو من اجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفارد** المسن من الاوعال **الفازر** بالزاي
قبل الراء نمل سود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة
لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي في اليم ان شاء الله تعالى ذكر هذا
الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس
والاسد المدرع النهوس قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والباعوس
وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهو دابة
يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل قال ابن دريد والكابوس
وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين
ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد
به هنا جبرئيل عليه الصلوة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي هذا ايضا في باب النون ان شاء
الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون
خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدعانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم
في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالية الافاعي** بنات وردان وسيأتي ان شاء الله تعالى في اخر

في آخر باب الواو وقيل هو ضرب من الخنافس وقط تألف العقارب في جحرة الضب **الامثال** قالت العرب انكم فالية
الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراءها العقارب والحيات
والافاعي يضرب للرجل له شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى اعلم **فناح** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في آخر باب العين
المهملة **الفنع** دود احمر يأكل الخشب قال الشاعر غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفنع الواحدة
فنعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة و
فحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرأ اي
اسرع واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان
وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الحائط
فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج
الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤسهما ثم دفعهما
الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي القيوم الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت عمر فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص
ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع
الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن
يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا
يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة
لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء
السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه
اللبن فيكون للمرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه وكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح
اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت
حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم و
انما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والشرط
الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد بن
المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات
او زوجات وامهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة طفلة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني
يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له كلهن ثم ان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان خلط
اللبن بمائع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه وقد
تقدم ذكر اللبن حليبا وروى الامام احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان
الشيطان بين الرغوة والزبد وروى ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل ومن هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

الامثال فاخ الفنع الفحل

الجمعات قال الحربي الظنه اراد يتباعدون من الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الأمثال** قال العسكري من الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمة الله تعالى عليها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع قوله استافهن يعني حمارا ابستاف اتنه فيرمحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير يقدع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما انجبت نجيبة من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبيا وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي عليه السلام وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن اذا نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **تذنيب** قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضان فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات ويولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف وبخار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الخطمي والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائيته ويقال له الدوغ ينفع الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحصا المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما خثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو من المال الحلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسمه ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال



باب الفاء



لمن شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن آدم زيادة في المال لانه هو زائد في ال
ولا يحمد لمن يصعد فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه لانه
به كان نشوه وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يهرق فيها الدم على قدر ذلك
اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف ومرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من
شربه فانه يصالح اعداءه والله تعالى اعلم **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع





الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن
عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك يتألفه
على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابي
سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما
بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار
وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي
رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل
في كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة … وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل … لديك وكل الصيد في جوف الفرا



الفراش ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت
في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان
السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام
ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي
ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل
الآدمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الآباد او
مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ
بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه … وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي … سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له … والاقحوان النضير الغض في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي … فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي اذ ترى لهبا … الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين ابن العجمي

لهيب الخد حين بدا لطرفي … هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا … وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا
آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي
في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش

الفراش في النار وكل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها
الحكم تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف من فراشة واذل واجهل واخف واخطأ من فراشة لانها تلقي
نفسها في النار كما قالوا اخطأ واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر سفاهة سنور
وحلم فراشة وانك من كلب الهراش لاجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس
الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم رجل وقيل كل فرافصة
في العرب فهو بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن
سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان
ابن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله
ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله
عليه واله وسلم ادعوا الى بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال صلى الله عليه واله وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في بعض مغازيه فبينا هم يسيرون اذ اخذوا فرخ
طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا تعجبون لهذا
الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا
الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين
وهو فرد في الاسما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد لف عليه طرف كسائه
فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت
امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن فيه معي فقال صلى الله عليه واله وسلم ضعهن
عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا
رسول الله قال صلى الله عليه واله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن
حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن ترفرف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة
رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السختياني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو
من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد حتى صار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله
عليه واله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي
في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف ونحل جسمه و
خفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء
باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه
واله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد
والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت
كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فنسأل الله العافية في
الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تضمن

باب الفاء



تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا و
وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا فايدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور ا
الصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة
المغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر
الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كا
فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه لغذاءه ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخ
فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بموتة سوء وقد تصدق وف
كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة امراة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في
شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وض
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطا
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا
عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص
اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك ا
غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذ
اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب
الحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه بدجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض



لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال تع
في سورة المؤمنون ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر العادي عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني ا
رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل
ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذ ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته
الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ للشوية في المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن
انه اكل لحم فرخ نيئا خام فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشراف الناس ومن اكل لحم فراخ السباع من الطير
كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب اكابر الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا
والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني
والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس
هو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت



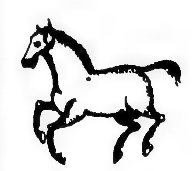
يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر
واني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس

اوفارس البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب
الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدلج وابو مضي وابو الضمار وابو المنجي والفرس اشبه
الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه
اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب
عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذون
اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون
والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت
العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش
سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس
عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى
ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم
علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخة موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا المحر
بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة و
قال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو
الفائق عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة و
الدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم يدعو بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله اليه ثم قال صحيح الاسناد
ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحنا
مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس
فقال هذا فرس لا اراه الا مستجابا لدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا
ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا اطلق اليمين
فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف
وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك في بني آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير وهل
هند الا مهرة عربية   سليلة افراس تحللها بغل   فان نتجت مهرا كريما فبالحري   وان يك اقراف فمن قبل الفحل   قال
البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روي هذا الشعر
لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت
حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه   فقدت الشيوخ واشياعهم   وذلك من بعض
اقواليه   ترى زوجة الشيخ مغمومة   وتمسي لصحبته قاليه   فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته
وهجته فقالت فيه   بكى الخز من روح وانكر جلده   وعجت عجيجا من جذام المطارف   وقال العباء نحن كنا ثيابهم   واكسية

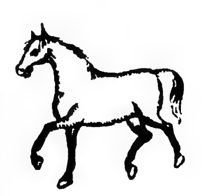


باب الفاء

واكسبته مطروحة وقطائف   فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت فيّ دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول   سميت فيضا
وما شيء تفيض به   الا بسلحك بين الباب والدار   فتلك دعوة روح الخير اعرفها   سقى الاله ثراه الاوطف الساري
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس روايته بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي
اشتراه النبي صلى الله عليه واله وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحرث المحاربي وكان النبي
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه واله وسلم المشي وابطاء الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا
اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون
في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى
في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع
له النبي صلى الله عليه واله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
انه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ
المعيد على الفرس اي المبدئ المعيد الذي يبدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض واذب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه واله
واله وسلم فرسا عريا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي



صلى الله عليه واله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء
فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
قال فرفع صلى الله عليه واله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها
حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى



ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى
مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

الفذ الفرد

له حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيأ الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرأ باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدنا نافعا ان تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

ادا ح هم ما مل ملما	بجدالى داى	١٨٩٧٣

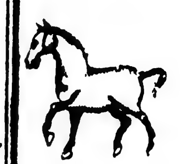
صالح صح وصح م له صالح دومانع من الحنفر ومرة ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣ ٢ ٩ ١ ٨ ٤ ٩ ٥ ٢ ح ح د دصوع ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وعلم بعسرهم ومما جرب ايضا ان يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه دم ص ها مو
اح اح ما الى الابد

ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع المرأة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المرأة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه غالب

باب الفاء

عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره
سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس
ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا
عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي
لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن
موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البركة في ثلاثة في
الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري
سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة
واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي
الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم
ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه
وقدره فيجهل المخلوق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيشا في قلبه ودينه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن
ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها
وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف
ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في
الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة وفي
الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها وبقيتها الاصمعي وروي فيها شعر الجرير **تتمة** روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد
له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلام
بيشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد
في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الدماء عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري
له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملأ من
بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلم فقال اما اذ اخطأكم فاحفظوا ما اقول لكم
ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كالعرف فرس يمتنع من
الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله



الرقيب ارض فيها نبع
ص ٥٤

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه
فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق
سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب
وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام
احدى وثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود
حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان
الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا
النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى
من انت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا
فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه
واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم
اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا
يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل
واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان
يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية
ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل
المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان
الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب
اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد
الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله اخى بين المؤمنين وقد اخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها
ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد
لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم
المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك
وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى
الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت
الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم
من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من
جلسائه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما
راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده
ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده
اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم
على ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان
كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد
علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور با
لامال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك

كتاب هرون الرشيد لسفيان الثوري



جواب كتاب هرون من سفيان الثوري

حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهداً عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فاما انا فاني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك واعد للمسئلة جواباً وللبلاء جلباباً واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالماً وللظالمين اماماً يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستوراً دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غداً اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او سائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحداً بعد واحد فمنهم من تزود زاداً نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقي الكتاب منشوراً من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافياً راجلاً فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب يقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعاً فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقاً من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فلما بلغ الخبر بذلك سفيان نام ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفاً عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار **الحكم**

قال الشافعي في الزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر



باب الفاء

الحمر الاهلية وارخص فى لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعى الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة
تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت
مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت
مخرج الغالب لان الغالب فى الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وآله وليستنج بثلاثة احجار
مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعى ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم
بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذى استدل به ابو حنيفة ومالك رضى الله عنهما
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن
جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن فى لحوم الخيل وفى لفظ اطعمنا
رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذى وصححه وفى لفظ سافرنا يعنى مع
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفى الصحيحين عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت نحرنا فرسا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناه وفى رواية ونحن بالمدينة وفى مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فاكلناه نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبى
صلى الله عليه وآله ولا يعطى الا الفرس الواحد عربيا كان او غير عربى لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربى وغيره ولم يرد فى شئ من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم
الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد للبرذون سهم وللعربى سهمان الاثر
ورد فى ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه ويشهد الامام الخيل اذا دخل
دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه
يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال فى ماء او حصن واحضر فرسا
اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس
تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو
ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر
والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها لبعض اصحابنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر
والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال فى شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغى
له ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون فى قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفى كبر النمر لا يتواضع للعدو وفى شجاعة الدب يقاتل
بجميع جوارحه وفى الحملة كالخنزير لا يولى دبره اذا حمل وفى الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفى حمل السلاح الثقيل
كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفى الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح
ونصول السهام وفى الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفى التماس الفرصة كالديك وفى الحراسة كالكركى وفى التعب كاليعسوب
كالبعير وهى دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والكد والشقاء كما سياتى ان شاء الله تعالى فى باب الياء **فرع** حمار نزا على
فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل فى اللبن فى هذا الموضع بخلاف الاناسى لان لبن الفرس حادث
من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر تحريم الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة
فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة**
كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابى من بنى فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان
اسمه عند الاعرابى الضرس فسماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحة وهو الذي سابق عليه صلى الله
عليه وآله وسلم فسبق ففرح به لذلك والمرتجز الذي تقدم ذكره سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق
شيئا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في
جامعه من حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي
وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وآله وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال والمرتجل وذو
اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح والمقدام
والمندوب والضريس ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وآله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام
عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت تسبق
احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لان
الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم
نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب
روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت
ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر
القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام
كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت
في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى**
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت
الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب
فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي
فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله
من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله عنه فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علق سن الفرس العربي على صبي سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت
سنه تحت راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيهما شعر
وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ودماغ الفرس اذا خلط بزيت وجعل
على الخنازير ابراها واذا سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله
تعالى وان شربته بالعسل صارت تجامعها الذ مدة واذا سحق بصل الفار وصبغ به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت
صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان
دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا بحيث
يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره وذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير
الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خوزي والسوية يدق الجميع ويعجن بماء
حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعض جسده بذلك وترك بعضه
كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع دقاق الدقيق وصفي ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلي وجوز سائل ثم

خواص الفرس

باب الفاء

تعبير رؤيا الفرس في المنام

ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الآس وصبغ الحديد
ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا
تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل ذي تجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه
الفرس من الولد او المرأة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل
والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كليهما والاشقر يشبه
بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الاثر سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما
دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفسه وتلف مال لمكان العرق والعرق
ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن
له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطيء بطر ومن رأى شعر ذنب
فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا زاد جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس
ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في
نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه فان
كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش نغاما وان كان برذونا توسط حاله وفاتته لا يستغني ولا يفتقر
وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما
دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقري من رأى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة
والادهم هم والاغر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم ستردون علي يوم القيامة غرا محجلين من
اثر الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان
مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن رأى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب
كالسطح والحائط والحبس وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك
المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف وكلف غيره ما لا يطيق ولذا
بلا لجام ولا مقود امرأة زانية لانها كيفما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن رأى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا
واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان
رجلا اتى ابن سيرين فتوقع الموت والله تعالى اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس
ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه
اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه
كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به ذات السرطان
ابرأه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين
يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت
من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات واذا
احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب ولعل لا يتم **فصل**
والبحر في الرؤيا يعبر بهلك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا
الدنيا فمن رأى كانه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق
فيه ومن رأى انه شرب من ماء البحر نال ما لا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى البحر من بعيد لم
يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن رأى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن
رأى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

باب الفاء

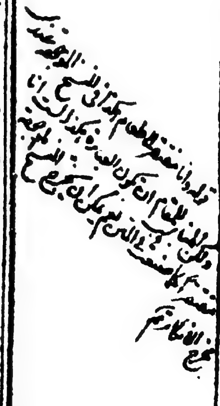
ولا تخشى ومن رأى أنه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى الجانب الآخر
فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او يحبس او يناله وجع من الرياح
واذا دخل البحر الى دور الناس وبل القماش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وذلك دال على
طول الشقاء في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة
والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة
والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط
رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى انه وثب من
النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو من هم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الأسواق
والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك
جور من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس
ومن رأى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي
مستورا ومن رأى كأن عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء
الراكد في الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين
اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء



ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق**
بضم الفاء البريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء صغير



الجثة على قد الحمام **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة و
بالعين المهملة في آخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة
وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها
في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث
انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي
مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب
كما تقدم كان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة و
صنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه
وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم
الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم
الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا
القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلاثمائة
ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستفتي في حل الاكل
منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة





كناسة الكوفة فأكلها الكلاب في العقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد
الله بن زيد قال سألت أبا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال أبو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يؤخذ من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني أنها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتجمع أصوات
الفراعل حوله يعاوين أولاد الذئاب المقاليا · يعني حول الماء الذي وردوه **الأمثال** قالوا أغزل من فرعل
وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب إذا تبع الغزال فإذا أدركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك إذا تبع صيده فقالوا أغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام إن عكرمة



ابن أبي جهل ألقى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل و
وليت تعدو كعدو الظليم ما إن يجوز عن المعدل ولم تلق ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل **الفرقد**



ولد البقرة وأبو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع
الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد إذا سمن



الفروج الفتى من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج أنشد الجوهري عن الأصمعي أقبلن من بئر
ومن سواج والقوم قد ملوا من الإدلاج يمشون أفواجا على أفواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه وخواصه** كالدجاج **وأما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي أولاد السبي لأن الدجاج جوار ومن سمع أصوات



الفراريج فإنه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم الفراريج أكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على أمر يأتي عاجلا
بلا تعب لأن الفراريج لا تحتاج إلى كلفة التربية والله تعالى أعلم **الفرير والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال



هو من أولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد الفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه أن يكون البق إذا سحقت وجعلت في ثقبة الإحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب



الباء الإشارة إلى هذا **الفصيل** ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى
مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الإمام أحمد ومسلم عن زيد بن أرقم قال خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الأوابين إذا رمضت
الفصال وهو أن تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وإحراقها أخفافها وروى الإمام أحمد أيضا
وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أربعون وأربعمائة
راكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فأطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة فأخرج



المفتاح ففتح الباب فإذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
وإني لمن آخرهم فكأنما لم نرزأ منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا
أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل إلى أمه
في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل جمل في بيت رجل ولم يمكن إخراجه إلا بنقض البناء فإن كان بتفريط صاحب البيت
بأن غصبه وأدخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وإن كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقص



وإن دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما
لا أرش عليه **الأمثال** قالوا أتخم من فصيل لأنه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل
أي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
أبيض يطلع في الفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الإبل والله تعالى أعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان إذا مسه الإنسان فهو هم والله أعلم **الفلحس** كجعفر الدب والكلب المسن وفلحس رجل من بني شيبان
كان إذا أعطي سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل أسأل من فلحس **الفلو** والفلو والفلو بضم

باب الفاء

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان
كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد
الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى
مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته
عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او
فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا
الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه واله على ما اعتادوه في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف
وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا
واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة
ويمينه واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها و
تعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في
الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه
حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن
ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالعسل دويبة يؤخذ
منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من
السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو
عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق**
الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة
ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب
في دوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر رآها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا
ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان
في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي
حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على
الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول
من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني **فائدة**
سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول
واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي
هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام لا وهل كان
ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل
فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز

الفناة
الفنك
وحكمه
الفنيق
الفهد
فائدة في جواز لعن يزيد وعدمه

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح
اسلامه وما صح قتله للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ان ذلك به
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله
لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم
يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون
هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل
داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد
الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني

وما تغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ... ان النساء بمثله لعقيم

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام
ذكر شيء من مناقب الامام الغزالي ووفاته ت وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع
قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع
القبر الآن ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك
على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع
ابي فيزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني
حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر
المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي والصحيح ما قيل
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو
شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب
بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصده العلماء
والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله
لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل رأسا من الفهد
وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد
لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي من دمه غلبت عليه البلادة وبرثنه
اذا ترك في موضع هربت منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امرأة لم تحبل
وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو متذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك
وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصحب والنشاط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من

باب الفاء

الفور الفولع الفيصور الفويسقة الفياد الفيل



من الوحش والله تعالى أعلم **الفور** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذا ما لألأت الفور بأذنابها
أي حركتها ويروى ما لألأت العفر بأذنابها وهي الظباء أيضا **الفولع** طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شيب مصبوغ ومنها
ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه أغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كفيطور لجلد النشيط **الفويسقة** الفارة
روى البخاري وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال خمروا الآنية وأوكوا
الأسقية وأجيفوا الأبواب وكفوا صبيانكم فإن للجن انتشارا وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت
الفتيلة وأحرقت أهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها إياهم في أموالهم بالفساد وأصل الفسق
الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها إذا خرجت منه **الفياد** كصياد ذكر البوم و
يقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل أفيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز
أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم و
أبو مزاحم والفيلة أم شبل ذكره في ربيع الأبرار وكنية فيل أبرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد ألغز بعضهم في اسمه
فقال ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو أربع تعالى الإله قيل تصحيفه ولكن إذا ما عكسوه يصح منه ثلاثه
والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الأنثى وهذا النوع لا يتلاقح إلا في بلاده ومغادنه ومغارس أعراقه وإن صار
أهليا وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه إلا الهرب منه وربما جهل جهلا
شديدا والذكر ينزو إذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والأنثى تحمل سنتين وإذا حملت لا يقربها
الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي إنها تحمل سبع سنين
ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فإذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها
لا تلد إلا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال إن الفيل يحقد كا
الجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد
منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه
على مقدار جثته لأنه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب و
يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الأخلاق أن يقاتل بعضه
بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع
منظره وطول خرطومه وسعة أذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ويطول عمره فقد حكى أرسطو أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
حتى إن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض وكما أن العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني أن
فروج الفيلة تحت آباطها فإذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من إتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية
في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة إلى الله تعالى و
نذروا النذور وإن نجاهم الله تعالى وألحوا على أبي عبد الله في النذر فأجرى الله على لسانه أن قال إن خلصني الله تعالى
مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله تعالى وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا به أياما من غير
زاد فبينما هم كذلك إذا هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما
نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيدها ورجلها إلى أن قتلته قال
فقتلت الجميع ثم أتت إلي فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت إلي أن أركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم أصبحت
في أرض ذات حرث وزرع فأشارت إلي أن أنزل فنزلت عن ظهرها فحملني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته
بالقصة فقال لي إن الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى

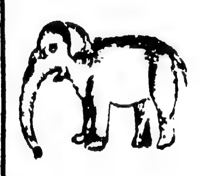
باب الفاء

الى اهله وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الا
لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى الملك ان يخليني فليفعل فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه
احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا
وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله
وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت
انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا
غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه
رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء
قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا الجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش
الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينماهم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال
له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رأيت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت
انه من حارب الاله غلب فقهرنا فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ
من مثلك شيء وما رأيت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف
ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت
بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت صورته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها
قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع
ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملأت اواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وبقي في ذلك شيء يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع
في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على رأس السماط فنظر
اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فرأى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من
مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس
مكانه الاول فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدعنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

الجوع وقد أغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض لأموال الناس وأنت تطلب النابتة فقال لها الإسكندر
لك بلادك وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له أما إن فعلت هذا فإنك لا تخسر ثم إنها قدمت له جميع ما كان
لها حضرتها وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل إلى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره أنه كان في الهدية ثلثمائة فيل وأنه دعاها إلى الله تعالى فآمنت وآمن أهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب النشوار

غريبة

أن تمارجا خرج على ملك الهند فأنفذ إليه الجيوش فطلب الأمان فأمنه فسار الخارجي إلى الملك فلما قرب من بلد الملك
أمر الملك الجيش بالخروج إلى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما بعد في الصحراء وقف
الناس ينتظرون قدوم الرجل فأقبل وهو راجل في صورة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر في وسطه جريا على زي الفيوج
فتلقوه بالإكرام ومشوا معه حتى انتهى إلى فيلة عظيمة قد أخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه ويركبه في بعض الأوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فأعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال وأغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا إلى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الأرض فإذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فازداد غضب الفيل
فشاله الثانية أعظم من الأولى وعدا ثم رمى به الأرض فإذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الأرض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لأن قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فأخبر الملك بذلك فأمر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
أيها الملك أن يستبقى مثل هذا ولا يقتل فإن فيه جمالا للمملكة ويقال إن للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره أن الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن أبي سفيان فخرج أهل الشام ينظرون
لأنهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض
خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا إلى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال أمير المؤمنين ففتح الباب إذ لا بد من فتحه طوعا



أو كرها فدخل أمير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكس رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي أما خفت نقمتي أما خشيت سطوتي
أخرج يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين حلمك حملني على ذلك فقال له معاوية أرأيت إن عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها أحدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر إلى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان أول المحرم سنة اثنين و

فائدة

ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن أمه حضر أبرهة
الأشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله أبو رغال هناك فرجمته العرب فقبره
والناس يرجمونه إلى الآن وروى أبو علي بن السكن في سنن الصحاح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كان بمكة وأراد
أن يقضي حاجة الإنسان خرج إلى المغمس ثم إن أبرهة بعث خيله إلى مكة فأخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم أهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث أبرهة إلى أهل مكة يقول لهم إني لم آت لحربكم وإنما جئت لأهدم هذا البيت فإن لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله
وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب إلى أبرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما رآه أحد إلا أحبه وكان مجاب الدعوة فقيل لأبرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤوس الجبال فلما رآه أجله وأجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سلني حاجتك فقال حاجتي أن ترد الملك

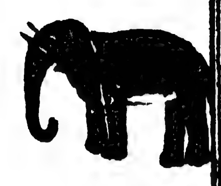
باب الفاء

الملك على مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ
جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا للدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك
ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت
فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان
ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتأويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضعها هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت

ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غير أهلك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار إليك فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها
ومنع الناس من التسخير فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان
كل من أراد أن يأخذ منها شيئا أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والآلات
المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الأموال إلى زمن أبي العباس السفاح فذكر له أمرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه
ذلك وبعث إليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخربها واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع
منها ما أمكن بيعه من رخامها وآلاتها فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن
ينسبونها إلى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامرأته أصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن
بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر أبو الوليد الأزرقي أن كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا وإلى قصة أبرهة
أشرت بقولي في المنظومة في أول كتاب السير فجاءهم أبرهة بالفيلة وبجيوش قبلت محفلة وأمهم في عسكر كالليل
منتظما برجله والخيل وقد أتى الأسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم فأم ذاك الوقت عبد المطلب أبرهة و
السعي في الخير طلب فمذ رأى أبرهة وجها سما مهابة عظمه رب السما انحط عن سريره منهبطا وقد أتى له بساطا
وقال سل ما شئت من أمور فقال رد مائتي بعير قد أخذت من جملة الأموال فقال قد هونت في السؤال هلا قلت لي لا
تهدم البيت وارجع وعد من حيث ما أتيتنا فأبلغ ما قلت بالامتثال من غير إمهال ولا إهمال فقال منعني وهذا
بيت له خالق أغار لا أسأل اليوم سواه فيه إن له ربا على يحميه ثم أتى شيبة باب الكعبة فقال إذ يثأر فيه
ربه يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا فامنعهم أن يخربوا قراكا
فأجلبوا برجلهم والخيل وأقبلوا كقطع من ليل محمود من فوقه مرقوم بهمة سواده بهيم يروم هدم البيت
ذي الأركان وقتل من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب
بدعوات جيشهن ما غلب في يده حلقة الوثقى التي ما خاب من أمسكها في أزمة فأنجز الله له ما طلبه وأنجح الرب العظيم
مطلبه وفيلهم محمود لما زجي وكان يكنى بأبي الحجاج وقال قوم بأبي العباس وكان معروفا بعظم الناس أمسكه
بأذنه نفيل قال له وشاع هذا القيل ابرك وارجع راشدا محمود فإن هذا بلد محمود فأوجعوه بالحديد ضربا
للسير نحو البيت وهو يأبى وإن يوجه لسواه يبتدر ثم عليه حلقه يقتدر فأرسل الله على الذي فجر طيرا أبابيل
رمت بالحجر مهلبا للقوم من سجيل فتم كعصف بعد ما مأكول والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم يزل مزقا
وكان عام الفيل عام المولد لأحمد خير الورى محمد **فائدة أخرى** إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق
ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف إصبعا من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام يده اليسرى فإذا فرغ
عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة
إصبعا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد المجربة** ما أفادنيه بعض أهل
الخير والصلاح أن من قرأ سورة الفيل العشرة في كل يوم مائة مرة عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي
اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع
العالم اللهم إن فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم إنه ما لكه فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه
قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
فإن الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب ويروى أن عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين
فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج
كان عليه فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الإسلام
وروي أن الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا إذا عيروا بانهزامهم يقولون لقينا قوما هذه ضربتهم
فيه جل أبطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر أبو العباس المبرد أن عمر بن الخطاب قال يوما من أجود العرب قبيل

باب الفاء

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة
عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان نفله صلى الله عليه وآله وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله
في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي فهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي و
يصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتذكية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه
ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان
اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق باسكان الباء فهو مصدر كقولك سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان الجعل
والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **تاريخ** في سنة
تسعين وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين
الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه
بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من خزانته الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال و
كان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد
من فيل واعجب من خلق فيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه
لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهد وانابالعلما



واحسنها د وابنه يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهرهم
قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم منها
فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اني لا اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر: انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **الخواص**
من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه

باب الفاء

بعظم لمن يترب لك المكان ود وان دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما
وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة
على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الفتق يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط
شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ابدا ما دام عليها ودخان جلده يبرئ البواسير التعبير
الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان
ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجلا ضخما اعجميا شجاعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق
زوجته اركبت فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل
نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم ويتقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل
اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال الخير
ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى امرا
شديدا ثم ينجو منه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا في بلدة
مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي
الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس
والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير



لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم **فصل في فضل العقل وذم**
الجهل وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل من الدنيات
ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى
التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فاول جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم
والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله للعباد خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام
فقال اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل
فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث
كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن
الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وما شيء احسن
من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وأمر با
لعرف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاؤك من حرمك وصلة من قطعك واحسانك الى من اساء عليك
واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا و
الآخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وأمر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل
الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز باق وتمام عز
الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن
طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي اراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى

باب الغاء

عجبي مما الى ادراك غاية كانت ابي فقال الا لا نبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما الحقكما الى الحسنكما خلقتما فقيمتا
ذكر الغزالي وابن ظفر وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا
فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول
المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فائتني به فخرج صاحب
الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله من ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان
الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا وقال
ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل
احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليهم السلام وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين
واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجائع
ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك تجمع الاموال
ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار
هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت انت صرخ بين يديك
فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المؤمنين فقدمتها مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه
ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي
النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت
رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة فيمن تقدم من جمع المال
للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال
الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد ولست
بالذي يعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجمع لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين
خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمع لغاية هي اجسم
من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل
والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم
وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن عن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله
وجاءه المؤذنون فاذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل
الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا اضرب عنقي
فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال له خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا
مات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه
صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال له ويلك وتحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة
فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسئلك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك آمنا واسالك مستانسا فانك المحسن لي وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام **الغبيراء** طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والغبيرات الساقات يقال لقيته الغبيرة بعد الغبيرة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته غبيرة بعد غبيرة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين آخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس بن حمدان ابن عم سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كنية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم ... سباياكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب العامة تقول قارية بالتشديد بل هكذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها ... من المزن تحنان يسوق القواريا

واما تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ووجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب يشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد والانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام يشاركها في العب لغي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر مائي طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القاب** الذئب العواء والقوانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه ضمن القاوند المعروف وهو يقلع القعد ويحلل البلاغم المتعفنة وفي المفردات يعني القاوند صمغ كالتمر يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف

باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم فى آخره واحدة قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب
فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعام
حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير قال كراع فى المجرد القبج فارسى معرب لان القاف والجيم والكاف لا
يجتمعان فى كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج
كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده
يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا باضت بيضها هربت وتخبئه رغبة فى الفراخ وهى
اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف وفى القبج
يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزوينى انها اذا قصدها الصياد
خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا
النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وحكمها** حل
الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع
الرازيانج واكتحل بها ابرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللقوة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت
بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأ
كلن فاذا اكلنه سكرت فيصدن **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهرى وقد جاء فى الشعر قنبر
كما تقوله العامة وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب قنبرة ايضا باثبات النون قال وهى لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه
الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو
فبيضى واصفرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى ونقرى ما شئت ان تنقرى قد ذهب الصياد عنك فابشرى لا بد من اخذك
يوما فاحذرى والسبب فى قوله ذلك انه كان مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه
للقنابر وبقى عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن
من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذرى لوفاق
القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق يا لك خلا لك
الجو فبيضى واصفرى ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال
له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة
وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلى انه هو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهند امه وسمى ابو المنذر بابن ماء
السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهى عند اليمامة وقال
الضبى والمبرد سمى محرقا لانه حرق مائة من بنى تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وطرفة كان غلاما معجبا فجعل يتخلج فى مشيته بين
يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة انى اخاف عليك من نظرته اليك فقال
طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة
من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا احمق واضعف
واقل عقلا منك فقال له وما الذى انكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال انى اخرج خبيثا وادخل طيبا
واقتل عدوا ولكن احمق منى والام حامل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه فتنبه المتلمس وكأنما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل
الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن
هند الى المكعبر اذا اتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة فى النهر وقال يا طرفة معك
والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لى مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة
المتلمس لمن يسعى فى حتفه بنفسه ويغرر بها وستأتى الاشارة الى هذه القصة فى باب الكاف فى لفظ الكروان وكان سبب هجو عمرو

عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم
من صيده وبه نبيذ فعبث بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
ملا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتى به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف
في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات موضع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور
قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا
يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحمق عليه على مد او متضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن



ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف بلبنها بزاق انسان وطلي به الثاليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطل
ذكره ببيضها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقبه وهي لفظة عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو روى
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر بن الخطاب وحمران
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والله كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه ۞ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشتملت على الياس القلوب ۞ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ۞ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ۞ ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ۞ يمن به اللطيف المستجيب

باب القاف

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فالتجا اليه
القبيط كحميط طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة
قتعة بتر وثم بفتح **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافاعي وهو نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس
قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف والذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة تقرب
من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا ويحي القدان فالنوم لا تطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيره
اي نزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
العبدري يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد
احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو في الرؤيا**
يدل على الاعداء والحسا الاخسا وان رأى القراد منتشرا في الارض او الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب هو حيوان قبيح
مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حد باب الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة تعزير في الاصح وحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي و
يحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي
على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا ازد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت في ربض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأتان ركبها فارسا

من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المؤمنين اتان

تمسك ابا قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى باسيافنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيئا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيئا فقلت في نفسي انني من القوم فتكلمت في الجمعة الثالثة فقام الي هذا الرجل فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فائدة** روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حين يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى اعلم **فائدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداك فقال هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها اناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

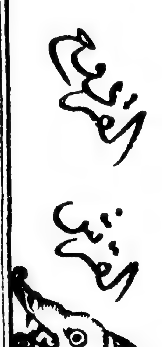
الفرقة التي نهت انا نخاف ان يكون غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان
انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا السور فاذا هم قردة
والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها
من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي
القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا
من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين
والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد
انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل اهلكتهم فاعجبه
قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون
على منبري كما تنزو القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم
وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان
تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب
على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش
ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدت امة من بني اسرائيل
لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربتها
اخرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بضب
فابى ان يأكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون
انه قال رأينا في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب
عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو
مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام
الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله
البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رأيت
في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري
دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب
عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك
لان رواته مجهولون وذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية
قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما
وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان
العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اهـ وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة
وتوفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان
يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابنا ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهي عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب لا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه ودارِه ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان تولع بفعل شيء اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو مار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم رأى اهوالا تفزعه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب لان الله تعالى لعنه فلم يبق فيه نعمة ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب له قرد فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا عضه خاصم انسانا ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من القمل لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم **القرذوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فتقر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش واكل كميش اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب دحية في تسمية قريش وفي اول من تسمى به عشرين قولا **فائدة اجنبية** قريش مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو





باب القاف

هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر وبدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر بنيه
من غيرها كذا قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار وقال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه
واله وسلم وليعلم انه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شئ نهى عنه في القرآن
نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا في شئ من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا امعنت مفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء
له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة جد كنانة بن
خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه واله وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن
اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجوبة الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة من المنظومة
بقولي محمد خير جميع الخلق جاء من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل الطيب
الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم
مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام ومن ابى وشك فهذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل
ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على
ان لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم
في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعي والقرآن العزيز يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك وما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وبحل ما استثنى
الاصحاب على ما يعيش في غير الماء **التعبير** رؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه و
الله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و**القرشوم** و**القراشم** القراد الضخم **القرعبلانة**
دويبة عريضة محبنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة**
بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب وروى الدينوري في المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وان

باب القاف

وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار مثل عادته فلو راى الرجال مع امرأته لم يرد ذلك قبحا فذلك القندع الديوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه قال ابو هيم الحربى متنرق الناب بعد فعل الشمر والقندع الديوث الذليل الذى لا نبالى به لا يغيرهم وذكره للهروى بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعبظاله وشيا انشاء الله تعالى فى باب الميم قال الجوليقى هو فارسى معرب قال المبدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهواء جارحا مر فى الارض ومن اسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومة ترك تلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل تشبيها بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر يا من جفانى وملا

نسيت اهلا وسهلا ومات مرحبا لما رايت مالى قلا انى الملك تحكى بما فعلت القرلى **الحكم** يحل اكله لانه من طير الماء **الأمثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى احذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختى والقرامل الابل ذوات السنامين وفى الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه فى بئر فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال احرفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم فى المثل ذليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل يضرب لمن استغاث بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل

القرميل الاروية **القرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها بيسير وقال المبدانى فى قولهم ازرق من القرنبى انها الجعل وقال فى موضع اخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفى ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف عانية وبعلها الا يا عباد الله

قلبى متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا قال الجاحظ انها تقفات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الأمثال** قالوا القرنبى فى عين امها حسناء وقالوا ازرق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهرى وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من الشاء قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذى من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القزر اهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم عطف صفة على صفة لشئ واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائى وابو داود من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما فى ذلك اذ جاء على بن ابى طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكانى حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات

القرلى
القرم
القرمل
القرامل
القرميل
القرمود
القرنبى
الامثال
القرهب
القرز
القرم

باب القاف

الصدقة فقودي إليك ما يؤدي الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وآله طويلاً ثم قال إن الصدقة
لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فأتياه فقال لمحمية أنكح الفضل
ابنتك فأنكحه وقال لنوفل بن الحرث أنكح عبد المطلب ابنتك فأنكحه وقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الأخماس انتهى ملخصاً قوله أنا أبو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع
قال ذلك لأجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الأخذ في بيان قضية ولا
تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا أبا حسن لها أي هذه قضية مشكلة
وليس هناك من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن عليه السلام الذي هو علي بن أبي طالب **القرة** بالضم الضفدعة قاله الجوهري
القسورة الأسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه قال
القسورة الأسد قال الشاعر مضمر يحذره الأبطال كأنه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزد بإسناده إلى
الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية أتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن
حبيب بأسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال أكسرتم له ناباً أو مخلباً قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد من صيد إلا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب
الغين المعجمة أنه روي عن أبي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس في القسورة هو بلسان العرب الأسد وبلسان
الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط أريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الأسد بذلك
لأنه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول
الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نفاراً من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو
الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر تركت أباك قد انطلى ومالت عليه القشعمان
من النسور يقال انطلى الرجل أي مالت عنقه للموت ولغير **القشة** القردة قاله الجوهري قال الأصمعي هي الصغيرة
منها ولا يعرف **الأمثال** قالوا أكبر من قشة يضرب مثلاً للصغار خاصة **القصيرى** مقصوراً مصغراً ضرب
من الأفاعي **القط** السنور والأنثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة قلت وهو
محجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت علي جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه
ولم تسقه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية
بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بها معاوية وهيأ لها قصراً مشرفاً على الغوطة وزينه بأنواع الزخارف
ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل إليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لائق به ثم أسكنها
مع وصائف لها كأمثال الحور العين فلبست يوماً أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما أعد لها من الحلي والجوهر الذي
لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت إلى الغوطة وأشجارها وسمعت تجاوب الطير في أوكارها و
شمت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجداً وحنت إلى أترابها وأناسها وتذكرت مسقط رأسها
فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وأنت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم أنشدت

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي ... أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج ... أحب إلي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق عني ... أحب إلي من قط ألوف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إلي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... أحب إلي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل إنه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل
حتى جعلتني علجاً عنوفاً فهي طالق ثلاثاً مروها فلتأخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها إلى أهلها بنجد وكانت حاملاً
بيزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذه معاوية منها بعد ذلك والأرواح جمع ريح قال ذو الرمة إذا هبت
الأرواح من نحو جانب ... به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس حيث حل

باب القاف

حل جيبها فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد
تقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاورده
ليحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى
اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات
قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا وهي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر
احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له
لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيئا فاخذه و
ذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ
ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق
فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى
الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه**
تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور ويجيء ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر **وتعبيره** يجيء
ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من
الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة
دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت ذا
القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك
كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه
حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين
المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه
وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في
باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان تشبه
عققنها وان متن كان الصبر منها على نصب يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن
لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها
الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم شيء
من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت
في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول
الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح قطاة غرها شرك فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها قد تصحف
عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح
بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان
ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم
وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له ائذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال
افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة

باب القاف

المضاجعة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي خبر رواية

ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى

والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن

الكارزوني قال انشدني ابن الرومي يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفرحن بليل

طاب اوله ورب اخر ليل اجج النارا ثم فسره تعالى بانه النجم الثاقب اي المضيء قال ابو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم

الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها

غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السماء هبط وكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو

طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنفض و

الحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون

والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط

تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت

وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاط بيضها الا افرادا وفي طبعها انها

اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع

مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى

مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي

في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر

وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته

وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران

واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه ذلك حتى قال وانا اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف

القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في

الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا

شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر وللناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان و

قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى

الماء قبل الكدرية قال عنترة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها سكاء مخضوبة في ريشها طرق سود قوادمها كدر

خوافيها وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم تبدل و

انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضميري كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضاء بالصياد ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادي

وبين الحيص بيص التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى

الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى

من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خصال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ياكل مع زوجته طعاما

فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا

قرات سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب يصف القطا بحسن المشي لتقارب

كثير الاولاد

باب القاف

لتقارب خطاها ومشيها يشبه مشي النساء الخفرات يمشيهن ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد
في خبر رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى آخر الرجز كما رواه الزبير بن
بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس
لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت
النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني
يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا مستقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب فكانها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها
فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك
عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها
امرأة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك
القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل وقد
تقدم وقالوا الهن قطا مثل قطي اي ليس الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها
واطلي به ثبت الشعر وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب ولحمها عسر الهضم ردئ
الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما
واخذ سمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه و
الفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل

باب القاف

المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم
منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير**
القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي
ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ
منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر بضم القاف وتفتح وهو من اسم الطيور
التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم
فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدع عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا
نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه
قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الامعط والسفيه ونوع من الذباب يجول ليلا وفي
الحديث لا القين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه ومثله مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه
جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا متعبا فينام ليله كله حتى
يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل و
القعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف
النطيح **القعقع** كقلقل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وابن سيده وفيه بياض وسواد
القلق بالكسر الحمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق
الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول
القلص الرواسما * يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى
ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تامنن فزاريا
خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال
اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليسأله نفرت به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتله
فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا
رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن
الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي
كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها
وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال الصحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال لها هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد
سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا عليهم السلام وذكر
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا رآه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلفت
بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر
خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قال الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القلب كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر انما امنا ابكي على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب القمري
طائر مشهور وكنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال
ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري
روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي
وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام
والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن بن ابي بكر لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ينشد اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم يطلق اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق لها خلق جزل ورأي في
منصب وخلق سوي في الحيا ومنطق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان بعض القماري يجعل تحت الفواخت وبعض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب
من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ارى الفضل
متاح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم كذا الناس يحبس الخفافيش تحبيه قبحه ويحبس القمري حسن الترنم
فائدة كان الامام الشافعي جالسا بين يدي الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فقال له
الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

القلوب

القمري

فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي وانت في ذلك السن **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء يتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة لحمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرط في اخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رح توفي السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والآداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دينة وقيل القمري رجل قارئ لقصائد الشعر طيب الحنجرة وقال اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها في غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل **القمعوط** والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استأذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه

باب القاف

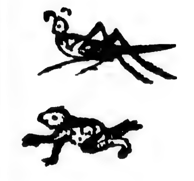
فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رأى على
بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة اولبس عبد الرحمن بن عوف الحرير قال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان
وقيل الصئبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام
العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا
العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دده واذا عضت



قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل
فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي له اجنحة
وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد
وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وقرأ باسكان
الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه



فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل
عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الآيات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد



اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الآية لما آمنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الآيات و
اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالآيات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا
ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى و
عتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة
فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال
مجاهد وعطاء رضي الله عنهم الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشفت
عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا و
خصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل
الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع

بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك
عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام برز الى
الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله
تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان
يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث
اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم
وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع
الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم و
يعجنون عجينا فتشدخ فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه
الآخر فلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
عنا فقد تبنا فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون
من الآبار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة
من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى
مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون
الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز
وهو ما ذكر الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس
بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد وروينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة
بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى
ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن
المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع
يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا الفصل الفائدة
وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف
هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم
الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم
فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر
وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان
النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة
لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتنقشر الحكم

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره ان يفلي رأسه
او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة
الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه
الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة
وهو على رأس خلائه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لم
يكفه الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** يجوز لبس الثوب الحرير
لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح
يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا





فرع اذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها



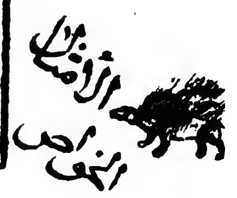
حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او بثوبه بطلت صلوته
قال ولا باس بقتلها في الصلوة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز
القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد
رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى
تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في
المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب
انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي
رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة
قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول
ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وانه ما مات في شيء جامد
وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب يؤكل وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد
عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قال
القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الأمثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة
الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر روي في النساء
في اخر باب الطاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين
العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل
ذو رأي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي
كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى في شدة قال وهذا
هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرام فناداه اسير لهم يا ابا
سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك ما انا في بلادي ولا معي شيء وقد اسات بي اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا
يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من
النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذوم قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك



باب القاف

في ذلك بانه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا
به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي
انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبعض ذلك للبان الذكر واشار
الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض او سؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث آخر
ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة
الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة
تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها
في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة
من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزئبق مقتول بدهن سمسم
منع القمل من الرأس **التعبير** القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو للسلطان
جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء فان
دب الى جانب انسان فانه يجالسهم ومن رأى القمل وكرهه فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن رأى انه قرصه
القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه
رجل فقال رأيت كأن انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يديه فكان كذلك ومن رأى
قملة طارت من صدره فان اجيرا او غلاما او ولدا قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء
القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين
اليه ومن رأى انه رمى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة
فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب بجلاد المال والقمل يعبر باقوام يمشون بالفتنة بين الاقرباء و
قتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم **القمقام**
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال**
قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل الابل اذا دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقوى ما يضرب للضعيف الذليل
يحتك بالقوي العزيز **قندر** وقال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ البر الى جانب البحر بيتا
له بابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية
انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير النسائي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقاتلون بين
يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه
صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب
الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف
حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه مأكول او غيره **القنعاب** كسحاب
العظيم من الوعول المسن **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى
ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ
يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين
الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق
فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل السعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى الله عليه وآله يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامرك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار والاطار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا نعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء تام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكله فهو مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض للصيد وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري قال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان لحمه كرش الشاة **الأمثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا انه بات بليل انقد وبات بليلة قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي



باب القاف

طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشيء من الكبريت
وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به
صمم قديم ابرأه اذا دوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه
براثنه المعقود عن النساء حل وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبرأه وكليته تجفف ويسقى منها وزن
درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان
وعلق على المجنون والمصروع والمخبل ابرأه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلق على صاحب الحمى الحارة والنافض



من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابرأه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء
في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت
ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادخله الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تبخر بها المحموم فلا يحم وطحاله
اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابرأه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتتحمل بها المرأة فيلها
فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في فراشه وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جيد الاكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن به الحصاة مرضه ثلاثة ايام
ابرأه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابرأه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته في المنام** فانه يدل على
المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما دل على فتنة يشهر فيها السلاح



والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك ضخم اللحم
جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ويشد لين يشبه الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه
ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل
قاله ابن سيده ايضا **القوافر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قائبة من قوب فالقائبة قشر البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن
علاه من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بي مكان كذا وكذا فبرئت قائبة
من قوب اي انا بريء من خفارتك **القوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم
في آخر باب العين المهملة **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي



طويل العنق قاله في العباب **ققنس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في
عشه ولا يزال الذكر يضرب بمنقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا
سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **ققي**
بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق
بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها
ويغرق اهلها فتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا
قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ



القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قبق** بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه
قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف الذكر العنكبوت والضبع واللبوة
والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد
احد هذه الاشياء وقال آخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير** طائر معروف قاله ابن
الاثير وغيره وقد تقدم **ام قبيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل



باب الكاف

في العجل **باب الكاف الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعضهم يقال كسر جناحه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب الى انه اسحق شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه وروى عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم



باب الكاف

ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
ابوكم الذي امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي
بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة
وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني
قد يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على
البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول
له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في نفسه افكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى
راى ما راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقي
في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن
حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها آلت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته
بعد ذلك في آخر باب النذر من المحرر للمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين
نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه
سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم و
الترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى
قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى آدم عليه السلام
في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح قال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء
وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شيء ولا تطأ شيئا ولا
يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت ولما سر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ في اسمه اشارة الى
الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو و
سعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في
صدوركم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حين
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تمنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه

فائدة

فائدة اخرى

يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم **فائدة أخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع
إذا كان الإنسان يخاف على نفسه من قتل أو عذاب أو غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الأضحية ويذبحه في
موضع خال ويجاسر بها موجها إلى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فدائي فتقبله مني ويجمع
دمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأه أحد على ما يجعله ستين جزءا الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء إلى أن يأتي على
الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فإنه يكون فداء له ولا يلقه
مكروه من جهة الأمر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وإن كان يخاف
من أمر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم إني استكفي هذا الأمر الذي أخاف
بهم هؤلاء واسألك بأنفسهم وأرواحهم وعزائمهم أن تخلصني مما أخاف وأحذر فإنه يفرج عنه وهذا أيضا متفق عليه
معمول به مستفيض عند أهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه تحريم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود و
الترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الإغراء
وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه
لا يؤذن لأحد فيه لأن كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو أراد المحرش أن يفعل ذلك بيده ما حل له
وعن الإمام أحمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الأمثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الأجم وهو الذي
لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف وروى
السهيلي وغيره أن عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك أمه أسماء بنت
أبي بكر أمسكت عن إرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب و
ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وما تبلغ لنا الى صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح أسد ما أراها
تصطلح فمن يقاتل في وغاها ما نجا ومن نجا برأسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرأ من ذلك إذا داوم عليه وإن تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل
بها المرأة فإنها تلد بسهولة وكليته إذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس وأذيبت بدهن الزئبق وطلي به مكان نبت
فيه الشعر ومرارته إذا طلي بها الثديان انقطع اللبن وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يصف من عرق النسا ألية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب ويشرب منه كل
يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق النسا أن يؤخذ ألية كبش
فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة أيام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للأعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لأنه أشرف الدواب
بعد بني آدم لأنه كان فداء لإسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فإنها تأخذ بالمقراض ما على فرجها
من الشعر ومن رأى أنه أخذ ألية كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بابنته لأن الألية الكبش مال الرجل ومن بعده
من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الأكل فإنه يقتل رجلا عظيما وإن ذبحه للأكل يجامعهم على يد رجل عظيم القدر وإن كان
مريضا فإنه يبرأ من مرضه وقال أرطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يزرعه
إذا كان الموضع مرتفعا والكبش الأجم والأمعز لا قرن له يدل على رجل ذليل وخصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم
ومن ركب كبشا في مكان مستو من الأرض وكان من الأوباش أعداء الذين يحبون الفتن والكلام فإنه يصلب
لأن هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فإنه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نعجته صارت
كبشا فإن زوجته لا تحمل فإن لم تكن له زوجة نال قوة ونصر على عدوه وكبش الإنسان سلطانه وأميره وقد يكون
كبش كبشه فإن أخذ فيه شيء فانسبه إلى الكبش أتى شخص إلى ابن سيرين فقال رأيت كبشين يتناطحان على فرج امرأتي

باب الكاف

امرأتي فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان نحو يسلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن رأى كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من صوفهما او قرونهما فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السروة ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في لونها كدرة **روى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل واصاب يسارا في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر ببحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** قال ابن يحيى اسمعيل بن محمد الاصبهاني ما مثاله ذكر انه في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن امه فيرعى الشجر مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ ان الحسته زالت لحمه عن عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند بلحسه فيبقى عظاما لم يبق عليه من اللحم شيء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو للفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة ببياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سرج الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فان الضبع يعاديه وتؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة يحملها الفيلة لانها القرن وهي لها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق ان امسكتها بيدها ولدت في الحال وان سحق منها شيء يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في اناء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبيسرة تنفع من النافض والحمى

باب الكاف

والحلي ويتخذ من جلده النعال فيها السيور خاصة **تتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين
من قرن الكركدن فان قرنها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة
الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذوا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يخر
الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس
الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك
ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة
ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن غامور مائتي سنة وبه سميت الصين فعمل حينئذ تمثالا من ذهب
على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا لجميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال ووراء
الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا
الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج
وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه واله وسلم سال عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه واله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما تعبير**
رؤيته في المنام فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحروب الحادثة مع حقارته وعجمته ودناءة اصله
وربما كان مسلطا باولاده **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عيينا وابو العيزار وابو نعيم
وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده
سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت
خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشتى
ومصيف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا
واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما
مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده اتخذ في خلة
في الكراكي اتخذ فيك خلة الوطواط انا ان لم تبرني في عناء فببري ترجو جواز الصراط ومعنى قوله خلة الوطواط
انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ
في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا
يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شاء الله
تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره
وعدة فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك ومتهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا
حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه واله وسلم عن التصوير **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابي
اسحق ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر فيه
بمنقاره ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه
صلى الله عليه واله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى نحره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه واله وسلم طيران
ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه واله وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين
السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان

وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني فكأني اعاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كأثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وآله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وآله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وآله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا لا انما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وآله وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وآله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال عبد ابن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وآله وسلم من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهم كلام العبادي من جريان خلاف في طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور لا يؤكل لانه اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها

باب الكاف

قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد
له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام
لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان
احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه فوقع في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه
فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى جئت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت
هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان
الخواص لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكد لكنه بطيء الهضم ويدفع ضرره
انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء
ويختار ان يحلى بعده بالحلوى العسلية فانها تسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلاه في
الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمرى عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء
لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دهن الزنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن لم يرد
ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الزراريح ومثله مخ كركي ويدقهما جميعا ويطليهما اي موضع لحقه
من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كانه راكب
كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهبه فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المسافرة او التزويج
دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الى بلده وقال
ارطاميدورس الكراكي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهو دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباءها
عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى
كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف ككروان وورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان علم بنوه
الكتاب بعلقن ذكوريما اسداه ازاولا ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا وقال طرفة
في ابياته التي كانت سبب قتله لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن
بالحدب الصقور واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله
المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرأت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها
في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في آخر كتاب الزكاة وفيه ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن
حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه فامر لهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام معاوية
فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد انه
من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وآله وسلم
قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق
كرا ان النعام في القرى يلتصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر امن ابي
موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا **وقالوا فيه** شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان
يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم**
كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من
كسع اسمه محارب بن قيس رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس
فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه



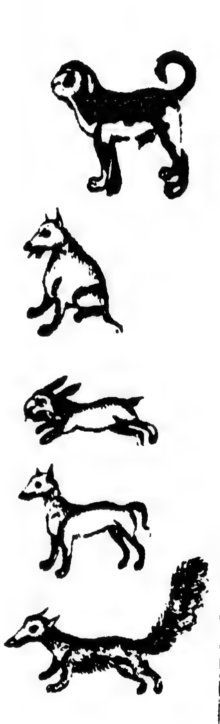
على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها

باب الكاف

بداء روى الطبرانى وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة فى
الكسعة والجبهة والنخة فسرها ابو عبيدة وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائى انما
هو النخة بضم النون وهى البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **عجيبة** ذكر الازرقى
فى تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل
دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة ست سنة وعشرين ومائتين
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاج وغيرهم وغيرهم من ناحية اجياد حتى وقع فى المسجد الحرام قريبا من زمزم
مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو وسطها بين الركن اليمانى والحجر الاسود وهو الى الحجر
الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملب وهو على منكبه الايمن
فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى هو عليه يمشى
فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة
رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من
الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر
وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى
جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضربه بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح
الطير فى يده اشد صياحا بصوت لا يشبه اصوات الطيور ففزع منه وارسله من يده فطار حتى الى بين يدى دار الندوة خارجا
من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس
ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم فى باب الهمزة فى الايم ما
ذكره الازرقى مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الذبحى
وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون فى الآجام والمياه وغيرها لكن لا فى جميع السنة بل فى فصل الربيع
فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون فى الآجام والمياه وغيرها فتزفه من اول النهار فاذا كان
آخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله فى كل يوم الى ان ينقضى فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال
تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الآخر وذكر على بن زيد الطبرى
صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدماه على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ
ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم فى الكركى ومثل
هذا يأتى ان شاء الله تعالى فى مالك الحزين والنحام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب و
للمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا
فى جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كليب فى كلابات الناس الى نبحا كليب ام عباس وكلاب اسم رجل من اجداد
النبى صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذى هو فى معنى المكالبة نحو
كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب سموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباعا وانمارا وقيل لابى الدقيش الاعرابى
لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمى ابناءنا لاعدائنا و
عبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا
تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية
ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن فى الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبى صلى
الله عليه وآله وسلم قال بينما امرأة تمشى بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت

باب الكاف

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما
والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلب كلابا مختلفة الالوان ادت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض و
يأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال وموضع مرتفع
ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها مخذولا فتأخذه فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل
الانسان لسان الضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر
لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى مأكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض له
الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي
خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا
واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة تبصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه
فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا
سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب
الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون
يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع
في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود
اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من
عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما
وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة
واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى
ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى
الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فأخذ منها



باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب لماشيته فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشاء يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا يأكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه بالسلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب فضربه على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وتلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا رأس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأ به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منهم فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فتذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فتعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فمهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ واصاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب عنه ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال



بلغ ... الراضي بالله ... ابن الحسين

باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك
الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت
وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب
للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسه ممن ينازع في الرياسة قبل اوان الرياسه ثم قال البيهقي وكان الشيخ
الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا
ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة
قوله لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله ولقد اجاد علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي
المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى تمام وهذا البيت آخر قصيدة
له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها
بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان
الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر
احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة
ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال يا ذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل ولا فائدة قد جن
اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي
دعوة بضم الدال فمردود عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى
كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهم السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين
وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة
منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا
لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا
نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الصحابة
كان عاملا لعمر فقال له يا امير المؤمنين رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرق من النجوم فقال له مع ايهما كنت
فقال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة
رأت ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض
فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام
ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ
ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة ومما ينشد للشافعي
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم
ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن
بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بينا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال قتلته

فائدة

ما قلت قال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى هذا الكلب بما شئت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث فى السنن الاربعة وفى مسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر ان هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور والداعى على هذا الكلب سعد بن ابى وقاص فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا سعد لقد دعوت الله بما لو دعوت به على من فى السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله تعالى يبث فى الليل من خلقه ما يشاء غريبة فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لى فركبت نجيبة لى وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفأت راجعا الى اهلى فاسريت ليلتى حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كحلنى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك الفحل البازل لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت فعثرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء كالورس مجلوا كالمرآة فاخرجته ومسحته بثوبى ونصبته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له وشششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلى فحسدنى عليه كثير من قومى وسألونى نصبه لهم ليعبدوه معى فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عتيرة وكانت لى ثلة من الضأن فاتيت على آخرها فاصبحت يوما وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بنذرى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تأس على مال سر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم ضحيه تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعنى ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فهبته ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى فاثرتها وقدتها الى القرهب فانخته فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعنت لى ظبية فجعل الكلب يجاذبنى الحبل فترددت فى ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها من يديه فاستقربى القرار حتى اتيت اهلى فعترت الظبية لغلاب وذعت لحم القرهب بخرليلة ثم باكرته الصنم فلم يفتح فاه ولا ما ظلت نوو ولا اعتصم منه وعلى لا عجزه ظبى فيصاع عن سروى به وبالغت فى اكرامه ومهنته سنعاما فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاجفلت

فاجعلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فع
به فما كذب ان امسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب امامي على شجرة وقالت سحام قال الكا
لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت
فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى الادرم الطوي بئر مطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما
فقال من ذلك وقوله بنعامة على ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا انثنى **فائدة** روى
الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قدمت امرأة من اهل دومة الجندل على تبتغي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بعد موته بيسير تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي
زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بعلك فقلت اني افعل
فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك وما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا
ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا
لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى
ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رأيت الى ان قالت فذهبت
الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت لي بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح
فابذريه فاخذته فبذرته وقلت له اطلع فطلع ثم قلت احتصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز
فلما رأيت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا
فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا
لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث
عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا
عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان
لا يجتمعان في قلب فلا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف لقاها الشيطان والهوى و
النفس الامارة بالسوء في ورطة مهلكة لا تجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصي تنكس الرؤوس وتوجب العبوس وتضاعف
البؤس ولقد احسن القائل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح ان الصواب
الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال
بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا
في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بما على احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه
يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها
الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه
ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص
في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن
النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر فيما لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان
بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها للتصديق فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب



كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشئا بفعله ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ويشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضى حسين وابرهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعى انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضى الكفر قال الرافعى ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتى دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعى وقال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابى حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمى فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اى حاذق سمى طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبى يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعرى لو لم يكن للمتنبى من الشعر الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه اتدرون اى شئ اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبى اجود منها ولم يذكره قالوا لا قال انما اراد ان يذمنى بقوله فيها واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل وسئل شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عن ابى العلاء المعرى فقال هو فى حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانئ فى طرديته

انعت كلبا اهله فى كده ... قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده

يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده

اذا عرى جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده

يلذ منه العين حسن قده ... باحسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدى على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه شئ ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابى الفتح بن خالويه فهنأه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبتنا نتفنن فى الصحن واملى بحسنها فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره فقال له ابو الفتح اوقلتها قال نعم فقال اين انت تجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابى نواس فى طرديته فكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف الخلاص قال تمرض مدة ثم تظهر انك شفيت ثم تأتى امير المؤمنين فاذا سألك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابى نواس فقلما فضل ذلك رضى عنها امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

فائدة

فائدة اخرى

فائدة اخرى

وصف كلب اصحاب الكهف

باب الكاف

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون السماء وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب ع اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير
وقال سعيد النجار حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهيا وقال وهب نقيا وقصة الامام مالك
في ذلك مشهورة معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كا
لكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر والمطرزي
في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوائل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصد الباب واصده اي اغلقه واطبقه لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبرئيل كيف ابعثهم اليهم فقال له جبرائيل ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله ص يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد ص السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما بلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرؤوا على محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب



باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

وكان بعض قومها ارتد زمن تعظيم اهل الايمان

واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا
وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان من ملوكهم
ملك اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان
فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على
سور المدينة وعلى كل باب فحزن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف
القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا آلهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا
الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني
ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من
بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء
الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم و
اجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
تمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في
نفسه ان يأمر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم
اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا في بيت الملك فكتبا شأن الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و
اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدون وقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فرآه فظن ان يكون على مثل امره وجلس من غير ان
يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فليخلوا ثم يفش كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
فاتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض ائتوا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا فلما فقدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملك
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن وقال السدي لما خرجوا مروا براع معه كلب
فقال الراعي ابي اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا نعم فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه
بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني
لم تضربونني لم ترجمونني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى و
قال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطول
ومختصر وقد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابرهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القرآن وربما يتكرر شيء مما تقدم فيما اتى به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

باب الكاف

والہ وسلم یذکر الرقیم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادین لاهلیهم فبینما هم یمشون اذ اصابتهم السماء فأووا الی کهف فانحطت
صخرة من الجبل فانطبقت علی باب الکهف واوصدت علیهم فقال قائل منهم اذکروا ایکم عمل عملا حسنا لعل الله برحمته ان یرحمنا
فقال رجل منهم انی قد عملت حسنة مرة کان لی اجراء یعملون عملا لی استاجرت کل رجل منهم فی نهاره باجرة معلومة فجاء فی
رجل منهم ذات یوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فی بقیة نهاره کما عمل رجل منهم فی نهاره کله فرأیت
علی من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت من اصحابه لما رأیت من جهده فی عمله فقال رجل منهم اتعطی هذا مثل ما اعطیتنی
ولم یعمل الا وسط النهار فقلت یا عبد الله لم ابخسک شیئا من شرطک وانما هو مالی احکم فیه بما شئت فغضب فترک اجره
فوضعت حقه فی جانب من البیت فما شاء الله فمر بی بعد حین رجل شیخ کبیر لا اعرفه فقال لی ان لی عندک حقا فذکرنیه حتی
عرفته قلت له ایاک ابغی وهذا حقک وعرضتها علیه جمیعا فقال یا عبد الله لا تسخر بی ان لم تتصدق علی فاعطنی حقی قلت
والله ما اسخر بک انها لحقک ما لی فیها شیء فدفعتها الیه جمیعا اللهم ان کنت تعلم انی فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا الحجر
فانصدع الحجر ففرج حتی راوا وابصروا وقال الآخر قد عملت حسنة مرة کان لی فضل واصابت الناس شدة فجاءتنی امرأة
تطلب منی معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسک فابت علی فذهبت ثم رجعت فذکرتنی بالله عز وجل والله
مطلع علیها وقلت لها والله ما هو دون نفسک فابت علی فذهبت فذکرت لزوجها فقال لها اعطیه نفسک و
اغنی عیالک فرجعت الی وناشدتنی بالله فابیت علیها وقلت لها والله ما هو دون نفسک فلما رأت ذلک اسلمت
الی نفسها فلما کشفتها فهممت بها ارتعدت من تحتی فقلت لها ما شانک فقالت انی اخاف الله رب العالمین فقلت
خفتیه فی الشدة ولم اخفه فی الرخاء وترکتها واعطیتها ما یحق علی بما کشفتها اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج
عنا الحجر فانصدع حتی عرفوا وتبین لهم وقال الآخر قد عملت حسنة مرة کان لی ابوان شیخان کبیران وکان لی غنم فکنت
اطعم والدی واسقیهما ثم ارجع الی غنمی فاصابنی یوما غیث فحبسنی حتی امسیت فاتیت اهلی واخذت محلبی فحلبت
غنمی وترکتها قائمة ومضیت الی ابوی فوجدتهما قد ناما فشق علی ان اوقظهما وشق علی ان اترک غنمی فما برحت جالسا
ومحلبی علی یدی حتی ایقظهما الصبح فسقیتهما اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا قال النعمان بن بشیر فکانی
اسمع من رسول الله صلی الله علیه واله یقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقیم واد بین عمان
وایلة دون فلسطین وهو الوادی الذی فیه اصحاب الکهف وقال کعب هو قریتهم وهو علی هذا التاویل من رقمة الوادی
وهو موضع الماء منه تقول العرب علیک بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادی وقال سعید بن جبیر الرقیم لوح
من حجارة وقیل من رصاص کتبوا فیه اسماء اهل الکهف وهو علی هذا التاویل بمعنی المرقوم ای الکتاب المرقوم والرقم
الخط والعلامة والرقم الکتابة ثم ذکر صفتهم فقال تعالی اذ اوی الفتیة الی الکهف ای جعلوا وصاروا الیه واختلفوا
فی سبب مصیرهم الی الکهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجیل وکثرت الخطایا فیهم وعظمت الذنوب وطغت فیهم الملوک
حتی عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغیت وفیهم بقایا علی دین المسیح عیسی بن مریم متمسکین بعبادة الله وتوحیده
فکان ممن فعل ذلک ملک من ملوکهم من الروم یقال له دقیانوس کان قد عبد الاصنام وذبح للطواغیت وقتل من خالفه
فی ذلک ممن اقام علی دین المسیح وکان ینزل قری الروم فکان لا یترک فیها احدا مؤمنا الا فتنه حتی یعبد الاصنام و
یذبح للطواغیت حتی نزل مدینة اصحاب الکهف وهی افسوس فلما نزلها کبر ذلک علی اهل الایمان فاستخفوا منه وهربوا
فی کل وجه وکان دقیانوس قد امر حین قدمها ان یتتبع اهل الایمان فی اماکنهم فیجمعوا له واتخذ شرطة من الکفار
من اهلها فجعلوا یتتبعون اهل الایمان فی اماکنهم فیخرجونهم الی دقیانوس فیقدمهم الی الجامع الذی یذبح فیه للطواغیت
فمنهم من یرغب فی الحیاة ومنهم من یابی ان یعبد غیر الله تعالی فیقتل فلما رأی اهل ذلک البلد الشدة فی الایمان بالله جعلوا
یسلمون انفسهم للعذاب والقتل فیقطعون ویعلق ما قطع من اجسامهم علی سور المدینة ونواحیها کلها وعلی کل باب
من ابوابها حتی عظمت الفتنة علی اهل الایمان منهم من اقر فترک ومنهم من صلب علی دینه فقتل فلما رأی ذلک
الفتیة حزنوا حزنا شدیدا فصلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبیح والدعاء لله تعالی وکانوا من اشراف الروم وکانوا

باب الكاف

وكانوا ثمانية ففرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين آمنوا بك حتى يعلنوا
عبادتهم اياك فبينا هم ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما رأهم اولئك الكفرة قالوا لهم
ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتي بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما
ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملأت السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له
الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم
الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا و
تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا
منها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي



في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار ومروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس ابن
[illegible] حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فآووا
الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله
وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم و
اجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين
يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشيء ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت
ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة وطلبهم ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينا هم على ذلك اذ ضرب الله
على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد ساءني هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم

منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال لعظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلن نعصيك
فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له مطلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله ان يذكرهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وبدعوتهم كما هم في الكهف يتوون عطشا وجوعا ولكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما ميندروس والاخر دوماس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون
بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون من دون الله وقد
قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا في
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاءوا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل احد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا
تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري
عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وراى الحمامي في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا جميعا فماتا
معا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فهرب فقال من كان يصحبه فسموا
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فنرى رايكم فضرب الله على اذانهم
فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

قصه اصحاب الكهف

باب الكاف

فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك اليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف اتركهم فيه يموتون
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند
عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت باب هذا الكهف وادخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل
الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض وتنسوا ما في الكتاب فجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فداب ليلا ونهارا يتضرع
الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس
رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف نائما فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيء يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون امس وقد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون
في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما وائتنا به فانه قد نال لنا الجوع وزدنا على الطعام الذي جئتنا به البارحة
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما
مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد
عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك



ذلك الباب و يتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها و راى ناسا
كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي و يتعجب منهم و من نفسه و يخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى
منه فجعل يتعجب منه و من نفسه و يقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة و يستخفون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه و جعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي
بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله ثم بعيسى بن مريم فزاده عجبا و راى كانه حيران فقام مسندا ظهره
الى جدار من جدران المدينة و يقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى
بن مريم الا قتل و اما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى بن مريم و لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي
اعرفها اسمع كلام اهلها و لا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق
لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها و يصيبني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تمليخا اصحابه حين تبين له
ما لهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل و نظر
الى ضرب الورق و نقشها و عجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى
رجل و هم يتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون و يقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان
و دهر طويل فلما رآهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا و حزن حزنا عظيما و جعل يرتعد و يظن انهم فطنوا به و
عرفوه و انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس و جعل اناس آخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم و هو شديد الفرق
اقضوا لي حاجتي فقد اخذتم ورقي و الا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى و ما شانك و
الله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين و انت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا و شاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك
ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته و لا تظن في نفسك ان سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري
ما يقول و ما يرجع اليهم و فرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز و اجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
و كبيرهم فجعلوا ينظرون اليه و يقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة و ما رأيناه فيها قط و ما نعرفه فجعل
تمليخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق و سكت و لم يتكلم و لو قال انه
من اهل المدينة لم يصدق و كان مستيقنا ان اباه و اخوته بالمدينة و ان حسبه في اهل المدينة من عظماء اهلها و انهم
سياتونه اذا سمعوا و قد استيقن انه عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها و انه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينا
هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا
به الى رئيسي المدينة و مدبريها الذين يدبران امرها و هما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس و الاخر اصطفوس فلما
انطلقوا به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا و شمالا و
الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون و الحيران و جعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء و قال اللهم اله السماء و اله الارض
افرغ علي اليوم صبرا و اولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار و جعل يبكي و يقول في نفسه فرق بيني و بين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت و اين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا
كنا توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله و لا نشرك به شيئا و لا نعبد الطواغيت من دون الله عز و جل فرق بيني و بينهم فلم
ارهم و لم يروني و قد كنا توافقنا ان لا نفترق في حياة و لا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما
به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس و اصطفوس فلما راى تمليخا

باب الكاف



تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس اقاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها
ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال له تمليخا ما
وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورقا بائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادري ما شاني وما
ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما انا فاني كنت ادري انه من اهل هذه المدينة فقالوا له
من ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق
فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا
مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شمط
كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دينار واني لاظنني سآمر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدته فلما
قال له ذلك قال له تمليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيئا قال
فما فعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ
زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقني احد من الناس بما اقول لقد
كنا فتية للملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت
لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس لهم الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم
اصحابي فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدي
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم و
صغيرهم نحو اصحاب الكهف ولما رأى الفتية تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلوة وسلم بعضهم
على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نأتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوفا وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم
كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة
آتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ارموس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا
رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا وامليخا و
تمليخا ومرطونس وكشوطط وبيرونس ودينموس ويطبونس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان
يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم
ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذي اراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم
دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودوسيوس ان عجل لعلك تنظر الى آية من آيات
الله تعالى جعلها الله آية على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على
فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه
عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال الحمد لله رب العالمين رب السموات والارض واعبدك

لينظروا اليهم فلما اتى الفتية اصحاب الكهف



واعبدك واسبح لك بطول بقائك علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي وللعبد الصالح قسطنطين
الملك فلما انتهى اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما رأى الفتية تاودوسيوس
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم ثم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان رأوكم معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك
لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل كيف ابعثهم اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما رآهم حرك رأسه وبصبص بذنبه واومأ برأسه ان ادخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم



السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فآمنوا
بمحمد صلى الله عليه وآله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رأيت في كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه وكان عيسى عليه
السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم
لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله كيف



وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه
رسلك اليهم وهم يقرؤونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري
واحبائي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي وذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا بضم الفتية قال
الثعلبي كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل ينجلوس وقيل باجوس واسم الكهف خرم وقيل
خذم قوله تعم فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس
رشدا اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن
التي قرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا في ذلك ومن الحوادث
لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهي نعت السنين والعدد المصدر

باب الكاف

المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على
المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي
مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك اي نقرء وننزل عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث آمنوا بربهم حكم
الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف
الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه
بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر
والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا
بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا و
اصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه آلهة يعني من
دون الله الاصنام يعبدونها لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومكم وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا
الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي يسهل عليكم ما تخافون من الملك وظلمه ويأتكم باليسر والرفق واللطف وقال ابن عباس رفقا والمرفق ما يرتفق به
الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور
اي تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر و
كلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات
وفجاء وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بوأهم في فضاء من
الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير
الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك مما ذكرنا
من امر الفتية من آيات الله اي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نياما جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان
لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب
الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه
ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن كثير اسم كلبهم قطمور

باب الكاف





قطمور وقال السدي اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطمير
وقيل قطفير وقال عروة مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اخذ
على الكلب ان لا يضر احدا من حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرا جعفر الصادق وكالبهم يعني
صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس عنهما وقال السدي الوصيد
الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته
اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل
اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان
يجعلهم آية وعبرة لمن يشاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرا
اهل الكوفة لملئت بالتشديد وقيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة
كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن
فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك
قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث
ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل
وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان و
ثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اي ليتحدثوا
ويسال بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم
طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف
غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال
الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان تمليخا
لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت
او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم
ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض بورقكم
بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرسوس
ويقال انسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما
قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك
اطيب وقال مقاتل وابن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة افضل واكثر واصل
الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة لسبع ازكى من ثلاث واطيب فلياتكم برزق
منه اي قوت وطعام وليتلطف اي وليترفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا انهم
الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم
ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشئ
اطلعت عليه واعثرت غيري اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تاودوسيوس وان الساعة لا ريب فيها

باب الكاف



لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم تاودوسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعدما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قولا مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السابع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب و



قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وسابونس ودوانوانس وكند سلططنوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي والقلطي كلب صيني قال محمد بن المسيب فما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه علي ابو عمرو الحيري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمون هم سبعة يعني اصحاب الكهف قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنها غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه و





قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسي صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون المصري رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب الى الرشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسي شيئا ويسأله ان يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال

باب الكاف



ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على جهة التعنت امر الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج و
البيان على صحة نبوته وصدقه ما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث آتاه من علم غيوب
المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف قال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه وآله
ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان
يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله
اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا
لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال آخرون
هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال
صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك
وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلاث مائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين
بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا و
سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها
الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد اغفلناها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف
ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين آووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية آمنوا
بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح يذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف
الذي آووا اليه ونقروه في الجبل الذي آووا اليه وكتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذ آوى الفتية
الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من
القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي
ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انتبهوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن
اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم
الملك عن سائرهم مكسلمينا والآخر محسلمينا والثالث يمليخا والرابع مرطونس والخامس كشطونس والسادس بينونس
السابع بيموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم
من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم
شريعة عيسى بن مريم عم في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عم وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم و
مصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عم
في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم
كان بعد المسيح واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة و
كان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم
فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له منجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب









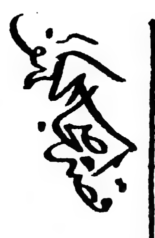








باب الكاف



وهب بن منبه قال جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل
احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر
السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام
ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره
الحواري فقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك
فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل
ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع و
هو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا
الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى
قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعدما بني عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم
ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل
فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما
اتى باب مدينتهم لم ير شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم
قال خرجت انا واصحاب لي امس فآوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانى
لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل
في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب
الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على آذانه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل
ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان
اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب
الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح
والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فلا يكون
شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر
الوجوه ويعرف الطرق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه الطعام فلما
نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلانا
قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في
الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على آذانهم وآذانه فلما استبطؤوه دخل الملك ودخل معه الناس
فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس
مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنه
لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب السك وغيرهما واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم وورثيهم
واليخا وهو اجملهم واعبدهم واثنيهم ومرطونس ويوانس وسارينوس وبطنيوس وكند سلططنوس وكلبهم قطمير

باب الكاف

قطر يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم القِ النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة اخرى** وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار وبلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكالبته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك بخشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون تلف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار

فائدة اخرى

حكم اكل الكلب

فرع

فرع

فرع

تنبيه





والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس
وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد رح بحديث الكلب الاسود على انه
لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير
العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين و
امام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب
محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة
تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها
وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع و



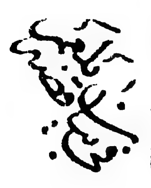
العقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء
اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا
يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
اذ بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها
والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب
للحراسة نوح عم روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وذلك
انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي
ما امرتني به فقد طال علي مدتي فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام
بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عم فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتأم له ما
اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان
وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم
ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم
من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون
الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها
بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة
الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم
وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس يحرم
اقتناؤه من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول
الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار يعودونه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فدنا اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد والماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموات وله كلاب يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر هنا نفعها كما في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضاف رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوت جراؤها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل









ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء
وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس كان من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من
مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان
من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت
دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اؤامر ربي فوامره فلم يحر اليه بشيء فقال قد وامرت فلم يحر الي بشيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما
نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني
اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن
الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي يردونني عن وجهي هذا
اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو
عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب باي
ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا
موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله
مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما
تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما لا املك هذا شيء قد غلب الله عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره
فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل اراد منها فانهم
ان زنى رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء
بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربها
قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص
بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى عليه السلام وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري
بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة
وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة بحالهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن
المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

ان الله تعالى يرسل نبيا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم
فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسيأتي انشاء الله تعالى له ذكر في الوعل ايضا
وقالت فرقة انها نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت
اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت
كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان
فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى
الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن
كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا
مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها
فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد
واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا
اليه الهوى فوقع في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث فانما يلهث
من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وفي حال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن
كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس



بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الآية
من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه
فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل ريح حامل ولكل سهم جارح
ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الأم من كلب وابصر و
ابخل واطوع واحرص والأم وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب
يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم
اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها
فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد ودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده
خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة
وقد سئلت عن قول الاخطل: قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم ‏ قالوا لامهم بولي على النار ‏ فتمسك البول بخلا ان تجود
به ‏ وما تبول لهم الا بمقدار ‏ والخبز كالعنبر الوردي عندهم ‏ والقمح سبعون اردبا بدينار ‏ فقلت هذا عكس
قول شاعر الانصار حيث يقول: لله در عصابة نادمتهم ‏ يوما بجلق في الزمان الاول ‏ اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ومن شعر العتابي طاف الخيال بنا ليلا فحيانا اهلا به من ملم زار عجلانا ما ضر زائرنا
المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا اني اهتدى وسواد الليل معتكر على تباعد مسراه ومسرانا ان الاماني
قد خيلن لي سكنا ردت تحيته قلبي كما كانا حتى اذا هو ولى وانتبهت له هاجت زيارته شوقا واحزانا وقال علي بن
محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا وكان خيالها يشفي سقاما فضنت بالخيال على الخيال وقالوا اشكر من كلب وحكى محمد بن
حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء بحياله يشرب كاسا
ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي
ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص
لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك
قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما ابنا نزار تقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما
كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء
بالله تعالى والانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها
الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب واذا اخذت قرادة من اذن
كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب و
ذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليقم كلبا نائما وليبل في مكانه فانه يزول عنه
من وقته ودود الكلب في نابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء
سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثاليل قلعه وقراده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير فيمرقه ثم يمسحه
بتربت ويطلي به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله
تعالى **التعبير** الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتري
على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت
رؤية الكلب على الانكباب على الدنيا مع عدم الانتفاع ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الطرد
او الاختفاء ورؤيته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح يعود على الاهل والجار قال ابن المقري
ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتزول عداوته وتبقى يسيرة والكلب يعبر
برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع نواح او بفتح بيت الخلاء و
الكلبة امرأة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قوما وقيل
جرو الكلب لقيط سفيه والكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي
يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

محلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطي نعم وينال مناه وقال ارسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهو دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في الفا وبل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى كان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها البنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقونهم بعد ويسألونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبة بقملان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ا ب ج ه ا ع ه د بالله ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان كان معه شحم كلب الماء أمن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انه يحل الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد دعا منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب بقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في تورية

وحمراء لما ترشفتها جنبت بها اللهو فيما جنيت
وتلت المسرات دون الورى لاني سبقتهم بالكميت

الكنارة سمكة لها شنا معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكعند** كجعفر ضرب من السمك قال الجوهري وانشد لجرير

تم اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المعطش الحنفي يصف امرأة

منبت بزمردة كالعصا الص واخبث من كندش

ولفظ زمردة فارسي معرب اي مرأة الرجل **الكهف** الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطئ وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع

باب اللام

ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الكلب تنفر منه الحيوانات البحرية وله الوان معتبن يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند
الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذوناب
انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف **الكهول** قال الازهرى
هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اى ضعيف كبيت العنكبوت
ايضا **باب اللام اللأى** على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الالاء على وزن الفعاء مثل جبل واجبال والانثى
لأة وقال الفارسى يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من
اللأو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بها دب اللأى كانه فتى فارسى فى سراويل رامح وقد تقدم
فى باب الباء الموحدة فى ذكر ادم اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال
ثور وحوت قال السهيلى فى اول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه وآله قال ابن الانبارى انه تصغير اللأى
هو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللأى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباى** بضم اللام قال
الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس
بمعدول وخبره يأتى فى باب النون فى النسر ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ان معن بن
مسلم رجل لبس لبيقات عمره امد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعن اذا مررت
به قد ضج من طول عمرك الابد يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد مصحا كالظليم ترفل فى بردك
مثل السعير تتقد صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد فارحل ودعنا فان غايتك
الموت وان شد ركنك الجلد **اللبوة** بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبأة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة
لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف الثقفى
لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان
معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب فى صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب
صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه تعالى باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه
فرفع رأسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل الينا فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا
لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول
قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكنى لا ادخل منزل
مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معى ربى يصرفها عنى ويجعلها حرسا حولى تحرسنى
من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف
لنا لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسى لتنفروا الشجاع عن هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول على فى الصومعة فدخلوا واوتروا القسى فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت
به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما اصبحوا
نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون
عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد
امضوا لشأنكم فانى لائذ بخالقى ولا راد لقضاء ربى فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم
قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعونى الليلة آخذ اهبة الموت
واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بينى وبينكم المكان الذى تريدون

تريدون فقال بعضهم لا ترى مثله بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم املكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو عليّ ان ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان لم ياكل و
لم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة
له ولهم قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم
خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك
فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال لا يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار
فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جراءتك
على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس و
تسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما
بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول لقد
وشى بي واش وانا في بلد الله الحرام اكله الى الله يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو يقول
يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فمن



باب اللام

فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم
التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك
ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاء** بالجيم نوع
من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيبه من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء
ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال
ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل
البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين
واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** صرح
بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء
الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب
الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وستة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من
الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها مجانا فيه يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح
الحاء المهملة والكاف وبالألف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكاء
بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة
الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل
فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء
على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح
في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كانها
سمكة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكاء تشبه السمك وهي عريضة من اعلى
دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل
كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء
الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها
مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملساء كانها سمكة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب
اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذ من قولهم اسود حالك ولما
كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل
اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش
كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء ‏ لصيد اللخم في البحر ‏ وصيد الاسد في البر ‏ وقضم الثلج في القر ‏ ونقل الصخر
في الحر ‏ واقدام على الموت ‏ وتحويل الى القبر ‏ لاشهى من طلاب العز من غائص في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال
ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب
من سمك البحر يقال له سمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب يسمى بذلك لسرعة
اكله **اللعوم** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر
اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح
اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب
اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل
يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني

يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الفئام الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لاغير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهو على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني من فلان اهدى الى لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله امر رجلا بلقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله له احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر وفي السير انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسأل عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والآخر مخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور وشراب صاف ومكدر ورجل يحسو الماء القراح واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب ولا حد ولا همة شريف لكنه قدر يزول من القوي الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق





اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف وسمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح



اللقاط

في شرح المهذب يعني بهذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد بهما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي ونقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله المتأخرون وحكى في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو خبيث وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم.

اللقلق طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب يوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها. **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه. **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم يكن من حبة عينه اليسرى نام ولم ينتبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة. **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فان رآها اثنان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربون وقيل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن رأى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم.

اللهق الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة. **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم. **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث دبان بن قنور قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزند ودخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شرق قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيأه لوب ولا مجه نوب. **الغيلم** البئر واراد بها هنا الخلية **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد



باب اللام

باسناد ضعيف **اللوثب** ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة **اللخم** سمكة في البحر يتخذ
من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بودان لباء مقشى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى **الليث** الاسد وجمعه ليوث
وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من
العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر
سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون
عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا
حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك
ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما
وجبت عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل
والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى
قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان
اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في
القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القافين ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال مهملة وهاء آخرها
بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان
بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك الحنفي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد اغار على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك
الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به
فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة
شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر انشأ يقول لقدما هاجني
فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت
احزو ببعض القول ماذا تحزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير داني اذا جاوزتما نخلات حجر واودية اليمامة فانعياني وقولا جحدر امسى رهينا يعالج وقع
مصقول يماني كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني فلما قدم به على الحجاج قال له انت
جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما
الذي بلغ من امرك فيجرؤ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو ابتلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان
وبهم الفرسان ولما جراءة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفوك
بلبك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير
قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل لذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعثة اليه بأسد
قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام
ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وثب اقبل ومعه
السيف يرسف في قيوده تهيأ وتمطى فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو انف وفتك وسطوة
في صولة وفتك ان يكشف الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك احرى منزل بنزل فوثب اليه
الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتضمخ
ثيابه من دمه وهو يقول يا جمل انك لو رأيت كريهتي في يوم هيج مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا
كيما اساوره على الاحراج جهم كأن جبينه لما بدا طبق الرحى متفجر الاثباج يرنو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما



باب الميم

اجالهما شعاع سراج فكأنما خيطت عليه عباءة برقاء اوقطع من الديباج قرنان مختصران قد خضبهما ام المنية
غبرذات نتاج فقلقت هامته فخر كأنه اطم تساقط مائل الابراج ثم انثنيت وفى ثيابى شاهد مما جرى من شاخب
الاوداج ابقيت لى ذخرا وحفاظ ماجد من نسل املاك ذوى اتواج ممن يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن
بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال
بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له فى شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتى ان شاء الله
تعالى فى باب الهاء فى الهزبر ما قاله بشر بن ابى عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربى حيث قال حملنا
من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس فى المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه و
سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد الياء المثناة
التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطى مارية فهى مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيض الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب فى الشئ الثمين اى لا يفوتنك
باى ثمن يكون وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة فى ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وقريبها مأبور **المازوق** طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على
السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتى
فيطير امام المركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره فى تحفة الغرائب **الماشية**
الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهى تمشى وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته
وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله
عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفى سنن ابى داود والترمذى عن
الحسن عن سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه
فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجبه احد فليحتلب
وليشرب ولا يحمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال على بن المدينى سماع
الحسن من سمرة صحيح وفى الصحيحين عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن و
ان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم
فافسدته فقضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشى ما
اصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم فى الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة فى ماشية زكوا
زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهى تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك
واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخارى ويشترط فى هذه ان لا تتميز فى المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعى
والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم
مالك الحزين قال الجوهرى انه من طير الماء وقال ابن برى فى حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل
العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبتها
من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على فقدها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من نفاذه



باب الميم

من زبانة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي
خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و
منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصار يتحزن ويتحسر سمي مالكا ولما كان
يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و
المؤانسة مالك الحزين يرسل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأه الانتشال وجاع
طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض صحصحاناته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد دما فان
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف
لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتردية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين
ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانها متردية **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
هي التي تلقى على الارض مربوطة وترمى حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله
تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة
وعن المجثمة وعن الخطفة **المثناة** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرج** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن
سيده **المرء** الرجل تقول هذا مرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
المرؤن وربما سموا الذئب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطئ فيها تارة وتصيب
يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد
اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالحمرة طائر حسن اللون طيب
الطعم على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل
الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة **مسهر**
قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به
كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط بلسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر وان
امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعشة
المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي وقال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث
والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو
الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول رفع الحجاب لنا فلاح لناظري قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام قد قربننا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن
في ذلك وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و
عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على
ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال
اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي اذا مت فادفني الى جنب

باب الميم

جنب كرمة ترّوى عظامى بعد موتى عروقها ولا تدفننى فى الفلاة فاننى اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وروى فى حديث معاوية انه قال لابن ابى محجن الثقفى ابوك الذى يقول اذا مت فادفنى البيتين فقال ابى الذى
يقول وقد اجود وما مالى بذى قنع واكتم السر فيه ضربة العنق واغزل بيت قالته العرب قول جرير ان
العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال على عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فى
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التى لعنت هى المحرمة التى اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم فى باب الباء
الموحدة فى ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبى فى ذلك وهو حسن فراجعه فى الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفى الكشاف وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو وشريح
لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة فى فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله وتبقى عهدته على الزاعم ففى ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجئ
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووى روينا بالاسناد الصحيح فى جامع الترمذى وغيره عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذى حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور رواه النسائى والحاكم فى اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابى صالح
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخارى عنه فقال له علة وهى ان ابا الزبير
لم يسمع من ابى صالح ولما روى النسائى فى السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزناد عن
ابى هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه
واشدهم تخليا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله انى وددت الحج كل سنة ما يمنعنى من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعنى
ما اكره يعنى العمرى توفى العمرى سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمرى عند موته بنعمة ربى احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمى لا
يمنعنى الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها وكتب العمرى الى مالك وابن ابى ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر فى التمهيد كتب العمرى العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
عن الاجتماع عليه فى العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له فى الصلاة
ولم يفتح له فى الصوم واخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصيام واخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلوة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لى فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفى الاحياء فى الباب السادس من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلى كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد فى الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغنى انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

باب الميم

ويتحمل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه
مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني
موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله
تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير
من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لا نخليك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة
الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت
ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي رحمة افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال
صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان
شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا
على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت
مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه
وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر
العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره
ثم دس عليه من سأله فروى على ملاء من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت
لها وما هو قالت رأيت كأن قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات
مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين
لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء
فقال يدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان سيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس
ذا سلطان توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون
على رأسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المعز** بفتح الميم و
العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس و
كذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز و
امعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة
الناس صيحتهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها
من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما





باب الميم

وما نقص من البنه المعز زاد فى شحمه ولذلك قالوا البان المعز فى بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق
جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيا ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه
نافع جدا للمنهر الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد فى خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه
ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل فى الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس
بعد نتف الشعر الذى فى باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التى يقال
لها التوتة وينفع طلاؤه من الورم الذى يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيا ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر
المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملت المرأة بصوفه منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف **ابن مقرض**
بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض
الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعى فى حله الوجهين فى ابن عرس وقال ابن الدلق قال فى المهمات الصحيح على ما
يقتضيه كلام الرافعى الحل وقد وقعت المسئلة فى الحاوى الصغير على الصواب فانه اباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم
فى باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** طائر معروف مطوق سواده فى بياض كالحمام وهو
لقب جريج ابن مينا القبطى ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو
نعيم فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا فى ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر فى
خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبى
صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال على يا رسول الله اقتله ام ارى رأيى فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك
فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف بيده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبى صلى الله عليه وآله واخبره
بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم فى اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن
انس ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى اذهب فاضرب
عنقه فاتاه على فاذا هو على ركى يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف على عنه
ثم اتى النبى صلى الله عليه وآله انه لمجبوب والذى رواه الطبرانى فى هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى
الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهى حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضى من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب نفسه فقطع
ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد
قريبها عندها فوقع فى نفسه من ذلك شئ كما يقع فى نفس الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر فاخبره بما وقع فى نفسه من قرابة
ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما
رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبرئيل اتانى فاخبرنى ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع فى نفسى وبشرنى ان فى
بطنها غلاما منى وانه اشبه الخلق بى وامرنى ان اسميه ابرهيم وكنانى بابى ابرهيم ولولا انى اكره ان احول كنيتى التى عرفت
بها لتكنيت بابى ابرهيم كما كنانى جبرئيل ثم مات الخصى فى زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع
واهدى المقوقس ايضا للنبى صلى الله عليه وآله قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من
قباطى مصر ومطرفا من مطارفهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبى صلى الله عليه
وآله وسلم العسل ودعا فى عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقيل سنة
ثمان وهلك المقوقس فى ولاية عمرو بن العاص ودفن فى كنيسة ابى يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبى صلى
الله عليه وآله حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى عنه الذى شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع

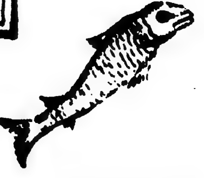
باب الميم

يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها الغبينة خاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلاً في شراء كل صفقة
ربح بائعها قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت
هلم فقال اخبرني عن صاحبك أليس هو نبياً قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له عيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله
قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اي يصفر
كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح
والجؤار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر
ابيض يكون بالحجاز له صفير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه
وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر
يصفر في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال
البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك تهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن
عطية والذي مر بي من امر العرب في غيرها ديوان ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال ورأيت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك
كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكانت
قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا و
بينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر
يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها التي في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فياخذه هذا الطائر
الذي يتكلف به فيقال له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم ثم واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة
وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق
كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها
ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر
العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنسابت
من بين يديها جميع الدواب من اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**
الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي
بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا الطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكة
عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخنقة** هي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا
على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يخبر











ينحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح شاة
وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت
الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالمثقل ولم تدرك ذكاته او رماه
بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكمة في الذكاة
خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم
ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة
عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا
الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود
كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء
البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه
كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في
عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذها
اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري   شغارة تقذ الفصيل برجلها   فطارة لقوادم الابكار   قوله فدعاء هي التي اصابها
الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل
وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان
كان بجميع الاصابع فهو الضب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع
لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن
الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطير
بالحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي ان شاء الله تعالى في
النمل في باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا   حاملة دلوك لا محموله   ملاء من الماء كعين المولة
المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من
المها هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب
جدا وبها يضرب المثل في حسن المرأة وجمالها قال الشاعر   خليلي ان قالت بثينة ما له   اتانا بلا وعد فقولا لها
لها   سها وهو مشغول لعظم الذي به   ومن بات طول الليل يرعى السها سها   بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا
برزت لم تبق يوما بها لها   لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة   كأن اباها الظبي او امها مها   دهتني بود قاتل وهو
متلف   وكم قتلت بالود من ودها دها **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن
عمرو قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كأنه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم
عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة
الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده
محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل
يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول   عدت لهذي جملا ذلولا   موطأ اتبع السهولا   اعدلها
بالكف ان تميلا   احذر ان تسقط او تزولا   ارجو بذاك نائلا جزيلا   فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت
لها حجك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة فقال ما لك لا تطلقها قال يا امير
المؤمنين انها لحسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشأنك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

باب الميم

في كتاب الاذكياء قال وقف رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها
رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها
ان لم تقولي لي ما قلتما فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري. واردت انا قول ابي العلاء المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال فتركتها
وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم لصاحب
القولنج فينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده في بيت نفرت
منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب الفار والخنافس واذا احرق
قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب
وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا وديف بخل وطلي به موضع البرص
مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير**
المهاة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة منعزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر
ومن رأى رأسه تحول كرأس مهاة نال رياسة وغنيمة وعلاية على ناس غرباء ومن رأى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل
في بدعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن
زياد العبسي ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال
قال لي العاذل تسلو قلت مه انا سلاب هواها عكمة مهرة تمسي في السرج لها تحت من يعلو عليها حمحمه وقيل لبعض الحكماء
اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة
اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وظاهر
هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قال الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه
احمد والطبراني والله اعلم **فائدة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا
اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر
رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت
فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله
المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق وفي السراط الصراط
انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد
سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق و
قال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين
والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا والله تعالى اعلم **ملاعب ظله** القرلى
المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء
ممددا كذا قاله الجوهري وقال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو
مزينة** سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم
بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس ومن ذلك انهم ربما برزوا من البحر
الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا امسكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال في المرصع
انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا ضربت الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة

باب النون



الناب

الناس

الناضح

المهملة **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن
اوى لانه لا يتوقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وفي ذلك بدل لكل واحد منها على جنس
مخصوص والله اعلم **باب النون** **الناب** المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري
والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس هنا
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل
الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان ونقلا عن ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي
والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس
ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد
اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد
في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب
الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا
فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك خيرا
فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء
بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى
الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما
جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل
بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم
في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى
الله عليه وآله وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية ثم
عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق
مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله **الناقة** الانثى من الابل قال
الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين

الناقة



بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وبعير مسنوق اى مذلل مروض وناقة منوقة ام وكنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه وآله يسير فى سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وآله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائى عن عمران بن حصين قال بينما النبى صلى الله عليه وآله فى بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكانى اراها الان ورقاء تمشى فى الناس ما يعرض لها احد وفى رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وآله بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحى فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبته لتلك الناقة فى الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها فى غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا فهى باقية على الجواز لان النهى انما ورد فى المصاحبة فيبقى الباقى كما كان والورقاء بالمد التى يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد فى النهى عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم فى صحيحه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه ايضا عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وفى رواية الترمذى عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى وفى سنن ابى داود عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفى شعب البيهقى ان عبد الله بن ابى الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها فائدة واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سألوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم آية من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف ومواشى الاولين تعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يده فضربها روى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة فى ناحية الحجر يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها فى العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها فى ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها فى بئر فى الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتتفحج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملؤا اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذى وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا ويدخرون ما شاؤا لهم من ذلك فى يوم ورودها وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى فى حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى البرد والجدب فاضر ذلك

فائدة



باب العين

ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة ويروى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها
فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها
فخرت ورغت رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل
له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا
لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر
الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في
ديارهم جاثمين وكان الذين امنوا مع صالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها
مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل
العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن
جابر ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى
الله عليه واله وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا
من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه واله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية
ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى
مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه
واله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت
فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابى

باب نون

ابى بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ذلك الذى عليك فان تطوعت بخير اجرك الله
فيه وقبلنا منك قال فها هى يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لنا ان
بقبضها ودعا له فى ماله بالبركة وفى كامل ابن عدى وسنن البيهقى وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتى واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وآله وسلم
بل اعقلها وتوكل وروى البيهقى عن ابن عمر قال ان رجلا ادعى عليه عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلى الله عليه وآله وسلم احلف فقال والله الذى لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبرئيل على النبى صلى الله
عليه وآله وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم اخذتها
فردها اليه فردها اليه وفى رواية قال له النبى صلى الله عليه وآله ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى
الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند على عليه السلام فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على
ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل اعرابى جهورى الصوت بدوى على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقة
قال صلى الله عليه وآله وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا على خذ حق الله من الاعرابى ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فرده الى فاطرق الاعرابى ساعة فقال له النبى صلى الله عليه وآله قم يا اعرابى لامر الله والا فادل بحجتك
فقالت الناقة من خلف الباب والذى بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقنى وما ملكنى احد سواه فقال
له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا اعرابى بالذى انطقها بعذرك ما الذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك فى ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك
ان تصلى على محمد وآل محمد وان تبرئنى ببراءتى فقال له النبى صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالكرامة يا اعرابى لقد
رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى
ابن عبد الله المصرى لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فى البعير حديث رواه الطبرانى قريب من هذا وفى المستدرك
ايضا فى ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدعو اللهم انك لست
باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبى الله صلى الله عليه وآله يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفى المستدرك
ايضا من حديث ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل باعرابى فاكرمه فقال له النبى صلى الله عليه
وآله يا اعرابى سل حاجتك فقال يا نبى الله ناقة نرحلها واعنزا يحلبها اهلى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعجز هذا ان يكون
مثل عجوز بنى اسرائيل قال صلى الله عليه وآله ان بنى اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا
فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنى اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليلى على قبر يوسف قالت
وتعطينى ما اسالك فقال وما سؤالك قالت اكون معك فى الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها
ففعل رواه الطبرانى وابو يعلى الموصلى بنحوه وفى رواية فى غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت
لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطينى اربع خصال تطلق رجلى وبصرى وشبابى واكون معك فى الجنة فاوحى الله
اليه ان اعطها ما سالتك فانما تعطى على ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل فى صندوق
من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا واحتملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه
السلام عند آبائه ابرهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفى

اعقلها وتوكل

قوله يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل



باب النون

وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ورداء وسراويل ومنديل ومطرف وريطة وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخز غير هذا لأعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فاتاه اعرابي فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله

قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي الفلانية والف بها فادفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى آخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهرب اولئك فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله الصدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في صفة جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور آية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهرية في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رايت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امراة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينته فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو

باب النون

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدريئة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام

الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو

ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب القاف

في القاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب

وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه في باب الهاء **النبر**

بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب التمام

كانها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عاربات الانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده

قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم

ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات فيه معنيان وجهان احدهما

انها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب مذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته

السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء ونجائب النجائب جمع نجيبة روى

ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاث مائة دينار فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل

انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المنجاب من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن

عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد

ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثنى عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم

نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن

عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد

اعطي سبعة رفقاء نجباء ووزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله

بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وهو من صغار



التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب الفاضل الكريم السخي

وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون

احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتتعاهدها مبايت فاذا نفرت

من واحدة هبت الى اخرى ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض

يدرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها



حتى تجري الريح فيها روحا ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قدرت

على الطعم ضربها وطردها فتذهب الى امها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات

لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن محمد بن سعدويه الكناني

الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل عن عمر بن حفص عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي عليه السلام فقال

يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه على حاجة فلفع صدره ودخل فقال رضي الله

عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم

وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة

جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن قلت حديث

الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب ثم فقال

فقال انس فاذن لی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت انه علی شغل وکنت احب ان یکون رجلا من الانصار
ورواه الطبرانی وابو یعلی والبزار من عدة طرق کلها ضعیفة وخرجه عمر بن شاهین ولم یذکر زیادة الحربی وقال بعد
قوله فجاء علی فرددته ثم جاء فرددته فدخل فی الثالثة او فی الرابعة فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما حبسك
عنی او ما ابطاك عنی یا علی قال جئت فردنی انس ثم جئت فردنی انس فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا انس ما حملك علی ما
صنعت قال رجوت ان یکون رجلا من الانصار فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا انس او فی الانصار خیر من علی او افضل من علی
وعن سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم طیرین
بین رغیفین فقدمتهما الیه فقال صلی الله علیه وآله وسلم اللهم ائتنی باحب خلقك الیك والی رسولك ثم ذکر معنی
الحدیث قال الحاکم وقد رواه عن انس جماعة اکثر من ثلاثین نفسا ثم صحت الروایة عن علی وابی سعید وسفینة وهو من
الاحادیث المستدرکة علی المستدرك قال الذهبی فی تلخیصه لقد کنت زمنا طویلا اظن ان حدیث الطیر لم یجسر الحاکم ان
یودعه فی مستدرکه فلما علقت هذا الکتاب رایت الهول من الموضوعات التی فیه والله اعلم **النحل** ذباب العسل وقد
تقدم فی باب الذال المعجمة فی لفظ الذباب ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی تفسیر سورة النساء الذباب کله فی النار الا
النحل واحدة النحل نحلة کنحل ونخلة وقرا یحیی بن وثاب واوحی ربك الی النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسکان قال الزجاج سمیت
نحلا لان الله تعالی نحل الناس العسل الذی یخرج منها ای النحلة العطیة وکفاها شرفا قول الله تعالی واوحی ربك الی
النحل فاوحی سبحانه الیها واثنی علیها فعلمت مساقط الانواء من وراء البیداء فتقع هناك علی کل حرارة عبقة وزهرة
انفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزوینی فی عجائب المخلوقات یقال لیوم عید الفطر یوم الرحمة
اذ فیه اوحی الله الی النحل صنعة العسل فبین سبحانه ان فی النحل اعظم اعتبار وهو حیوان فهیم ذو کیس وشجاعة ونظر فی العواقب
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبیر المرتع والمطعم والطاعة لکبیره والاستکانة لامیره وقائده وبدیع الصنعة
وعجیب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة یاوی بعضها الی بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التی یرشح بها الزهر والورق ویجمع ذلك کله ویدخره وهو العسل ویجمع مع ذلك رطوبات دسمة یتخذ منها
بیوت العسل وهذه الدسومات هی الشمع وهو یلقطها بخرطومه ویحملها علی فخذیه وینقلها من فخذیه الی صلبه هکذا
قال والقران یدل علی انها ترعی الزهر فیستحیل فی جوفها عسلا وتلقیه من افواهها فیجتمع منه القناطیر المقنطرة قال
الله تعالی ثم کلی من کل الثمرات فاسلکی سبل ربك ذللا یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فیه شفاء للناس وقوله
من کل الثمرات المراد به بعضها نظیره قوله تعالی واوتیت من کل شیء یرید البعض واختلاف الالوان فی العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعی وقد یختلف طعمه لاختلاف المرعی ومن هذا المعنی قول زینب للنبی صلی الله علیه وآله وسلم جرست نحله العرفط
حین شبهت رائحته برائحة المغافیر والحدیث مشهور فی الصحیحین وغیرهما ومن شانه فی تدبیر معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقیا بنی فیه بیوتا من الشمع اولا ثم بنی البیوت التی تاوی فیها الملوك ثم بیوت الذکور التی لا تعمل شیئا والذکور اصغر جرما
من الاناث وهی تکثر المادة داخل الخلیة وان طارت فهی تخرج باجمعها وترتفع فی الهواء ثم تعود الی الخلیة والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقی البزر لانها بمنزلة العش للطیر فاذا القته قعدت علیه وحضنته کما یحضن الطیر فیکون من ذلك البزر دود
ابیض ثم ینهض الدود ویغذی نفسه ثم تطیر وهی لا تقعد علی ازهار مختلفة بل علی زهر واحد وتملا بعض البیوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واکثر ما یقتل خارج
الخلیة والملوك لا تخرج الا مع جمیع النحل فاذا عجز الملك عن الطیران حملته وسیاتی ان شاء الله تعالی بیان ذلك فی
اخر الکتاب فی لفظ الیعسوب ومن خصائص الملك انه لیس له حمة یلسع بها وافضل ملوکها الشقر واسوؤها الرقط بسواد
والنحل یجتمع فیقسم الاعمال فبعضها یعمل العسل وبعضها یعمل الشمع وبعضها یستقی الماء وبعضها یبنی البیوت وبیوتها
من اعجب الاشیاء لانها مبنیة علی الشکل المسدس الذی لا ینحرف کانه استنبط بقیاس هندسی ثم هو فی دائرة مسدسة
لا یوجد فیها اختلاف فبذلك اتصلت حتی صارت کالقطعة الواحدة وذلك لان الاشکال من الثلاث الی العشرة اذا

النحل



باب النون

اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة
واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت
بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في
غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك
ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تأملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما
يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم
لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في
الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه
من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته
الاحياء الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل نصفا في الربيع ونصفا في الخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل
من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا
قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني
العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح
له في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود
كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في
المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من
الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه واله
يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه واله وسلم لقد انزل الله علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل
بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن

المستدير ثم تراص من الخلاء فرج بخلاف المسدس فانه لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا الشكل المسدس



باب النون

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها
اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي
في حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المسند وكتاب الحلية عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو
حدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله
بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم
قال صلى الله عليه واله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد
وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل بلال كمثل النحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من
مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن
الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم
والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة و
دخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس
كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد
بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلوتهم
كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء **غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة
عبد المؤمن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا فاتفق انه كان في صغره نائما في داره وابوه يعمل في الطين فسمع
ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم
فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
وفات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجفر
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي عليه السلام انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن
ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه
قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس و
عليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل
يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي في غيره وروينا



غريبة

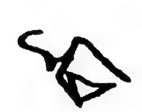
فوائد العسل
يخرج من فم النحل او من
دبره

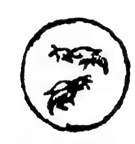
وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال المحض ولعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلافها كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقوصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور وعليكم بالشفائين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف بهذا لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

باب الموت

الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه واله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت
المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب
وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه واله وسلم حينئذ وخرجناه
على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة
التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون
ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه واله وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا
فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سيناء وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل
ما زعمه هذا المتعرض الملحد واما قوله صلى الله عليه واله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا
شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه
وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس
في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا
شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه واله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله
عليه واله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو
صلى الله عليه واله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب احوال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه واله وسلم فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن
اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد وتقطع
الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها
الجبين وتقلع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض
في العين اذا سعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انصباب المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا
واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع و
اذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا تبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد
ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله
عليه واله وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر
ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا
فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الكماة

الكمأة اعتمادا في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب بالحجامة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا خفاء ان لله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طائفة الى ان هذه الآية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنود وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين علي عليه السلام وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شره وولاه علي امر مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبد العثمان وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وآله عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان العباس يجوز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الآدمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم الا الطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وآله وسلم واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان روى جميعه والا ففيه وجهان فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب والعادة الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز وبيعها في الكوارة شيئا من العسل





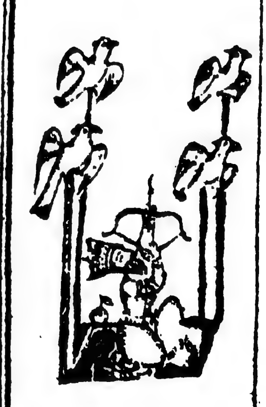
باب النون

العسل فان كان الاشتهار في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان افنى عن العسل غيره لم يتعرض لبقاء العسل وقد قيل
تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال و
قالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص**
العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للقيء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حارا
فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادراره للبول واطلاقه واجوده
الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكلما اسرع اليه الفساد من اللحم
اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك و
اكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه
نافع من السموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه قبل اكله او ورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا
خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك
للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه
نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا اخذ بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي
غير الفلاحين فدليل خصومة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر وامره ومن قتل في منامه نحلا فهو [illegible]
يهدم قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب
والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق
عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وآله الاطهار لرفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب
وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن
رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من
غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر ودين ومن رأى كانه يأكل الشهد
وفوقه العسل فانه ينكح امة والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص و
نحاص **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال
وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما
شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي ع قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من
اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقصة لبد تأتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما
له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر
الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد
البصر يرى الجيفة في اربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا
واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام
يأكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات
يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه
تخاف على بيضها وفراخها الخفافيش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق
احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا حان اناه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك
سمع له حس حجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر هذا بعينه قاله القزويني في العجائب
وقد تقدم في باب العين والنسر في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابي الطير

باب النون

الطير المرية في الضحى على خالد القسري وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات
الانوار عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد
ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال
وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد
العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الحق جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث ياتي ان شاء
الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول
حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأ
وون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ
اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه روحه
فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا
فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي
ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب
انظر من يخرج للبول اولا فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا
قال اصحاب المبتدأ وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله
ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على
رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال
نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض كيف تراها ففعل فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت
حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا
الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى
بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله
السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال
حفيف التابوت والنسور ففزعت وظننت انه قد حدث حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن
اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود وان كاد بالدال المهملة وقرأ العامة بالنون
وقرأ ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام
قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى النبي
منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا يفضض
الله فاك فانشد العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم

امر فخاف ان يموت وقال بعضهم



باب النون

وهم اذا مضى عالم بدا طبق ... وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق ... حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق ... وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق ... فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان يسقيهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكا ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قيل انما كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت رمادا رمددا لا يبقى من آل عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الآية وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما اهلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر وكان قد شاء الله تعالى له طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي عن علي عليه السلام انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني ... اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخنى

باب النون

عليها الذي اخنى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد
ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة
فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين
امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر اذا علق على من به سيحج قديم نفعه وابرأه وعقبه اذا علق على من به
النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها
وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط و
يمسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد
وطلي بها حول العين وان علق ذكره الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك
فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن
ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم
عن النمرود ومن صاد فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما مهابا فان رأى فرخه ميتا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ
طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع و
الدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يهرب وطنه
ويرفرف على فراخه ويربيها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو
موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا
او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع
عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي اليه احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم و
مكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه
وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به
او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنثة منها نساء خواطئ وصغارها اولاد زنا وكذلك العقاب قال و
ربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيفة وربما دل النسر على العبرة على العيال والله تعالى
اعلم **النسا** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة
الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج
الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال
في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كأنه انسان شق نصفين يقفز على
رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة
عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن
يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي
عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع
الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه
اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم
يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في
الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء
العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون









ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحد منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما في زماني جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري عن كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكويمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس في ناس نعدهم من عدد فاذا فتشوا فليسوا باناس كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس وبلوني حتى تمنيت اني منهم قد اقلت رأسا براس الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في المجرد المتقدم والنسناس مما يقال دابة في عداد الوحش يصاد ويؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قولهما تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابي اسحق ان النسناس يصاد ويؤكل وقال في المبتدا ايضا كما تقدم التعبير هو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم

النسنوس طائر يأوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله يقتلن انضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل ولحسن الشارح لكلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء



وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعمه من يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك **فرد كز** قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله اعلم

النغاب في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النغاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلواتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح



النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشتر مرغ وتاويله بعير وطائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصيُنا اذا ما قيل طيري فان قيل احملي قالت فاني من الطير المرفه في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعة اذا دققها وحدد رأسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلى الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب النون

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب
وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على
كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم
واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وتركته فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال
لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال وقال الاصمعي
سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانساني المصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان آمنا فلما
تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت
لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا
فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فمضى فلم يمتع بكفن
فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد
قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه
النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال
لهم بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان ويروى عن الاصمعي انه قال وجد
ابو عمرو بن العلاء ما رآني بعض ازقة البصرة فقال الي اين يا اصمعي ان كان لفائدة او غائدة والا فلا وقد انشد في ذلك
يوسف الحلبي يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالدة لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائدة اما العلم
تستفيدونه او لكريم عنده مائدة وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفئت به الحريق واخرجت به الغريق وكان
يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة
الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض
النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا لا در در نبات الارض
ان فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت
وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطير وان كانت
تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران
فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض
الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط
لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجا عن الآخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها
لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا
ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي
زنادا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه
ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغتذي به فراخها اذا خرجت قال
في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عر عر للذكر والانثى زمر زمارا
انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من
النعم وروي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك
ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على
قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزدوج ويتعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما اتكأ

استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا
انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك
بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعيد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو
اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى صيد منها
واحدة لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص دخلت راسها في كثيب
رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد
عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من
زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدر
يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل
تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالشمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه روثا واذا اكلت الشعير القته صحيحا
انتهى واذا رات النعامة في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون
الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم ولما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر زعامة
تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن
مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه
ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه
عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا النفس وهي من ابيات
الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل
الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي
الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون
الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى
قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره **الحكم** يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا



فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رواه الشافعي و
البيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس
لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي
وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل
له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن
في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله
فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره

لتسره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امرء بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امره كانهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب قالت عائشة لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته فقال جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارتها سم ساعة ومخ عظامها يورث اكله السل وزرقه اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضعه الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي تأكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الرائي ومونه للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدست والدست الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح التميمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر



النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال وقول اخر شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا وتكاد تنغسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب بعث النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة

باب النون

النعجة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم سرا مما تعلم ومرارتها
اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه
فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضا وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام
امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها
مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال الخصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان
زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد
وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الآية **النغبول**
بضم النون طائر قاله ابن سيده وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر حول
لبانه احاد ومثنى اصعفتها صواهله وربما دخلت في انف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا ان في انفه لنعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع آخر
مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم تشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم
الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيعون
كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا
تفعل ذلك **روى** الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة
اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها
فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرنها سلاحا لها تأمن به من الاعدا ولما كان مأكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة**
جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها
ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون
نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى
صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا
ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت
لا تطرد عن ماء ولا كلأ ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا
اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها

باب النون

النغر

لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحرت اذنها اى شق ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم
يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض وغاب قريبه نذر فقال
ان شفانى الله او شفى مريضى او رد غائبى فناقتى هذه سائبة ثم سيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها
احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء
لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة
بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية وروى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رايت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار فما رايت من رجل
اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرنى شبهه يا رسول الله
قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب
ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان
آخرها جديا ذبحوه لبيت الآلهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا
الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها
شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين و
قيل اذا ولد من ولد ولده وقيل ذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلأ
ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال
الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمرو فقال يحملن اوعية
السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى
فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث بادروا بكنى اولادكم
لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع فى الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل و
التواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير وانس هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض
المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استحبابه
امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا
الاحتمال ومعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن
الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه اما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن تعذيب الحيوان الا لمأكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير
فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابى الدرداء تجئ
العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى
الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بلغ

باب النون

في الحديث دليل على جواز رقصها الطفل الصغير بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد القاص
مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة ترقص ولدها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال اما تسمع قوله صلى الله عليه واله وسلم ادب الحامل صدقة
عليه وانا اعرفها حاملة **الحكم** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك
لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوي راسه
واقنعا كانه يطلب شيئا انقعا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة
نغفة قال الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي ذكر
في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى
الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر
انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما
في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعضه باسناد عن ابن عباس
قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات **النغار** بالنا كجفار العصفور سمي بذلك لنفوره **النقاز** بالقاف
والزاء طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاق** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش
من النقاقة وذلك انها اذا فارقت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد
بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الامثال** قالوا اذل من النقد قال الاصمعي
اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي نفخ يا تميم محمدا لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فندا او
كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا **النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على
النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الاخر ان الله
يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر**
بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه
وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه
والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو المرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر
لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف
الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام
ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان
شربه حتى يسكر فيصيد عند ذلك بيسر وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل وهو
منزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحركات وفي طبعه عداوة الاسد والظفر
بينهما سجال وهو نموش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب ربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل
من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان
موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي سراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي
الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس
ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعض هذا **الحكم** يحرم اكله



باب النون

اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر
وفي تعليقه وقعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع
نجس العين ومقتضى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد
الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لا اصالة ولاجل انه غالبا ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل
المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومتروك
لا يعدل عنه بعد لاي **الامثال** قالوا تنمروا وتنزروا ولبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد
في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد فانه لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه
اذا انتن لا يشم احد من الناس رائحته الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان
وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل خاصة مرارته وهو الصواب وان قضيبه
يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه ملازمة صاحب البواسير نفعه ومن
حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبت الفارة
لتبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وايضا قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم
الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا
بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا او شرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن
نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صار نمرا او فهدا نال منفعة بقدر
ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو وفد ومكر وخديعة وربما
دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مكسورة مشددة وبالسين المهملة
آخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل
الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها
وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصغر [illegible]
فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون
مأخوذا من قولهم نمس الكلام اي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانها كان يتفاوت وتتشكل اطوارا حتى
تفضي الحية فتاكلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال انه
انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف
بماء البيض ويضمد بها العين فتنقطع الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويبرأ به
فيفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب
حمى الربع ابرأته وان علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا مرس بماء البصل ودهن به انسان جرب مرض مكانه من وقته
وجلده ان يسحق ويخلط بدهن الزئبق ويطلى به وخرؤه ان غرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في
طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على اللص لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فمن نازع نمسا او رآه في
منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول: اقنع بما تلقى بلا بلغة
فليس ينسى ربنا النمله ... ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له ... وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن

باب النون

مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير
في الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى تكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم
الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته
من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف نباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه
يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل
ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه
مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن
عيينة انه قال ليس شيء يخبأ لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم
ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار
النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل
اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب
العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر
وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم
الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن شخرب
الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على
انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء
سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة
يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى بنمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي



وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة
فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء بغير البريء فقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام
وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى
التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن
واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه
على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله
اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن
وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل
كان لنفع او دفع ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه
لمسئلته ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة
للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو
بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا
يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا

في جواز قتل المؤذي





فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن
ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره
من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى الدار
قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا
في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد
به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى
من دبيب النمل وسادلك على شئ اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
شيئا وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول
سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عم
اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت ‌ الم ترنا نهدي الى الله ماله ‌ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ‌ ولو كان
يهدى للجليل بقدره ‌ لقصر عنه البحر حين يسائله ‌ ولكننا نهدي الى من نحبه ‌ فيرضى به عنا ويشكر فاعله ‌ وما ذا
الا من كريم فعاله ‌ والا فما في ملكنا من يشاكله ‌ فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر
خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى وروى ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين
ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليستمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند
الله باعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني
في غزل فيه نمل قوله ‌ مالي ارى غزل المولى الاديب به ‌ نمل تجمع في ارجائه زمرا ‌ فقال لا تعجبن من نمل غزلنا فما
فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا ‌ **فائدة اخرى** قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا
على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين
احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشئ
اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل
الممكنات **وحكى** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك
فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال
ورأيت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان وحشمه
فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا
مساكنكم اخفت عليها من ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة
الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه
السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها
نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون

باب النون

لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها الطاخية وقيل كان اسمها حرمى قيل
كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل
لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون
تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة
في الاجناس كثعالة وأسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم للنملة
واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا
الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت
للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما
فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد
يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم الضحك وتبسم
الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بأمر دنيا وانما سر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين و
والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله
علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح
تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال
تأنيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز انه
لا تدخل الجنة عجوز ورأيت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية
ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول الفطريون ابرجي فيعقد نونه بنونه ويطش ويبقي اشفاء بها بحق
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل
المسح بالزيت فانهم وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان
سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا
ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان
الاحنف بن قيس رآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج
عليكن الا خرجتن من داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال
عبد الله بن الامام احمد رأيت ابي فعل ذلك وخرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلوة
ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ار من بعد ذلك ورأيت بخط بعض المشايخ لانقلاب النمل ان يكتب في اناء
نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا اسار يكم باهيا شراهيا
ورأيت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بنات ويجعل في اربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل
يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله
لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فاذا كذلك يموت
النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ناعم ويوضع على قرية النمل
فانه يرحل وهو ق ولـه الر ق ولـه الم ل ك الله الله الله ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة مزاحه



ذهاب النمل

باب النون

سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون امباشراهيا ادوناءى ل شداءى ادحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبالفلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م ج م ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل او سكر او ما هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا لعلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا اعمى من ان يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي يوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر واقوى من النمل **وحكى** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالطاء المثالثة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الحنواى الضراط وان سد قريته بالخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا استحجر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دق الكراويا وجعلت في حجر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصبت شيئا من السذاب في قرية النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث واذا قطر شيء من القطران في قرية النمل ومن الكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حائض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتها في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسددت راسها ودفنتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وغلا فوقه هيج الباه واكثر الحمل وقوى الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحيوة فمن راى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص عدد اهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك وينا فر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من راى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى اعلم **النهار** ولد الحبارى



قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهارا رايت منتصف الليل ... وليلا رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهس** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

باب النون

ذكره فى الذهبى وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعى النهس حرام كالسباع التى تنهس اللحم

النهام بفتح النون طائر قاله السهيلى فى اسلام عمر وقال الجوهرى هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذئب وقيل

الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما فى بابه **النواح** طائر كالقمرى وحاله حاله الا انه احر منه

مزاجا وادوم صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمشقية التجية الاصوات ملكا وهو يميل الى التصويت لانه اشجاها

صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من

لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب

الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها فى بيت نوب عواسل اى لم يخف ولم يبال فاستعمل

الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون

لقائنا الاية اى لا يخافون قال ابن عطية والذى يظهر لى ان الرجاء فى الاية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن

ايضا برجائه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه مكذب بالبعث لنفى الخوف والرجاء انتهى **النوس** طير

الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم فى باب الزاى **النوص** بفتح النون الحمار الوحشى **النون** الحوت وجمعه نينان

وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم فى اول الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام ما رواه مسلم

والنسائى عن ثوبان قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد

الحوت وكان على بن ابى طالب عليه السلام يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس

قال اول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن

الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض

عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب

الاحبار ان ابليس تغلغل الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدرى ما على ظهرك يا لوتيا من الامم

والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث

الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذى

نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت وقال على بن ابى طالب عليه السلام اسم الحوت

لهموت قال الراجز مالى اراكم كلكم سكوتا والله ربى خالق لهموتا وفى مسند الدارمى عن مكحول قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده

العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفى

شعب البيهقى عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت

عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة ولا غريم يلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى

كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت

عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنب يغفر وروى الدينورى فى المجالسة فى اول الجزء

السادس عن الاوزاعى رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة

عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته فى الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا فى

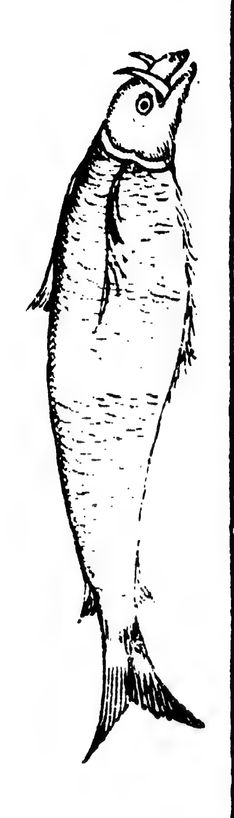
الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال اجلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكى ويقول من رآنى فلا يظلمن احدا فقلت

له ما لك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطى قد اصطاد سبعة نوان فقلت اعطنى نونا فابى فاخذت منه نونا وهو

كاره فانقلب الى النون وهو حى فعض ابهامى عضة يسيرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلى فصنعوه واكلنا فوقعت الآكلة

فى ابهامى فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة فى كفى ثم فى ساعدى ثم فى

عضدى فمن رآنى فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبى الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى فى الظلمات



في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إني لأعلم كلمة ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم إلا
استجيب له دعوة أخي يونس لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فإنها ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الأول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات
وقيل ثلاثة وقيل سبعة أيام وقيل أربعة عشر يوما وقال السهيلي أقام في بطنه أربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل
الإمام أحمد في كتاب الزهد أن رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوما فقال الشعبي ما مكث إلا أقل من يوم
التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبي أتنكر قدرة الله قال ما أنكر قدرة الله ولو أراد الله تعالى أن يجعل
في بطنه سوقا لفعل وروى البزار بإسناد جيد عن أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما أراد الله تعالى
حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فأخذه ثم أهوى به إلى مسكنه في البحر فلما
انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت أن هذا تسبيح دواب البحر
فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة فقال تعالى ذاك
عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل
صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء
وهو سقيم وروي أن الحوت مشى به في البحار كلها حتى ألقاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء من
الأرض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم إلا أنه لم ينقص من خلقه شيء فأنعشه الله
في ظل اليقطينة بلبن أروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها ألوان الطعام وأنواع شهوته ثم
والحكمة في إنبات الله اليقطينة عليه أن من خاصية اليقطين أن لا يقربه الذباب ومن خواصه أن ماء ورقه إذا رش به مكان
لا يقربه ذباب أيضا فأقام عليه السلام تحتها إلى أن صح جسده لأن ورق القرع أنفع شيء لمن تسلخ جلده عن جسده
كيونس عليه السلام وروي أنه عليه السلام كان يوما نائما فأيبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل أرسل الله تعالى
عليها الأرضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجزع فأوحى الله تعالى
إليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة ألف أو يزيدون تابوا فتبت عليهم وما أحسن قول الجوهري
صاحب الصحاح فها أنا يوسف في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام
وقول الآخر مغيث أيوب والكافي لذي النون يبلي فرجا بالكاف والنون وقول آخر في المعنى ربما عالج
القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون. قال الشيخ
جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يد وغد ودد لأنها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة
كانت أو منصوبة أو مجرورة لأن وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون
الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحد منها
مع الآخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن أبي العباس محمد بن إسحق السراج قال حدثنا
هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو
وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب إليه يسأله عن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الإماء على الله وعن أربعة من
الخلق فيهم الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم
تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله تعالى وما
علمي بما ههنا فقيل له اكتب إلى ابن عباس فكتب إليه بذلك فكتب إليه ابن عباس أن أفضل الكلام لا إله إلا الله كلمة
الإخلاص لا يقبل عمل إلا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده والتي تليها الحمد لله والتي تليها الله أكبر والخامس لا حول ولا قوة إلا بالله وأما أكرم الخلق على الله عز وجل

فائدة

باب الهاء

يجعل فادم عم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما الكرم اما ثه عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه
واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل
عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس
واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى
صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة **باب الهاء**

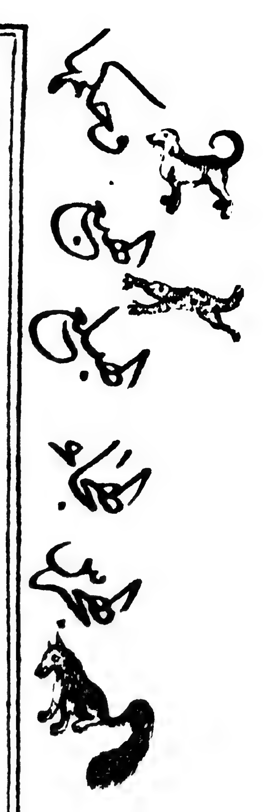
الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع
هام وهامات قال ذو الرمة   قد اعسف النازح المجهول معسفه   في ظل اخضر يدعو هامه البوم   وقد تقدم ان الذكر
من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه
الطيور بالصدى والصيدح لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان
ويقال رجل صديان وامراة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب
تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى
ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان
كبير الراس واسع العين وفيه شبه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون
للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو
داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها
الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم قال الشاعر   بي اللباس او داء الهيام اصابني   فاياك عني لا يكن بك ما بيا
وقال لبيد   اجزت على معارفها بشعث   واطلاح من المهري هيم   وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل
انه انما سمي هامة باسم الراس تشبيها بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر   وضرب بالسيوف رؤس قوم   ازلنا
هامهن على الصدود   وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسمى
بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بوهة لانها تصيح بهذا الحرف
وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس البوم روى مسلم وغيره عن جابر
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة
وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت اليه نفسه او بعض
اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد   فليس الناس بعدك في نقير
وهام غير اصداء وهام   وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير
اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نفى عنهما جميعا وروى ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء
قراته في كتب الانبيا عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي
الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف
لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت
الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا
يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد

باب الهاء

فرع

الشدائد فقال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار فقالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير انصح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احدهم يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم فهو هامة كانه صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث عن رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب النصائح ان بعض السياحين كان معتمدا على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكثرت مع رجل من الاعراب يعرفه بالصلاح والدين فلما رآني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستنبئني قلت ما لك قال هذه يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فايقظت المكاريين واخبرته وسألته ان يدعو له فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت وامر فاطلق عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها وفيه ايضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروي ان ابا بكر لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق الى دخوله فانطلق فيه والقى بنفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء



فقلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اتقيه بنفسي وقيل كان عليه
السلام يرد ثمن فرقه وحشا به الاحجرة فبقي جحران فسدهما بعقبيه والهامة في الرؤيا امرأة قوادة او زانية **وحكمها**
تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هباع **الهبلع**
الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجا** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف
الماجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذئب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن
الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر بن
الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد
بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك
خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على
عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت
سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال
اغدة غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي
من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة
عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه
خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقص الخمسمائة فقال
له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد انا اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها
له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى لبست
من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الامثال** قالوا
اسفد من هجرس واغلم وازنى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي
ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة
هجان اي كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار
وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد
بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض
كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد
عن سليمان عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس
والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل
يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا
مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق
سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا
وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان



سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فرأى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد
من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير و
الوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن اين انت فقال له الهدهد الآخر انا من هذه البلاد
ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي
حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير
ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر
فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب
وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا و
شمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك
علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال
الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فاخذ سليمان راسه فمده
اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر
بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والصفر قال الزمخشري
وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك
سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب
معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير
وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك على
الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان
مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه فقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه فتعذيبه بما يحتمله حاله
ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس معطا لا يمتنع
من النمل ولا من هوام الارض وهو ظاهر الاقاويل وقيل انه يطليه بالقطران ويشمسه وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه
القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل
حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان
يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام
اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام



بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما

باب الهاء مع الدال

فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل
بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا
عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا
وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس فقال ان سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من
الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج
كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع
من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشد في ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان
ذا عقل وراي وبصر وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به محتوم اسباب القدر غطى عليه سمعه وعقله وسله من
سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الا
زارقة يكفرون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون
قتل الاطفال ولا يرون يقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد لا تامنن على سري وسركم غيري وغيرك او طي القراطيس او طائر سوف احليه
وانعته ما زال صاحب تنقير وتدريس سود براثنه ميل ذوائبه صفر حمالقه في الحسن مغموس البراثن بالباء
الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون في آخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاجفان قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن
ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لا تنكري يا عزان ذل الفتى ذو الاصل
واستعلى خسيس المحتد ان البزاة رؤوسهن عواطل والتاج مفعود برأس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة
واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين
ولدا يكثر الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة
ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اكله لانه منتن الريح
ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول **الامثال**
قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص**
اذا بخر البيت بريشه [illegible] طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا
شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عش هدهد ونزع
ريشها وتركها في دار او مكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ منقار الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه و
اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلده لم يتلف له شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى
حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب رجليه مخلبا واحدا وعلقه
على صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل
ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه في شيء من دهن
السمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له واذا حمله بشر انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته
ويظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في بندق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت
لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد
لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايسر واخذت عنقا
ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلتها فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب
من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها اطلم
ماو نور ما نيل وصعا نيل ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر الزائد اذا نبت بعد هدا

الحكم
الامثال
الخواص

هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكا ودققت معه حبة وعشرين ورقة آس وخلطته واطعمته
لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت
فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به
رأس من تريد وحجبته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين ازاله
وان بخر بمخه برج الحمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت من اهله من السحر ومن علق عليه جناحه
الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن النساء او مسحور ابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب
الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزف الدم انقطع عنه وان
اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنست بها بابا في ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وتقول الكلام
كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناحه
الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن
اذا خرز في جلد وعلقته في ذلك عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه الايسر كذلك
التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من
قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد
رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا
في قوله وربما كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة او الشيء العامر فما خولف
من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دلت
على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلاة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم **الهدي**
هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة
هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية نحو مائة بدنة وقال المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال
والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا
كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله
عليه وآله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **فرع**
اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله
عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر
عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من
لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء
الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال
ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي
التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي ياكل من دم التمتع والقران
ولا ياكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم **الهديل** ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال
جران العود: كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد منزف والهديل صوت الحمام يقال هدل
القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا
وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب: فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع يقول
لم يخلق تبع بعد **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي

باب الهاء

الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابي داود والآخر
رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهرميس

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفارة ان الهرة خلقت
من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قه أيسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرأيت الليلة في منامي فتى فقال
مالك حزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي دعاء الفرج يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا
نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاء
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هر قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته ای خنقته ولقد هممت ان اوثقه في
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي اوصى بالهرة وقال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رأيتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه
البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل
في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع
ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما
انكرته عائشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه رآه في النوم بعد موته فقال له ما

فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي
في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلواتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني وترحمني فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها


البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من
الم البرد وقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني
كان سيدا فاضلا صالحا عالما مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره والياً على دنباوند فتاب في مجلس خير النساج
وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عنده فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشد يقول عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب زعموا حين ازمعوا
ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب فاجابه الجنيد
وتمنيت ان اراك فلما ان رأيتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ومن شعر الشبلي مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
دمعان في الاجفان يزدحمان ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان توفي الشبلي في سنة

باب الهاء

في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى
عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام
تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين
داريهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل الهرة دارا واحدة
منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدي المعروف بالحمار آخر خلفاء بني امية لما ظهر السفاح
بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم
هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع
رأسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل
فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم
السلمي وهو متقلد بصفائح هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع
في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم قد يسر الله مصرا عنوة لكم واهلك الكافر
الجبار اذ ظلما فلاك مقوله هر يجرجره وكان ربك من ذي الظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه و
استصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره
ابو الحسن البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو سؤر طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار آخرين فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما
حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر واجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة
وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن بيعه فبيعه
باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد
نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث
في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت



باب الهاء

قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست
بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى
ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن
ابن ماجه وكامل ابن عدي من عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة
لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت واتلفت
فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف
شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام
منها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا
لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها
لترسلها فان قصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها
دفعا فانه لا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم
يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز
قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة عينها
ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت
لم ينجسه والثاني ينجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الأمثال** قالوا ابر من هرة اراد وابذ
انها تاكل اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقالوا فلان
لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول
احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى
يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافعي اخبرني بعض
الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة



فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين
او ثلاثا ثم قال اين لؤلؤة فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجري اليه فاطعمها
على العادة **والخواص** تقدمت في باب السين في لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن
ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقري الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله
المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير ابي الحسن علي
بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها



فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها يا هر فارقتنا
ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد تطرد عنا الاذى وتحرسنا
بالغيب عن حية ومن جرد وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد يلقاك في البيت منهم مدد
وانت تلقاهم بلا مدد لا عدد كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد لا ترهب الصيف عند هاجرة
ولا تهاب الشتاء في الجمد وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على سدد حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا
ولم تكن للاذى بمعتقد وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتعدا
وانت تنساب غير مرتعد تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد وتطرح الريش في الطريق لهم
وتبلع اللحم بلع مزدرد اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد

باب الهاء

وساعد النصر كيد مجتهد ... كاد ولي الدهر ما وقت وكم
أهلكت من كيدهم ولم تكد ... فحين أخفرت وانهمكت وكا
شفت وأسرفت غير مقتصد ... صادوك غيظاً عليك وانتقموا
منك وزادوا ومن يصد يصد ... ثم شفوا بالحديد أنفسهم منك
ولم يرعووا على أحد ... فلم تزل للحمام مرتصداً
حتى سقيت الحمام بالرصد ... لم يرحموا صوت الضعيف ولم
ترث منها لصوتها الغرد ... أذاقك الموت ربهن كما
أذقت أفراخه يداً بيد ... كأن حبلاً حوى بجودته
جيدك للخنق كان من مسد ... كأن عيني تراك مضطرباً
فيه وفي فيك رغوة الزبد ... وقد طلبت الخلاص منه فلم

تقدر على حيلة ولم تجد ... فما سمعنا بمثل موتك إذ ... مت ولا مثل عيشك النكد ... فجدت بالنفس والبخيل بها ... أنت ومن لم يجد بها يجد ... عشت حريصاً يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود ... يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد ... ألم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الأسد ... عاقبة الظلم لا تنام وإن ... تأخرت مدة من المدد ... أردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدهر أكل مضطهد ... هذا بعيد من القياس وما ... أعزه في الدنو والبعد ... لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد ... كم دخلت لقمة حشا شره ... فأخرجت روحه من الجسد ... ما كان أغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ... ومنها ... قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد ... تأكل من فار بيتنا رغداً ... وأين بالشاكرين للرغد ... وكنت بددت شملهم زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد ... فلم يبقوا لنا على سبد ... في جوف أبياتنا ولا لبد ... وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد ... وفتتوا الخبز في السلال وكم ... تفتتت للعيال من كبد ... ومزقوا من ثيابنا جدداً ... فكلنا في المصائب الجدد ... وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلاً فقال إن أمير المؤمنين يقول لكم أرقت الليلة فقلت ... ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... إذا الدار قفرى والمزار بعيد ... وقد أرتج على تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزته فأرتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن العلاف ... فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالاً طارقاً سيعود ... فعاد الخادم إلى المعتضد ثم رجع إلى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فإن خطف شيئاً فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر إذا لم يكن أهلياً فهو سنة فيها راحة والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فإنه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لأن فيهما النفع والمضرة قال أرطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتته امرأة فقالت رأيت كأن سنوراً أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهماً فقالت صدقت فمن أين لك هذا قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهماً فاتهموا عبداً كان في جوارهم فضربوه فأقر بالمال ومن رأى كأنه أكل لحم سنور فإنه يتعلم السحر والله تعالى أعلم **الهرصانة** بالكسر دودة تسمى السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة **هرشمة** من أسماء الأسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ قال وهو خبيث من الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك **الهزون والهزران** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الهزار** بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر ... الصعو يرتع في الرياض وإنما ... حبس الهزار لأنه يترنم ... **الهزبر** بكسر الهاء وفتح الزاي وإسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الأسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره إنه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قدره إلا أن لونه يخالف لونه وهو من ذوات الأنياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيراً لكن يؤيد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل الأسد ... أفاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا ... إذاً لرأيت ليثاً رام ليثاً ... هزبراً أغلباً لاقى هزبرا ... تبهنس إذ تقاعس عنه مهري ... فقلت له عقرت اليوم مهري ... أنل قدمي بطن الأرض إني ... وجدت الأرض أثبت منك ظهرا ... وقلت له وقد أبدى نصالاً ... محددة ولحظاً مكفهراً

يدل

بدل بمخلبه وبحد ناب وباللحظات تحسبهن جمرا وفي يمناي ماضي العزم ابقى بمضربه قراع الموت اثرا فانت
تروم للاشبال قوتا ومطلبي لبنت العم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخالف مقالتي وزاد هجرا مشى ومشيت
من اسدين راما مراما كان يطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت اني سللت به لدى الظلماء فجرا وجدت
بضربة جاءته شفعا بساعد ماجد تركته وترا فخر مجندلا بدمه كاني هدمت به بناء مشمخرا وقلت له يعز
علي اني قتلت مناسبي جلدا وقهرا ولكن رمت شيئا لم يرمه سواك فلم اطق يا ليث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت
حرا يحاذر ان يعاب فمت حرا وابو المنذر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته
بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره
وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته
الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس شبان شيبون في المعضلات براع من الهرعة الاجلل وفينا الهين
الصغير الكبير وذو العلم يسكته الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن
بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي
سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اشم من هقل **الهقلس** كعملس الذئب وقد تقدم
الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفي قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ثم يشتق
من اسمها ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف وتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الحمقى انما هم همج قال علي عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ
في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوة القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
لجهله فلحمقه همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي
له راع قال الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع وجود
الذئب والمشاء هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على آلهتكم انه من المشاء لا من المشي قال السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف وافاد بعد
بسطور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة
من عنب الجنة **الهمهم** الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد
من اسماء الضبع ام هنبر لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنبر من
زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر **وقالوا في المثل** احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعامة وقد تقدم ما فيها **الهوذج** بفتح الهاء وسكون

وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحيا ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله تعالى اعلم

الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الذر وقد تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة **الهيعرة** الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل وقال آخر وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حجم الهزار اصواته شجية تفوق النوائح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يموت به العاشق فلا يستطيع المرء دليل يقعد ويبكي على صوته الشجي والله اعلم

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف **الواق واق** تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم لا يمنعنك من بغا ء الخير تعقاد التمائم قد خط ذلك في السطو ر الاوليات القدائم

الواق الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثارم يعني بالخثارم العاجز الضعيف الرأي المتطير والواق ايضا الحبرج طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفي حله** الخلاف في الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلاق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخط لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلعم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى

ينعي معناه يعيب يقال نعيت على فلان نعياً اذا عبته عليه واخرجه البخاري ايضاً في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة
واعجباً لك وبر تردى من قدوم ضان ينعي علي امرأ اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين
قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني
فانه رواه عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله
تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار
وانما شبهه بالوبر تحقيراً له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيراً له ايضاً والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين
اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان
يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كا
لارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي في الرويانى انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب
تاكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس
باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد و
ابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئاً عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس
باكله لانه يقتات البقول والنبات والله اعلم **الوج** كوج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما
القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قال الجوهري وقال
غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظاء لا تطأ طعاماً ولا شراباً
الا سممته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية
تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضاً بزيادة يا نساء المسلمات
ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق
الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله
قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيراً مثل الوحرة فقد
كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيراً من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من
دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم
في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة
رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة و
تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها
وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك
ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعاً
من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله له **وفي الاحياء** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنا ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف
وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزاً في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله تتمة مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ
الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته
ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل

افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم
الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن
ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن تتمة اخرى
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة
وقال الجمهور والجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى
كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير
ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار
فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم
ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في
الارض قاله ابن زيد روى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد آمنة وفاتها
في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء وممن يخاف شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب
عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز اهـ وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الحديبية
حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي
وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسألك بسر الذات بذات السر هو انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم
به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه ومما جرب في الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقول بسم

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و
بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله
وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل
اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر
اذا نقل الى البر مات وله بريق ولون حسن ويتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان
ويقال له الفتح والسكون قال الشاعر: ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع ... لا الودع ينفع
حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع ... واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع
بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوراء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقر في
باب الباء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين
الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي
وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد
الورل في باب الراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الورشان**
بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع وراشين ويجمع ايضا على ورشان بكسر
الواو ككروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفي ذلك يقول ابن
عنين ملغزا: يا علماء القريض انه ... اعجزني في القريض كشف ... فخبروني عن اسم طير ... النصف ظرف والنصف حرف
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة
مجازا قال الشاعر: له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب ... حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء
ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه
وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المصري المعروف بورش قصيرا



سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول
له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم
فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة
الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من
مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال الرجل
ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل
الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى راس الثلاثين آية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال
يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين فقال
اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرأ
فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

باب الواو

ومائة ومولده سنة عشرين ومائة **الامثال** قالوا بعلة الورشان تأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعة عرق قال هو ذاك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها ورقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر لها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبهها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن سينا بالنفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
او عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام
ولتجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من

من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكنى في ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب وقال الجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى



ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ودعوى الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب ولي اعتبنا بذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه واله وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة الخصب والرفاهية دون حالة الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه واله لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب قمع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت افراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فما نزل الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حل الورل وجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا



بالحرمة وذلك نحو البلنصي والدبل والقرعبلان والقرر والقنفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ايسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين ماكول وغيره وكل الهوام والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق والقطا وطير الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد واليرابيع وفارة البيش والابل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الجلالة كولد اذا وطئها فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر بقتل الديكة لانهم كانوا بها يهارشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقوله ما نهي عن قتله الحرام يعني

يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا الا
انه حرام نقله عنه العبادي في قصيدته ترجيح وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما
كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب
قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل العظيم المعتمد
فيه قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان
الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه
لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد
وراوا العرب اولى الامم بان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب
ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة الخصب والرفاهية
دون حالة الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل
لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضا عن ابي عاصم العبادي انه حكي عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي
انه قال كنا نرى العضا حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا
منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن
العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش ولم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها
به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه
او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع
هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد
حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم
عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي قال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت
تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا بظاهر الاية المقتضية
للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق
لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا
ثبت بالكتاب والسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه
قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند
جميع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرائع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما
ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا
باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريمه
وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ناخذ
بالشريعة المتاخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه
حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر
الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم

الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشهر



باب الواو

اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن
النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهانة وقصور
همة والله تعالى اعلم **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص
كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه
ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبي صلى الله عليه واله في قتل الوزغان
فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على
ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة قال ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
دون الاولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي
الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اقتلوا
الوزغة ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس
وكانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بها فقالت
اقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه واله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه واله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام
احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب
الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به للنبي صلى الله
عليه واله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة
فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم
عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ائذنوا
له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو
مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء
العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة
الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس و
عشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عشر فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه واله و
سلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه واله وسلم حين اوحى الله اليه بعد
ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا
انها تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر
الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع فلو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى

باب الواو

لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة فى الضرب بحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات فى الاولى بانه احسان فى القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم فى حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن فى وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين على بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكناه دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات فى جراتها الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها ابن الصوام والقنا من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها تغشى العيون بمرها ومجيئها وتصم سمع الخلد من اصواتها وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها شبهتها بقنافذ مطبوخة نزع الطهاة بنضجها شوكاتها فاقت على سمر القنا فى لونها وسمانها وشبا وصفاتها وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العناق الجرد فى حملاتها فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها وبها خنافس كالطنافس افرشت فى ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها متراحم متراكم متحارب متراكب فى الارض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماءنا فكانها حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليمانى ما قد قلت للشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعنى شئ سوى نزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن فى شجراتها وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها وكانما حيطانها كغرابيل اطلعن ارؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها السم فى نفثاتها والمكر فى لفتاتها والموت فى لسعاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت ببرغاثها فلقد رأينا فى الشتاء سماءها والصيف لا ننفك من صعقاتها فضجيجها كالرعد فى جنباتها وترى بها كالوبل من حشباتها والبوم عاكفة على دجاتها والآل يلمع فى ثرى عرصاتها والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى نفحاتها قد قدمت من قبل يلقى آدم مع امنا حواء فى عرفاتها شاهدت مكتوبا على ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من آفاتها قالوا اذا ندب الغراب منازلا يتفرق السكان من ساحاتها وبدارنا الف غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتندب باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين شو قا للصباح تسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلى يا رازقا للوحش فى فلواتها اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى اخراى هب لى الخلد فى جناتها واجمع بمن اهواه شملى عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها **والوزغ فى الرؤيا** رجل معتزل يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وخامل الذكر وكذلك العظاء وربما دل الوزغ على عدو المجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن **الوصع** بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة فى لغة الصعوة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

رقصا
نعط لهذا شتق [illegible]

تعبير الوزغ فى المنام

الوضع

[illegible]

باب الواو

العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على النوح والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على الزنا لانه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد من الماء والوفاة لانه من المسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الاية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم **الوعوع** ويقال له ايضا الوع ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا ... آيل امره الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد اطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نهر دمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة وتمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه واله وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه واله وسلم يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نائم وانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ... اكف عيني والدمع سابقها



باب الواو

سابقها نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ما ارغب النفس في الحياة وان تحيى طويلا فالموت لاحقها يوشك من فر من
منيته يوما على غرة يوافقها من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها ثم قال وانه قال عند
وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا ألما ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع
الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى اللبن
مصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك
اذا جلده الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا احس
بالقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه يقيانه ما
يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال على المدينة لو رأيت الوعول تجرش
ما بينها ما هجتها اراد لوثا بتيها ترعى كلأها ما هجتها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفي الترغيب
والترهيب وغريب ابي عبيد وغيره من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول
الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم
وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوي رؤس الجبال والله تعالى اعلم **وروى**
الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا
السحاب فقال صلى الله عليه وآله وسلم والمزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال
صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه السلام
سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها
وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضياء ايضا في كتاب المختار
له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد
لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم
على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة آخرين وفي سنن
ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم
او قتل في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة زابج حيوانات غريبة الاشكال
منها وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي
يظهر الحل الحاقا بمماثله من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا ازهى من وعل
واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه
الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى
لكن منها ايضا انه جيد للمرأة التي بها نزف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد
وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته يبرأ باذن الله تعالى
الوقواق كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح

باب الباء

بفتح الواو وتسمى بالبنات الا فاعي وهي دود وبيض تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اصل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا المذهب الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة قالوا ذهب يتجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ليس يبعثه خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل اقطاع بسر احمر ركبت من بعد تشقيقة قياما فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب مما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن المها وتبرا من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى اعلم

باب الياء يأجوج ومأجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومن اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في يأجوج يفعول وفي مأجوج مفعول واذا ترك همزهما قال الازهري فيحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش يأجوج من يج ومأجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز يأجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج ومأجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج واللفظ يج لا يعرف في كلام العرب لعزة مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يأجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه يأجوج ومأجوج يأكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه يأجوج ومأجوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد ولهم آذان عظام احداهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله فينقبونه ويخرجون وتتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

حكم ورد ان

خواص ورد ان

يأجوج ومأجوج



درختی که یکصد و بیست ذراع طول او است توهم

الله بالنغف في رقابهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** انهم اولاد حواء وادم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث شار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد افيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهمون لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

باب الياء

يأبسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اى جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمى الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا ان يظهروا عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وثخانته ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين في ايام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فيأكلونها الى مثله من قابل وتعيّنهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال وشبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشية ويأوي الى المواضع التي فيها اشجار فاذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته

حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره وتوفي في حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ في الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** ماؤه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزذ ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تصويت فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فائدة** في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك فقال له يا اخي وانا ايضا اسألك حاجة قال فاذا ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالآدمي فما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد اليحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان الماسك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك

باب الياء

الذيل اصيبت عندنا شابة بجني وانه متلبسها لم يفارقها فطلبت منهم وتراقد رشبر من جلد يحمور وشيا من دهن
السذاب البرى ثم توابهما فسددت بهما مجرى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمتك على
نفسي ثم قطرت من الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم
يعاودها بعد شيطان انتهى **اليحمور** طائر حسن اللون يشبهون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز واظنه من نوع
العقاب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان
الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به
اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا بارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء واهلها
سود وكل شئ فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل
كان كانه شهاب ثاقب ومصباح طائر وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا
النعامة الامثال قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما
اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة في اخره
وذا الوريح كما تقدم في اخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في
طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين
لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو
يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء
والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اى خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية
لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن
اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه
اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى ومن طبعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو مجتر و
يبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفار وزاد القزويني
وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى
الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجحرتها فان قصر الرئيس حتى
ادركها احد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا
يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صر باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان ينبغي ان يكتب
في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قاله عطاء واحمد
وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتله او
اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى
القاصعاء باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذي يقصع فيه اى يدخل
والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى
التعبير اليربوع في الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك **اليرقان** هو دود يكون في
الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مرقوق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم في باب الذال
المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعند ثاوى الذئب
ويغطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا
دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمة **قالوا في امثالهم** اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره والعفو

باب الياء

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن خازم وبلدة
ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على
حمار يقال له يعفور وليعفوره قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور
وهو الظبي والله تعالى اعلم **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة
للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل
ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عاد يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر اودى
الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ويروى ايضا اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب
اودى وذلك شاو غير مطلوب ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب يروى
ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا
ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب
وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثا يركض
ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور
الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها ما اغرب في زي
الاعاقب الحجل جاءتك مثقلة التراب بالحلي والحلل صفر العيون كانها باتت بتبر تكتحل و
تخالها قد وكلت بالنوت والصوت الزجل وكانما باتت اضا بعها بحناء لعل من يستحل اصيدها فانا
امرؤ لا استحل **وحكمه** انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول
من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين
بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في
الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول
عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال



ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة **اليمام** قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف
البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن
عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من
العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في
حرف الحاء **فائدة** قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة
والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني نمير كانت باليمامة
تبصر الشعرة البيضاء في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا يأتيهم
جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام معسكرهم
فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف
تأتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا
عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشأم من البسوس وهي خالة
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب
التي يقال لها حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال
ازنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت اربعين سنة وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت

باب الياء

أهدت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز وتقبل المال وتفضلين بذلك قالت لا اسمع انقطاع الجماع بينهما وأما أم قرفة فيقال أمنع
من أم قرفة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل
ابن سيرين عن النساء فقال مفاتيح أبواب الفتن ومخازن الحزن إن أحسنت امرأة إليك منت عليك تفشي سرك وتحمل أمرك وتميل
إلى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج وقيل العجز
في ثلاث خصال قلة الاكتراث في مصلحته وتمكنه في القبلة وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمنن قائما على
صحيفة ولا شابا على امرأة وقال عمر لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر شر من النساء انتهى الحكم يحل أكل اليمام ويضمن بالاتلاف
وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام الأمثال لو لكن مع الناس من اشتهى يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام
اليهمو حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة البوصي بفتح الباء والواو وكسر الضاد المهملة المشددة طائر
بالعراق أطول جناحا من الباشق وأخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الخاء المهملة اليعسوب اسم مشترك يقع على
نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحا أبدا ولا يرى أبدا يمشي إنما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا وقال الجوهري هو أطول من الجرادة
لا يضم جناحه إذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر أبو صبية شعث تطيف بشخصه كوالح أمثال اليعاسيب ضمر ثم قال
والياء فيه زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول بغير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن
الشريد وطال مرضه وكانت أمه وزوجته سليمى تمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حي فيرجى
ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فأنشد أملا أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان وأي امرئ ساوى بأم حليلة فلا عاش
إلا في شقا وهوان أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب براس سنان
وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت أن أكون يعسوبا قال ابن الأثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر
أعظم من الجرادة ولو قيل أنه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرى للزبير وقيل إنها أحد الأفراس الثلاثة
التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى ضرب من الحجل أن حكاه الدمياطي
في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل والمرابض
المبارك وربض الأسد أي تحدد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح ولا إياب
ولا عمل ولا مرعى إلا به فهي مؤتمرة بأمره سامعة وله مطيعة وله عليها تكليف وأمر ونهي وهي منقادة لأمره متبعة لرأيه يدبرها
كما يدبر الملك أمر رعيته حتى إنها إذا أوت إلى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر
بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الأمير إذا انتهى بعسكره إلى معبر ضيق لا يجوزه إلا واحد بعد واحد ومن عجيب
ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جمع واحد بل إذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الأميرين وقطعوه
واتفقوا على الأمير الواحد من غير معاداة بينهم ولا أذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن
أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتمعت كما تجتمع
النحل على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد
يعسوب قومه وقال علي عليه الصلاة والسلام لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت أنفي وشفيت
نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل وقاتل قتالا شديدا فضربت له أبو
وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على أن يده ألقاها
طائر في وقعة الجمل فألقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي أي مكان ألقاها باليمامة في ذلك اليوم باليمامة
وقال الحافظ أبو موسى وغيره ألقاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب ألقاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل
أن الدجال تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل أي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات أبو بكر قال أمير المؤمنين علي
على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فمثله عظ

خواص
الأمثال
اليهمو
البوصي
وحكمه
اليعسوب

على عليه السلام باليعسوب تشبيها له بالنحل الصغير لأن اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف
الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عبد الله بن داهر وفي ترجمة عباد بن يعقوب عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة
والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي عليه السلام امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفاء وختم بملك النحل التي يستخرج الله من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء
وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى والصلاة والسلام على آله وعترته وصحبه اهل الفضل و
الوفا وحسبنا الله وكفى قال مؤلفه فقير رحمة الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن هذه
النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وثمانين جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يقول الفقير نصر ابو الوفا الهوريني ختم الله له ولأحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب
الجامع الانيس المطرب لكل سامع الذي حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والآثار وغير ذلك من
الاستطرادات التي تستنفد استماع السامع كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام ابو البقاء كمال
الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من اشياخه الجمال الاسنوي صاحب المهمات على المنهاج والبهاء السبكي
وابن عقيل والبرهان القيراطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب
الجوهر الفريد في علم التوحيد واختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن في ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله
هو في ترجمة العلق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا
الكتاب المسمى حياة الحيوان الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لأنه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٧٣ على ما رأيته
بخط الدنوشري في آخر نسخة نقلها من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي في ثالث جمادى الاولى
سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة في ضريحه بالحسينية بمسجد المشهور بالصوفية قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله
حضرة ذكر تعمل فيه بعد صلاة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب
كشف الظنون ان الناس زادوا في هذا الكتاب شيئا بعد وفاة المؤلف ليس من كلامه واقول تصديقا له من ذلك
ما ذكر في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في سبع سنة ٨٤٥ ولذلك كثر الاختلاف في نسخ هذا
الكتاب فقلما تجد منها نسختين متفقتين في صفحة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل
من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد علي المحمود البقلي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل
الاديب اللبيب النجيب السيد المحمود الجزايرلي مفتي مجلس الروضة بطنطا سابقا نجل خاتمة اولي التحقيق من اهل عصره
الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر الاسكندرية قبلا والواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين
فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه في هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تعرض على
ناظره وبعضها من نحو اشتغالي بتحرير تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد المصطفى
العزاوي مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع
الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح وما لم يصلح اظهارا للصواب واستغناما للثواب لينتفع
به من يروم تصحيح نسخة من الطبعة الاولى ولم يكن غرضي بذلك الازراء على المصحح الاول اذ قلما يسلم من الهفو
الا الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجاري
الا العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا
وقد اغفل الناس منه زيادات من غير ما
سبق ... في شهر جمادى الاولى

